



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
قسم الدراسات القرآنية والفقه

الآيات النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) في كتاب شواهد
التنزيل لقواعد التفضيل للحاكم الحسكاني- عرض ودراسة-

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الشريعة والعلوم الإسلامية

كُتِبَتْ مِنْ قِبَلِ الطَّالِبِ
حامد جابر مجلي بولاذ

بإشراف
أ. شَهِيد عبد الزهرة الخطيب

٢٠٢٥ م

١٤٤٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا

حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

سُورَةُ الشُّورَى: الْآيَةُ: ٢٣

ترشيح الرسالة للطبع

نظراً لإنجاز الرسالة (فصولها ومباحثها) الموسومة بـ (الآيات النازلة بحق الإمام عليّ (عليه السلام) في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحاكم الحسكاني- عرض ودراسة) لطالب الماجستير (حامد جابر مجلي الفتلاوي) فإني أرشحها للطبع.

التوقيع: 

الإسم: مشير عبد الرزقة الخطيب
مكان العمل: جامعة كربلاء كلية العلوم الإسلامية
التاريخ: ١٠ / ١ / ٢٠٢٥

إقرار المشرف

أشهد أنَّ الرسالة الموسومة بـ (الآيات النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحاكم الحسكاني - غرض ودراسة) التي قُدمت من قبل الطالب (حامد جابر مجلي الفتلاوي)، وقد تم إعدادها بإشرافي في جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية، وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الشريعة والعلوم الإسلامية.

التوقيع:

المرتبة العلمية: أستاذ

الاسم: مشيد عبد الرضا المنطبي

مكان العمل: جامعة كربلاء - كلية العلوم الإسلامية

التاريخ: ٧/٧/٢٠٢٥

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. محمد حسين الأنصاري

التاريخ: ٧/٧/٢٠٢٥

شهادة الخبير اللغوي

اطلعت على رسالة الطالب/هـ (الموسومة

بـ) منازل الإمام علي (عليه السلام) في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للهاكم الحسكاني - عرض وتحليل -) وقومتها لغوياً وأجد أنها صالحة للمناقشة.

التوقيع: 

المرتبة العلمية: مدرس دكتور

الاسم: علي حبيب غنصيان

مكان العمل: قسم علوم القرآن والرياسة الإسلامية

التاريخ: ١٠ / ٤ / ٢٠٢٥

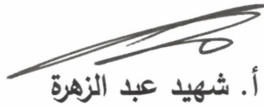
إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاؤها أننا اطلعنا على هذه رسالة الماجستير الموسومة
بـ (الآيات النازلة بحق الإمام عليّ (عليه السلام) في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل
للحاكم الحسكاني- عرض ودراسة) وناقشنا الطالب (حامد جابر مجلي بولاذ) في محتواها وفيما
له علاقة بها ونعتقد أنها جديرة بالقبول بتقدير (جيد جداً عالٍ) لنيل شهادة
الماجستير؛ في الشريعة والعلوم الإسلامية.


أ. د. ناهدة جليل عبد الحسني

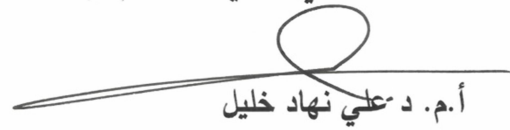
جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

رئيساً


أ. شهيد عبد الزهرة

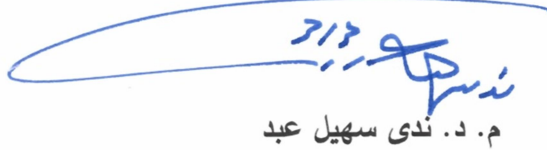
جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

عضواً ومشرفاً


أ. م. د. علي نهاد خليل

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد

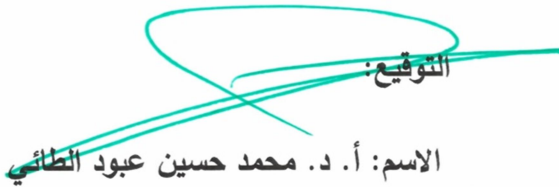
عضواً


م. د. ندى سهيل عبد

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

عضواً

صُدِّقَتْ في جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية


التوقيع:
الاسم: أ. د. محمد حسين عبود الطائي

العميد

التاريخ: ٢٠٢٥/٧/٧

الإهداء

أهدي هذا الجُهد المتواضع إلى أشرف وخير خلق الله مُحَمَّد بن عبد الله النبي
الكَريم الصَّادق الأمين (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَهْل الْبَيْت الْمِيَامِين الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَالشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالصَّالِحِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام)

الشكر والعرفان

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمَيَامِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. وَبَعْدُ:
أَتَقَدَّمُ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ وَالْامْتِنَانِ وَالاحْتِرَامِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْعِرْفَانِ إِلَى السَّيِّدِ الْمُشْرِفِ الْأُسْتَاذِ شَهِيدِ عَبْدِ
الزَّهْرَةِ الْخَطِيبِ وَذَلِكَ لِمُوَافَقَتِهِ وَتَفَضُّلِهِ مَشْكُوراً لِإِشْرَافِهِ عَلَى هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَعَلَى مَا أَبْدَاهُ مِنْ
تَوْجِيهَاتٍ وَأَرَءَاءٍ قِيَمَةٍ كَانَتْ لَهَا الدُّورُ الْأَبْرَزُ فِي تَقْوِيمِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَتَعْدِيلِهَا إِلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ الْآنَ.
وَأَتَقَدَّمُ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ وَالْامْتِنَانِ وَالاحْتِرَامِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْعِرْفَانِ إِلَى كُلِّيَّةِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي
جَامِعَةِ كَرْبَلَاءِ مُتَمَثِّلَةً بِعَمِيدِهَا وَمُعَاوَنِيهِ وَرُؤَسَاءِ أَقْسَامِهَا وَأَسَاتِيذِهَا الْفَضْلَاءِ الْأَجْلَاءِ وَمُوظَّفِيهَا
الْمُحْتَرَمِينَ الَّذِينَ وَفَّقُوا مَعِيَ وَسَانَدُونِي بِكُلِّ خُطْوَةٍ. وَفَقَّهَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَزَاهُمْ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ.
وَأَتَقَدَّمُ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ وَالْامْتِنَانِ وَالاحْتِرَامِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْعِرْفَانِ لِلْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ الْفَضْلَاءِ الَّذِينَ مَدَّوْا
لِي يَدَ الْعُيُونِ وَالتَّوَجِيهِ وَالْإِرْشَادِ مِنْ رِجَالِ الدِّينِ مِنْ غَيْرِ الْجَامِعَةِ لِأَسِيَّامَا سَمَاحَةِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ
الْحَكِيمِ دَامَ ظِلُّهُ. وَسَمَاحَةِ الشَّيْخِ فَاضِلِ الصَّفَّارِ دَامَ ظِلُّهُ. وَسَمَاحَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ السَّنْدِ دَامَ ظِلُّهُ.
وَأَتَقَدَّمُ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ وَالْامْتِنَانِ وَالاحْتِرَامِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْعِرْفَانِ لِلْأَسَاتِيذَةِ الْفَضْلَاءِ الْأَجْلَاءِ رَئِيسِ
وَأَعْضَاءِ لَجْنَةِ الْمُنَاقَشَةِ الْكِرَامِ وَذَلِكَ لِتَفَضُّلِهِمْ وَمُوَافَقَتِهِمْ مَشْكُورِينَ مُنَاقَشَةِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَتَقْوِيمِ مَا
فِيهَا مِنْ هَفَوَاتٍ وَأَخْطَاءٍ الْبَاحِثِ حَتَّى تَكُونَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ جَدِيرَةً بِذِكْرِ بَعْضِ فَضَائِلِ وَمَنَاقِبِ
وَمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَفَقَّهَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ وَجَزَاهُمْ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ.

الْخُلَاصَةُ

انْصَبَتْ جُهودُ الْبَحْثِ عَلَى مُصَنَّفِ شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ لِلْحَاكِمِ الْحَسَّانِيِّ فِي الْآيَاتِ النَّازِلَةِ بِحَقِّ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) بِمَادَّتِي عُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ (أَسْبَابُ النُّزُولِ) وَانْتَهَتْ إِلَى خُلَاصَةٍ وَهِيَ: إِنَّ كِتَابَ شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ لَهُ أَهْمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي نَشْرِ مَوَدَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَالتَّقْرِيبِ بَيْنَ مَذَاهِبِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ مُخْتَصَرٌ فِي الْآيَاتِ النَّازِلَةِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) إِذْ أُوْرِدَ الْحَاكِمُ فِيهِ (٣٥٠) آيَةً وَبَيَّنَ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ أَنَّهَا نَزَلَتْ بِحَقِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ وَاهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَأُوْرِدَ فِي مَعْنَى وَسَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَاتِ (١١٧٢) حَدِيثًا بِأَسَانِيدٍ تَامَةً وَعَالِيَةً. وَبَيَّنَ الْحَاكِمُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ مُجْمِعُونَ عَلَى مَوَدَّةِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنْ كُتُبِ الْفَرِيقَيْنِ الْمُعْتَبَرَةِ. وَكَانَ تَأْلِيفُ هَذَا الْمُصَنَّفِ رَدًّا مِنْ الْحَاكِمِ عَلَى افْتِرَاءَاتِ أَصْحَابِ ابْنِ كَرَّامَ وَبُهْتَانِهِمْ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام). وَبَيَّنَ الْبَحْثُ أَنَّ الْحَاكِمَ يَنْتَسِبُ إِلَى كِبَارِ الْأَسْرِ الْحَنَفِيَّةِ وَهُوَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ الْمُؤَثَّقِينَ الْأَعْلَامَ حَيْثُ يُنْسَبُونَ إِلَى الصَّحَابِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ((مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ)) وَأَبُوهُ عَامِرٌ هُوَ ابْنُ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْبَيْضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَيَعْتَمِدُ الْحَاكِمُ فِي بَيَانِ أَسْبَابِ النُّزُولِ عَلَى مَصَادِرِ التَّشْرِيعِ الْأَسَاسِيَّةِ وَهِيَ: الْكِتَابُ الْكَرِيمُ، وَالسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ بِمَنْهَجِيَّةِ أَسْبَابِ النُّزُولِ وَالتَّفْسِيرِ الرَّوَائِي. تُوجَدُ ثَلَاثُ نُسَخٍ مَخْطُوطَةٍ مِنْ كِتَابِ شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ. نُسَخَتَانِ تُسَمَّى إِحْدَاهُمَا الْكِرْمَانِيَّةُ نِسْبَةً إِلَى مَدِينَةِ كِرْمَانَ فِي إِيرَانَ، وَالْأُخْرَى تُسَمَّى الْيَمَانِيَّةُ نِسْبَةً إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ. تَمَّ تَحْقِيقُ هَذَا الْمُصَنَّفِ عَلَى مَا وَرَدَ فِي هَاتَيْنِ الْمَخْطُوطَتَيْنِ مِنْ قِبَلِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ بَاقِرِ الْمُحَمَّدِيِّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) وَبَيَّنَ الْمُحَقِّقُ وَجُودَ نُسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ ثَالِثَةٍ مَوْجُودَةٍ فِي شِمَالِ الْعِرَاقِ فِي أَوْقَافِ مَدِينَةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ، لَكِنْ الظُّرُوفُ فِي الْعِرَاقِ آنَذَاكَ حَالَتْ دُونَ وُصُولِهَا إِلَى يَدِ الْمُحَقِّقِ. وَظَهَرَ أَنَّ مُصَنَّفَ شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ أَسَانِيدُهُ تَامَةٌ وَعَالِيَةٌ لَا قَطْعَ وَلَا إِرسَالَ فِيهَا مُتَصِلَةٌ بِالْمَعْصُومِ وَهِيَ عَنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالثَّقَاتِ الْأَعْلَامِ عَنْ طَرِيقِ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ الْقُدَمَاءِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ. وَامْتَاَزَتْ مُتُونُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بِمُوَافَقَتِهَا لِلْكِتَابِ الْكَرِيمِ، وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ.

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية
ب	الإهداء
ج	الشكر والعرفان
د	الخلاصة
هـ	قائمة المحتويات
١	المقدمة
٧	تمهيد البحث.
١٩	تعريف مفردات عنوان البحث.
٣٤	الفصل الأول: الحاكم الحسكاني منهجيته وسيرته العلمية وشيوخه وتلاميذه.
٣٥	المبحث الأول: التعريف بأسباب النزول، ومنهجية الحاكم في شواهد التنزيل.
٣٥	المطلب الأول: التعريف بأسباب النزول (سبب النزول).
٤٤	المطلب الثاني: منهجية الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل.
٥٢	المبحث الثاني: سيرة الحاكم العلمية ومشايخه وتلاميذه وأقوال العلماء الأعلام.
٥٢	المطلب الأول: سيرة الحاكم الحسكاني العلمية.
٦٥	المطلب الثاني: مشايخ الحاكم الحسكاني الذين حدث عنهم.
٧٥	الفصل الثاني: منزلة الإمام علي بن أبي طالب بين أهل البيت (عليهم السلام).
٧٦	المبحث الأول: منزلة الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) في الآيات: (آية المباهلة، وآية البيوت المرفوعة، وآية التطهير، وآية المودة).
٧٦	المطلب الأول: منزلة الإمام علي (عليه السلام) في آية المباهلة، وآية البيوت المرفوعة.
٩١	المطلب الثاني: منزلة الإمام علي (عليه السلام) في آية التطهير، وآية المودة.
١٠١	المبحث الثاني: منزلة الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) في سورة الإنسان.
١٠١	المطلب الأول: الروايات الواردة في سبب نزول سورة الإنسان عند الحاكم الحسكاني.
١٠٩	المطلب الثاني: الدلالات العقدية، والأخلاقية لمنزلة أهل البيت (عليهم السلام) في سورة الإنسان.
١١٩	الفصل الثالث: الآيات النازلة في إمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١٢٠	المَبَحَث الأول: مَنْزِلَةُ الإِمَام عَلِي (عَلَيْهِ السَّلَام) مَعَ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ وَوَلَايَتَهُمْ
١٢٠	المَطْلَب الأول: آيَات مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ فِي طَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ: الإِمَام عَلِي (عَلَيْهِ السَّلَام).
١٢٥	المَطْلَب الثاني: الْآيَاتِ النَّازِلَةِ فِي إِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ.
١٤٥	المَبَحَث الثاني: الْآيَاتِ النَّازِلَةِ فِي خَصَائِصِ الإِمَام عَلِي (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ.
١٤٥	المَطْلَب الأول: الْآيَاتِ النَّازِلَةِ بِعِلْمِ الْكِتَابِ وَهُدَايَةِ الْأَمَةِ.
١٥٨	المَطْلَب الثاني: الْآيَاتِ النَّازِلَةِ فِي الْجَاحِدِينَ بِوَلَايَةِ الإِمَام عَلِي (عَلَيْهِ السَّلَام).
١٦٦	الفَصْلُ الرَّابِعُ: الْآيَاتِ النَّازِلَةِ بِحَقِّ الإِمَام عَلِي (عَلَيْهِ السَّلَام) بَيْنَ الشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ، وَمَعْنَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.
١٦٧	المَبَحَث الأول: مَنْزِلَةُ الإِمَام عَلِي (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ.
١٦٨	المَطْلَب الأول: دَلَالَةُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ.
١٧٥	المَطْلَب الثاني: مَا أوردَهُ الْحَاكِمُ مِنَ السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.
١٨١	المَبَحَث الثاني: الْآيَاتِ النَّازِلَةِ بِحَقِّ الإِمَام عَلِي (عَلَيْهِ السَّلَام) بَيْنَ الشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ.
١٨١	المَطْلَب الأول: مَنْزِلَةُ الإِمَام عَلِي (عَلَيْهِ السَّلَام) وَتَضَحِيَّاتُهُ وَإِثَارُهُ فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ.
٢٠٣	المَطْلَب الثاني: الْآيَاتِ النَّازِلَةِ بِحَقِّ الإِمَام عَلِي (عَلَيْهِ السَّلَام) وَمَنْزِلَتُهُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ.
٢٢١	الخَاتِمَةُ وَنَتَائِجُ الْبَحْثِ.
٢٢٦	المَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ.

المُقَدِّمَةُ

المُقدِّمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ، حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ وَأَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمَيَامِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. وَبَعْدُ: لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ أَنَّ شَخْصِيَّةَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ أَهَمِّ الشَّخْصِيَّاتِ الْمَحَوَّرِيَّةِ فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ وَقَدْ شَغَلَتْ مَنْزِلَتُهُ فِي النُّصُوصِ الدِّينِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ حِيزًا كَبِيرًا مِنْ اِهْتِمَامِ الْعُلَمَاءِ وَالْبَاحِثِينَ عَلَى مَدِّ الْعُصُورِ وَمِنْ أَبْرَزِ مَصَادِرِ الْجُمْهُورِ الَّتِي اِهْتَمَّتْ بِبَيَانِ فَضَائِلِهِ وَمَنَاقِبِهِ وَمَنْزِلَتِهِ هُوَ كِتَابُ: شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ لِقَوَاعِدِ التَّفْضِيلِ فِي الْآيَاتِ النَّازِلَةِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) لِلْحَافِظِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ بِالْحَاكِمِ الْحَسَنِي (ت ٤٧٤ هـ) عَلَى الْمَشْهُورِ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْجُمْهُورِ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ. وَهَذَا الْكِتَابُ يَشْتَمِلُ عَلَى مَعْنَى وَسَبَبِ نُزُولِ الْآيَاتِ الْمُخْتَصَّةِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَيَجْمَعُ الْمُصَنَّفُ بَيْنَ عِلْمَيْنِ مُهِمَّيْنِ مِنْ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَهُمَا عُلُومُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَهُدَيْنِ الْعِلْمَيْنِ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ فَضْلًا وَأَهْمِيَّةٍ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ مَوْضُوعَهُمَا هُوَ مَصَادِرُ التَّشْرِيعِ الْأَسَاسِيَّةِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا عِنْدَ جَمِيعِ مَذَاهِبِ الْمُسْلِمِينَ وَهُمَا الْكِتَابُ الْكَرِيمِ، وَالسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ. وَالسُّنَّةُ هِيَ: قَوْلُ الْمَعْصُومِ وَفِعْلُهُ وَتَقْرِيرُهُ. وَمِنْ أَهَمِّ الْأَسْبَابِ الَّتِي دَعَتْ الْحَاكِمَ إِلَى تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ هِيَ اقْتِرَاءَاتُ الْكِرَامِيِّينَ وَبِهْتَانِهِمْ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) أَنَذَاكَ يَقُولُهُمْ: ("لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى

الْإِنْسَانِ﴾ وَلَا شَيْءَ سِوَاهَا مِنَ الْقُرْآنِ!!!"). فَكَانَ هَذَا الْكِتَابُ هُوَ الرَّدُّ الْمُفْجَمُ مِنَ الْحَاكِمِ عَلَى

اقتراءات أصحاب ابن كرام وبهتانهم على أهل البيت (عليهم السلام) فأورد في مصنفه هذا كل ما ثبت عنده من الكتاب الكريم، والسنة النبوية أنه نزل بحق أهل البيت (عليهم السلام) أو فسّر وحمل عليهم (عليهم السلام) إذ أورد (٣٥٠ آية) من (٨٦) سورة من الكتاب الكريم تبدأ بسورة الفاتحة وتنتهي بسورة الكوثر مرتبة حسب تسلسل المصحف الكريم، وبَيَّنَّ الْحَاكِمُ مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ مَعْنَى وَسَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ فَأُورِدَ (١١٧٢) حَدِيثًا تَامًا عَالِي الْإِسْنَادِ فِي مَعْنَى وَسَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ بِحَقِّ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) أَوِ الَّتِي فُسِّرَتْ وَحُمِلَتْ عَلَيْهِمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَهُوَ يَرْوِي عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَهْلِ بَيْتِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) عَنْ طَرِيقِ الثَّقَاتِ الْأَعْلَامِ الْمُعْتَدِلِينَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَأَصْحَابِ أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَالْمُفَسِّرِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ الْقَدَمَاءَ بِأَسَانِيدٍ تَامَةٍ وَعَالِيَةٍ. وَهُوَ مَمْدُوحٌ فِي جَمِيعِ كُتُبِ



التراجم عند الفريقين، حيث وصفوه بأنه كان شيخاً فاضلاً معمراً حافظاً متقناً ودو عناية تامة بعلم الحديث، وأنه عالي الإسناد، ووصفوه بالوثاقة، وأنه لا نظير له بين أصحابه في زمانه، وذكره بمختلف ألفاظ المدح والتوثيق وسنن ذلك في ترجمته. وسمى الحاكم هذه الآيات القرآنية (٣٥٠- آية) بشواهد التنزيل-أي أن التنزيل (القرآن) يشهد بفضل أهل البيت (عليهم السلام) ومنزلتهم الرفيعة، وهذه الشواهد القرآنية يوجد فيها: المكي والمدني، والناسخ، والمنسوخ، وفيها المحكم والمتشابه، والعام والخاص، والمطلق والمقيد... فضلاً عن منهجية الحاكم في مصنفه هذا هي أسباب النزول، وبما أن عنوان هذه الرسالة هو: (الآيات النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) في كتاب شواهد التنزيل...) فمن المناسب جداً أن نمضي بهذا البحث بمادتي علوم القرآن الكريم، والحديث الشريف. وهذان العلمان عادةً يُبحثان معاً ولاسيما في أسباب النزول؛ وذلك لأن أسباب النزول هي: شواهد قرآنية من آيات الكتاب الكريم، يبين معناها وسبب نزولها أحاديث من السنة النبوية، وهذا المصنف لا يشتمل على جميع آيات القرآن الكريم، بل هو مختص بالآيات القرآنية النازلة بحق أهل البيت (عليهم السلام).

أهداف البحث:

أهداف البحث هي عرض ودراسة الشواهد القرآنية والأحاديث التي أوردتها الحاكم وبيان الآيات النازلة بحق الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) من الكتاب الكريم، والسنة النبوية، والتدبر في هذه الشواهد القرآنية، والرد على من يدعي أن الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) لم ينزل بحقهم شيء من الكتاب الكريم؛ وذلك لئيبين للناس أن المسلمين مجمعون على مودة ذوي القربى (أهل البيت) قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يَمْشَرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْرِضْ حَسَنَةً نَّرْزُ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ

الشورى-٢٣.

أهمية البحث:

أهمية هذا البحث تأتي من أهمية ما يتناولها من موضوع وهو منزلة الإمام علي (عليه السلام) في الكتاب الكريم، والسنة النبوية ضمن علوم القرآن الكريم، والحديث الشريف التي نعتمد عليها في هذا البحث، لبيان معنى وسبب نزول هذه الشواهد القرآنية، حيث أورد الحاكم الشواهد القرآنية، والأحاديث الصحيحة من السنة النبوية وبيان فضل ومنزلة الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) بأسانيد تامة وعالية وصحيحة. فمن آيات الكتاب الكريم وأحاديث السنة النبوية



التي وَرَدَتْ فِي فَضْلٍ وَمَنْزِلَةِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) تَأْتِي أَهَمِيَّةُ هَذَا الْبَحْثِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الدِّينَ الْإِسْلَامِي بُنِيَ عَلَى هَذِهِ النُّصُوصِ مِنَ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ.

دَوَافِعُ اخْتِيَارِ مَوْضُوعِ الْبَحْثِ:

يَدَّعِي الْبَعْضُ أَنَّ الْإِمَامَ عَلِيٍّ وَأَهْلَ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) لَمْ يَنْزِلْ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، وَهَذَا الْادِّعَاءُ غَيْرُ صَحِيحٍ وَغَيْرُ مُنْصِفٍ وَيَتَنَافَى مَعَ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَيُولِدُ كَثِيرًا مِنَ الشُّبُهَاتِ عِنْدَ عَوَامِ النَّاسِ، وَرَدَّهَا وَاجِبَ كِفَائِيٍّ، فَإِذَا قَامَ بِهِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ طَلَبَةِ الْعِلْمِ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ

لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^{التوبة- ١٢٢}. فَوَجَبَ دَفْعُ هَذِهِ الشُّبُهَاتِ

وَتَبْيَاضُ الصَّحِيحِ وَرَدَ هَذِهِ الْادِّعَاءَاتِ الْمُتَنَافِيَّةُ مَعَ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى مَنْ يَدَّعِي ذَلِكَ بِالطَّرِيقِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْكَرِيمَةِ؛ وَذَلِكَ لِوُجُودِ أُمُورٍ شَرْعِيَّةٍ وَعَقَائِدِيَّةٍ تَتَرْتَّبُ عَلَى هَذِهِ الْادِّعَاءَاتِ، فَمَنْ يُنْكِرُ وُجُودَ نُصُوصٍ قُرْآنِيَّةٍ نَزَلَتْ بِحَقِّ الْإِمَامِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ يُنْكِرُ أَصْلًا مِنْ أَصُولِ الدِّينِ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَهُوَ (الْإِمَامَةُ) وَكَذَلِكَ يُنْكِرُ الْمَوَدَّةَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِالْمَوَدَّةِ لِلْقُرْبَى، وَهَذَا ثَابِتٌ مِنَ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ عِنْدَ جَمِيعِ مَذَاهِبِ الْمُسْلِمِينَ.

مُشْكَلَةُ الْبَحْثِ وَتَسَاوُلَاتُهُ:

الْمَقْصُودُ بِمُشْكَلَةِ الْبَحْثِ هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ مَجْمُوعَةٍ تَسَاوُلَاتٍ بِصِيغَةٍ جُمَلِ اسْتِفْهَامِيَّةٍ إِبْخَارِيَّةٍ يَطْرُقُهَا الْبَاحِثُ الْعِلْمِيُّ فِي دِرَاسَتِهِ الَّتِي يَكُونُ الْهَدَفُ الرَّئِيسِيُّ مِنْهَا الْإِجَابَةُ الدَّقِيقَةُ عَنْ هَذِهِ التَّسَاوُلَاتِ مَثَلًا:

- ١- مَا هِيَ الْمَنَازِلُ وَالْفَضَائِلُ وَالْمَنَاقِبُ وَالْمَقَامَاتُ الَّتِي أَثْبَتَهَا الْحَاكِمُ لِلْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ خِلَالِ كِتَابِهِ شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ؟
- ٢- كَيْفَ تَعَامَلَ الْحَاكِمُ مَعَ هَذِهِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَحَادِيثِ مِنْ حَيْثُ التَّأْصِيلُ وَالتَّوْثِيقُ وَالدَّلَالَةُ؟
- ٣- مَا الْمَنْهَجُ الَّذِي اتَّبَعَهُ الْحَاكِمُ فِي عَرْضِ وَتَوْثِيقِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي تُبَيِّنُ مَنَازِلَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَمَا مَدَى قَبُولِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ فِي مِيزَانِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ؟

مَنْهَجِيَّةُ الْبَحْثِ:

يَعْتَمِدُ الْبَحْثُ عَلَى الْمَنْهَجِ الْإِسْتِقْرَائِيِّ، وَالْمَنْهَجِ الْوَصْفِيِّ: وَذَلِكَ لِوُصْفِ مُحتَوَى الْكِتَابِ وَمَوَاضِعِ ذِكْرِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِيهِ، وَالْمَنْهَجِ النَّقْدِيِّ: لِدِرَاسَةِ أَسَانِيدِ الرِّوَايَاتِ وَمَقَارَنَتِهَا بِالرِّوَايَاتِ الْوَارِدَةِ فِي مَصَادِرِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ الْأُخْرَى، وَالْمَنْهَجِ التَّارِيخِيِّ: لِتَتَبُّعِ سِيَاقِ الرِّوَايَاتِ وَمَكَائِثِهَا فِي الْفَتْرَةِ الَّتِي كُتِبَ فِيهَا هَذَا الْكِتَابُ، وَبَيَانِ مَعْنَى وَسَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ

القرآنية الوارد نُزولها بِحَقِّ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) بِصُورَةٍ عَامَّةٍ أَوْ بِحَقِّ الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِصُورَةٍ خَاصَّةٍ أَوْ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ. وَبَدَأَ الْبَحْثُ بِإِحْصَاءِ الشُّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ لِإِبْيَانِ الْمَكِّيِّ وَالْمَدَنِيِّ مِنْهَا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ مَعْرِفَةَ الْمَكِّيِّ وَالْمَدَنِيِّ مِنْ هَذِهِ الشُّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَةِ يُسَهِّلُ عَمَلِيَّةَ مَعْرِفَةِ مَعْنَى الْآيَةِ وَسَبَبِ النُّزُولِ وَالْأَحْدَاثِ الَّتِي رَافَقَتْ نُزُولَ هَذِهِ النُّصُوصِ الْقُرْآنِيَةِ؛ لِأَنَّ النُّزُولَ مُرْتَبِطٌ بِأَحْدَاثٍ وَقَعَتْ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ، وَالْمَكِّيِّ وَالْمَدَنِيِّ هُوَ إِصْطِلَاحٌ يُرَاعَى زَمَنَ النُّزُولِ فَالْمَكِّيُّ مَا نَزَلَ قَبْلَ هِجْرَتِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى الْمَدِينَةِ، وَإِنْ كَانَ نُزُولُهُ بِغَيْرِ مَكَّةَ، وَالْمَدَنِيُّ هُوَ مَا نَزَلَ بَعْدَ هِجْرَتِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى الْمَدِينَةِ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ الْمُعْتَمَدُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ

خُطَّةُ الْبَحْثِ: اشْتَمَلَتِ الرِّسَالَةُ عَلَى مُقَدِّمَةٍ: وَتَتَضَمَّنُ فَقْرَةً عَامَّةً عَنِ الْمَوْضُوعِ، وَأَهْمِيَّةِ الْبَحْثِ، وَأَهْدَافِ الْبَحْثِ، وَدَوَافِعِ إِخْتِيَارِ الْبَحْثِ، وَمَشْكَلَةُ الْبَحْثِ وَتَسْأُؤَلَاتِهِ، وَمَنْهَجِيَّةُ الْبَحْثِ، وَخُطَّةُ الْبَحْثِ، وَالصُّعُوبَاتِ الَّتِي وَاجَهَتْ الْبَحْثَ، وَالِدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةَ. وَبَعْدَ الْمُقَدِّمَةِ: تَمْهِيدُ الْبَحْثِ، وَالتَّعْرِيفُ بِمُفْرَدَاتِ عُنْوَانِ الْبَحْثِ. وَيَلِيهِ - الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: الْحَاكِمُ الْحَسَنِيُّ مَنْهَجِيَّتُهُ وَسِيرَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ وَشَبُوحُهُ وَتَلَامِيذُهُ: الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: التَّعْرِيفُ بِأَسْبَابِ النُّزُولِ، وَمَنْهَجِيَّةُ الْحَاكِمِ فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ. الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: التَّعْرِيفُ بِأَسْبَابِ النُّزُولِ (سَبَبِ النُّزُولِ). الْمَطْلَبُ الثَّانِي: مَنْهَجِيَّةُ الْحَاكِمِ فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ. الْمَبْحَثُ الثَّانِي: سِيرَةُ الْحَاكِمِ الْعِلْمِيَّةُ وَمَشَايخُهُ وَتَلَامِيذُهُ وَأَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ. الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: سِيرَةُ الْحَاكِمِ الْحَسَنِيِّ الْعِلْمِيَّةُ. الْمَطْلَبُ الثَّانِي: مَشَايِخُ الْحَاكِمِ الْحَسَنِيِّ الَّذِينَ حَدَّثَ عَنْهُمْ. وَيَلِيهِ - الْفَصْلُ الثَّانِي: مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام). الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) فِي الْآيَاتِ: آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ، آيَةُ الْبَيْوتِ الْمَرْفُوعَةِ، وَآيَةُ التَّطْهِيرِ، وَآيَةُ الْمَوَدَّةِ. الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي آيَةِ الْمُبَاهَلَةِ، وَآيَةِ الْبَيْوتِ الْمَرْفُوعَةِ. الْمَطْلَبُ الثَّانِي: مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ، وَآيَةِ الْمَوَدَّةِ. الْمَبْحَثُ الثَّانِي: مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) فِي سُورَةِ الْإِنْسَانِ. الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: الرِّوَايَاتُ الْوَارِدَةُ فِي سَبَبِ نَزُولِ سُورَةِ الْإِنْسَانِ عِنْدَ الْحَاكِمِ الْحَسَنِيِّ. الْمَطْلَبُ الثَّانِي: الدَّلَالَاتُ الْعَقْدِيَّةُ وَالْأَخْلَاقِيَّةُ لِمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) فِي سُورَةِ الْإِنْسَانِ. وَيَلِيهِ - الْفَصْلُ الثَّالِثُ: الْآيَاتُ النَّازِلَةُ فِي إِمَامَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام). الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) مَعَ أَوْلِي الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ وَوَلَّاهُمْ. الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: آيَاتُ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ فِي طَاعَةِ أَوْلِي الْأَمْرِ: الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام). الْمَطْلَبُ الثَّانِي: الْآيَاتُ النَّازِلَةُ فِي إِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ. الْمَبْحَثُ الثَّانِي: الْآيَاتُ النَّازِلَةُ فِي خَصَائِصِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ. الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: الْآيَاتُ النَّازِلَةُ بِعِلْمِ الْكِتَابِ وَهُدَايَةِ الْأُمَّةِ. الْمَطْلَبُ الثَّانِي: الْآيَاتُ النَّازِلَةُ



في الجاحدين بولاية الإمام علي (عليه السلام). ويليه- الفصل الرابع: الآيات النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) بين الشهداء والصديقين ومعنى الصراط المستقيم. المبحث الأول: منزلة الإمام علي (عليه السلام) في سورة الفاتحة. المطلوب الأول: دلالة الصراط المستقيم في سورة الفاتحة. المطلوب الثاني: ما أورده الحاكم من السنة النبوية في معنى قوله تعالى: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ

المُسْتَقِيمَ﴾. المبحث الثاني: الآيات النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) بين الشهداء والصديقين. المطلوب الأول: منزلة الإمام علي (عليه السلام) وتوضيحاته وإثارته في نصرة الإسلام. المطلوب الثاني: الآيات النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) ومنزلته بين المؤمنين. ويليه: الخاتمة ونتائج البحث. والمصادر والمراجع.

الصعوبات التي واجهت البحث هي:

- ١- قلة مصنفات أسباب نزول القرآن من القرن الخامس الهجري فما دون ذلك عند الفريقين.
- ٢- وجود بعض الألفاظ الموضوعية في أحاديث مهمة، وذلك للتقليل من أهمية هذه الأحاديث.
- ٣- البحث مُحدّد بمساحة معينة وعنوان البحث واسع، ولا يمكن للباحث تجاوز هذه المساحة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث عن الدراسات السابقة لهذا العنوان عن طريق التواصل مع مراكز البحوث العلمية المختصة وسؤال أهل العلم والخبرة والاختصاص لم أقف على دراسة سابقة في عنوان هذا البحث.

* هذا واختار البحث نماذج للعرض والدراسة مما أورده الحاكم بمقدار (٥٠) آية مقسمة إلى: تمهيد البحث، وأربعة فصول: فصل يتعلق بأسباب النزول، ومنهجية الحاكم، وسيرته العلمية، ومشايخه. وفصل في منزلة الإمام علي بين أهل البيت (عليهم السلام). وفصل في منزلة الإمام علي (عليه السلام) في الإمامة. وفصل في منزلة الإمام علي (عليه السلام) بين الشهداء والصديقين. ومواضيع الفصول الثلاثة هي من أبرز ما تطرق إليه الحاكم في شواهد، وهي أكثر الآيات القرآنية الواردة في شواهد التنزيل: وقعاً، وتأثيراً، وأهميةً، والله ولي التوفيق.

تمهيد البحث- والتعريف بمفردات عنوان البحث.

أولاً: نبذة مختصرة عن كتاب شواهد التنزيل:

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت (عليهم السلام) هذا المصنف للحافظ أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحنفي (ت ٤٧٤ هـ) على المشهور، يذكر فيه الحاكم الشواهد القرآنية النازلة بحق أهل البيت (عليهم السلام) إذ سمي الحاكم آيات القرآن الكريم بالشواهد؛ لأنها تشهد بفضل أهل البيت (عليهم السلام) ثم يذكر بعد هذه الشواهد القرآنية من السنة النبوية ما يبين به معنى هذه الشواهد و(سبب النزول)^(١) وفي من نزلت، والأحداث التي رافقت النزول، ويحدث الحاكم بأسانيد تامة (وعالية)^(٢) عن النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام) عن طريق

(١) أسباب النزول- أو سبب النزول: ذكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) ذلك قال: ("الآيات التي نزلت بسبب مثير وقع في عصر الوحي واقتضى نزول القرآن فيه؛ كمشكلة تعرض لها النبي (صلى الله عليه وآله) والدعوة وتطلبت حلاً، أو سؤالاً استدعى الجواب عنه، أو واقعة كان لابد من التعليق عليها، وتسمى هذه الأسباب التي استدعت نزول القرآن: بأسباب النزول. فأسباب النزول هي: أمور وقعت في عصر الوحي واقتضت نزول الوحي بشأنها. وذلك من قبيل ما وقع من بناء المنافقين لمسجد ضرار بقصد الفتنة؛ فقد كانت هذه المحاولة من المنافقين مشكلة تعرضت لها الدعوة وأثارت نزول الوحي بشأنها إذ جاء قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ (التوبة- ١٠٧). موسوعة السيد الشهيد الصدر (ج/١٩):

المدرسة القرآنية: السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) أستاذ (١٩٨٠ م) إعداد وتحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للشهيد الصدر- مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر: علوم القرآن- أسباب النزول: ط ١ (١٤٢١ هـ- ق): ص: ٢٢٧-٢٢٨.

ويراجع: أسباب النزول: أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ) حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور ماهر ياسين الفحل- برواية بدر الدين أبي نصر محمد بن عبد الله الأريغاني (ت ٥٢٩ هـ) دار الميمان للنشر والتوزيع- الرياض: الفصل الثالث: سبب النزول: ط ١ (١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م): ص: ٣٩-٤٦.

ويراجع: كتاب لباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ضبطه وصححه: الأستاذ أحمد عبد الشافي- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان: ص: ٣-٦. المكتبة الشاملة.

ويراجع: كتاب علوم القرآن: نور الدين محمد عتر الحلبي: الناشر: مطبعة الصباح- دمشق- الفصل السادس- أسباب النزول: ط ١ (١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م): ص: ٤٦-٥٥.

ويراجع: الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب- تاريخ النشر (١٤٩٤ هـ- ١٩٧٤ م) معرفة سبب النزول: ج ١/ ص: ١٠٧. المكتبة الشاملة.

(٢) الإسناد العالي: ("قال ابن الصلاح: في معرفة الإسناد العالي والنازل: أصل الإسناد خصيصاً من خصائص هذه الأمة، وسنة بالغة من السنن المؤكدة. رويانا من غير وجه عن عبد الله المبارك أنه قال: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما يشاء وطلب الغلو فيه سنة. وقال أحمد بن حنبل: طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف. وقال ابن الصلاح: الغلو يبعد الإسناد من الخلل؛ لأن كل رجل من رجاله يُحتمل أن يقع الخلل من جهته سهواً أو عمداً؛ ففي قلتهم قلة جهات الخلل وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل، هذا جلي وأصح. ثم إن الغلو المطلوب في رواية الحديث على أقسام خمسة- أولها: أقرب من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بإسناد نظيف غير ضعيف، وذلك من أجل أنواع الغلو"). معرفة أنواع علوم الحديث: أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق: عبد اللطيف الهميم- وماهر ياسين الفحل- دار الكتب العلمية: ط ١ (١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م): ص: ٣٦٣-٣٦٤.

(الصَّحَابَةُ)^(١) وَ(التَّابِعِينَ) وَمِنْ أَبْرَزِهِمْ: (سَلْمَانُ الْمُحَمَّدي)^(٢)، وَ(جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِي)^(٣)، وَ(أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِي)^(٤)، وَ(أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِي)^(٥)، وَ(عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ أَبُو

وَيُرَاجَع: مُقَدِّمَةُ ابْنِ الصَّلَاحِ وَمَحَاسِنُ الْإِصْطِلَاح- علوم الحديث: عُثْمَانُ ابْنُ الصَّلَاحِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُوسَى بْنِ أَبِي نَصْرِ الشَّافِعِيِّ (٥٦٤٣هـ) مُؤَلِّفُ مَحَاسِنِ الْإِصْطِلَاح: عُثْمَانُ بْنُ رَسَلَانَ بْنِ نَصِيرٍ بْنِ صَالِحِ الْعَسْفَلَانِيِّ الشَّافِعِيِّ (٥٨٠٥هـ) تَحْقِيق: د. عَائِشَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (بِنْتُ الشَّاطِئِي) دَارُ الْمَعَارِفِ: ص: ٤٣٧-٤٤٠. إِذَا عَلِيَّ الْإِسْنَاد: هُوَ قَلِيلُ الْوَاسِطَةِ مَعَ اتِّصَالِهِ: قَالَ الْبَهَائِي: ("قَصِيرُ السَّلْسِلَةِ عَالٍ"). الْوَجِيزَةُ فِي الدِّرَايَةِ: مُحَمَّدُ بَهَاءُ الدِّينِ الْعَامِلِيُّ (ت ١٠٣٠هـ) مَخْطُوطَةٌ- إِيْرَان- قُمْ: الطَّبْعَةُ الْجَدِيدَةُ (١٣٩٦هـ): ص: ٥. وَقَالَ الشَّهِيدُ الثَّانِي فِي السَّنَدِ الْعَالِي: ("طَلَبُهُ سُنَّةٌ قَبْلُوهُ يَبْعِدُ الْحَدِيثَ عَنِ الْخَلَلِ الْمُتَطَرِّقِ إِلَى كُلِّ رَاوٍ، وَأَعْلَاهُ قُرْبُ الْإِسْنَادِ مِنَ الْمَعْصُومِ، ثُمَّ مِنْ أَحَدِ أُنْمَةِ الْحَدِيثِ، ثُمَّ بِتَقْدِيمِ سَمَاعِ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، وَإِنْ اتَّفَقَا فِي الْعَدَدِ أَوْ الْوَاسِطَةِ فَأُولَاهُمَا أَعْلَى"). الْبِدَايَةُ فِي عِلْمِ الدِّرَايَةِ: الشَّهِيدُ الثَّانِي- زَيْنُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَامِلِيُّ (اسْتَشْهَد- ٩٦٥هـ) تَحْقِيق: السَّيِّدُ مُحَمَّدُ رِضَا الْحُسَيْنِيُّ الْجَلَالِيُّ- إِيْرَان- قُمْ: ط ١ (١٤٢١هـ): ص: ٢٩-٣٠. وَقَالَ الطَّحَّانُ: ("الْإِسْنَادُ الْعَالِي: هُوَ الَّذِي قَلَّ عَدَدُ رَجَالِهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى سِنْدٍ آخَرٍ يَرِدُ بِهِ ذَلِكَ الْحَدِيثُ بَعْدَ أَكْبَرٍ"). تَبْسِيرُ مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ: مُحَمَّدُ الطَّحَّانُ: مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ: ط ١٠ (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م): ص: ٢٢٤. (١) الصَّحَابِيُّ: ("الصَّحَابِيُّ هُوَ: مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مُؤْمِنًا بِهِ وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَإِنْ تَخَلَّلَتْ رِدَّتُهُ: بَيْنَ أَقْبِيهِ مُؤْمِنًا بِهِ، وَبَيْنَ مَوْتِهِ مُسْلِمًا؛ عَلَى الْأَظْهَرِ- وَالْمُرَادُ بِاللِّقَاءِ مَا هُوَ أَعْمٌ مِنَ الْمُجَالَسَةِ، وَالْمُشَافَاةِ، وَوُصُولِ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ؛ وَإِنْ لَمْ يُكَالِمُهُ، وَلَمْ يَرَهُ- وَالتَّعْبِيرُ بِهِ أَوَّلَى مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِأَنَّهُ يُخْرَجُ الْأَعْمَى كَابِنٍ أَمْ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ صَحَابِيٌّ بَغَيْرِ خِلَافٍ- وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ مُؤْمِنًا عَنِ لَقْبِهِ كَافِرًا وَإِنْ أَسْلَمَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَإِنَّهُ لَا يُعَدُّ مِنَ الصَّحَابَةِ- وَبِقَوْلِهِ بِهِ، عَمَّنْ لَقْبُهُ، مُؤْمِنًا بِغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَنْ هُوَ مُؤْمِنٌ بِأَنَّهُ سَيَبْعَثُ وَلَمْ يُدْرِكْ بَعَثَتُهُ- وَبِقَوْلِهِ مَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ عَمَّنْ ارْتَدَّ وَمَاتَ، وَشَمِلَ بِقَوْلِهِ وَإِنْ تَخَلَّلَتْ رِدَّتُهُ، مَا إِذَا رَجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَهُ، سَوَاءً إِنْ لَقِيَهِ ثَانِيًا أَمْ لَا. ثُمَّ أَنَّ الصَّحَابَةَ عَلَى مَرَاتِبٍ كَثِيرَةٍ: بِحَسَبِ التَّقَدُّمِ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْهَجْرَةِ، وَالْمُلَازِمَةِ، وَالْقِتَالِ مَعَهُ، وَالْقِتْلِ تَحْتَ رَايَتِهِ، وَالرَّوَايَةِ عَنْهُ، وَمُكَالَمَتِهِ، وَمُشَاهَدَتِهِ، وَمُشَافَاةِهِ، وَإِنْ اشْتَرَكِ الْجَمِيعُ فِي شَرَفِ الصُّحْبَةِ. وَيُعْرَفُ كَوْنُهُ صَحَابِيًّا بِالتَّوَاتُرِ، وَالْإِسْتِفَاضَةِ، وَالشَّهْرَةِ، وَأَخْبَارِ النَّقَّةِ. وَحُكْمُهُمْ عِنْدَنَا فِي الْعَدَالَةِ حُكْمُ غَيْرِهِمْ"). الرِّعَايَةُ فِي عِلْمِ الدِّرَايَةِ: الشَّهِيدُ الثَّانِي زَيْنُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْجَبْعِيُّ الْعَامِلِيُّ (اسْتَشْهَد ٩٦٥هـ) إِخْرَاجٌ وَتَعْلِيلٌ وَتَحْقِيقٌ: عَبْدِ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ بِقَالَ: إِشْرَاف: د. السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْمَرْعُوشِي: النَّاشِرُ: مَكْتَبَةُ الْمَرْعُوشِي- مَطْبَعَةُ بَهْمَنْ- قُمْ: ط ١ (١٤٠٨هـ.ق): ص: ٣٣٩-٣٤٣. وَيَنْظُر: مَرْكَزُ الْأَبْحَاثِ الْعَقَائِدِيَّةِ: تَحْتَ رِعَايَةِ مَكْتَبِ سَمَاحَةِ الْمَرْجِعِ الدِّينِيِّ الْأَعْلَى السَّيِّدِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ السَّيِّسْتَانِيِّ (دَامَ ظِلُّهُ الْوَارِفِ): <https://aqaed.net>. (٢) الصَّحَابِيُّ سَلْمَانُ الْمُحَمَّدي: ("سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوَّلَ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ، خَالَهُ عَظِيمٌ جَدًّا، مَشْكُورٌ وَلَمْ يَرْتَدَّ"). خِلَاصَةُ الْأَقْوَالِ فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ: الْعَلَامَةُ الْجَلِيُّ أَبِي مَنْصُورِ الْحَسَنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الْمُطَهَّرِ الْأَسَدِيِّ (ت ٧٢٦هـ) تَحْقِيق: الشَّيْخُ جَوَادُ الْقِيُومِي- النَّاشِرُ: دَارُ نَشْرِ الْفَقَاهَةِ- قُمْ: ط ٤ (١٤٣١هـ): ص: ١٦٤/تَحْتَ الرِّقْمِ: ٤٧٧. وَقَالَ عَبْدِ اللَّطِيفِ السُّلْطَانِي: ("قَدْ أَحَبَّ الرَّسُولُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صَاحِبَهُ سَلْمَانَ وَشَهِدَ ذَلِكَ الْخُبُّ قَوْلَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِيهِ: (سَلْمَانُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ) فَهَذَا وَحْدَهُ كَافٍ فِي مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ: عَلِيٍّ، وَعَمَارٍ، وَسَلْمَانَ، وَفِي رَوَايَةٍ أَرْبَعَةٍ بِزِيَادَةِ الْمَقْدَادِ. أَخْرَجَ الْأَوَّلُ التِّرْمِذِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَأَخْرَجَ الثَّانِي الطَّبْرَانِيُّ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ..."). فِي سَبِيلِ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ: عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السُّلْطَانِيِّ الْجَزَائِرِيِّ (ت ١٤٠٤هـ) دَارُ الْبَيْعَةِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ- الْجَزَائِرُ: ط ١ (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م): ص: ٢٢٨. (٣) الصَّحَابِيُّ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: ذَكَرَهُ الطُّوسِيُّ فِي رَجَالِهِ، فِيمَنْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: ("جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ... نَزَلَ الْمَدِينَةَ شَهِيدَ بَدْرٍ وَثَمَانِي عَشْرَةَ غَزْوَةً مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانَ وَسَبْعِينَ هَجْرِيَّةً: ص: ٣١/تَحْتَ الرِّقْمِ: ١٣٤. وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِيمَنْ رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدَنِيُّ الْخَزْرَجِيُّ: ص: ٥٩/تَحْتَ الرِّقْمِ: ٤٩٨. وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِيمَنْ رَوَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قَالَ: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: ص: ٩٤/تَحْتَ الرِّقْمِ: ٩٢١. وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِي أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قَالَ: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: ص: ١٠٠/تَحْتَ الرِّقْمِ: ٩٦٤. وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِي أَصْحَابِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ): ص: ١١١/تَحْتَ الرِّقْمِ: ١٠٨٧. وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِي أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ). رِجَالُ الطُّوسِيِّ: الشَّيْخُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ (ت ٤٦٠هـ) تَحْقِيق: الشَّيْخُ جَوَادُ الْقِيُومِي الْأَصْفَهَانِيُّ- النَّاشِرُ: مُؤَسَّسَةُ النِّشْرِ الْإِسْلَامِي- قُمْ: ط ٥ (١٤٣٠هـ): ص: ١٣٠/تَحْتَ الرِّقْمِ: ١٣١١.

اليقظان^(٣)، و(المقداد بن الأسود الكندي)^(٤)، و(زيد بن الأرقم الأنصاري)^(١)، والتابعي (سعيد بن جبير الأسدي)^(٢) وغيرهم... وبين الحاكم أن هذه الشواهد القرآنية نزلت بحق أهل

(١) الصحابي أبو سعيد الخدري ذكره ابن الأثير في أسد الغابة قال: ("سعد بن مالك الخدري- سعد بن مالك بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة الأجر وهو خدرة بن غوف بن الحارث بن الخزرج، أبو سعيد الأنصاري الخدري، وهو مشهور بكنيته، وهو من مشهوري الصحابة وفضلاتهم وهو من المكثرين من الرواية عن النبي (صلى الله عليه وآله) وأول مشاهده الخندق وغزا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنتي عشرة غزوة، وروى عنه الصحابة: جابر بن عبد الله، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وأنس... وقال أبو سعيد: قُتِلَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ شهيداً... وتوفي هو سنة أربع وسبعين هجرية يوم الجمعة، ودُفِنَ بالبقيع وهو ممن له عقب من الصحابة").

أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين ابن الأثير الجزري (ت ٣٦٠هـ) تحقيق: علي محمد معوض- عادل أحمد عبد الموجود- الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م): ج ٢/ص: ٤٥١/تحت الرقم: ٢٠٣٦.

(٢) الصحابي أبو ذر الغفاري: ("أبو ذر الغفاري جُنْدُب بن جُنَادَةَ عَلَى الصَّحِيح: أَحَدُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ أَسْلَمَ فِي أَوَّلِ الْمَبْعَثِ خَامِسَ خَمْسَةِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَادِ قَوْمِهِ، ثُمَّ بَعْدَ حِينَ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ رَأْسًا فِي الْعِلْمِ وَالزُّهْدِ وَالْجِهَادِ وَصِدْقِ اللَّهْجَةِ وَالْإِخْلَاصِ... وَكَانَ يَصْدُقُ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا... وَمَنَاقِبُهُ شَهِيرَةٌ مِنْهَا قَوْلُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ("مَا أَضَلَّتْ الْخُضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتْ الْغُبَرَاءُ أَصْدَقُ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ")... وَقَالَ الدَّهْبِيُّ: لِقْوَةُ أَبِي ذَرِّ فِي الْحَقِّ وَأَخْلَاقِهِ نَهَى عَنِ الْفِتْيَا فَانْقَطَعَ بِالرِّبْذَةِ سَنَوَاتٍ حَتَّى تُوْفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ").

كتاب تذكرة الحفاظ: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) وضع حواشيه: الشيخ زكريا عميرات- دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م): ج ١/ص: ١٨/تحت الرقم: ٧.

وذكره الشيخ الطوسي في رجاله: ("فيمن روى عن النبي (صلى الله عليه وآله): ص: ٣٢/تحت الرقم: ١٤٣. وذكره فيمن روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ضمن الأركان الأربعة"). رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: ص: ٥٩/تحت الرقم: ٤٩٦.

(٣) الصحابي عمار بن ياسر: ("عمار بن ياسر أبو اليقظان: عدّه الشيخ الطوسي في رجاله، تارة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخرى في أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) مضيفاً قوله: يكنى: أبا اليقظان، خليف بني مخزوم، يُنسب إلى غنس بن مالك- وهو مذحج بن أد، وعمار يعد رابع الأركان. وعدّه البرقي: من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائلًا: أبو اليقظان، عمار بن ياسر، خليف مخزوم ويُنسب إلى غنس بن مالك- وهو مذحج بن أد، وعدّه من الأصفياء من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام). وروى الصدوق بإسناده: أنه قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعليّ سلام الله عليه: "الجنة تشاق إليك، وإلى عمار، وسلمان، وأبي ذر، والمقداد". الخصال: باب الخمسة: إن الجنة تشاق إلى خمسة الحديث (٨٠) ورواه في الغيون: ج ٢/باب (٣١) ما جاء عن الرضا (عليه السلام) من الأخبار المجموعة. وذكر السيد الخوئي سبعة عشر حديثاً عن العامة والخاصة في فضيلهم ومنزلتهم (الأركان)").

معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣هـ) مركز التوزيع: مكتبة السيد الخوئي- النجف الأشرف: الطبعة الخامسة: ج ١/ص: ٢٨٢-إلى-٢٨٩/تحت الرقم: ٨٦٦٤.

ويراجع: رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: باب من روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) من الصحابة: ص: ٤٣/تحت الرقم: ٣٣. وفي باب من روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ص: ٧٠/تحت الرقم: ٦٣٩.

ويراجع: الخصال: الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) حققه وصحّحه أسانيد: الشيخ أحمد الماحوزي- مركز أهل البيت- الناشر: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر- إيران- طهران: باب: الجنة تشاق إلى خمسة: ط ١ (١٣٩٧هـ ش) ج ٢/ص: ٧٤-٧٣/تحت الرقم: ٨٠/٧٤٢.

ويراجع: غيون أخبار الرضا (عليه السلام): أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) تحقيق وتصحيح: قسم الدراسات الحديثة-مجمع البحوث الإسلامية-إيران- مشهد: ط ١ (١٤٤٢هـ): ج ٢/ص: ١١٦/تحت الرقم: ٣٠٧/٦٦٢.

ويراجع: رجال البرقي (أحد الأصول الرجالية الخمسة): أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي (شيخ الكليني) (ت ٢٧٤هـ) حققه وعلق عليه: حيدر محمد علي البغدادي- بإشراف: الشيخ جعفر السبحاني- منشورات مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) إيران- قم: ط ٢ (١٤٣٣هـ ق): ص: ٢٥/تحت الرقم: ٤.

(٤) الصحابي المقداد الكندي: ("المقداد بن الأسود الكندي: روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عدّه الشيخ الطوسي تارة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائلًا: المقداد بن عمرو بن الأسود. وأخرى من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) قائلًا: المقداد بن الأسود الكندي، وكان إسم أبيه عمرو البهراني، وكان

الأسود بن عبد يعوث، قد تَبَنَاهُ فَنُسِبَ إِلَيْهِ، يُكْنَى أبا مَعْبَدٍ، ثاني الأركان الأربعة. وفي الإختصاص: في ذكر الأركان الأربعة السابقين المُقَرَّبِينَ من أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُؤَدَّبِ، الأركان الأربعة هُم: سلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار. وَعَدَهُ الْبَرَقِيُّ أَيْضاً تَارَةً، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَانِلاً: المقداد بن عمرو، وَكَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ تَبَنَاهُ فَنُسِبَ إِلَيْهِ. وَأُخْرَى مِنْ الْأَصْفِيَاءِ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَقَالَ الْمُفِيدُ (قُدَّسَ سِرُهُ) فِي الْإِخْتِصَاصِ فِي ذَلِكَ الْمُرُودِ: وَكُنْيَةُ الْمَقْدَادِ أَبُو مَعْبَدٍ، وَهُوَ الْمَقْدَادُ بْنُ عَمْرِو الْبَهْرَانِيِّ، وَكَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ النَّهْرِيِّ تَبَنَاهُ فَنُسِبَ إِلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ. أَقُولُ إِنَّ جَلَالَ الرَّجُلِ وَإِخْتِصَاصَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) أَظْهَرَ مِنَ الشَّمْسِ. وَذَكَرَ السَّيِّدُ الْخُوِّيُّ رَوَايَاتٍ كَثِيرَةً فِي فَضْلِ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ بَعْدَ تَرْجَمَةِ الْمَقْدَادِ (رَحِمَهُ اللَّهُ)."

مُعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ: السَّيِّدُ الْخُوِّيُّ: ج ١٧/ص: ٣٤٠/تحت الرقم: ١٢٦٣٦.

وَيُرَاجَعُ: رِجَالُ الطُّوسِيِّ: الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ: ص: ٤٧-٨١/تحت الرقمين: ٣٦٨-٧٩٧/١.

وَيُرَاجَعُ: الْإِخْتِصَاصُ: الشَّيْخُ الْمُفِيدُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْعُكْبَرِيِّ (ت ٤١٣هـ) تَحْقِيقُ: عَلِيُّ أَكْبَرُ الْغِفَارِيِّ- وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ الزَّرَنْدِيِّ: الْمَطْبَعَةُ ظُهور- دار المُفِيد- إيران- قُم: ط (١٤٣١هـ.ق): ص: ٢-١٠. وَيُرَاجَعُ: رِجَالُ الْبَرَقِيِّ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَقِيُّ: ص: ٢٦-٣٤/تحت الرقمين: ٢-٢.

(١) الصَّحَابِيُّ زَيْدُ بْنُ الْأَرْقَمِ: ("زَيْدُ بْنُ أَرْقَمِ الْأَنْصَارِيِّ: ذَكَرَهُ الطُّوسِيُّ فِي رِجَالِهِ فِي مَنْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ص: ٢٣٩/تحت الرقم: (٢٣٩). وَذَكَرَهُ أَيْضاً فِي مَنْ رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ: زَيْدُ بْنُ أَرْقَمِ الْأَنْصَارِيِّ، عَرَبِيٌّ، مَدَنِيٌّ، خَزَرَجِي: ص: ٦٤/تحت الرقم: (٥٦). وَذَكَرَهُ أَيْضاً فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهم السلام): ص: ٩/تحت الرقم: (٩٣٣). وَذَكَرَهُ أَيْضاً فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهم السلام): رِجَالُ الطُّوسِيِّ: الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ: ص: ١٠٠/تحت الرقم: ٩٨٠.

(٢) التَّابِعِيُّ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ هِشَامِ الْأَسَدِيِّ: ("سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ هِشَامِ، الْحَافِظُ، الْمُفَرِّقُ، الْمُفَسِّرُ، الشَّهِيدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ، الْوَالِبِيُّ، الْكُوفِيُّ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ. رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَكْثَرَ وَجُودَ، وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَرَوَى عَنْ التَّابِعِينَ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ. وَقَالَ هِلَالُ بْنُ خَبَّابٍ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: مَا عَلَامَةُ هَلاكَ النَّاسِ؟ قَالَ: إِذَا ذَهَبَ عُلَمَاؤُهُمْ").

سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّهْلَبِيِّ (ت ٧٤٨هـ) ط ١-٢ (١٤٠١هـ ١٤٠٢هـ) أَشْرَفَ عَلَى تَحْقِيقِ الْكِتَابِ: شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوط-الناشر مؤسسة الرسالة: بيروت-لبنان: ج ٤/ص: ٣٢١-٣٤٢/تحت الرقم: ١١٦.

وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي رِجَالِهِ فِي أَصْحَابِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهم السلام) قَالَ: ("سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَبُو مُحَمَّدٍ أَصْلُهُ الْكُوفَةُ، نَزَلَ مَكَّةَ، تَابِعِي"). رِجَالُ الطُّوسِيِّ: الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ: ص: ١١٤/تحت الرقم: ١١٣٢.

وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ قَالَ: ("سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ هِشَامِ الْأَسَدِيِّ... يَرُوي عن ابن عمر، وابن عباس، وجماعة من أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)... كُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ فَقِيْهًا عَابِدًا وَرِعًا فَاضِلًا، فَلَمَّا هُزِمَ ابْنُ الْأَشْعَثِ ذَهَبَ سَعِيدٌ إِلَى مَكَّةَ، فَأَخَذَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ وَالْيَاقُوتُ عَبْدَ الْمَلِكِ عَلَى مَكَّةَ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ اخْتَرِ لِنَفْسِكَ أَيَّ قَتْلَةٍ شِئْتَ، فَقَالَ لَهُ اخْتَرِ أَنْتَ فَإِنَّ الْقَصَاصَ أَمْلَكَ فَقَتَلَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ يُونُسَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. ثُمَّ مَاتَ الْحَجَّاجُ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ. وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ: قَدْ ذَكَرْتُ وَصَفَ قَتْلِهِ فِي كِتَابِ الْخُلَفَاءِ فِي إِمَارَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ").

كِتَابُ الثَّقَاتِ: أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَانَ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ حَبَانَ بْنِ مَعَاذِ التِّيمَمِيِّ (ت ٣٥٤هـ) طُبِعَ بِإِعَانَةِ وَزَارَةِ الْمَعَارِفِ لِلْحُكُومَةِ الْعَالِيَةِ الْهِنْدِيَّةِ- تَحْتَ مُرَاقَبَةِ: الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الْمُعِيدِ خَانَ- مُدِيرِ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ: النَّاشِرُ: دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْهِنْدِيَّةِ-خَيْدَرْ أباد- الْهِنْدُ: ط ١ (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م): ج ٤/ص: ٢٧٥-٢٧٦.

وَيُرَاجَعُ: تَهْذِيبُ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ: جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْحَجَّاجِ يُونُسُ الْمَزِينِيُّ (ت ٧٤٢هـ) حَقَّقَهُ وَضَبَطَ نَصَّهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ: د. بَشَّارُ غَوَادٍ مَعْرُوفٌ- مُؤَسَّسَةُ الرَّسَالَةِ: بَيْرُوت- لَبْنَانُ: ط ١ (١٤٠٠هـ-١٤١٣هـ): ج ١٠/ص: ٢٢٤٥/تحت الرقم: ٢٢٤٥.

وَيُرَاجَعُ: تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ: أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَجَرٍ شَهَابُ الدِّينِ الْعَسْقَلَانِيُّ (ت ٨٥٢هـ): اعْتَنَى بِهِ: إِبْرَاهِيمُ الزَّيْبِقُ- وَعَادِلُ مَرْشَدٍ-الناشر: مُؤَسَّسَةُ الرَّسَالَةِ-بَيْرُوت-لَبْنَانُ: ط ١ (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م): ج ٢/ص: ٩-١٠.

وَيُرَاجَعُ: تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ: أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ (ت ٨٥٢هـ) تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ غَوَامَةُ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ نَمِرُ الْخَطِيبِ- النَّاشِرُ: دَارُ الرَّشِيدِ- سُورِيَا: ط ١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م): ص: ٢٣٤/تحت الرقم: ٢٢٧٨.

وَيُرَاجَعُ: خِلَاصَةُ تَهْذِيبِ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ: صَفِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَلِيمِ الْخَزَرَجِيِّ الْأَنْصَارِيِّ (ت بعد ٩٢٣هـ) تَحْقِيقُ: سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْفَتَّاحِ أَبُو غَدَّةٍ- مَكْتَبَةُ الْمَطْبُوعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ: دَارُ الْبَشَائِرِ- بَيْرُوت: ط ٥ (١٤١٦هـ) ص: ١٣٦.

وَيُرَاجَعُ: الْكَاشِفُ فِي مَعْرِفَةِ مَنْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الْكُتُبِ السِّتَةِ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّهْلَبِيِّ (ت ٧٤٨هـ) تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ غَوَامَةُ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ نَمِرُ الْخَطِيبِ: دَارُ الْقِبْلَةِ لِلْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ-مُؤَسَّسَةُ غُلُومِ الْقُرْآنِ- جَدَّة: ط ١ (١٤١٣هـ-١٩٩٢م): ج ١/ص: ٤٣٣/تحت الرقم: ١٨٦٠.

البيت (عليهم السلام) أو التي فُسِّرَتْ وَحُمِلَتْ عَلَيْهِمْ (عليهم السلام) وَيُوجَدُ ثَلَاثَةُ نُسَخٍ مَخْطُوطَةٍ قَدِيمَةٍ لِهَذَا الْمُصَنَّفِ لِلْحَاكِمِ أَحَدَهَا تُسَمَّى النُّسخَةُ (الْكَرْمَانِيَّةُ) ^(١) وَالْأُخْرَى تُسَمَّى النُّسخَةُ (الْيَمَانِيَّةُ) ^(٢) وَقَدْ تَمَّ تَحْقِيقُ وَتَصْحِيحُ هَذَا الْمُصَنَّفِ مِنْ قِبَلِ الشَّيْخِ (مُحَمَّدِ بَاقِرِ الْمُحْمَدِيِّ) ^(٣) (رَحِمَهُ اللَّهُ) وَفَقاً لِهَاتَيْنِ النُّسخَتَيْنِ المَخْطُوطَتَيْنِ، وَبَيَّنَ الْمُحَقِّقُ وَجُودَ نَسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ ثَالِثَةٍ لِهَذَا الْمُصَنَّفِ فِي أَوْقَافِ مَدِينَةِ السَّلِيمَانِيَّةِ، لَكِنْ الظُّرُوفُ فِي الْعِرَاقِ آنَ ذَاكَ حَالَتْ دُونَ وَصُولِ هَذِهِ النُّسخَةِ إِلَى يَدِ الْمُحَقِّقِ. وَتَمَّ طَبْعُ وَنَشْرُ هَذَا الْمُصَنَّفِ بِرِعايَةِ مَجْمَعِ إحياءِ الثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَقَدْ اعْتَمَدَ الْبَحْثُ الطَّبْعَةَ الثَّالِثَةَ (١٤٢٧هـ) بِإِعتبارِ أَنَّهَا طَبْعَةٌ مُحَقَّقَةٌ وَمُصَحَّحَةٌ وَمُنَقَّحَةٌ وَمُخْرَجَةٌ فَنِيًّا، وَتَمَّ طَبْعُهَا وَنَشْرُهَا مِنْ قَبْلِ مَجْمَعِ إحياءِ الثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَهَذَا يَزِيدُ مِنْ وثَاقَةِ هَذَا الْمُصَنَّفِ وَرِصَانَتِهِ. وَذَكَرَ ابْنُ الْحَاكِمِ وَاسْمَهُ (وَهَبَ اللَّهُ) الدَّفْعَ لِتَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ نَقْلًا عَنْ وَالِدِهِ، قَالَ: ("قَالَ الْحَاكِمُ الْحَسَّانِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ): أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ بَعْضَ مَنْ تَرَأَّسَ عَلَى الْعَوَامِ وَتَقَدَّمَ مِنْ أَصْحَابِ (ابْنِ كَرَّامٍ) ^(٤) قَعَدَ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَيَّامِ فِي مَجْلِسِهِ، وَقَدْ حَضَرَهُ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ وَاحْتَوَشَهُ

وَيُرَاجَعُ: التَّارِيخُ الْكَبِيرُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيُّ (ت ٢٥٦هـ) تَحْقِيقُ وَدِرَاسَةُ: مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الدَّبَّاسِيِّ- وَمَرْكَزُ شَدَا لِلْبَحْثِ- بِإِشْرَافِ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ النَّحَالِ: النَّاشِرِ الْمُمْتِيزِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ- الرِّيَّاضُ: ط (١٤٤٠هـ-٢٠١٩م): ج ٤/ص: ٤٤٣/تحت الرِّقْم: ٤٣٨٦.
وَيُرَاجَعُ: التَّارِيخُ الْأَوْسَطُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيُّ (ت ٢٥٦هـ) تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ زَايِدٍ- دَارُ الْوَعْيِ- مَكْتَبَةُ دَارِ التَّرَاثِ- الْقَاهِرَةُ: ط (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م): ج ١/ص: ٢١٠-٢١١/تحت الرِّقْم: ٩٦٩-٩٩٩.
وَيُرَاجَعُ: الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ: أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْمُنْذَرِ التَّمِيمِيُّ الرَّازِيُّ (ت ٣٢٧هـ) مَطْبَعَةُ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ-حَيْدَرُ أباد-الْهِنْدُ: ط (١٢٧١هـ-١٩٥٢م): ج ٤/ص: ٩/تحت الرِّقْم: ٢٧.

(١) الظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ نَسْبَةً إِلَى مَدِينَةِ كَرَّامَانَ فِي إِيرَانَ حَيْثُ كَانَتْ الْمَخْطُوطَةُ.
(٢) الظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ نَسْبَةً إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ حَيْثُ كَانَتْ هَذِهِ الْمَخْطُوطَةُ الثَّانِيَّةُ.
(٣) الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمُحْمَدِيِّ (رَحِمَهُ اللَّهُ): ("هُوَ الْمُحَقِّقُ الْخَبِيرُ وَالنَّاقِدُ الْبَصِيرُ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمُحْمَدِيِّ تَعَمَّدَ اللَّهُ بِرِضْوَانِهِ، وَلَدَ فِي مَدِينَةِ شِيرَازِ (١٣٤١هـ) وَانْتَقَلَ إِلَى النِّجَفِ (١٣٦٤هـ) ثُمَّ سَافَرَ إِلَى كَرْبَلَاءَ ثُمَّ إِلَى مَدِينَةِ قَمٍّ، أَهَمُّ مَوْلاَفَاتِهِ: نَهْجُ السَّعَادَةِ فِي مُسْتَدْرَكَ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (١٤ مَجْلَد) رَحَلَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ (١٤٢٧هـ) يَوْمَ مِيلَادِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عِنْدَ وَقْتِ أَذَانِ الظُّهْرِ عَنْ عَمْرِ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ وَدُفِنَ جِوَارِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الْمُعْصُومَةِ بِنْتِ الْأَمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليهم السلام) بَعْدَمَا قَضَى عَقُودًا مِنْ الزَّمَنِ فِي خِدْمَةِ التَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ وَنَشَرَ فِضَائِلَ أَهْلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ وَتَقْدِيمَ عَشْرَاتِ الْكُتُبِ الْقِيَمَةِ التَّرَاثِيَّةِ وَالَّتِي كَانَ مُعْظَمُهَا مَخْطُوطَةً فِي خِيَايَا الْمَكْتَبَاتِ"). شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ: الْحَافِظُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِالْحَاكِمِ الْحَسَّانِيِّ (ت ٤٧٤هـ) تَحْقِيقُ وَتَعْلِيقُ: الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمُحْمَدِيِّ- النَّاشِرُ: مَجْمَعُ إحياءِ الثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ - كَلِمَةُ مَجْمَعِ إحياءِ الثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ: إِيرَانَ- قَمٍّ: ط (١٤٢٧هـ-١٣٨٥هـ ش): ج ١/ص: ٣.
(٤) قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ: ("مُحَمَّدُ بْنُ كَرَّامِ السَّجِسْتَانِيِّ الْمُتَكَلِّمِ، شَيْخُ الْكُرَّامِيَّةِ، سَاقَطَ الْحَدِيثُ عَلَى بَدْعَتِهِ، أَكْثَرَ عَنْ أَحْمَدَ الْجَوَيْبَارِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ تَمِيمِ السَّعْدِيِّ، وَكَانَا كَذَّابَيْنِ"). وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ: ("خُذِلَ حَتَّى النَّقْطُ مِنَ الْمَذَاهِبِ أَرْدَاهَا، وَمِنْ الْأَحَادِيثِ أَوَّاهَا"). وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَاجُ: ("شَهِدْتُ الْبَخَارِيَّ وَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ مَنْ ابْنِ كَرَّامٍ يَسْأَلُهُ عَنْ أَحَادِيثِهِ، مِنْهَا: عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ مَرْفُوعًا: ("الْإِيمَانُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ"). فَكَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَخَارِيُّ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِهِ: ("مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا اسْتَوْجِبَ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ، وَالْحَبْسَ الطَّوِيلَ"). وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ: ("جَعَلَ ابْنُ كَرَّامٍ الْإِيمَانَ قَوْلًا بَلَا مَعْرِفَةَ"). وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ: ("قَالَ ابْنُ كَرَّامٍ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَإِنْ اعْتَقَدَ الْكُفْرَ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ"). قُلْتُ: ("هَذَا مُنَافِقٌ مَحْضٌ وَفِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ قِطْعًا. فَأَيُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ ابْنَ كَرَّامٍ يَسْمِيهِ مُؤْمِنًا"). وَمَنْ بَذَعَ الْكُرَّامِيَّةَ: قَوْلُهُمْ فِي الْمَعْبُودِ تَعَالَى: ("إِنَّهُ جِسْمٌ لَا كَالْأَجْسَامِ"). وَقَدْ سَقَتْ أَخْبَارُ ابْنِ كَرَّامٍ فِي (تَارِيخِي الْكَبِيرِ) وَلَهُ أَتْبَاعٌ وَمُرِيدُونَ وَقَدْ سَجَنَ بَنِيْسَابُورَ لِأَجْلِ بَدْعَتِهِ ثَمَانِيَةِ أَعْوَامٍ، ثُمَّ أُخْرِجَ وَسَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ، وَمَاتَ بِالشَّامِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ، وَعُكِفَ أَصْحَابُهُ عَلَى قَبْرِهِ مَدَّةً، وَكُرَّامٌ- مُنْقَل- قَبْدَهُ ابْنُ مَأكُولَا، وَابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْجَارِي عَلَى الْأَلْسِنَةِ").

الجَمُّ الغفير وهو يستغويهم بالوقية في نقيب العلوية، حتى امتدَّ في غلوائه وارتقى إلى نقص آبائه، فقال: لم يقل أحد من المفسرين أنه نزل في عليٍّ وأهل بيته سورة ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾^(١) ولا شيء سواها من القرآن الكريم!!! فأنكرت جرأته وأكبرت بهتة وفريته، وانتظرت الإنكار عليه من العلماء، والأخذ عليه من الكُبراء، فلم يظهر من ذلك إلا ما كان من القاضي عماد الإسلام أبي العلاء صاعد بن محمد (رَحِمَهُ اللهُ) من معاتبة بعض خواصه الحاضرين ذلك المجلس فرأيت من الحسبة دفع هذه الشبهة عن الأصحاب وبادرت إلى جمع هذا الكتاب، وأوردت فيه كل ما ورد أنه نزل فيهم أو فُسر وحُمل عليهم من الآيات وسميته بشواهد التنزيل لقواعد التفضيل^(٢) ". إذاً الحاكم ألف هذا المصنَّف وذكر فيه هذه الشواهد القرآنية رداً على افتراءات: (أصحاب ابن كَرَّام)^(٣): أنه لم يقل أحد من المفسرين نزل في عليٍّ وأهل بيته سورة الإنسان ولا شيء من القرآن. بقوله: ("فرأيت من الحسبة دفع هذه الشبهة عن الأصحاب وبادرت إلى جمع هذا الكتاب")^(٤). وقبل إيراد الآيات النازلة فيهم (عليهم السلام) ذكر الحاكم فصولاً ستة لها تمام الارتباط بمقاصد هذا الكتاب تبين فضل الإمام عليٍّ (عليه السلام) ومنزلته، وسمي الحاكم هذا الكتاب: شواهد التنزيل في الآيات النازلة في أهل البيت (عليهم السلام) بمعنى: أن

ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد بركات- وعمار ريحاي- دار الرسالة العالمية بيروت - لبنان: ط (١٤٣٠هـ): ج ٤/ص: ٢٥٢-٢٥٣/تحت الرقم: ٧٦٣٣.
(١) سورة الانسان: ١.

(٢) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٢٢-٢٤.

(٣) أصحاب ابن كَرَّام: ذكرهم ابن حزم في وصف الكرامية قال: ("غلاة المرجئة طائفتان أحدهما الطائفة القائلة أن الإيمان قولٌ باللسان وأن اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن عند الله عز وجلّ ولي له عز وجلّ من أهل الجنة وهذا قول محمد بن كَرَّام السجستاني وأصحابه وهم بخراسان وبيت المقدس...").

الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي القرطبي الظاهري: الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة: ترقيم الكتاب موافق للمطبوع: ج ٤/ص: ١٥٥- تحت الرقم: ١. المكتبة الشاملة. وقال الشهرستاني: ("هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام، وإنما عددناه من الصفاتية لأنه كان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه، وقد ذكرنا كيفية خروجه وانتسابه إلى أهل السنة فيما قدمنا ذكره. وهم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشرة فرقة... وأوردنا مذهب صاحب المقالة، وأشرنا إلى ما يتفرع منه...").

الملل والنحل: أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد-دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط (١٤١٣هـ-١٩٩٢م) ص: ٩٩/ تحت الرقم: ٢.

ويراجع: الإيمان بين السلف والمتكلمين: أحمد بن عطية بن علي الغامدي (١٤٣٢هـ): مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية- الفصل الخامس- الكرامية: ط (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م): ص: ١١٢.

ويراجع: البداية والنهاية: عماد الإسلام أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير (ت ٧٧٤هـ) مطبعة السعادة: مصر- القاهرة: ط (١٣٤٨هـ): ج ١١/ص: ٢٠.

ويراجع: كتاب الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير: أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الهمداني الجورقاني (ت ٥٤٣هـ) تحقيق الدكتور: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي- دار الصميعة للنشر والتوزيع- الرياض- مؤسسة دار الدعوة التعليمية- الهند: ط (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) ج ١/ص: ٤٥٣-٤٥٩/تحت الأرقام: ٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦.

ويراجع: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن الأشعري (٩٣٦هـ) غني بتصححه: هلموت ريتير- الناشر: دار فرانز شتاير- مدينة فيسبادن- المانيا: الطبعة الثالثة (١٤٠٠هـ-١٩٨٠) الفرقة الثانية عشر/ص: ١٤١.

(٤) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٢٢-٢٤.

آيات (التنزيل) القرآن الكريم تشهد بفضل أهل البيت (عليهم السلام) ومنزلتهم الرفيعة. لأجل الدخول في معنى وأسباب نزول هذه الشواهد القرآنية التي أوردتها الحاكم سنذكر بعض الأحاديث الصحيحة التي تبين كثرة ما نزل من القرآن الكريم بحق الإمام عليٍّ وأهل البيت (عليهم السلام) ومنزلتهم الرفيعة (عليهم السلام) حيث أورد الحاكم في ذلك فصلاً كاملاً^(١).

١- ذكر الحاكم بإسناده عن (فُرات بن إبراهيم الكوفي)^(٢) قال: حدثنا أحمد بن موسى قال: حدثنا الحسين بن ثابت قال: حدثني أبي عن شعبة ابن الحجاج عن الحكم، عن (ابن عباس)^(٣) قال: ((أَخَذَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَدَيَّ وَيَدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَلَا بِنَا عَلَى (ثُبَيْر)^(٤) ثُمَّ صَلَّى رَكَعَاتٍ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ سَأَلَكَ، وَأَنَا مُحَمَّدُ نَبِيِّكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْرَحَ لِي صَدْرِي، وَتُيسِّرَ لِي أَمْرِي، وَتَحُلَّ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي لِيَفْقَهُ بِه قَوْلِي، وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي، أَشَدَّ بِهِ أَرْزِي، وَأَشْرَكَهُ فِي أَمْرِي، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ مُنَادِياً يُنَادِي: يَا أَحْمَدُ قَدْ أَتَيْتَ مَا سَأَلْتَ. فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام): يَا أَبَا الْحَسَنِ ارْفَعْ يَدَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَادْعُ رَبَّكَ وَسَلْ يُعْطِكَ فَرَفَعَ عَلِيٌّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْداً، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وَدّاً. فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ: ﴿إِنَّ

(١) شواهد التنزيل: الحاكم: الفصل الخامس: ج ١/ ص ٦٣-٧٣.

(٢) فُرات بن إبراهيم: ((فُرات بن إبراهيم الكوفي، صاحب التفسير المعروف، المقصور على الروايات عن الأئمة الهداة (عليهم السلام) وقد أكثر من الرواية فيه عن: الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، نزيل قُم، والمتوفى بها الذي كان من أصحاب الإمام الرضا والجاد والهادي (عليهم السلام). وعن جعفر بن محمد بن مالك البزاز الفزاري الكوفي المتوفى حدود سنة: (٣٠٠هـ) وعن عبيد بن كثير العامري الكوفي المتوفى سنة: (٢٩٤هـ) يروى تفسير فُرات الكوفي، عن والد الشيخ الصدوق، وهو أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه المتوفى سنة: (٣٢٩هـ) وأما الشيخ الصدوق فيروي في كتبه عنه كثيراً إما بواسطة والده، أو بواسطة شيخه الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي)).

الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ العلامة آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) دار الأضواء: بيروت- لبنان: ط ٣: (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م): ج ٤/ ص ٢٩٨.

وإراجع: معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ١٤/ ص: ٢٧١-٢٧٢/ تحت الرقم: ٩٣٢٤.

(٣) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: ذكره البلاذري في أنساب الأشراف: في أمر العباس بن عبد المطلب وولده قال: ((وأما عبد الله بن عباس فيكنى أبا العباس وهو حبر الأمة، وُلِدَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ. وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: "وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَبَنُو عَبْدِ الْمَطْلَبِ فِي الشَّعْبِ، وَذَلِكَ قَبْلَ هَجْرَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، فَجَاءَ بِهِ أَبُوهُ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَبَّلَهُ وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَمْلَأْ جَوْفَهُ فَهَمًّا وَعِلْماً، وَاجْعَلْهُ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، ثُمَّ قَالَ: يَا غَمُّ هَذَا عَنْ قَلِيلٍ حَبْرٌ أُمْتِي وَفَقِيهٌهَا وَالْمُؤَدِّي لَتَأْوِيلِ التَّنْزِيلِ)).

أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ) حققه وقدم له: دكتور سهيل زگار - ودكتور: رياض زركلي- البحوث والدراسات في دار الفكر- بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م): ج ٤/ ص: ٣٩.

(٤) ثُبَيْر: ((اسم جبل في مكة)).

معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) ترتيب وتحقيق: د. عبد الحميد هندواي- دار الكتب العلمية: بيروت لبنان: ط ١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م): ج ١/ ص: ٨٩٦.

وإراجع: معجم البلدان: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ) دار صادر: بيروت- لبنان: ط ٢ (١٩٩٥م): ج ٢/ ص ٧٣.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا^(١) فتلاها النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على أصحابه فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ تَعَجُّبًا شَدِيدًا. فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مِمَّ تَتَعَجَّبُونَ؟ إِنَّ الْقُرْآنَ أَرْبَعَةُ أَرْبَاعٍ: فَرْبَعٌ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ خَاصَّةً، وَرُبْعٌ فِي أَعْدَانِنَا، وَرُبْعٌ حَلَالٌ وَحَرَامٌ، وَرُبْعٌ فَرَانِضٌ وَأَحْكَامٌ، وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي عَلِيِّ كَرَامِ الْقُرْآنِ^(٢)). وَذَكَرَ الْحَاكِمُ فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً كُلُّهَا فِي هَذَا الْمَعْنَى بِطَرَقٍ مُتَعَدَّةٍ وَبِأَسَانِيدٍ مُخْتَلَفَةٍ وَذَكَرَ مَصَادِرَ مُعْتَبَرَةً وَرَدَّتْ فِيهَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ^(٣). وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ تُبَيِّنُ لَنَا أَنَّ مَا أَوْرَدَهُ الْحَاكِمُ: (٣٥٠) آيَةً هُوَ قَلِيلٌ مِنْ فَضْلِ وَمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) نِسْبَةً لِمَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْعَالِيَةِ الْإِسْنَادِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ عِدَّةَ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ هُوَ (٦٢٣٦) آيَةً فَضْلًا عَنْ (١١٢) بِسْمَلَةٍ غَيْرِ مَرْقُومَةٍ فَيَكُونُ الْعَدَدُ الْكُلِّي (٦٣٤٨) آيَةً- لِيَكُونَ مَا ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ وَمَا وَرَدَ فِي كُتُبِ الْمُسْلِمِينَ هُوَ أَقَلُّ مِمَّا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بِكَثِيرٍ، وَهَذَا يَعْنِي وَجُودَ آيَاتٍ أُخْرَى غَيْرِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي فَضْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) وَمَنْزِلَتِهِمْ لَمْ يُبَيَّنْ وَيُكْشَفْ مَعْنَاهَا الْحَقِيقِي لِيَبْلُغَ نُصَابُهَا رُبْعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، هَذَا بِحَسَبِ مَا وَرَدَ فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ فِي كَثْرَةِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام)^(٤). وَيَجِبُ أَنْ نُبَيِّنَ وَنُوضِّحَ فِي هَذَا الْبَحْثِ أَنَّ الْآيَاتِ النَّازِلَةَ بِحَقِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ هِيَ دَاخِلَةٌ ضَمْنِ هَذَا التَّقْسِيمِ الْوَارِدِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، ضَمْنِ الرَّبْعِ أَوِ الثَّلَاثِ النَّازِلِ بِحَقِّ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) لِأَنَّهُ أَوَّلُ أَهْلِ الْبَيْتِ. ٢- أَوْرَدَ الْحَاكِمُ بِإِسْنَادِهِ حَدِيثَيْنِ آخَرَيْنِ مُخْتَصِرَيْنِ فِي هَذَا الْمَعْنَى بِسَنَدَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ عَنْ طَرِيقِ (الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ)^(٥) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ: (("نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ:

(١) سورة مريم: ٩٦.

(٢) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص ٦٧-٧٠/ح ٥٨.

يُراجِع: مناقب أهل البيت (عليهم السلام): أبو الحسن علي بن محمد الجلاي الواسطي المالكي الشهير بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ) تحقيق: محمد كاظم المحمودي- المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية: إيران- طهران: ط ١ (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م): ص: ٣٨٩/ تحت الرقم: ٣٨٠.

(٣) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص ٦٧-٧٠/ح ٥٨.

(٤) يُنظر: دَرْجُ الدُّرَرِ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ) تحقيق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان-القسم الثاني: محمد أديب شكور أمير- الناشر: دار الفكر- عمان - الأردن: ط ١ (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م): ج ٢/ص: ٥٥.

يُنظر: الفرائد الجسان في عد أي القرآن: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ) الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة: ط ١ (١٤٠٤هـ) ص: ٢٧.

يُنظر: البيان في عد أي القرآن: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) تحقيق: غانم قدوري الحمد-الناشر: مركز المخطوطات والتراث-الكويت: ط ١ (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م): ص: ٨٠.

(٥) الأصبغ بن نباتة: ذكره النجاشي في رجاله قال: (الأصبغ بن نباتة، كان من خاصة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعَمَرُ بَعْدَهُ وَرَوَى عَنْهُ عَهْدَ الْأَشْتَرِ، وَوَصِيَّتُهُ إِلَى مُحَمَّدِ ابْنِهِ).

فهرست أسماء مصنفی الشيعة (رجال النجاشي): الشيخ أحمد بن علي النجاشي الأسدي (ت ٤٥٠هـ) مؤسسة النشر الإسلامي: قم- إيران: ط ٦ (١٤١٨هـ): ص: ٨/ تحت الرقم: ٥.

ربع فينا، وربع في عدونا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن^(١).
والحديث الآخر نفسه تماماً وبسندٍ آخر، وأيضاً عن طريق الأصبغ بن نباتة عن الامام علي بن
أبي طالب (عليه السلام)^(٢).

٣- وذكر (الكليني)^(٣) بإسناده في أصول الكافي- كتاب فضل القرآن حديثاً عن (أبي بصير)^(٤)
عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ((نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا،
وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام))^(٥).

٤- وذكر العلامة المجلسي بإسناده عن (أبي الجارود)^(١) قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)
يقول: ((نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع فرائض وأحكام، وربع
سنن وأمثال))^(٢).

وذكره الشيخ الطوسي في رجاله أيضاً في أسماء من روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ((الأصبغ بن
نباتة التميمي الحنظلي (ص: ٥٨/ تحت الرقم: ٤٧٠) وذكره أيضاً في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي (عليه
السلام)). رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: ص: ٥٨/ تحت الرقم: ٤٧٠. وص: ٩٤/ تحت الرقم: ٩١٩. وذكره
العلامة الحلي في رجاله قال: ((الأصبغ بن نباتة: كان من خاصة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعمر بعده وهو
مشكور)). خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلي: ص: ٧٨/ تحت الرقم: ١٤١.

(١) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ ص ٧٠- ٧٣/ ح ٦١.

(٢) المصدر نفسه: ص: ٧٢- ٧٣/ ح ٦٦.

(٣) الشيخ الكليني: ((محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني- بالنون بعد الياء- وكان خاله علان الكليني
الرازي... ومحمد بن يعقوب شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، صنف
كتاب الكافي في عشرين سنة، وتوفي ببغداد. قال النجاشي: توفي في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة سنة تناثر
النجوم. وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني، ودفن بباب الكوفة في مقبرتها)).

خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلي: ص: ٢٤٥/ تحت الرقم: ٨٣٥.

يُراجع: رجال النجاشي: النجاشي الأسدي: ص: ٣٧٧/ تحت الرقم: ١٠٢٦.

(٤) أبو بصير: ((قال النجاشي: ليث البختری المرادي: أبو محمد، وقيل أبو بصير، روى عن أبي جعفر وأبي عبد
الله (عليهم السلام) له كتاب. وقال الشيخ الطوسي: ليث المرادي يكنى أبا بصير روى عن الصادق والكاظم
(عليهم السلام) له كتاب. وعده في رجاله تارة من أصحاب الباقر (عليه السلام) قائلاً: ليث ابن البختری
المرادي، يكنى أبا بصير، كوفي. وأخرى في أصحاب الصادق (عليه السلام) قائلاً: الليث بن البختری المرادي
أبو يحيى، وكنى أبا بصير أسند عنه. وثالثة في أصحاب الكاظم (عليه السلام) قائلاً: ليث المرادي، يكنى أبا
بصير. وذكره البرقي في أصحاب الباقر (عليه السلام). وذكر الكشي بإسناده عن جميل بن دراج قال: سمعت
أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ((بشّر المختبتين بالجنة: بُريد بن معاوية العجلي، وأبا بصير ليث بن
البختری المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أمناء الله على حاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت
آثار النبوة واندرست)).

معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ١٥/ ص: ١٤٤- ١٤٥- ١٤٦/ تحت الرقم: ٩٧٩٨.

يُراجع: رجال النجاشي: النجاشي الأسدي: ص: ٣٢١/ تحت الرقم: ٧٨٦.

يُراجع: رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: ص: ١٤٤- ٢٧٥- ٣٤٢/ تحت الأرقام: ١٥٦٨- ٣٩٧٠- ٥٠٩٩.

يُراجع: رجال البرقي: أحمد بن عبد الله البرقي: ص: ١٠١/ تحت الرقم: ١٣٢.

يُراجع: اختيار معرفة الرجال المعروف (برجال الكشي): الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)
تحقيق: الشيخ جواد القيومي الأصفهاني- مؤسسة النشر الإسلامي- قم: ط ١ (١٤٢٧ هـ) ص: ١٥١- ٢٠٦/ تحت
الأرقام: ١٠٨- ١٠٩- ٦٦.

(٥) موسوعة الكتب الأربعة: أصول الكافي وفروعه: محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ) تحقيق: محمد جعفر شمس
الدين- دار التعارف للمطبوعات: بيروت- لبنان: ط ٢- المحققة (١٤١١ هـ- ١٩٩٠ م): ج ٢/ ص: ٥٩١- ٥٩٢/ تحت
الرقم: ٤-٣.

٥- وذكر (العياشي) ^(٣) بإسناده عن أبي الجارود، قال: (("سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: نزل القرآن أربعة أرباع: ربعٌ فينا، وربعٌ في عدونا، وربعٌ فرائض وأحكام، وربعٌ سنن وأمثال، ولنا كرائم القرآن")) ^(٤).

٦- ذكر فرات بن إبراهيم الكوفي بطرق متعددة وأسانيد مختلفة في تفسيره نفس أحاديث الحاكم أعلاه: منها عن عبد الله ابن عباس، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومنها عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) والظاهر أن الحاكم صاحب الشواهد حدث عن فرات بن إبراهيم الكوفي وذلك لأن طبقة فرات أقدم من الحاكم ^(٥). لاحظ البحث أن هذه الأحاديث التي وردت عن الصحابة والتابعين والثقات الذين ورد في ترجمتهم أنهم ثقات في كتب الرجال عند الفريقين، إذا نظرنا إليهم من جهة الجمهور، فقولهم حجة عندهم، وذلك لأنهم

^(١) قال النجاشي: ("زيد بن المنذر أبو الجارود الهمداني. كوفي، كان من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام)، وروى عن أبي عبد الله (عليهم السلام)، له كتاب تفسير القرآن رواه عن أبي جعفر (عليه السلام)، أخبرنا به عدة من أصحابنا. وقال الشيخ الطوسي: زيد بن المنذر، يكنى أبا الجارود، زيدي المذهب، وإليه تنسب الزيدية والجارودية. له أصل وله كتاب التفسير عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) وعدّه في رجاله من أصحاب الباقر (عليه السلام)، قائلًا: زيد بن المنذر أبو الجارود الهمداني. الكوفي، تابعي زيدي، إليه تنسب الجارودية. ومن أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) قائلًا: زيد ابن المنذر أبو الجارود، الهمداني. كوفي تابعي. وعدّه الشيخ المفيد في الاختصاص من أصحاب الباقر (عليه السلام). وعدّه البرقي في أصحاب الباقر (عليه السلام) قائلًا: زيد بن المنذر أبو الجارود، وفي أصحاب الصادق (عليه السلام) أبو جعفر روى عنه. وقال ابن الغضائري: زيد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) وزيد هو صاحب المقام حديثه في حديث أصحابنا أكثر منه في الزيدية").

رجال النجاشي: النجاشي الأسدي: ص: ١٧٠/ تحت الرقم: ٤٤٨.
يراجع: رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: ص: ١٣٥/ تحت الرقم: ١٤٠٩. وص: ٢٠٨/ تحت الرقم: ٢٦٨٥.

ويراجع: معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ٨/ ص: ٣٣٢/ تحت الرقم: ٤٨١٥.
ويراجع: الاختصاص: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكري البغدادي الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) تحقيق: علي أكبر الغفاري- والسيد محمود الزرندي- دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع- الناشر: دار الهدى- المطبعة: ظهور: ط (١٤٣١ هـ ق): ص: ٨٣-٢٧٤.

ويراجع: رجال البرقي: أحمد بن عبد الله البرقي: ص: ٩٧/ تحت الرقم: ١١٢. وص: ١٢٨/ تحت الرقم: ٤٧.
يراجع: رجال ابن الغضائري: أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم أبي الحسين الواسطي البغدادي (ت ٤١١ هـ): تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني الجاللي: الناشر: دار الحديث: المطبعة: سرور: قم- إيران: ط (١٤٢٢ هـ ق- ١٣٨٠ ش) ص: ٦١/ تحت الرقم: ٥١.

^(٢) بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ) تحقيق: محمد الباقر البهبودي- يحيى العابدي الزنجاني- السيد كاظم الموسوي- بإشراف لجنة من العلماء- دار إحياء التراث الإسلامي: ط ٣- المصححة (١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م): ج ٨٩/ ص: ١١٤/ تحت الرقم: ١.

^(٣) العياشي (ت ٣٢٠ هـ): ("محمد بن مسعود بن محمد بن عياش بالشين المعجمة السلمي السمرقندي أبو النضر بالضاد المعجمة المعروف بالعياشي، ثقة وصدوق، عين من عيون هذه الطائفة، وكبيرها، وقيل أنه من بني تميم، جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالروايات، مضطلع بها له كتب كثيرة تزيد على مئتي مُصنّف وكان في أول أمره عامي المذهب وسمع حديث العامة وأكثر منه ثم تبصّر وعاد إلينا أنفق على العلم والحديث تركه أبيه وكانت ثلاث مائة ألف دينار").

خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلي: ص: ٢٤٦/ تحت الرقم: ٨٣٦.

^(٤) تفسير العياشي: الشيخ أبي النضر محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠ هـ) تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم: ط (١٤٢١ هـ ق) باب ما أنزل من القرآن: ج ١/ ص: ٨٤/ تحت الرقم: ٢٥.

^(٥) تفسير فرات الكوفي: أبي القاسم فرات بن إبراهيم الكوفي (من أعلام الغيبة الصغرى) (ت ٣٥٢ هـ) تحقيق: محمد الكاظم المحمودي- مؤسسة التاريخ العربي: بيروت- لبنان: ط (١٤٣٢ هـ- ٢٠١١ م) ج ١/ ص: ٤٥-٤٨/ تحت الرقم: ٣-٢-١.

يقولون بحجية قول الصحابيِّ وهؤلاء فيهم صحابة (عبد الله ابن عباس) وإذا نظرنا إليهم من جهة الإمامية فهم ثقات وقولهم حجة عند الإمامية لأنهم ثقات، والإمامية يقولون بحجية خبر الثقة^(١) على هذا المنهج نستند في بحثنا: (حجية قول الصحابيِّ الثقة عند جمهور المذاهب)^(٢) وحجية خبر الواحد الثقة عند الإمامية. فإذا كان الصحابي ثقة فقولُه حجة عند الإمامية؛ لأن الإمامية يقولون بحجية خبر الثقة سواء كان صحابياً ثقةً أو تابعياً ثقةً أو ثقةً من أصحاب أهل البيت (عليهم السلام) وللفريقين أدلتهم في ذلك. فهذه الأحاديث صحيحة عند الفريقين كُلٌّ بحسب مبانيه. إنَّ موضوع البحث يدور حول ما نزل من القرآن الكريم في الإمام عليٍّ (عليه السلام) ومنزلته في مُصنَّف شواهد التنزيل وهل تُفرد الحاكم فيما ذهب إليه في منزلة الإمام عليٍّ وأهل البيت (عليهم السلام) في الكتاب الكريم والسنة النبوية؟ وأقوال العلماء المفسرين والمحدثين في ذلك، وهل يوجد من يؤيد ويعضد الحاكم فيما ذهب إليه من منزلة الإمام عليٍّ (عليه السلام)؟ سيَتضح ذلك في هذا البحث.

وذكر العلماء الأعلام المفسرون والمحدثون أحاديث أخرى في تقسيم القرآن أثلاثاً نذكر منها:
١- ذكر الحاكم بإسناده قال: حدَّثونا عن أبي الحسين محمد بن عثمان النصيبي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي، قال: حدَّثنا الحسين بن محمد بن مصعب قال: حدَّثنا محمد بن تسنيم أبو طاهر الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي يحيى- وهو زكريا بن ميسرة، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علياً يقول: ((نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا، وثلث في عدونا، وثلث فرائض وأحكام وسنن وأمثال))^(٣).

(١) يُنظر: دروس في علم الأصول- الحلقات-الحلقة الثانية - وسائل الإحراز التعبدية: السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) استشهد (١٩٨٠م) مكتبة العين - بغداد شارع المتنبي- دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان: ط١ (١٤٣٨هـ-٢٠١٧م): ص: ١٠٩-١١٨.

(٢) جمهور المذاهب- أو جمهور العلماء- أو جمهور المسلمين: ("إن جمهور العلماء أو جمهور المذاهب يطلق على أصحاب المذاهب الأربعة، وهم: المذهب الحنفي، والمذهب الشافعي، والمذهب المالكي، والمذهب الحنبلي بالترتيب بحسب قَدَم هذه المذاهب: أ- المذهب الحنفي: مذهب أهل الرأي، وهو أقدم المذاهب الأربعة، وصاحبه الإمام أبو حنيفة النعمان الكوفي المولود سنة (٨٠هـ) المتوفى ببغداد (١٥٠هـ) على الأصح وكان منشأ هذا المذهب بالكوفة... ب- المذهب المالكي: مذهب أهل الحديث: يُنسب هذا المذهب إلى الإمام مالك بن أنس الأصبجي، المولود سنة (٩٣هـ) على الأشهر، المتوفى بالمدينة سنة (١٧٩هـ) على الصحيح. وهو ثاني المذاهب الأربعة... ت- المذهب الشافعي: في مصر يُنسب هذا المذهب إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي القرشي، المولود بغزة سنة (١٥٠هـ) والمتوفى بمصر سنة (٢٠٤هـ) ... ث- المذهب الحنبلي: مذهب أهل نجد: يُنسب هذا المذهب إلى الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، المولود ببغداد سنة (١٦٤هـ) والمتوفى بها سنة (٢٤١هـ) ومذهبه رابع المذاهب الأربعة...").

نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة: الحنفي- المالكي- الشافعي- الحنبلي- وانتشارها عند جمهور المسلمين: العلامة أحمد بن إسماعيل بن محمد بن تيمور باشا (ت ١٣٤٧هـ) تقديم الشيخ محمد أبو زهرة: دار القادري للطباعة: بيروت- لبنان: ط١ (١٤١١هـ-١٩٩٠م): ص: ٥٠-٦٠-٧٠-٨٠.

(٣) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ ص: ٦٩-٧٠/ تحت الرقم: ٦٠.

٢- وذكر الشيخ الكليني في أصول الكافي بإسناده حديث نفس مضمون حديث الحاكم الحسكاني في ثلاثة أثلاث القرآن: عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن أبي يحيى عن الأصبغ بن نباتة قال: (("سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام"))^(١) وذكر الكليني حديث تقسيم الأربعة أرباع بأسانيد متعددة^(٢).

٣- ذكر العلامة المجلسي بإسناده في بحار الأنوار قال: عن الأصبغ بن نباتة قال: (("سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نزل القرآن أثلاثاً، ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام")) وهو يختلف عن مضمون حديث الحاكم اختلاف يسير في الألفاظ^(٣).

٤- ذكر العياشي بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: (("نزل القرآن أثلاثاً ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام"))^(٤).

نلاحظ كثرة الأحاديث الواردة في تقسيم القرآن إلى أثلاث أو إلى أرباع في الكتب المعتمدة مما يبين كثرة ما نزل من القرآن بحق الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) وفيهم النبي (صلى الله عليه وآله) لأن المشمولين بآية التطهير هم النبي (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) والسيدة الزهراء (عليها السلام) والحسن والحسين (عليهم السلام) بدخول النبي (صلى الله عليه وآله) عليه وآله ضمن مفهوم أهل البيت الذين نزل بحقهم ربع أو ثلث القرآن تبعد هذه الأحاديث عن الغلوا والمبالغة وتدخل ضمن الحقيقة والمقبولية والصحة. وذلك لأن كثير من الآيات نزلت بحق النبي (صلى الله عليه وآله) على وجه الخصوص أي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو أول المعنيين بمفهوم أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (آية التطهير والعصمة) وبدخول الآيات التي نزلت بحق النبي (صلى الله عليه وآله) على وجه الخصوص ضمن هذا التقسيم، نحتاج إلى آيات أخرى نزلت بحق أهل البيت (عليهم السلام) لم يكشف عن معناها وسبب نزولها بحقهم (عليهم السلام) ليلبغ النصاب: نزول ربع أو ثلث القرآن بحق النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام).

(١) أصول الكافي: الشيخ الكليني: باب النوادر: ج ٢/ ص: ٥٩١/ تحت الرقم: ٢.

(٢) المصدر نفسه: ج ٢/ ص: ٥٩١-٥٩٢/ تحت الرقم: ٣-٤.

(٣) بحار الأنوار: العلامة المجلسي: باب- أنواع آيات القرآن وناسخها ومنسوخها وما نزل في الأئمة (عليهم السلام) ج ٨٩/ ص: ١١٥-١١٥/ تحت الرقم: ٢.

(٤) تفسير العياشي: الشيخ محمد بن مسعود العياشي: باب ما أنزل من القرآن: ج ١/ ص: ٨٤/ تحت الرقم: ٢٧.

تعريف مفردات عنوان البحث:

توطئة: بعد التمهيد للبحث وقبل البدء بالتعريف بأسباب النزول ومنهجية الحاكم وسيرته العلمية، ومشايخه، لابد من التعريف بمفردات عنوان البحث لغةً واصطلاحاً لتكون المعاني والمفاهيم والمطالب واضحة للعرض والدراسة:

١- الآيات النازلة لغةً واصطلاحاً:

الآيات النازلة لغةً: ("آيات التنزيل- آيات القرآن- الآيات: كلمة أصلها الاسم آية- في صورة جمع مؤنث سالم- وجذرها (ء وي) وجذعها (ءاية) وتحليلها (ال- آي - ات) يُنظر معنى آية. والنَّازِلَة: كلمة أصلها الاسم (نَازِلٌ) في صورة مفرد مذكر سالم- وجذرها (نزل) وجذعها (نازل) وتحليلها (ال- نازل- ة) يُنظر معنى نَازِلٌ" ^(١). ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ

عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ^(٢).

الآيات النازلة اصطلاحاً: ("معنى سبب النزول: هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه مبينة لحكمه أيام وقوعه، والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال" ^(٣). وقال بعضهم في الاصطلاح: ("هو علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ومكيها، ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها، ومنسوخها، وخاصها، وعامها، ومطلقها، ومقيدها، ومجملها، ومفسرها، وحلالها، وحرامها، ووعداها، ووعيدها، وأمرها، ونهيها، وعبرها، وأمثالها" ^(٤)) ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ

تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ مَرَسَاتِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ^(٥) المقصود بالآيات النازلة

في هذا البحث: هو نزول آيات الكتاب الكريم بحق الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) مبينة لفضلهم ومنزلتهم ودرجتهم الرفيعة.

(١) معجم المعاني: عربي- عربي: مختار الصحاح: <https://www.almaany.com> . .

(٢) سورة العنكبوت: ٥٠.

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد بن عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه: ط ٣/ج ١/ص: ١٠٦. المكتبة الشاملة.

(٤) التفسير والتأويل في القرآن: صلاح عبد الفتاح الخالدي (مُعَاوِر) دار النفائس-الأردن -الطبعة: الأولى (١٤١٦هـ-١٩٩٦م) ص: ٢٦-٢٧.

(٥) سورة المائدة: ٦٧.

٢- الإمام لغةً واصطلاحاً: الإمام لغةً: ("الطريق الواضح: وقوله عزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنَّهُمَا لِيَإِمَامَ مَبِينٍ﴾ أي لِيُطَرِّقَ واضح يُؤمُّ أي يُقصد. وإمام القوم معناه هو المتقدم لهم، ويكون الإمام رئيساً، كقولك: إمام المسلمين. ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^(١) ("١")^(٢).

("والإمام: الكتاب أيضاً، قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ أي بكتابهم، ويُقال بدينهم، ويُقال بمن أنموا به من نبيٍّ أو إمام أو كتاب")^(٣). وفي الحديث قال لهم الصادق (عليه السلام): ((**"ألا تحمدون الله تعالى إذا كان يوم القيامة فدعا كل قوم إلى من يتولونه وفزعنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفزعتم إلينا أين ترون يذهب بكم؟ إلى الجنة ورب الكعبة، قالها ثلاثاً"**))^(٤). وقال الزبيدي: الإمام: ("أهمهم وأم بهم: تقدمهم، وهي الإمامة، والإمام بالكسر كل من انتم به قوم من رئيس أو غيره كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين")^(٥). ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٦). وعن الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى:

﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: ((**"إيانا عني"**)) وفي حديث آخر إنه قال: ((**"هذه فينا"**))، وفي حديث أبي بصير إنه قال: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ فقال (عليه السلام): ((**"سألت ربك شيئاً عظيماً، إنما هي واجعل لنا من المتقين إماماً"**))^(٧).

(١) سورة الإسراء: ٧١.

(٢) معجم لسان العرب: محمد بن المكرم ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) دار صادر- عدد الأجزاء: ١٥: بيروت- لبنان: ط ٣ (١٤١٤هـ) باب حرف الألف: ج ١٢/ ص ٢٦.

(٣) مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ) تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي: بيروت لبنان: ط ١ (١٤٢٨هـ): ج ٥-٦/ ص: ٣٢٤.

(٤) المصدر نفسه.

ويُنظر: تسليمة الفؤاد في بيان الموت والمعاد: السيد عبد الله شبر (ت ١٢٤٢هـ) تحقيق: علاء الدين الأعلمي: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت-لبنان: ط ١ (١٤١٥هـ-١٩٩٥م) فصل في أن الناس يدعون بإمامهم يوم القيامة: ص: ١٨٤- ١٨٩.

ويُنظر: المحاسن: المحدث أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤هـ- أو ٢٨٠هـ) تحقيق: السيد مهدي الرجائي- المجمع العالمي لأهل البيت: ط ٣ (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م) الباب (١٢): ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾:

ج ١/ ص: ٢٣٩- ٢٤٠/ تحت الأرقام: ٤٣٧- ٤٣٨- ٤٣٩.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) وزارة الاعلام- مطبعة حكومة الكويت: تحقيق: عبد العليم الطحاوي: ط ١ (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م): ج ٣١/ ص: ٢٤٣.

(٦) سورة الفرقان: ٧٤.

(٧) مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي: ج ٥-٦/ ص: ٣٢٣.

ويُراجع: تفسير نور الثقلين: العلامة عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢هـ) تحقيق: السيد علي عاشور: مؤسسة التاريخ العربي: بيروت- لبنان: ط ١/ ج ٥/ ص: ٢٣١/ تحت الرقم: ١٤٢- ١٤٤.

يُراجع: تفسير القمي: أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (٣٢٩هـ) صححه وعلق عليه وقدم له: السيد طيب الموسوي الجزائري: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر: قم-إيران: ط ٣ (١٤٠٤هـ) سورة الفرقان: ج ٢/ ص: ١١٧.

والظاهر أنَّ الإمام (عليه السلام) هنا يعنى وتفسير الآية أو تأويلها، ولا يقصد هكذا أنزلت مما يعدّ القول بالتحريف؛ لأن الإمامية لا يقولون بتحريف القرآن-هذا وارد عن أئمتهم (عليهم السلام) ورد هذا القول في تفسير (علي بن إبراهيم القمي)^(١) وتمت الإشارة إليه في الهامش.

الإمام اصطلاحاً: قال الشيخ (المفيد)^(٢) في معنى الإمام: "هو الإنسان الذي له رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا نيابةً عن النبي عليه السلام، فإن قيل: ما الدليل على أنَّ الإمامة واجبة في الحكمة؟ فالجواب: الدليل على ذلك أنها لطف واللفظ واجب في الحكمة على الله تعالى، فالإمامة واجبة بالحكمة. فإن قيل: هل يُشترط في الإمام أن يكون معصوماً أم لا؟ فالجواب: يشترط العصمة في الإمام كما تشترط في النبي عليه السلام"^(٣).

وقال الشيخ محمد رضا المظفر الإمامة هي: ("أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها، ولا يجوز فيها تقليد الآباء، والأهل والمربين مهما عظموا وكبروا، بل يجب النظر فيها كما يجب النظر في التوحيد والنبوة. وهي كالنبوة لطف من الله تعالى، فلا بد أن يكون في كل عصر إمام هادٍ يخلف النبي في وظائفه من هداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه الصلاح والسعادة في

(١) علي بن إبراهيم القمي ("علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي، ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر وأكثر وصنف كتباً. وله كتاب التفسير، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب قرب الإسناد، وكتاب الشرائع، وكتاب التوحيد والشرك، وكتاب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وكتاب المغازي، وكتاب الأنبياء وغيرها..."). معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ١٢/ص: ٢١٢-٢٢٩/تحت الرقم: ٧٨٣٠. يُراجع: رجال النجاشي: النجاشي الأسدي: ص: ٢٦٠/تحت الرقم: ٦٨٠.

(٢) الشيخ المفيد (رحمة الله): ("هو محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله المعروف بالشيخ المفيد فقيه الإمامية وهو استاذ أبي جعفر الطوسي وشيخه كان فاضلاً له تصانيف حسنة منها كتاب الاعلام في الفقه وكتاب نهج البيان إلى سبيل الايمان وكتاب الرسالة المقنعة في الاحكام وكتاب الإشراف في شرائع النبي والأشراف وكتاب صفين وكتاب مختصر التواريخ الشرعية... وكتاب العيوب والمحاسن وكتاب مواليد الأئمة (عليهم السلام) وكتاب تفضيل أمير المؤمنين (عليه السلام) وكتاب لمح البرهان وكتاب الايضاح في الإمامة وكتاب الارشاد في معرفة حجج الله تعالى على العباد وكتاب منسك الزيارات وكتاب منسك الحج وكتاب المسائل وكانت وفاته سنة ثلاث عشر واربعمائة").

الدر الثمين في أسماء المصنفين: علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب تاج الدين ابن السّاعي (ت ٦٧٤ هـ) تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بن بئين- محمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي- تونس: ط ١ (١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م): ص ١٥٩.

ويُراجع: موسوعة الكتب الأربعة: تهذيب الأحكام: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ضبطه وصححه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد جعفر شمس الدين: دار التعارف للمطبوعات: بيروت- لبنان: ط ٢ (١٤٣٣ هـ- ٢٠١٢ م): ج ١/ص: ٦-١٠.

(٣) النكت الاعتقادية: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم أبي عبد الله العكبري (ت ٤١٣ هـ) المطبعة: ظهور- ايران- قم- دار المفيد: ط ١ (١٤٣١ هـ.ق): الفصل الرابع: في الإمامة: ص: ٤٠.

ويُراجع: الاعتقادات: تصحيح اعتقادات الإمامية (كتاب المزار): الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم أبي عبد الله العكبري (٤١٣ هـ) إيران- قم- دار المفيد: المطبعة- ظهور: ط ١ (١٤٣١ هـ.ق): ص: ٩٢-١٠١.

ويُراجع: أوائل المقالات: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم أبي عبد الله العكبري (ت ٤١٣ هـ) إيران- قم: المطبعة: ظهور- دار الشيخ المفيد: ط ١ (١٤٣١ هـ.ق): ص: ٦٤-٧٠.

النشأتين، وله ما للنبي من الولاية العامة على الناس لتدبير شؤونهم ومصالحهم وإقامة العدل بينهم ورفع الظلم والعدوان من بينهم" ^(١).

شذرات من حياة الإمام علي (عليه السلام) في الكتاب الكريم والسنة النبوية:

الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي المكي المدني الحجازي (عليه السلام) هو أول القوم إسلاماً وأقدمهم إيماناً، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحقه: ((يَا عَلِيُّ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُغْضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ)) وفي يوم الغدير قال بحقه: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَقُلِّي مَوْلَاهُ)) ^(٢) وقال بحقه: ((أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى)) وقال بحقه: ((أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ)) وفي يوم خيبر قال بحقه: ((لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...)) ^(٣) ويوجد في الكتاب الكريم، والسنة النبوية، وكُتِبَ السير والتاريخ شواهد كثيرة جداً تبين منزلة الإمام علي (عليه السلام) الرفيعة نذكر منها: أنه هو الرجل الثاني في الدين الإسلامي بعد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وهو الوصي والخليفة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بلا فصل، وهو أمير المؤمنين ووليهم وهو ثاني أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً في (آية التطهير والعصمة) ومنها أنه (عليه السلام) هو النبا العظيم، ويعسوب الدين، وحامل لواء النبي (صلى الله عليه وآله) وغير ذلك كثير جداً ^(٤). نذكر بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بحقه وفضله (عليه السلام)

(١) عقائد الإمامية: الشيخ محمد رضا المظفر (ت ١٣٨٣هـ) دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر: بيروت- لبنان ط ١ (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م) الفصل الثالث: الإمامة: ص: ٣٥.

(٢) مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨هـ) وعادل مرشد- وآخرون بإشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي- الناشر: مؤسسة الرسالة: ط ١ (١٤٢١هـ-٢٠٠١م): ج ٢/ص: ٧١/تحت الرقم: ٦٤١-٦٤٢. وج ٢/ص: ٣١٦/تحت الرقم: ١٠٦٢. وج ٢/١٣٦/تحت الرقم: ٧٣١. وج ٣٨/ص: ٣٢/تحت الرقم: ٢٢٩٤٥. وج ٣٨/ص: ٢١٩/تحت الرقم: ٢٣١٤٣. وج ٣٨/ص: ١٩٣/تحت الرقم: ٢٣١٠٧. ذكر أحمد في مسنده هذين الحديثين بطرق وأسانيد متعددة كثيرة جداً وصححها وأورد البحث بعضها للتوضيح والتوثيق.

(٣) صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ) طبعة: مراجعة ومصححة على النسخة السلطانية- الناشر: دار التأسيس- القاهرة: ط ١ (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م) ج ٥/ص: ٤٢-٤٥/تحت الأرقام: ٣٦٩١-٣٦٩٢-٣٦٩٦. وج ٥/ص: ٤٥١/تحت الرقم: ١٤٥-١٤٦. البخاري ذكر في صحيحه الكثير من الأحاديث في فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) منها حديث المنزلة، وحديث أنت مني وأنا منك، وحديث يوم خيبر: أورد البحث بعضها للتوضيح والتوثيق.

(٤) يُنظر: سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٣هـ) تحقيق: رائد صبري ابن أبي علفة- دار الحضارة للنشر والتوزيع: الرياض: ط ٢ (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م) باب: فضل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ص: ٢٤-٢٥/تحت الأرقام: ١١٤-١١٥-١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-١٢١. ذكر ابن ماجه ستة أحاديث بمنزلة الإمام علي (عليه السلام) وصححها منها حديث الولاية، والمنزلة، وحديث الراية.

أولاً: قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١): ذكر الحاكم بإسناده عن (البراء بن عازب)^(٢) قال:

(("لما أنزلت هذه الآية الكريمة جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل (المُسِنَّة) ^(٣) ويشرب (العَس) ^(٤) فأمر علياً برجل شاة (فأدَمَها) ^(٥) ثم قال: (أدنوا بسم الله) فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا (بقَعْب) ^(٦) من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: (اشربوا بسم الله) فشرب القوم حتى روي فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما أسحركم به الرجل!! فسكت النبي (صلى الله عليه وآله) يومئذ فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل والبشير بما لم يَجِئ به أحد جنتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتدوا، ومن يؤاخذني منكم ويؤاخذني- يكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟- فسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً كل

(١) سورة الشعراء: ١١٤.

(٢) البراء بن عازب: (البراء بن عازب الأنصاري الخزرجي، كنيته أبو عامر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجال الشيخ. ومن أصحاب الإمام علي (عليه السلام) رجال الشيخ. وعده البرقي في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن الأصفياء من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال الكشي: روى المفيد (قدس سره) عن إسماعيل بن صبيح، عن يحيى بن مساور العابدي، عن إسماعيل بن زياد، أن علي (عليه السلام) قال للبراء بن عازب ذات يوم: يا براء يُقتل ابني الحسين (عليه السلام) وأنت حي ولا تنصره. فلما قُتل الحسين (عليه السلام) كان البراء بن عازب يقول: صدق والله علي بن أبي طالب (عليه السلام) قتل الحسين (عليه السلام) ولم أنصره. ثم أظهر الحسرة على ذلك والندم).

يراجع: رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: فيمن روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) ص: ٢٧/تحت الرقم: ٧٩. فيمن روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ص: ٥٨/تحت الرقم: ٤٥٨.

يراجع: رجال البرقي: الشيخ أحمد بن عبد الله البرقي: في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ص: ٣٢/تحت الرقم: ٢٦. وفي أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام): ص: ٣٤/تحت الرقم: ١٢.

يراجع: رجال الكشي: الشيخ الطوسي: ص: ٥١-٥٢/تحت الرقم: ١٢.

يراجع: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري (٤١٣هـ) تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث- دار المفيد: ط (١٤٣١هـ): ج ١/ص: ٣٣٢.

ويراجع: مناقب آل أبي طالب: أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (٥٨٨هـ) تحقيق وفهرسة: يوسف البقاعي- دار الأضواء- بيروت- لبنان: الطبعة الثانية المصححة والمنقحة (١٤١٢هـ- ١٩٩١م): ج ٢/ص: ٣٠٥.

ويراجع: معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ٤/ص: ١٨٥/تحت الرقم: ١٦٦١.

(٣) المُسِنَّة من كل الأنعام: هي الثنية، من الإبل والبقر والغنم فما فوقها: أخرج مسلم بن الحجاج النيسابوري في كتاب الأضاحي: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (("لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً إِلَّا أَنْ يَعْسِرَ عَلَيْكُمْ، فَتَذْبَحُوا جَذْعَةً مِنَ الضَّأْنِ"))).

صحيح مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ) تحقيق: رائد صبري ابن أبي علفة- دار الحضارة للنشر والتوزيع- الرياض: ط (١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م) كتاب الأضاحي: ٦٤٦/تحت الرقم: ١٩٦٣.

(٤) العَس: ((القدح الضخم ويجمع على عَساس وعَسَة)). معجم العين: الخليل الفراهيدي: ج ٣/ص: ١٥٣.

(٥) فأدَمَها: ((فجعلها إداماً، والإدام والأدم: ما يؤتَم به مع الخبز)). المصدر نفسه: ج ١/ص: ٦١.

(٦) القَعْب: ((القدح الغليظ ويجمع على قعاب)). المصدر نفسه: ج ٣/ص: ٤٠٨.

ذلك يسكت القوم ويقول عليّ: (أنا) فقال: (أنت) فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطمع ابنك فقد أمره عليك !!!^(١).

نستنتج من الآية الكريمة وما تبين من حديث الدار من سنة النبي (صلى الله عليه وآله) أن تنصيب الإمام عليّ (عليه السلام) خليفة ووصياً وولياً بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان من يوم الدار وفي بداية الدعوة الإسلامية، عند نزول الآية الكريمة: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٢) تم تعيين الإمام عليّ (عليه السلام) خليفة ووصياً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، ولم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجعل له وصياً وخليفة إلا بأمر الله سبحانه وتعالى^(٣).

ولربما تثار شبهة في هذا التبليغ المخصوص ببني هاشم، وهي: أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو خليفة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في عشيرته فقط!!! وهذه الشبهة ذكرها أستاذي ومشرفي الأستاذ شهيد عبد الزهرة الخطيب قائلاً: إن قيل إن هذه الآية أثبتت الوصاية والخلافة فقط على بني هاشم؛ لأن الآية وردت بلفظ: ﴿عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وعلى هذا لم تكن خلافة عامة على جميع المسلمين!!! قلت:

(١) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص ٦٣٠-٦٣٦/ح ٥٨٤.
(٢) يُنظر: صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري: فضائل أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) باب (٩) مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو الحسن (عليه السلام): ذكر البخاري: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ: أنت مني وأنا منك. وذكر البخاري حديث يوم خيبر يوم فتح الله على يد الإمام علي (عليه السلام) وحديث المنزلة: ج ٥/ص ٤٢-٤٥/تحت الأرقام: ٣٦٩١-٣٦٩٢-٣٦٩٦. وج ٥/ص ٤٥١/تحت الرقم: ٤٣٩٨. وذكر البخاري الحديث بطريق آخر: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى)).

ويُنظر: سيرة ابن إسحاق (كتاب السيرة والمغازي): محمد بن إسحاق المطلبي الشهير بابن إسحاق (ت ١٥١هـ) تحقيق: سهيل زكار-الناشر: دار الفكر بيروت - لبنان: ط ١ (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م): ص ١٤٥-١٤٦.
يُراجع: خصائص الوحي المبين: يحيى بن الحسن الحلبي المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠هـ) تحقيق وتعليق وإخراج: الشيخ محمد باقر المحمودي: وزارة الإرشاد الإسلامي: ط ١ (١٤٠٦هـ): الفصل السادس: ص ٨٩-٩٠/تحت الرقم: ٦١.

يُنظر: البرهان في تفسير القرآن: العلامة السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧هـ): حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء المحققين الاخصائيين: مؤسسة الأعلمي للطبوعات- بيروت- لبنان: ط ٢ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م): ج ٥/ص ٥١٣-٥١٤.

يُنظر: مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والائمة من ولده (عليهم السلام) من طريق العامة: الشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي (من أعلام القرن الرابع والخامس الهجري): تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي- قم المقدسة: مطبعة: أنصار المهدي: ط ٢ مع التحقيقات الجديدة (١٣٨٧هـ) المنقبة ٥٩/ص ١٣٢.

يُنظر: الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (عليهم السلام): علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ (ت ٨٥٥هـ): دار الأضواء: ط ٢ (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م): ص ٣٩-٤٠.
يراجع: مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٢/ص ٢٢٥/تحت الرقم: ٨٨٣.

١- إن كثيراً من الآيات القرآنية وردت على نهج الإشارات والكنيات كما ورد في الحديث: ((إياك أعني واسمعي يا جارة))^(١).

٢- ومن المعلوم أنّ أشرف البيوتات وأفضلها في ذلك الوقت هو البيت الهاشمي فإذا ثبتت خلافته وإمامته على عشيرة الرسول (صلى الله عليه وآله) فمن طريق أولى تثبت خلافته على عامة المسلمين.

ثانياً: قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (٥)﴾^(٢).

أورد الحاكم بإسناده: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو؟ فهو خليفتي فيكم بعدي والقائم فيكم بأمري. فلما كان من الغد انقضى نجم من السماء قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي بن أبي طالب، فهاج القوم، وقالوا: والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى، فأنزل الله: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢)﴾^(٣))).^(٤) هذا الحديث ورد في مصادر كثيرة من كتب علماء الفريقين^(٥). لاحظ البحث أنّ شواهد الكتاب الكريم والسنة النبوية والشواهد التاريخية جميعها تشير إلى

(١) ورد في أصول الكافي عن محمد بن يعقوب الكليني بإسناده، عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ((تُزَلُّ الْقُرْآنُ بِإِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمِعِي يَا جَارَهُ)) يُرَاجَع: أصول الكافي: الشيخ الكليني: ج ٢/ ص ٥٩٤/ تحت الرقم: ١٤.

(٢) سورة النجم: ١-٥.

(٣) سورة النجم: ١ - ٢.

(٤) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ ص ٣٢٩/ ح ٩٢٣.

يُراجَع: أمالي الصدوق: الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) قدم له: الشيخ حسين الأعلمي- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت- لبنان: ط ١: (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م): المجلس الثالث والثمانون: ص ٤٠٤-٤٠٥/ تحت الرقم: ٦-٥. مع حديث آخر.

(٥) يُراجَع: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: محمد بن أحمد الذهبي: ج ٢/ ص ٤٤/ تحت الرقم: ٢٦٣٥.

يُراجَع: كتاب الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير: الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر أبو عبد الله الهمداني الجورقاني: ج ١/ ص ٢٧٨-٢٧٩/ تحت الرقم: ١٣٣.

ويُراجَع: لسان الميزان: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) اعتنى بإخراجه وطباعته: سلمان عبد الفتاح- مكتبة المطبوعات الإسلامية: بيروت- لبنان: ط ١- المحققة والمفهرسة (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م): ج ٣/ ص ٤٤٥/ تحت الرقم: ٣١٢٨.

يُراجَع: محاسن الأزهار: أبي عبد الله حميد بن أحمد المحليّ المستشهد (٦٥٢هـ) تحقيق: العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي: المطبعة: شريعت- مجمع إحياء الثقافة الإسلامية- إيران- قم: ط ١ (١٤٢٢هـ): ص ٢٢٧.

يُراجَع: خصائص الوحي المبين: يحيى بن الحسن الحلّي المعروف بابن البطريق: ص ٦٤.

يُراجَع: البرهان في تفسير القرآن: العلامة السيد هاشم البحراني: ج ٧/ ص ٣٤٠.

ويُراجَع: مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): الحافظ محمد بن سليمان الكوفي (ت ٣٢٢هـ) تحقيق: محمد باقر المحمودي: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية: ط ٢ (١٤٢٣هـ): ج ١/ ص ٦٣٠.

ويُراجَع: مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): الحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلاي الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ) حققه وعلق عليه: محمد باقر البهبودي: دار الأضواء: ط ٣ (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م): ص ٢٥٩-٢٦٠.

ويُراجَع: مناقب أهل البيت (عليهم السلام): علي بن محمد ابن المغازلي: ص ٣٦٨.

ويُراجَع: غاية المرام وحجة الخصام: السيد هاشم البحراني الموسوي (ت ١١٠٧هـ) تحقيق: العلامة السيد علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي بيروت- لبنان: ط ١ (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م) الباب: (١٤٢-١٤١): ج ٤/ ص ٢٣١-٢٣٧.

منزلة الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) الرفيعة، وقد اختلفت الأمة في إمامة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إذ كان الإمام عليّ (عليه السلام) هو الساعد الأيمن للنبيّ (صلى الله عليه وآله) الذي يضرب به الكفار والمشركون حتى قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله. وقالها منهم من أراد حقن دمه لما رأوا نصر الله والفتح، وعندما قتل الإمام عليّ (عليه السلام) بذى ققاره أبطالهم وصناديدهم خلف ذلك أحقاداً بدرية وأحذية وحنينية وخيرية وغيرهنّ، وكان العرب آنذاك قريبين من عهد الجاهلية ومعروفين بالقلبية والعصبية، وهذا يعدّ من أبرز الأسباب التي أدت إلى اختلاف الأمة في إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام).

ثالثاً: قال تعالى: ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ (١) عَنْ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾^(١).

أورد الحاكم بإسناده عن فرات بن إبراهيم، قال حدثني جعفر بن محمد الفزاري، حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن حاتم، عن (أبي حمزة الثمالي)^(٢)، قال: ("سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ (١) عَنْ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ فقال: ("كان عليّ (عليه السلام) يقول لأصحابه: أنا والله النّبيّ العظيم الذي اختلفت فيّ جميع الأمم بالسنتها، والله ما لله نبيّ أعظم مني ولا آية أعظم مني")^(٣). وبإسناد آخر ذكر الحاكم عن (أبان بن تغلب)^(٤) قال: ("سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: ﴿النّبيّ العظيم﴾ قال: ("النّبيّ العظيم عليّ (عليه السلام) وفيه اختلفوا لأن رسول الله

يراجع: الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطائوس العلوي الحسيني (ت ٦٦٤هـ) تحقيق: السيد علي عاشور: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت- لبنان: ط ١ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م): باب: ظهور التسمية لعليّ (عليه السلام) بأنه الوصي: ج ١/ ص: ٣٩. يُراجع: مناقب آل أبي طالب: الحافظ محمد بن علي ابن شهر آشوب المازندراني: ج ٣/ ص: ١٥. يُنظر: كشف الغمة في معرفة الأئمة: أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٢هـ.ق): تحقيق: علي آل كوثر: الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام): دار التعارف - بيروت: (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م): ج ١/ ص: ٥٧١.

ويُراجع: كتاب اللئالي المصنوعة: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: صلاح بن محمد أبو عويضة- دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١: (١٤١٧هـ-١٩٩٦م): ج ١/ ص: ٣٢٦. ويُراجع: معرفة علوم الحديث: الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) جمعية دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد- الهند، ط ١ (١٣٥٦هـ-١٩٣٧م): اعتنى بنشره وتصحيحه: د. السيد معظم حسين- طبعته الدائرة لدى مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة: في النوع: ٢٧/ ص: ١١٦.

(١) سورة النّبا: ١-٢-٣.

(٢) ثابت بن دينار: ("قال الشيخ الطوسي: ثابت بن دينار يكنى أبا حمزة الثمالي، وكنية دينار: أبو صفية. ثقة، له كتاب... وقال النجاشي: ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي، واسم أبي صفية دينار... كوفي، ثقة... وأولاده نوح، ومنصور، وحمزة، قتلوا مع زيد (الشهيد). لقيّ علي بن الحسين، وأبا جعفر، وأبا عبد الله، وأبا الحسن (عليهم السلام) وروى عنهم وكان من خيار أصحابنا، وثقاتهم، ومعتمدتهم، في الرواية والحديث. روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: أبو حمزة في زمانه، مثل سلمان في زمانه. وروى عنه العامة ومات في سنة خمسين ومئة"). معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ٤/ ص: ٢٩٣/ تحت الرقم: ١٩٦٠.

يُراجع: رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ص: ١٧٤/ تحت الرقم: ٢٠٤٧.

يُراجع: رجال النجاشي: النجاشي الأسدي: ص: ١١٤-١١٥/ تحت الرقم: ٢٩٦.

(٣) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ ص: ٤٨٥/ ح ١٠٨٢.

(٤) أبان بن تغلب: ("قال النجاشي: أبان بن تغلب بن رباح، أبو سعيد البكري، الجريري... عظيم المنزلة في أصحابنا، لقيّ علي بن الحسين، وأبا جعفر، وأبا عبد الله (عليهم السلام) وروى عنهم وكانت له عندهم منزلة وقمّ. وذكره البلاذري، قال: قال له أبو جعفر (عليه السلام): اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس، فإنني أحب أن يرى في شيعتي مثلك. وقال أبو عبد الله (عليه السلام) لما أتاه نعيه: أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان. وكان

ليس فيه اختلاف^(١)) إن قضية إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) هي أهم وأبرز قضية بعد نبوة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في دين الإسلام. والظاهر أنّ ما يحدث في العالم الإسلامي اليوم هو نتيجة ابتعاد الأمة عن الكتاب الكريم وأهل البيت (عليهم السلام).

نلاحظ: إنّ المخالفين للإمام عليّ (عليه السلام) يعترفون بأنّ النبا العظيم في الآية الكريمة هو أمير المؤمنين (عليه السلام) وذلك إما ورد في القصيدة الجَلَلِيَّةَ لعمر بن العاص بن وائل، التي كتبها إلى معاوية بن أبي سفيان بن حرب، في جواب كتابه إليه الذي يطلب فيه خراج مصر ويعاتبه على امتناعه عنه، حيث ذكر له عمر بن العاص في قصيدته ما مضمونه، كم فعلنا من أجلك للحصول على هذا الملك من معاص وعصينا الله ورسوله من أجل هذا الملك، فلم يطالبه معاوية بعد هذه القصيدة بشيء. وهذه القصيدة هي اعتراف خطّي وتاريخي من كبار الأمويين بأنهم عصوا الله ورسوله من أجل الملك والرئاسة، وأنّ النبا العظيم هو الإمام عليّ (عليه السلام) (٢): نذكر من هذه القصيدة بيتاً واحداً فقط للتوضيح والتوثيق:

..." نصرناك من جهلنا يا بن هندٍ على النبا الأعظم الأفضل ... " (٣).

قارئاً من وجوه القراء ففيها لغوياً سمع من العرب وحكى عنهم. وقال الكشي: روى أبان عن عليّ بن الحسين (عليه السلام). قال الشيخ الطوسي: أبان بن تغلب بن رباح أبو سعيد البكري الجريري، ثقة، جليل القدر، عظيم المنزلة في أصحابنا. لقيّ أبا محمد علي بن الحسين، وأبا جعفر، وأبا عبد الله (عليهم السلام) روى عنهم، وكانت له عندهم حظوة وقدم... وروى عنه الشيخ في رجاله تارة من أصحاب السجاد (عليه السلام) قائلاً: توفي في خلافة أبي جعفر (عليه السلام) وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهم السلام) وأخرى في أصحاب الباقر (عليه السلام) وثلاثة من أصحاب الصادق (عليه السلام). وذكره البرقي مع توصيفه بالكندي في أصحاب الباقر (عليه السلام) وبإضافة قوله: كوفي، في أصحاب الصادق (عليه السلام). وذكره الكشي في رجاله. وقال الصدوق في المشيخة: أبان بن تغلب ويكنى أبا سعيد وهو كندي كوفي، وتوفي في أيام الصادق (عليه السلام) وذكره جميل عنده، فقال (عليه السلام): لقد أوجع قلبي موت أبان وقال (عليه السلام): لأبان بن عثمان: إن أبان بن تغلب قد روى عني روايات كثيرة، فما رواه لك، فاروه عني، ولقي الباقر والصادق (عليهم السلام) وروى عنهما^(٤). معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ١/ص: ١٣١-١٤٠/تحت الرقم: ٢٨.

يُراجع: رجال النجاشي: النجاشي الأسدي: ص: ١٠-١١.

يُراجع: رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: ص: ١٠٩/تحت الرقم: ١٠٦٦.

يُراجع: رجال البرقي: أحمد بن عبد الله البرقي: ص: ٧٥/تحت الرقم: ١٢. ص: ١٢٢/تحت الرقم: ٥.

يُراجع: رجال الكشي: الشيخ الطوسي: ص: ٢٧٦-٢٧٧/تحت الرقم: ١٤٧.

(١) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ص: ٤٨٦/ح ١٠٨٤.

(٢) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ٢/ص: ٤٠١.

يُراجع: تفسير العياشي: الشيخ محمد بن مسعود العياشي: ج ٣/ص: ١٦٦/تحت الرقم: ٨٥.

يُراجع: تفسير فرات: فرات بن إبراهيم الكوفي: ج ٢: ص: ٥٣٣/تحت الرقم: ٦٨٥.

يُراجع: مناقب آل أبي طالب: الحافظ محمد بن علي ابن شهر آشوب المازندراني: ج ٣/ص: ٩٦-٩٧، ص: ٢٧٧، ص: ٤٣٤.

يُراجع: البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني: ج ٨/ص: ١٩٤.

يُراجع: ينابيع المودة: الشيخ سليمان بن إبراهيم بن محمد القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ) صححه وعلق عليه: علاء الدين الأعلمي- منشورات مؤسسة الأعلمي: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م): ج ١/ص: ٥٤٤/الباب الخامس والتسعون. ويُراجع: كتاب الطرائف: السيد ابن طاووس: ج ١/ص: ١٣٨.

يُراجع: اليقين ويتلوه التحصين: السيد رضي الدين علي بن الطاووس الحلبي (ت ٦٦٤هـ): تحقيق: الأنصاري: مؤسسة الثققلين لإحياء التراث الإسلامي: دار العلم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٠هـ- ١٩٨٩م): الباب: ١٥١/ص: ٤١٠. يُراجع: أصول الكافي: الشيخ الكليني: ج ١/٤١٨.

(٣) يُراجع: كتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب: الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٠هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان: الطبعة الأولى المميزة (١٤١٤هـ): ج ٢/ص: ١٣٧-١٣٨.

رابعاً: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١). تواترت

الأخبار المعتبرة بأن أهل البيت هم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)^(٢) حيث أورد الحاكم بإسناده عن أم سلمة قالت: ((أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منزلي، فقال لي: لا تأذني لأحد علي! فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن، فلم أستطع أن أحجبه عن أمه وجده، ثم جاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه عن أمه، وجده، وأخيه، ثم جاء علي فلم أستطع أن أحجبه عن زوجته وابنيه، قالت، فجمعهم رسول الله حوله وتحت كساء خيبري، فجلبهم رسول الله جميعاً، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً". فقلت يا رسول الله وأنا معهم؟ فو الله ما قال وأنت معهم، لكنه قال: "إنك على خير وإلى خير" فنزلت عليه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٣))). وذكر الحاكم في شواهد التنزيل

(١٣٥) حديثاً تاماً وعالي الإسناد في هذا المعنى بطرق متعددة وأسانيد مختلفة جميعها في معنى وسبب نزول الآية وهي مستفيضة، بل بلغت حد التواتر في كتب علماء الفريقين^(٤).

خامساً: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

مُحْسِنُونَ﴾^(٥). أورد الحاكم بإسناده عن أبي ذر الغفاري قال: ((بينما عبد الله ابن عباس جالس

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) يُراجع: مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٣/ص: ١٤-٢٦-ج ٢٨/ص: ١٩٥/تحت الرقم: ١٦٩٨٨-ج ٢١/ص: ٤٣٤/تحت الرقم: ١٤٠٤٠-ج ٤٤/ص: ٢١٧/تحت الرقم: ٢٦٥٩٧.

يُنظر: فضائل الصحابة: أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) حققه وخرج أحاديثه: د. وصي الله بن محمد عباس: الناشر: مؤسسة الرسالة: بيروت - لبنان: ط ١ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) ج ٢/ص: ٦٣٢/تحت الرقم: ١٠٧٧. وج ٢/٦٨٢/تحت الرقم: ١١٦٨. وج ٢/ص: ٧٨٢/تحت الرقم: ١٣٩٢.

يُنظر: صحيح مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري: ص ٨٧٢/تحت الرقم: ٣٦-٢٤٠٩. يُنظر: سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) تحقيق: رائد صبري ابن أبي علفة: دار الحضارة: كتاب مناقب أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ط ٢ (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م): ص: ٧٢٢/تحت الرقم: ٣٧٨٦. وص: ٧٢٣/تحت الرقم: ٣٧٨٨.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٤) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ص: ١٦١-١٦٢/تحت الرقم: ١٧١.

(٥) المصدر نفسه: ج ٢/ص: ١٥-١٧٣.

يُنظر: سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨هـ) ومحمد قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية: ط ١ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) ج ٢/ص: ٢٢٥-٢٢٦/تحت الأرقام: ٩٧٧-٩٧٨-٩٨١. باب الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله): ذكر أبي داود كيفية الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ((اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. وقال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم. وقال: اللهم صل على النبي الأمي وعلى آل محمد)).

(٦) سورة المائدة: ٥٥.

على شفير زمزم يقول: قال رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله): (("إِذَا قَبِلَ رَجُلٌ مَتَعَمَّ بِعَمَامَةٍ")) فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله) إلا قال الرجل (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) فقال ابن عباس: سألتك من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه، وقال: أيها الناس مَنْ عرفني فقد عرفني وَمَنْ لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البصري أبو ذر الغفاري، سمعت النبي (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) بهاتين وإلا فُصِّمَتَا، ورأيت بهاتين وإلا فُصِّمَتَا وهو يقول: علي قائد البرة وقاتل الكفرة، منصور مَنْ نصره ومخذول مَنْ خذله، أما إني صليت مع رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) يوم من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يُعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء، وقال: اللهم اشهد أنني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً، وكان علي راعياً فأوأمأ إليه بخنصره اليمنى، وكان يتختم فيه، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) فلما فرغ النبي (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: (("اللهم إن أخي موسى سألَكَ فقال: رَبِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: (("اللهم إن أخي موسى سألَكَ فقال: رَبِّ

اشْرِحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) وَاجْعَلْ لِي وَرِيراً مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَازِئُونَ أَخِي (٣٠) أَشَدُّ بِهِ أَمْرِي (٣١) وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي (٣٢) فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ قِرْآنًا نَاطِقًا: ﴿سَنُشَدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ (٣٣) اللَّهُمَّ وَأَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيكَ وَصَفِيكَ، اللَّهُمَّ فَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي، عَلِيّاً أَخِي، أَشَدُّ بِهِ أَمْرِي، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) الْكَلَامَ حَتَّى هَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَنِيئاً لَكَ مَا وَهَبَ اللَّهُ لَكَ فِي أَخِيكَ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ أُمَّتَكَ بِمَوَالَاتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ قِرْآنًا: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مُرَاقِبُونَ﴾ (٣٣) (٤). أورد أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٥) بإسناده في فضائل الصحابة عن (ابن بريدة عن أبيه) (٦) قال: قال رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله): (("مَنْ كُنْتُ

(١) سورة طه: ٢٥-٣٢.

(٢) سورة القصص: ٣٥.

(٣) سورة المائدة: ٥٥.

(٤) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص ٢٧٠-٢٧٣/ح ٢٣٨.

(٥) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: (("أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي (١٦٤هـ - ٢٤١هـ) خُرج به من مرو حَمَلاً وولد ببغداد ونشأ بها ومات بها وطاف البلاد في طلب العلم ودخل الكوفة والبصرة والمدينة واليمن والشام والجزيرة والمغرب والجزائر والعراق وفارس وخراسان وغيرها، وعدة الشافعي من عجائب الزمن وعلل ذلك بأنه كان صغيراً وكلما قال شيئاً صدقه الكبار").

يراجع: تهذيب التهذيب: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني: ج ١/ص ٤٣. ويراجع: كتاب مناهج المحدثين: علي عبد الباسط مزيد- الهيئة المصرية العامة للكتاب: ص ٢٤٠-المكتبة الشاملة.

(٦) ذكره الطوسي في رجاله فيمن روى عن النبي (صَلَّى الله عليه وآله) قال: (("بريدة بن الحَصِيب الأسلمي، وقيل أو الخصيب وقال: وذكره ابن حبان في الثقات كما أثبتناه"). رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: ص ٩٨/تحت الرقم: ٩٨.

وقال ابن حبان في الثقات: (("بريدة بن الحَصِيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث... الأسلمي من المهاجرين كنيته أبو عبد الله، لحق النبي (صَلَّى الله عليه وآله) قبل قومه المدينة... "). يراجع: كتاب الثقات: لابن حبان: محمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي: ج ٣/ص ٢٩. ذكر بريدة في الثقات يعني توثيقه كما بين ذلك الشيخ الطوسي.

وَلِيهِ فَعَلِيٌّ وَلِيَهُ" (١) وقال أحمد: إسناده صحيح، وأخرجه في المسند أيضاً بهذا اللفظ. وأكثر الروايات التي وردت بلفظ (مولاه) وأخرجه أحمد بطرق متعددة وأسانيد مختلفة كلها عن عليّ (عليه السلام) بلفظ: (مولاه) (٢). وذكر أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني بإسناده أيضاً عن زيد بن أرقم عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: ((**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: وَأَنَا سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ**)) (٣) قال أحمد: إسناده صحيح. نلاحظ أنّ هذا الحديث روي عن اثنين من الصحابة وتابعي جليل، وهم: عبد الله بن عباس و زيد بن أرقم، وسعيد بن جبّير، وهم ثقات في كتب التراجم، وحديثهم هذا حجة ولا شبهة فيه، حتى إنّ أحمد صاحب المسند سلم به وقال: حديث صحيح، فلماذا تقع الخلافات بين المسلمين؟!.

٣- شواهد التنزيل لغة واصطلاحاً:

شواهد التنزيل لغة: ("شاهدة: عاينه، والشاهد: من أسماء النبي (صلى الله عليه وآله) والمَلَكُ، ويوم الجمعة، والنجم... والمشهود يوم الجمعة، أو يوم القيامة، أو يوم عرفة ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾ (٤) أي عِلِمَ الله، أو قال الله، أو كتب الله، وأشهد أنّ لا إله إلا الله، أي: أعلم، وأبين. وأشهد: أحضره... واستشهد مجهولاً: قُتِلَ في سَبِيلِ الله: أُسْتُشَهِدَ فهو مُشْهَدٌ" (٥).

وفي معجم المعاني: ("شواهد: كلمة أصلها الاسم (شواهد) في صورة جمع تكسير، وجذرها (شهد) وجذعها (شواهد) يُنظر معنى: شواهد. والتَّنْزِيلُ: كلمة أصلها الاسم (تنزل) في صورة مفرد مذكر وجذرها (نزل) وجذعها (تنزيل) وتحليلها: (ال- تنزيل) يُنظر معنى تَنْزِيلٌ" (٦).

وقال الراغب الأصفهاني: ("الشُّهُودُ والشَّهَادَةُ: الحضور مع المشاهدة، إمّا بالبصر، أو بالبصيرة، وقد يُقال للحضور مفرداً، قال الله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (٧). لكن الشهود بالحضور المجرد أولى، والشهادة مع المشاهدة أولى. والشَّهَادَةُ: قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة، أو بصر. وقوله: ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ (٨) يعني مشاهدة البصر، ثم قال: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ﴾ (٩). تنبيهاً أنّ الشهادة تكون عن شهود. وقوله: ﴿لَمْ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ﴾ (١٠) أي تعلمون" (١١).

(١) فضائل الصحابة: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٢/ص: ٥٦٣/تحت الرقم: ٩٤٧- ج ٢/ص: ٦٨٩/تحت الرقم: ١١٧٧.

(٢) يُراجع: المصدر نفسه: ج ٢/ص: ٦١٣/تحت الرقم: ١٠٤٨- ج ٢/ص: ٥٨٥/تحت الرقم: ٩٩١.

(٣) يُراجع: المصدر نفسه: ج ٢/ص: ٥٦٩/تحت الرقم: ٩٥٩- ج ٢/ص: ٥٨٤/تحت الرقم: ٩٨٩.

(٤) سورة آل عمران: ١٨.

(٥) القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) دار الحديث: القاهرة: طبعة حجرية (١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م): ص: ٨٩٦/تحت الرقم: ٥٠٩٩.

(٦) معجم المعاني: عربي-عربي: <https://www.almaany.com>.

(٧) سورة السجدة: ٦.

(٨) سورة الزخرف: ١٩.

(٩) سورة الزخرف: ١٩.

(١٠) سورة آل عمران: ٧٠.

(١١) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي- الناشر: دار القلم- بيروت: ط (١٤١٢ هـ): ص: ٤٦٥.

("النُّزول: وهو الحلول، تقول نزلتُ نزولاً ومنزلاً... أنزلهُ غيره واستنزلهُ... ونزلهُ تنزيلاً. والتنزيل أيضاً: الترتيب... والتنزيلُ: النُّزولُ في مهلة")^(١). ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢). والفرق بين الإنزال والتنزيل أن الإنزال يُستعمل في الدفعة، والتنزيل يُستعمل في التدرج"^(٣).

شواهد التنزيل اصطلاحاً: وهي على أقسام ("شواهد الخلق والعوائد والأعواز والفوائد والأعراض. وشواهد الأسماء: اختلاف الأكوان بالأحوال والأوصاف والأفعال كالمَرزُوق يشهد على الرَازق، والحَي على المُحيي، والمَيّت على المُمَيّت... وشواهد التوحيد: تعيينات الأشياء في كل شيء له أحدية بتعين خاص يمتاز بها عن كل ما عداها، كما قيل ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد. وشواهد الحق هي حقائق الأكوان فإنها تشهد بالمكون")^(٤). وشواهد التنزيل هي آيات القرآن. ويقال: ("شواهد الحق هي حقائق الأكوان فإنها تشهد بالمكون. والشهادة في الشريعة: إخبار عن عيان بلفظ الشهادة في مجلس القاضي بحق الغير على آخر، أو بحق للمخبر على آخر، وهو الدعوى، أو العكس وهو الإقرار. والشُّهود هو رؤية الحق بالحق")^(٥).

التنزيل: ("ظهور القرآن بحسب الإحتياج بواسطة جبرئيل على قلب النبي (صلى الله عليه وآله)"^(٦). بعد الذي تقدم من أقوال أصحاب الاختصاص واللغة يتبين أن المقصود من مفردة التنزيل هو القرآن الكريم. والتنزيل هو اسم من أسماء القرآن الكريم قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِنْ تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾^(٧). والفرقان أيضاً اسمٌ من أسماء القرآن الكريم قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(٨). والكتاب أيضاً اسمٌ من أسماء القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٩). والذكر أيضاً اسمٌ من أسماء

(١) الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: ج ٥/ ص: ١٨٦٢.

(٢) سورة الواقعة: ٨٠.

(٣) معجم التعريفات: العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ-١٤١٣م) تحقيق ودراسة: الشيخ محمد صديق المنشاوي- دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير: مصر- القاهرة: ط ١ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م): ص: ٦١/ تحت الرقم: ٥٦١-٥٦٢.

(٤) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: العلامة محمد علي التهانوي (ت ١١٩١هـ) تحقيق: د. علي دحروج، تقديم وإشراف: د. رفيق العجم: مكتبة لبنان ناشرون: ط ١ (١٩٩٦م): ج ١/ ص: ١٠٤٦.

(٥) معجم التعريفات: العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني: ص: ١١١/ تحت الرقم: ١٠٢٧-١٠٢٨.

(٦) المصدر نفسه: ص: ٦١/ تحت الرقم: ٥٦١-٥٦٢.

(٧) سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٣.

(٨) سورة تبارك: ١.

(٩) سورة البقرة: ٢.

القرآن الكريم قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١). إذاً شواهد التنزيل: يعني شواهد القرآن- يعني آيات القرآن تشهد بفضل أهل البيت (عليهم السلام) ومنزلتهم الرفيعة.

فنقول: شواهد التنزيل: هي النصوص أو الأدلة التي يستشهد بها على تفسير آيات القرآن الكريم، أو على المراد من تنزيل الآيات في سياق معين، وغالباً ما يقصد بها الروايات أو الأحاديث التي تبين أسباب نزول الآيات أو تفسيرها خصوصاً إذا تعلقت بأشخاص أو أحداث معينة وهذا التعريف مستخلص من محتوى كتاب شواهد التنزيل للهاشمي.

يتبين من قول أصحاب الاختصاص: المقصود من مفردة شواهد في هذا البحث: هي آيات الكتاب الكريم التي تشهد بفضل ومنزلة الإمام عليٍّ وأهل البيت (عليهم السلام) حيث ذكر الحاكم ثلاث مئة وخمسين آية من القرآن الكريم تشهد بفضل أهل البيت (عليهم السلام) ومنزلتهم وسمى كتابه: شواهد التنزيل (القرآن) أي أنّ آيات التنزيل (القرآن) تشهد بفضل أهل البيت (عليهم السلام) ومنزلتهم.

٤- قواعد التفضيل لغة واصطلاحاً:

قواعد التفضيل لغة: ("القاعدة: أصل الأسى، والقواعد: الأساس، وقواعد البيت أساسه. وفي التنزيل: ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُيَاثَمَ آلِ هَارُونَ فَوَضَعَهُ عَلَى أَسَافِهِمْ فَأَوْفَى فُؤَادَهُمْ بِهِمْ هَبْطاً وَعِلّاً﴾^(٢). قال: القواعد أساطين البناء التي

تعمده، وقواعد الهودج خشبات أربع معتزلة في أسفله تركب عيدان الهودج فيها"^(٣). التفضيل: ("الفضل ضد النقص، الجمع فضول، وقد فضل كَنَصَرَ وعَلِمَ. وأما فضل كَعَلِمَ، يَفْضُلُ، كَيَنْصُرُ، فمرْكبةٌ منها وَرَجُلٌ فَضَالٌ، كَشَدَادٌ وَمَنْبِرٌ وَمِحْرَابٌ، وَمُعْظَمٌ: كَثِيرُ الْفَضْلِ. والفضيلة: الدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ فِي الْفَضْلِ. والاسم: الفاضلة. وَفَضْلُهُ تَفْضِيلٌ: مَزَاهُ. والفضال، ككِتَابٍ، وَالتَّفَاضُلُ التَّمَازِي، وَفَاضَلَنِي فَفَضَلْتُهُ: كُنْتُ أَفْضَلُ مِنْهُ. وَتَفَضَّلَ: تَمَرَّى أَوْ تَطَوَّلَ، كَأَفْضَلَ عَلَيْهِ أَوْ ادْعَى الْفَضْلَ عَلَى أَقْرَانِهِ... وَأَفْضَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَسَبِ وَعَنْهُ زَادَ. والفواضل: الأيادي الجسيمة أو الجميلة"^(٤). ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ

دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾^(٥). ونقول ("فضل: الفاء والصاد واللام أصل، صحيح يدل على زيادة

(١) سورة الحجر: ٩.

(٢) سورة النحل: ٢٦.

(٣) معجم لسان العرب: محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري: ج ٣/ص: ٣٦١.

(٤) القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: حرف الفاء: ص: ١٢٥٢.

(٥) سورة الاسراء: ٢١.

في شيء من ذلك الفضل: الزيادة والخير والإفضال: الإحسان. ورجلٌ مُفضِّل. ويقال فضل الشيء يفضِّل، وربما قالوا فَضِّل يَفْضُل، وهي نادرة. قال تعالى: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ﴾^(١) (٢).

قواعد التفضيل اصطلاحاً: ("جمع القاعدة بالعين المهملة في اصطلاح العلماء يطلق على معانٍ: مرادف الأصل والقانون والمسألة والضابطة والمقصد، وهي أمرٌ كُلِّي منطبق على جميع الجزئيات عند ما تعرف أحكامها منه. وهذا التفسير مُجمل، وبالتفصيل: قضية كلية تصلح أن تكون كبرى لصغرى سهلة الحصول حتى يخرج الفرع من القوة إلى الفعل")^(٣). والقاعدة هي: ("هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها")^(٤). ومن التنزيل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرَفِّعُ

إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٥). وفي معجم المعاني ذكر معنى

التفضيل: ("هو ترجيح أحد الأمرين على الآخر لمزية فيه، وتفضيله على غيره وجعله مفضلاً متقدماً على غيره، وفضل الرجل: اتصف بالفضيلة؛ بدرجة رفيعة وفضل الشيء تميز")^(٦). والمقصود من هذا المصطلح في البحث هو: تفضيل أهل البيت (عليهم السلام) على باقي المسلمين وذلك لمنزلتهم الرفيعة عند الله عَزَّ وَجَلَّ، وهذا التفضيل يكون ضمن قواعد وأسس الكتاب الكريم، والسنة النبوية.

(١) سورة المؤمنون: ٢٤.

(٢) معجم مقاييس اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون- طبع بإذن خاص من رئيس المجمع العلمي العربي الإسلامي: محمد الذاية وحقوق الطبع محفوظة له- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م): ج ٤/ص: ٥٠٨.

(٣) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: العلامة محمد علي التهانوي: ج ٢/ص: ١٢٩٦.

(٤) معجم التعريفات: العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني: ص: ١٤٣/تحت الرقم: ١٣٨٩.

(٥) سورة البقرة: ١٢٧.

(٦) معجم المعاني الجامع: عربي- عربي: <https://www.almaany.com>.

الفصل الأول

الحاكم الحسكاني: منهجيته وسيرته العلمية وشيوخه
وتلاميذه:

المبحث الأول:

التعريف بأسباب النزول، ومنهجية الحاكم في شواهد
التنزيل:

المبحث الثاني:

سيرة الحاكم العلمية ومشايخه وتلاميذه وأقوال العلماء
الأعلام:

المبحث الأول:

التعريف بأسباب النزول، ومنهجية الحاكم في شواهد التنزيل:

المطلب الأول

التعريف بأسباب النزول (سبب النزول)

توطئة: لا يخفى على أهل العلم والمعرفة أن علم أسباب النزول يعد من أهم علوم القرآن الكريم، وهذا العلم عادة يُدرس بشكل مُشترك بين علوم القرآن الكريم، وعلوم الحديث الشريف، وذلك لأن أسباب النزول فيها آيات قرآنية نزلت من الكتاب الكريم يبين سبب نزولها ومعناها الأحاديث الشريفة من السنة النبوية، كما ورد ذلك في منهجية كتاب شواهد التنزيل فلا بد من التعريف بأسباب النزول وبيان أهميتها من كتب الفريقين.

تعريف علم أسباب النزول أو سبب النزول عند الفريقين:

أولاً: أقوال علماء الجمهور في أسباب النزول:

يعتبر (علي بن المديني)^(١) أستاذ (البخاري)^(٢) هو أول من أفرد كتاباً في علم أسباب النزول لكنه مفقود وغير متوفر في المكاتب العامة ومن بعده (أبو الحسن الواحدي)^(٣) هو أقدم وأبرز

(١) علي بن المديني (ت ١٦١هـ) ترجم له الذهبي عشرون صفحة في سير أعلام النبلاء نذكر منها: ("هو الشيخ الحجة أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيج بن بكر بن سعد المعروف بابن المديني كان أبوه محدثاً مشهوراً مات سنة ثمان وسبعين ومئة، سمع علي أباه، وحماة بن زيد، وجعفر بن سليمان... وخلقاً كثير. ويقال إن تصانيفه بلغت مئتي مصنف، حدث عنه: أحمد بن حنبل، وأبو يحيى صاعقة، والزعفراني، وأبو بكر الصاغي، وأبو عبد الله البخاري... قال أبو حاتم الرازي: كان ابن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد بن حنبل لا يسميه؛ إنما يُكنيه تبجيلاً، وقال إبراهيم بن معقل: سمعت البخاري يقول: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني. وعن البخاري: وقيل له: ما تشتهي؟ قال: أن أقدم العراق وعلي بن المديني حي فأجالسه. سمعها أبو العباس السراج من البخاري...").

سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ١١/ص: ١٤-٦٠/تحت الرقم: ٢٢.

(٢) البخاري: ("أبو عبد الله البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي... أسلم المغيرة على يد اليمان الجعفي والي بخارى وطلب إسماعيل بن إبراهيم العلم، ولد أبو عبد الله في شوال سنة أربع وتسعين ومئة، قاله أبو جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري، سمع ببخارى ثم سمع ببلخ وبنيسابور وبالري وببغداد إذ قدم العراق في أواخر سنة عشر ومئتين من محمد بن عيسى ابن الطباع وغيره وبالبصرة وبمكة وبالمدينة وبالشام... توفي في ست وخمسين ومئتين").

سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ١٢/ص: ٣٩٤/تحت الرقم: ١٧١.

يُراجع: طبقات الحنابلة: أبو الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء البغدادي الحنبلي (ت ٥٢٦هـ): وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي (ت ١٣٧٨هـ) عام النشر: (١٣٧١هـ - ١٩٥٢م): ج ١/ص: ٢٧١ - ٢٧٩. المكتبة الشاملة.

ويُراجع: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس: دار صادر - لبنان - بيروت: ط ١ (١٩٧١م): ج ٤/ص: ١٩٠/تحت الرقم: ٥٦٩.

(٣) الواحدي ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء قال: ("الواحدي الإمام العلامة الأستاذ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي صاحب التفسير، وإمام علماء التأويل، من أولاد التجار وأصله ساوه-مدينة بين الري وهمدان-لزم الأستاذ أبا إسحاق الثعلبي، وأكثر عنه، وأخذ علم العربية من أبي الحسن القنذوزي، وسمع من أبي طاهر بن محمش، والقاضي أبي بكر الحيري، وأبي إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، ومحمد بن إبراهيم المزكي، وعبد الرحمن بن حمدان النصروي، وأحمد بن إبراهيم النجار، وخلق. حدث عنه: أحمد بن غمر الأرماني، وعبد الجبار بن محمد الخواري، وطائفة أكبرهم الخواري. صنف التفاسير الثلاثة:

من ألف كتاباً شاملاً في علم أسباب النزول عند علماء الجمهور بعد ابن المديني ويشتمل على أكثر ما قيل في تفسير الآية وأسباب النزول، حصلت على نسخة مطبوعة (أسباب النزول) للشيخ الواحدي وهي أكثر الكتب في باب أسباب النزول شيوعاً وانتشاراً وتداولاً بين أهل العلم والمعرفة والإختصاص:

١- قال الواحدي: ("أصح ما قيل في تعريف سبب النزول أنه: ما نزلت الآية أو الآيات متحدثاً عنه أو مبينه لحكمه أيام وقوعه." والقيد الأخير مهم جداً في توضيح المراد، ويقصد بأيام وقوعه: الوقت والزمن لأنه يوجد فيه تشريع وعلى هذا نستطيع أن نقول أنه يمتد طيلة أيام نزول القرآن الكريم والتي استمرت حتى وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن المعروف بديهياً أن نزول القرآن ينقسم إلى قسمين: الأول: ما نزل ابتداءً غير متعلق بحادثة أو سؤال وهو أكثر القرآن من آيات العقائد والخلق وغيرها. الثاني: ما نزل عقب واقعة أو سؤال وهذا القسم هو المعني بهذه الدراسة، وبهذا نعلم أن سبب النزول ينقسم إلى قسمين: أ- أن تقع حادثة أو تحصل واقعة في المجتمع المسلم فيرتبط بها سبب نزول مبيناً حكم الله في ذلك، أو توجيه المسلمين لما يفعلون حيالها. ب- أن يسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن أمر فينزل الملك بشيء من القرآن جواباً على ذلك السؤال^(١)).

٢- ذكر (بدر الدين الزركشي)^(٢) فوائد لأسباب النزول، قال: ("وقد اعتنى بذلك المفسرون في كتبهم وأفردوا فيه تصانيف ومنهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن أشهرها تصنيف الواحدي في ذلك. وأخطأ من زعم أنه لا طائل تحته (علم أسباب النزول) وذلك لجريانه مجرى التاريخ وليس هو كذلك بل له فوائد منها: وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، ومنها: تخصيص

البسيط، والوسيط، والوجيز، وبتلك الأسماء سمى الغزالي تواليفه الثلاثة في الفقه. ولأبي الحسن كتاب: أسباب النزول مروي، وكتاب التحبير في الأسماء الحسنی، وشرح ديوان المتنبي، وكان طويل الباع في العربية واللغة وله أيضاً كتاب الدعوات، وكتاب المغازي وكتاب الأغراب في الإعراب وكتاب تفسير النبي (صلى الله عليه وآله) وكتاب نفي التحريف عن القرآن الشريف... قال السمعاني كان الواحدي حقيقاً بكل إحترام وإعظام").
سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ١٨/ص: ٣٣٩-٣٤٠/تحت الرقم: ١٦٠.

(١) أسباب النزول: أبو الحسن الواحدي: ص: ٣٩-٤٠.
(٢) الزركشي: ("هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول. تركي الأصل، مصري المولد والوفاة، له تصانيف كثيرة في عدة فنون").
كتاب الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين: ط ١٥ (٢٠٠٢م): ج ٦/ص: ٦٠-٦١.

وقال صاحب شذرات الذهب ("هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي الإمام العلامة المحرر ولد سنة خمس وأربعين وسبع مائة وأخذ عن الشيخين جمال الدين الأسنوي، وسراج الدين البلقيني. وكان فقيهاً أصولياً أديباً فاضلاً في جميع ذلك... توفي بمصر في رجب ودفن بالقرافة الصغرى").

شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكبري الحنبلي أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط (ت ١٤٣٨هـ) الناشر: دار ابن كثير: دمشق-بيروت: ط ١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م): ج ٨/ص: ٥٧٢-٥٧٣.

الحكم عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب، ومنها: الوقوف على المعنى- بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزيز. ومنها: أنه قد يكون اللفظ عاماً ويقوم الدليل على التخصيص فإن محل السبب لا يجوز إخراجهم بالاجتهاد والإجماع. ومنها: أيضاً دفع توهم الحصر^(١). وهناك كتاب آخر في علم أسباب النزول للجعبري لكن أحصل على نسخة منه.

٣- السيوطي ذكر أسباب النزول قال: ("لمعرفة أسباب النزول فوائد: لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها. وقال في الإتقان في علوم القرآن: النوع التاسع معرفة سبب النزول-أفرده بالتصنيف جماعة أقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري، ومن أشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من إغوار... وقال الواحدي: لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا علمها. قلت: والذي يتحرر في سبب النزول هو: "أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه"^(٢). هذا هو تعريف السيوطي لأسباب النزول.

٤- ذكر ابن حجر قواعد لأسباب النزول قال: ("نزل القرآن على قسمين: قسم نزل ابتداءً. وقسم عقب واقعة أو سؤال- فكل رواية لا تذكر واقعة أو سؤالاً محدداً في أيام تنزيل الوحي فلا تقبل أنها سبب نزول وإنما تؤخذ باعتبارها تفسير لتلك الآية أو الآيات وبهذا التحديد يحصل التمايز بين القسمين"^(٣)).

٥- ("مجموع ما قاله العلماء في تعريف سبب النزول هو: أنه ما نزلت الآية أو الآيات في شأنه أيام وقوعه: بياناً لحكمه إذا كان حادثة أو نحوها، أو جواباً عنه إذا كان سؤالاً موجهاً للنبي (صلى الله عليه وآله). وفي التعريف أمران يحتاج كل واحد منهما إلى بيان- الأمر الأول: معاصرة السبب لما نزل في شأنه من الآيات وهو ما عبر عنه في التعريف بأنه: ما نزلت الآية أو الآيات في شأنه أيام وقوعه - فالحادثة التي تعتبر في اصطلاح العلماء سبباً لنزول آية أو آيات من القرآن هي تلك الحادثة التي تكون قد وقعت في عهد النبي (صلى الله عليه وآله).

(١) البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- الناشر: دار إحياء الكتب العربية: النوع الأول: معرفة أسباب النزول: ط (١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م): ج ١/ص: ٢٢-٢٣.

(٢) الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: ج ١/ص: ١٠٧-١١٤-١١٦.

(٣) كتاب العجائب في بيان الأسباب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس- الناشر دار ابن الجوزي - الفصل الثاني: علم أسباب النزول: ج ١/ص: ٨٠-١٠٠- المكتبة الشاملة.

الأمر الثاني: مجيء سبب النزول في إحدى صورتين أ- مجيئه في صورة حادثة تحدث فينزل القرآن ببيان الحكم. ب- مجيء السبب في صورة سؤال يوجه الى النبي (صلى الله عليه وآله) في مسألة ما فينزل القرآن بجواب هذا السؤال^(١).

٦- ذكر المزيبي ثلاثة تعاريف لأسباب النزول - للعلماء وتعريف رابع له، قال: ("ولعل أقرب من عرف سبب النزول فيما أعلم- هو السيوطي حيث قال: "والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه". وقال الزرقاني: "سبب النزول هو ما نزلت الآية، أو الآيات متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه". وقال القطان: هو ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال". أما التعريف الذي خلصت إليه بعد التتبع والاستقراء فهو: "كل قول أو فعل نزل بشأنه قرآن عند وقوعه"^(٢).

٧- وقال القطان في مباحث علوم القرآن: ("سبب النزول بعد التحقيق مقصور على أمرين: "أن تحدث حادثة فينزل القرآن الكريم بشأنها. أو أن يسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن شيء فيتنزل القرآن ببيان الحكم فيه"^(٣).

٨- ذكر محمد عبد العظيم الزرقاني في مناهل العرفان في علوم القرآن تعريف وفوائد لأسباب النزول: قال: معنى سبب النزول: ("هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه - والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل به بتلك الحادثة أو بجوانب هذا السؤال"^(٤). وذكر فوائد مهمة لمعرفة أسباب النزول: ("الأولى: معرفة حكم الله تعالى على التعيين فيما شرعه بالتنزيل وفي ذلك نفع للمؤمن وغير المؤمن. والثانية: الاستعانة على فهم الآية ورفع الإشكال عنها- فلا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها لمعرفة سبب النزول يُعين على فهم الآية فإن العلم بالمسبب يورث العلم بالسبب"^(٥).

٩- ذكر الدكتور محمد علي الحسن: تعريف لأسباب النزول، قال: ("من البديهيات والمسلمات أن القرآن نزل ابتداءً، ومنه ما نزل عقب حادثة أو جواباً عن سؤال، وأكثر القرآن نزل ابتداءً

(١) الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين- الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر: عام النشر: (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) أسباب النزول- حقيقة سبب النزول - تعريف سبب النزول: ج ١/ص: ٢٩-٣٢. المكتبة الشاملة.

(٢) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة - دراسة الأسباب رواية ودراية: خالد بن سليمان المزيبي: دار ابن الجوزي-الدمام -المملكة العربية السعودية - سبب النزول في الإصطلاح: ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) ج ١/ص: ١٠٤-١٠٥.

(٣) مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ) الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: ط٣ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م): ص: ٧٧.

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد بن عبد العظيم الزرقاني: ج ١/١٠٦-١٠٧.

(٥) المصدر نفسه: ج ١/ص: ١٠٩-١١٠.

ليعالج الأوضاع والعادات الفاسدة القائمة آنذاك؛ فليس لكل آية سبب نزول، وليس كل ما ذكر من الأسباب سبباً في الحقيقة - فسبب النزول: هو الحادثة التي وقعت في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله) ونزل بشأنها قرآن، أو الأسئلة والاستفسارات الموجهة للنبي (صلى الله عليه وآله) وجاءت الآيات مجيبة عنها وأحسن تعريف لذلك ما ذكره السيوطي^(١).

ثانياً: ورد في كتب الإمامية نفس معنى ومضمون تعريف علماء الجمهور لأسباب النزول:

١٠- ذكر السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) أسباب النزول قال: هي ("الآيات التي نزلت بسبب مثير وقع في عصر الوحي واقتضى نزول القرآن فيه؛ كمشكلة تعرض لها النبي (صلى الله عليه وآله) والدعوة وتطلبت حلاً، أو سؤالاً استدعى الجواب عنه، أو واقعة كان لابد من التعليق عليها، وتسمى هذه الأسباب التي استدعت نزول القرآن: بأسباب النزول- فأسباب النزول هي: أمور وقعت في عصر الوحي واقتضت نزول الوحي بشأنها. وذلك من قبيل ما وقع من بناء المنافقين لمسجد ضرار بقصد الفتنة؛ فقد كانت هذه المحاولة من المنافقين مشكلة تعرضت لها الدعوة وأثارت نزول الوحي بشأنها، إذ جاء قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا

وَفَرَقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾^(٢) (٣)

١١- السيد محمد باقر الحكيم (قدس سره) ذكر معنى سبب النزول قال: ("آيات القرآن الكريم تنقسم الى قسمين: أحدهما الآيات التي نزلت لأجل الهداية والتربية والتنوير دون وقوع سبب معين- في عصر الوحي- أثار نزولها، كالأيات التي تصور قيام الساعة، ومشاهد القيامة، وأحوال النعيم، والعذاب وغيرها- فإن الله تعالى أنزل هذه الآيات لهداية الناس من غير أن تكون إجابة عن سؤال، أو حلاً لمشكلة طارئة، أو تعليقاً على حادثة مباشرة.

والآخر: الآيات التي نزلت بسبب مثير وقع في عصر الوحي واقتضى نزول القرآن فيه، كمشكلة تعرض لها النبي (صلى الله عليه وآله) والدعوة وتطلبت حلاً، أو سؤال استدعى الجواب عنه، أو واقعة كان لابد من التعليق عليها، وتسمى هذه الأسباب التي استدعت نزول

(١) المنار في علوم القرآن: مع مدخل في أصول التفسير ومصادره: الدكتور محمد علي الحسن (معاصر) قدم له: الدكتور محمد عجاج الخطيب- كلية الدراسات الإسلامية- جامعة الإمارات العربية المتحدة- الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت: ط١ (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م) ص: ٢٣٦.

(٢) سورة التوبة: ١٠٧.

(٣) المدرسة القرآنية: السيد الشهيد محمد باقر الصدر: ص: ٢٢٧-٢٢٨.

ويراجع: كتاب لباب النقول في أسباب النزول: جلال الدين السيوطي: ص: ٣-٦.

ويراجع: كتاب علوم القرآن: نور الدين محمد عتر الحلبي: ص: ٤٦-٥٥.

ويراجع: الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي: ج ١/ص: ١٠٧.

القرآن بأسباب النزول، فأَسباب النزول هي: أمور وقعت في عصر الوحي واقتضت نزول الوحي بشأنها^(١).

هذا ويعد تفسير (الجبري)^(٢)، وتفسير العياشي، وتفسير علي بن إبراهيم القمي، وتفسير فرات بن إبراهيم، ومصنف شواهد التنزيل للحاكم، ومناقب آل أبي طالب للمازندراني، وينايع المودة للقدوزي الحنفي، ومناقب ابن المغازلي المالكي، ومناقب محمد بن سليمان الكوفي، ومناقب ابن مردويه الأصفهاني، وغاية المرام وحجة الخصام للبحراني... من أبرز وأهم المصنفات التي بينت الآيات النازلة بحق أهل البيت (عليهم السلام) فهي مختصة بالآيات النازلة بحقهم (عليهم السلام) وإن لم تسمى هذه المصنفات أسباب نزول مثل مصنف الواحدي لكنها مختصة بالآيات النازلة بحق أهل البيت (عليهم السلام).

لاحظ البحث أن أقول علماء الإمامية متطابقة مع أقوال علماء الجمهور في معنى وتعريف أسباب النزول أو سبب النزول مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ لكن المعنى والمضمون هو نفسه ونكتفي بهذا القدر الواضح البين في تعريف ومعنى أسباب النزول ونخرج بنتيجة متفق عليها عند الفريقين مستخرجة ومستخلصة من أقوال هؤلاء العلماء الأعلام وهي:

١- أن أسباب النزول في القرآن الكريم مختصة بآيات معينة وغير شاملة لكل آيات القرآن الكريم. وذلك لأن أسباب النزول هي: كل ما نزل بسبب مثير وقع في عصر الوحي واقتضى نزول القرآن فيه- وهذا السبب -هو سبب النزول للآية أو النص- وأكثر القرآن الكريم نزل بدون

(١) علوم القرآن: السيد الشهيد محمد باقر الحكيم (قدّس سره) استشهد (٢٠٠٣م) مؤسسة تراث الشهيد الحكيم - المطبعة- النخيل-الإخراج: ياسر الجادري: ط٦-القسم الأول: ص: ٤٥-٤٦.

(٢) (الحسين بن الحكم بن مسلم الجبري: أبو عبد الله، القرشي الكوفي، صاحب التفسير، قال الذهبي في تاريخ الإسلام: مات سنة (٢٨٦هـ). أخرج له الدعاة: المؤيد بالله، وأخوه أبو طالب، والمرشد بالله، والشريف العلوي، في الأذان يحيى على خير العمل، وصاحب المحيط، والدار قطني في سننه، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل كثيراً. ولم يطعن فيه أحد، وهو ثقة علامة). انتهى ما في القسم الأول من: نسمة الأسرار في طبقات روات الأخبار: لإبراهيم بن محمد بن القاسم بن المؤيد: مخطوطة: ج ١/ص: ٢٠. ("وورد اسمه مع اسم أبيه وجده، ثلاثياً هكذا: الحسين بن الحكم بن مسلم، عند ترجمته أو في بعض الروايات المنقولة بواسطته وألتي نقلها الأعلام. وهو كوفي: نسبة إلى مدينة الكوفة المعروفة، وقد جاء وصفه بالكوفي في أول كتابه (التفسير). وهو الجبري: نسبة إلى الجبرة، وهي نوع من الثياب قال ابن مأكولا: الجبري، بكسر الحاء وفتح الباء المنقولة بواحدة، وفي آخرها الراء: هذه النسبة إلى ثياب يقال لها (الجبرة) والمشهور بهذه النسبة: الحسين بن الحكم بن مسلم الجبري الكوفي. وذكر السمعاني مثله تماماً. في الأنساب: (٤/٤٥).")

يراجع: تفسير الجبري: أبو عبد الله الكوفي الحسين بن الحكم بن مسلم الجبري (ت ٢٨٦هـ) ترجمة المؤلف من قبل المحقق: السيد محمد رضا الحسيني الجلاي: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث- قم: ط٢ (١٤٠٥): ص: ٢٠-٢٨.

ويراجع: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) حققه وضبطه نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف-الناشر: دار الغرب الإسلامي-بيروت: ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) ج ٦/ص: ٧٣٩/تحت الرقم: ٢٢٠.

ويراجع: الأنساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ): حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ) الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية-حيدر آباد-الهند-الطبعة الهندية: ط١ (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م): ج ٤/٤٥/تحت الرقم: ١٠٦٨.

سبب مثير أو حادثة وقعت إنما نزل لهداية الناس وتنويرهم وتنظيم أمور دينهم ودنياهم وأخرتهم.

٢- يشترط في سبب نزول الآية أن يكون قد حدث في زمن الوحي- حدث مثير أو حادثة وقعت أو سؤال كان يتطلب نزول الوحي والإجابة عليه، أو مشكلة تعرض لها النبي (صلى الله عليه وآله) والدعوة الإسلامية، فيكون ذلك النزول هو الجواب لذلك السؤال أو الحل لتلك المشكلة، أو بيان الحكم لتلك الحادثة.

٣- معرفة سبب النزول أو أسباب النزول له دور مهم جداً في فهم معنى الآية أو النص وذلك لأن سبب النزول مرتبط بأحداث وأمور وقعت في ذلك الزمن فنزل القرآن لمعالجتها أو الإجابة عن سؤال أو مشكلة تعرض له النبي (صلى الله عليه وآله) والدعوة الإسلامية. هذه الأمور الثلاثة متفق عليها بين علماء الجمهور والإمامية كما تبين في أقوالهم أعلاه.

بعض الأمثلة على أسباب النزول:

١- هجرة النبي (صلى الله عليه وآله) ومبيت الإمام علي (عليه السلام) في فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفديه بنفسه. فيهبط جبرائيل (عليه السلام) بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي

نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ مُرْءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(١). هذه الحادثة أثارة نزول الوحي بالقرآن وكانت سبب للنزول^(٢).

٢- حادثة المباهلة وقدم وفد نصارى نجران على النبي (صلى الله عليه وآله) كانت سبب مثير إذ هبط جبرائيل (عليه السلام) بآيات القرآن الكريم في هذه الحادثة بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ

مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ وَسَاءَاءَنَا وَسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْهِلْ

فَتَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٣). إن تمادي نصارى نجران ومجادلتهم للنبي (صلى الله عليه وآله)

أثار نزول الوحي بآيات الكتاب في هذه الحادثة^(٤).

(١) سورة البقرة: ٢٠٧.

(٢) يُنظر: خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) تحقيق: محمد كاظم المحمودي- مجمع إحياء الثقافة الإسلامية: مكتبة الروضة الحيدرية: ط ١ (١٤١٩ هـ) ص: ٥٣.

(٣) سورة آل عمران: ٦١.

(٤) يُنظر: مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٣/ص: ١٦٠/تحت الرقم: ١٦٠٨.

والكثير من الأحداث التي أثاره نزول الوحي كنزول الوحي بآية التطهير عندما جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام علي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام) تحت رداءه أو تحت الكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فنزل جبرائيل (عليه السلام) بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١)

دعاء النبي (صلى الله عليه وآله) أثار نزول الوحي^(٢).

وكذلك حادثة يوم الغدير في حجة الوداع عندما اقترب أجل النبي (صلى الله عليه وآله) أمره الله تعالى أن ينصب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) خليفة له ليتم ما بدأ به النبي (صلى الله عليه وآله) من الدعوة الإسلامية وكان ذلك الاختيار من الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) لأجل إكمال الدين وإتمام النعمة على المسلمين، فهبط جبرائيل (عليه السلام) بآيات الكتاب الكريم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ مَرَسَاتِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٣) فتم التبليغ والبيعة في يوم الغدير لأمير المؤمنين (عليه السلام) هذه الحادثة أثاره نزول

الوحي بالقرآن^(٤). بعد تبليغ النبي (صلى الله عليه وآله) وأخذ البيعة لأمير المؤمنين من المسلمين في يوم الغدير هبط جبرائيل مرة أخرى مبشراً بإكمال الدين وإتمام النعمة على المسلمين بقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

الإسلام ديناً﴾^(٥). بسبب هذه الحادثة والتبليغ والبيعة وقد سبقت هذه الواقعة حادثة التصديق بالخاتم

للإمام علي (عليه السلام) في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان ذلك النزول تمهيداً لحادثة يوم الغدير حيث أثاره هذه الحادثة نزول الوحي بشأنها فهبط جبرائيل (عليه السلام) بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) يُنظر: مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٤/٤ ص: ٢١٧/تحت الرقم: ٢٦٥٩٧.

ج ٤/٤ ص: ١١٩/تحت الرقم: ٢٦٥٠٨.

(٣) سورة المائدة: ٦٧.

(٤) يُنظر: خصائص أمير المؤمنين: أحمد بن شعيب النسائي: باب: الترغيب في مولاة علي (عليه السلام)

والترهيب عن معاداته: ص: ١٣٥-١٣٩.

(٥) سورة المائدة: ٣.

فبينت الآية من هو ولي المؤمنين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ^(١) في سبب حادثة التصديق بالخاتم، وهناك الكثير من الأحداث التي أثارت نزول الوحي وتسمى هذه الأحداث التي أثارت نزول الوحي بالقرآن: أسباب النزول. أي أنها تسببت أو أثارت نزول الوحي بآيات القرآن الكريم من الله تعالى، لمعالجة المشكلة، أو الحكم لهذه الحادثة، أو جواب للسؤال. ذكر البحث هذه الأمثلة دون غيرها من الأحداث التي أثارت نزول الوحي لأنها داخلية ضمن موضوع البحث وهو: الآيات النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) في كتاب شواهد التنزيل. ولا يخفى على أهل العلم والمعرفة الظروف والأحداث العصبية التي مر بها أهل البيت (عليهم السلام) وذريتهم منذ يوم رحيل النبي (صلى الله عليه وآله) إلى يومنا هذا من الظلم والجور حيث كانوا يُسبون على منابر المسلمين وتنتهك حقوقهم وما خصهم به الله تعالى في كتابه الكريم من مراتبهم التي رتبهم الله فيها، فكان نتيجة ذلك الظلم والترغيب والترهيب وسطوة السلطة: تضليل المسلمين ومنع ذكر فضائل ومناقب وخصائص أهل البيت (عليهم السلام) وهذا مسلم به لأنه من يُشرع سب الإمام علي (عليه السلام) على منابر المسلمين من باب أولى يمنع ذكر منزلته وفضله وتدوينها في الكتب إلا من قبل الخواص وبتقية وتكتم شديدين. أما اليوم وبعد زوال ذلك الخوف والتقية يجب على أهل العلم والمعرفة تبيان هذه الفضائل والمناقب ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام) في الكتاب الكريم والسنة النبوية للمسلمين، وسيبين هذا البحث نماذج من الآيات التي ذكر الحاكم أنها نزلت في أهل البيت (عليهم السلام) في شواهد التنزيل ونعضدها بأقوال العلماء الأعلام الذين سبقوا الحاكم قبل القرن الخامس الهجري. ذكر البحث التعريف بأسباب النزول لأن مصنف شواهد التنزيل هو من أبرز الكتب التي بينت نزول آيات القرآن الكريم في أهل البيت (عليهم السلام) أي أنه: كتاب أسباب نزول القرآن الكريم. ومنهجية الحاكم هي منهجية أسباب النزول مع ذكر بعض الآيات التي فسرت وحملت على أهل البيت (عليهم السلام) يعني فيه أيضاً جنباً من التفسير الروائي. وذلك لوجود آيات اختصت بأهل البيت (عليهم السلام) ولم يرد لها سبب مثير في نزولها، ولكنها فسرت وحملت عليهم (عليهم السلام): مثل قوله تعالى: ﴿أَمْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ^(٢) إذ بين الحاكم ومجموعة كبيرة من العلماء الأعلام: أن معنى الصراط المستقيم هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أو هو النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) ولم يذكر الحاكم سبب مثير لنزول الآية إنما فسرها روائياً وحملها على أهل البيت (عليهم السلام).

(١) يُنظر: مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٣٨/ص: ٣٢/تحت الرقم: ٢٢٩٤٥-ج ٣٨/ص: ٢١٩/تحت الرقم: ٢٣١٤٤-ج ٣٠/ص: ٤٣٠/تحت الرقم: ١٨٤٧٩.
(٢) سورة الفاتحة: ٦.

المطلب الثاني:

منهجية الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل:

يتبع الحاكم في مصنفه شواهد التنزيل منهجية واضحة وصحيحة وهي أسباب النزول بالاعتماد على الشواهد النقلية من الكتاب الكريم، والسنة والنبوية، والشواهد التاريخية حيث أورد في مصنفه هذا كل ما ثبت عنده من الكتاب الكريم أنه نزل بحق أهل البيت (عليهم السلام) أو فُسِرَ وخُملَ عليهم (عليهم السلام) فذكر بعد كل آية من الكتاب الكريم معناها وسبب نزولها من السنة النبوية واعتمد بنقل هذه الشواهد القرآنية على كبار الصحابة والتابعين والعلماء الأعلام القدماء من المفسرين والمحدثين وهذه الشواهد تقسم الى قسمين: شواهد قرآنية (الآيات) وشواهد السنة النبوية (الأحاديث) حيث أورد الحاكم ثلاثة مئة وخمسين آية من الكتاب الكريم وبين أنها نزلت بحق أهل البيت (عليهم السلام) وبعضها فُسِرَ وخُملَ عليهم (عليهم السلام) بالدليل من السنة النبوية إذ ذكر ألف ومئة واثنين وسبعين حديث تام وعالي الإسناد في معنى وسبب نزول هذه الشواهد القرآنية هذا فضلاً عن الشواهد التاريخية التي وردت في كتب التاريخ والسير التي يستشهد بها الحاكم عادةً في شواهد. وهذه الشواهد القرآنية التي أوردتها الحاكم في مصنفه هي مرتبة حسب تسلسل المصحف الكريم من (٨٦- سورة) تبدأ بسورة الفاتحة وتنتهي بسورة الكوثر. وهي تفيض بمودة أهل البيت (عليهم السلام) وفضلهم وذلك رداً من الحاكم على إفتراءات الكُراميين في القرن الخامس الهجري الذين كانوا يدّعون أنه لم ينزل شيء من الكتاب الكريم بحق أهل البيت (عليهم السلام) لا سورة الإنسان ولا غير ذلك من الكتاب فأنكر الحاكم فريتهم وبهتهم وأفحمهم بشواهد.

نستنتج من قول الحاكم في شواهد التنزيل أنه بادر بتأليف هذا الكتاب (شواهد التنزيل) لدفع الشبهة عن أهل البيت (عليهم السلام) الذين افتري عليهم أصحاب ابن كرام وقالوا أنه لم يقل أحد من المفسرين أنه نزل في أهل البيت (عليهم السلام) سورة: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾^(١) ولا

غير ذلك من الكتاب الكريم. أي أن منهجية الحاكم في شواهد التنزيل هي منهجية الرد على الكُراميين وإفحامهم حيث بين الحاكم في مصنفه هذا منزلة الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) من الكتاب الكريم، والسنة النبوية. وهذين المصدرين: الكتاب الكريم، والسنة النبوية هما المصدرين الأساسيين للتشريع المتفق عليها في الشريعة الإسلامية عند جميع المذاهب الإسلامية ولا خلاف في هذين المصدرين عند جميع المسلمين. ويظهر من قول الحاكم وأقوال أصحاب التراجم أن الكُراميين كانوا مبغضين لأهل البيت (عليهم السلام) ويفترون عليهم في مجالسهم.

(١) سورة الإنسان: ١.

وأن الحاكم كان مُحِب لأهل البيت (عليهم السلام) فانتصر لهم بتأليفه كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل الذي يدحض فيه بهتان الكراميين وافتراءاتهم، وعندما بحث في مصادر الجمهور عن ترجمة للحاكم وجدته ممدوحاً، صادقاً، وموثقاً، وحافظاً، ومتقناً، وعالي الإسناد في كتبهم. أما محمد بن كَرَام فقد وجدته في كتبهم مذموم، وكذاب، حيث قال عنه محمد بن أحمد الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ("محمد بن كَرَام السجستاني المتكلم شيخ الكرامية. ساقط الحديث على بدعته. أكثر عن أحمد الجوباري، ومحمد بن تميم السعدي، وكنا كذابين. قال ابن حبان: خُذِلَ حتى التَّقَطَّ من المذاهب أُرداها، ومن الأحاديث أُوهاها. وقال أبو العباس السراج: شهدت البخاري ودُفِعَ إليه كتاب من ابن كَرَام يسأله عن أحاديث؛ منها: عن الزهري، عن سالم، عن أبيه مرفوعاً: الإيمان لا يزيد ولا ينقص. فكتب أبو عبد الله البخاري على ظهر كتابه: من حَدَّث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل. وقال ابن حبان أيضاً: قال ابن كَرَام: الإيمان قولٌ بلا معرفة. وقال ابن حزم: قال ابن كَرَام: الإيمان قول باللسان، وإن اعتقد الكفر بقلبه، فهو مؤمن. قلت والقول (لابن حزم): هذا منافق محض، في الدرك الأسفل من النار قطعاً. فأبي شيء ينفع ابن كَرَام أن يسميه مؤمناً. ومن بدع الكرامية قولهم في المعبود تعالى: أنه جسم لا كالأجسام. وقد سُفِّت أخبار ابن كَرَام في تاريخي الكبير. ابن كَرَام: له أتباع ومريدون وقد سُجِّنَ بنيسابور على بدعته ثمانية أعوام، ثُمَّ أخرج وسار إلى بيت المقدس، ومات بالشام في سنة خمس وخمسين ومئتين. وعكف أصحابه على قبره مدة. وكَرَام مثقل قيده ابن مأكولا، وابن السمعاني، وغير واحد، وهو الجاري على الألسنة" (١).

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: محمد بن أحمد الذهبي: ج ٤/ص: ٢٥٢-٢٥٣/تحت الرقم: ٧٦٣٣. ويُراجع: تاريخ مدينة دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعد عمر بن غرامة العمري - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع تاريخ النشر (١٤١٥هـ-١٩٩٥م): ج ٥٥/ص: ١٢٧/تحت الرقم: ٦٩٣٠. ويُراجع: الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري: ج ٤/ص: ١٥٤-١٥٥/تحت الرقم: ١. ويُراجع: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: محمد بن أحمد الذهبي: ج ٦/ص: ١٨٨-١٩٢/تحت الرقم: ٤٩٢. ويُراجع: كتاب المجروحين من المحدثين: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي (ت ٣٥٤هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد (ت ١٤٣٣هـ) الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع - الرياض: ط ١ (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) ج ٢/ص: ٣٢٦-٣٢٧/تحت الرقم: ١٠١٣. ويُراجع: الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: ج ١/ص: ١٢٧/تحت الرقم: ٣. ويُراجع: كتاب المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا - مصطفى عبد القادر عطا - الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان: ط ١ (١٤١٢هـ-١٩٩٢م) ج ١٢/ص: ٩٧-٩٨/تحت الرقم: ١٥٧٦. ويُظر: كتاب مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي - جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفرقي (ت ٧١١هـ) تحقيق: روحية النحاس - رياض عبد الحميد مراد - ومحمد مطيع - الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق - سوريا: ط ١ (١٤٠٢هـ-١٩٨٤م) ج ٢٣/ص: ١٧٨-١٧٩.

الظاهر من قول الذهبي، وابن حبان، وأبو العباس السراج، وابن حزم في ترجمة ابن كرام أن ابن كرام وأصحابه كانوا منحرفين عن الإسلام الأصيل وعندهم عقائد غير مقبولة عند الجمهور. وهذا يكفي لدحض افتراءاتهم على أهل البيت (عليهم السلام) لأنهم منحرفين عن الإسلام الأصيل. يشمل كتاب شواهد التنزيل على معنى وأسباب نزول الآيات المختصة في أهل البيت (عليهم السلام) ويجمع بين علمين مهمين من علوم الشريعة الإسلامية وهما علوم القرآن الكريم، وعلوم الحديث الشريف وهذين العلمين من أشرف العلوم فضلاً وأهمية في الشريعة الإسلامية وذلك لأن موضوعهما هو مصادر التشريع الأساسية المتفق عليها عند جميع مذاهب المسلمين وهما الكتاب الكريم، والسنة النبوية. وتأتي أهمية علوم القرآن الكريم والحديث الشريف من أهمية موضوعيهما حيث يتناول علوم القرآن الكريم: آيات الكتاب الكريم، وموضوع علوم الحديث: السنة النبوية وهي: قول المعصوم وفعله وتقريره.

أسباب تأليف الحاكم كتاب شواهد التنزيل:

نلاحظ مما تقدم أن أهم الأسباب التي دعت الحاكم إلى تأليف هذا الكتاب هي افتراءات الكراميين وبهتانهم على أهل البيت (عليهم السلام) آنذاك بقولهم: ("لم يقل أحد من المفسرين أنه نزل في عليٍّ وأهل بيته: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ ولا شيء سواها من القرآن!!")^(١). فكان هذا

الكتاب هو الردّ المفجّم من الحاكم على افتراءات أصحاب ابن كرام وبهتانهم على أهل البيت (عليهم السلام) فأورد في مصنفه هذا كل ما ثبت عنده من الكتاب الكريم والسنة النبوية أنه نزل بحق أهل البيت (عليهم السلام) أو فُسِّرَ وحُمِلَ عليهم (عليهم السلام) عن طريق العلماء الأعلام الثقات المعتدلين من الفريقين عن الصحابة والتابعين وأصحاب أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وهو ممدوح في جميع كتب التراجم والتاريخ عند الفريقين، حيث وصفوه بأنه كان شيخاً فاضلاً مُعَمَّراً حافظاً متقناً وذا عناية تامة بعلم الحديث، وأنه عالي الإسناد، ووصفوه بالوثاقة، وأنه لا نظير له بين أصحابه في زمانه، وذكروه بمختلف ألفاظ المدح والتوثيق وقد بين البحث ذلك في ترجمته. وسمى الحاكم هذه الآيات القرآنية (٣٥٠- آية) شواهد التنزيل، أي أن التنزيل (القرآن) يشهد بفضل أهل البيت (عليهم السلام) ومنزلتهم، وهذه الشواهد القرآنية يوجد فيها: المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، وفيها المحكم والمتشابه، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، فضلاً عن أن منهجية الحاكم في مصنفه هذا هي أسباب النزول. عنوان هذه الرسالة هو: الآيات النازلة في الإمام عليٍّ (عليهم السلام) في كتاب شواهد التنزيل فمن المناسب جداً أن نمضي بهذا البحث بعلوم القرآن الكريم، وعلوم الحديث الشريف. وهذان العلمان عادة يُبحثان معاً ولاسيما في

(١) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٢٢-٢٤.

أسباب النزول؛ وذلك لأن أسباب النزول هي شواهد قرآنية من آيات الكتاب الكريم، وأحاديث من السنة النبوية، تبين معنى وسبب نزول هذه الشواهد القرآنية، وهذا المصنف (شواهد التنزيل) لايشتمل على جميع آيات القرآن الكريم، بل هو مختص بالآيات القرآنية النازلة في أهل البيت (عليهم السلام).

تمتاز منهجية الحاكم في مصنفه شواهد التنزيل بمميزات جيدة وحسنة كثيرة:

١- يذكر الحاكم في مصنفه معنى وسبب نزول الآية من السنة النبوية ويبين فضل ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام) في الآية الكريمة.

٢- يروي الحاكم في مصنفه بأسانيد تامة عالية كثيراً عن طريق الصحابة والتابعين عن النبي (صلى الله عليه وآله) والمعصومين (عليهم السلام) والثقات المعتدلين.

٣- تمتاز منهجية الحاكم في مصنفه شواهد التنزيل بالاعتدال والمودة لأهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) هذا وضح من كتابه شواهد التنزيل ومصنفاته الأخرى.

٤- أورد الحاكم في شواهد ستة فصول تبين منزلة الإمام علي (عليه السلام) قبل أن يورد الشواهد القرآنية النازلة بحق أهل البيت (عليهم السلام).

٥- يمتاز مصنف الحاكم ببيان الشواهد التاريخية في معنى وسبب نزول الآية مثل: هجرة النبي (صلى الله عليه وآله) - يوم المباهلة- يوم الغدير- معركة بدر... وغيرها كثير.

٦- أورد الحاكم الآيات النازلة بحق أهل البيت (عليهم السلام) عن طرق الفريقين الجمهور والإمامية مراعيًا في ذلك متبنياتهم الفكرية- مثل حجية قول الصحابي عند الجمهور- وحجية خبر الثقة عند الإمامية واتصال سند الحديث بالنبي (صلى الله عليه وآله) أو بالمعصوم (عليه السلام).

٧- يذهب الحاكم الى نزول أكثر من هذه الشواهد القرآنية التي أوردها في فضل ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام). وذلك لأنه ذكر في الفصل الخامس أحاديث صحيحة أحدها عن عبد الله ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه وآله) وحديثين آخرين بسندين مختلفين عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام علي (عليه السلام): في كثرة ما نزل من القرآن بحق الامام علي وأهل البيت (عليهم السلام) ^(١).

٨- تمتاز متون أحاديث الحاكم في شواهد التنزيل بموافقتها للكتاب الكريم والسنة النبوية في جميع شواهد من السنة النبوية.

(١) يُنظر: شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٦٧-٦٨-٦٩-٧٠/تحت الرقم: ٥٨-٥٩-٦٠.

٩- تمتاز أسانيد الحاكم في شواهد التنزيل بأنها تامة وعالية فلا قطع فيها ولا إرسال وهذه صفة اشتهر بها الحاكم إذ ذكرها علماء الجمهور في تراجمهم للحاكم بأنه كامل الرواية وعالي الإسناد.

١٠- يوجد ثلاثة نسخ مخطوطة من كتاب شواهد التنزيل: النسخة المخطوطة الكرمانية، والنسخة المخطوطة اليمانية: تم تحقيق هذا المصنف على ضوء هاتين النسختين. ونسخة مخطوطة ثالثة موجودة في شمال العراق في أوقاف مدينة السليمانية. حسب ما أورد محقق شواهد التنزيل ذلك.

١١- يروي الحاكم بطرق كثيرة جميعهم من المحدثين العلماء الأعلام القدماء الموثقين في كتب التراجم والتاريخ. حيث يوجد في كتاب تاريخ بيهق أكثر من طريقتين يروي عنهما الحاكم^(١).

ويوجد في المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور أكثر من خمسين طريق حدث عنهم الحاكم^(٢).

١٢- يمتلك الحاكم الشجاعة وقوة القلب في زمن كان فيه أكثر علماء المسلمين في تقية حيث أورد الحاكم في مصنفه هذا مئات الآيات القرآنية النازلة في فضل ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام).

١٣- يُعتبر الحاكم النيسابوري، وأبو الحسن العلوي نقيب العلويين من أبرز العلماء المحدثين القدماء الثقات الذين حدث عنهم الحاكم الحسكاني إذ ورد في ترجمة الحاكم الحسكاني أنه حدث عن (أبو عبد الله الحاكم) أو عن (الحاكم) والمقصود هو الحاكم النيسابوري.

١٤- منهجية الحاكم في شواهد التنزيل هي منهجية أسباب نزول الآيات القرآنية بحق أهل البيت (عليهم السلام) ومنهجية التفسير الروائي في الآيات التي فسرت وحملت عليهم (عليهم السلام).

١٥- يعد القاضي صاعد بن محمد أبو العلاء الأستوائي من أبرز الأساتذة العلماء الذين تعلم الحاكم على أيديهم وله مواقف مشرفة في مودة أهل البيت (عليهم السلام) وردت في ترجمته.

العلماء القدماء الذين نقل عنهم الحاكم في شواهد:

حدث الحاكم عن كثير من العلماء الأعلام من المفسرين والمحدثين القدماء منهم من يذكر الكثير من هذه الشواهد القرآنية وسبب نزولها بحق أهل البيت (عليهم السلام) ومنهم من يذكر جميع هذه الشواهد التي أوردتها الحاكم ومنهم من زاد على هذه الشواهد التي أوردتها الحاكم، نذكر منهم على سبيل المثال: أصحاب الصحاح الستة عند الجمهور يذكرون الكثير من هذه الشواهد في صاحبهم ومسانيدهم الستة وغيرها في فضل ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام): في

(١) يُراجع: تاريخ بيهق: علي بن زيد البيهقي: ص: ٣٥٠-٣٥١.

(٢) يُنظر: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الحنفي.

صحيح مسلم، وفي صحيح البخاري، وفي سنن الترمذي، وفي سنن النسائي وفي خصائص أمير المؤمنين- للنسائي، وفي مسند أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني وفي فضائل الصحابة لأحمد أيضاً، وفي سنن أبي داود. وفي سنن ابن ماجة. وتفسير الثعلبي، ومستدرک الحاكم النيسابوري... وغيرهم من علماء الجمهور الأعلام ذكروا كثيراً من هذه الشواهد القرآنية في فضل ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام) ونقل وخرج عنهم الحاكم في مصنفه شواهد التنزيل الكثير.

أما الامامية: فمنهم من أورد هذه الشواهد القرآنية كاملة في فضل ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام) مثل: الحسين بن الحكم الجبيري في تفسيره، والعياشي في تفسيره، وعلي بن إبراهيم القمي في تفسيره، والكليني في الكافي، و فرات بن إبراهيم في تفسيره، والشيخ (الصدوق)^(١) والشيخ (الطوسي)^(٢)، والشيخ المفيد في مصنفاتهم. هؤلاء الأعلام جميعهم سبقوا الحاكم في توثيق هذه الشواهد القرآنية بدليل الكتاب الكريم، والسنة النبوية. فأورد الحاكم مما ذكره الجمهور من شواهد قرآنية في فضل ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام) ومما أورده الامامية من شواهد قرآنية في فضل ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام) ففاض مصنف شواهد التنزيل بمودة أهل البيت (عليهم السلام) حيث اتخذ الحاكم منهجاً وسطاً يجمع فيه بين فكر الجمهور والامامية فيما ورد في فضل ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام) وكان منهجاً معتدلاً فريداً من نوعه. فعندما يقرأ أحد أبناء الجمهور في كتاب شواهد التنزيل يجد آثار الجمهور ومصادرهم مخرجة في شواهد التنزيل. والامامي أيضاً عندما يقرأ في شواهد التنزيل يجد مصادر الامامية وآثارهم مخرجة في شواهد التنزيل وجميع ذلك يصب في منزلة أهل البيت (عليهم السلام) ولا ضير على من ذكر القليل أو الكثير في فضل ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام) لأن ذلك تابع للظروف التي كتب فيها المحدث أو المفسر آنذاك من تقية وظروف سياسية معينة. هذا وقد جرت العادة أن من يذكر فضائل أهل البيت (عليهم السلام) من علماء الجمهور يقولون عنه

(١) الشيخ الصدوق (رحمه الله): ("محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو جعفر نزيل الري، شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان. ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وسمع منه شيوخ الطائفة، كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار لم يُر في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو ثلاثمائة مصنف ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير، توفي رضي الله عنه في الري سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة"). خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلي: ص ٢٤٨/ تحت الرقم: ٨٤٣.

(٢) الشيخ الطوسي (رحمه الله): ("محمد بن الحسن بن علي الطوسي أبو جعفر شيخ الإمامية قدس الله روحه رئيس الطائفة جليل القدر عظيم المنزلة، ثقة، عين، صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والاصول والكلام والادب وجميع الفضائل تنسب إليه صنف في كل فنون الإسلام وهو المذهب للعقائد في الاصول والفروع، والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل وكان تلميذ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، ولد قدس الله روحه في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وقدم العراق في شهور سنة ثمان واربعمئة، وهاجر إلى مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) خوفاً من الفتن التي تجددت في بغداد واحترقت كتبه وكرسي كان يجلس عليه للكلام، وتوفي رضي الله عنه ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين واربعمئة بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه السلام ودفن بداره"). خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلي: ص ٢٤٩/ تحت الرقم: ٨٤٥.

تشيع. وهنا جاء الحاكم بنهج جديد فقال لسان حاله: أنا حنفي من أتباع أبي حنيفة النعمان ومن علماء الجمهور الأعلام، سأروي لكم في مصنف هذا شواهد التنزيل مما ورد في كتب الجمهور في فضل ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام) وكذلك سأروي لكم مما ورد في كتب الإمامية في فضل ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام) عن الصحابة والتابعين والثقات. وكانت الظروف السياسية آنذاك مناسبة في نيسابور بعيداً عن التقية حيث كان حاكم نيسابور هو أستاذ الحاكم الأول صاعد بن محمد أبو العلاء الأستوائي النيسابوري، والحاكم وأسرته أيضاً كانوا من عليّة القوم ومن العلماء الأعلام في نيسابور فألف الحاكم مصنفه هذا شواهد التنزيل في تلك الظروف المناسبة.

منهجية الحاكم في التعامل مع الأحاديث:

يجمع كتاب الحاكم بين التحقيق الحديثي والعمق التفسيري- ويعتمد أسلوباً موسوعياً يجعل كتابه من أبرز مصادر المناقب القرآنية للإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) إذ عمد إلى إيراد الروايات المتعددة في سبب نزول وتفسير الآية الواحدة - وتميز كتابه بأنه جمع الروايات من مصادر متعددة ومن مدارس فكرية متباينة شملت كلاً من مرويات الجمهور والإمامية مما يدل على انفتاحه العلمي وسعة اطلاعه - ويعتمد المؤلف على المنهج النقلي، والعقلي، والاستقرائي، والتحليلي، والتركيب.

عدد الآيات القرآنية والأحاديث الواردة في كتاب شواهد التنزيل:

بلغ عدد الآيات القرآنية الواردة في كتاب شواهد التنزيل ثلاثة مئة وخمسون آية من ستة وثمانون سورة من الكتاب الكريم متسلسلة حسب ترتيب المصحف تبدأ بسورة الفاتحة وتنتهي بسورة الكوثر هذا فضلاً عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في كل القرآن الكريم- وقد ورد في ما يقرب من تسعين موضعاً في الكتاب الكريم. وبلغ عدد الأحاديث الواردة في مصنف شواهد التنزيل ألف ومئة واثنين وسبعين حديث تام وعالي الإسناد لا قطع ولا إرسال فيها وهي كما ورد في ترجمة الحاكم جميعها بأسانيد تامة وعالية.

تعامل الحاكم مع متون الأحاديث:

يعتمد الحاكم في شواهد على الأحاديث ذات المتون المتوافقة مع الكتاب الكريم والسنة النبوية بمنهجية معتدلة حيث بين الحاكم معنى وسبب نزول هذه الشواهد القرآنية من السنة النبوية الصحيحة بحق الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) من طرق الفريقين المعتبرة بأسانيد

التامة العالية، عن طريق العلماء الأعلام، والثققات، عن الصحابة والتابعين متصلة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) أو المعصومين (عليهم السلام).

لاحظ البحث أن الحاكم الحسكاني يحدث في شواهد التنزيل عن الأعلام الثققات: سواء كان هؤلاء الثققات - صحابة- أو تابعين- أو من أصحاب أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) أو من أئمة الحديث- أو من العلماء الأعلام الذين سبقوا طبقته- في كل ذلك يكون الحديث متصل بالنبي (صلى الله عليه وآله) أو الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ولا يختلف اثنان في أن خبر الثقة حجة: قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ

فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ بَادِمِينَ﴾^(١). ذكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) في كتابه دروس

في علم الأصول أدلة حجية خبر الثقة من الكتاب الكريم، والسنة النبوية وفي مقدمتها آية النبأ^(٢) وذكر الشيخ محمد رضا المظفر مثل ذلك وغيرهم الكثير من العلماء الأعلام ذكروا أدلة على حجية خبر الثقة^(٣).

(١) سورة الحجرات: ٦.

(٢) دروس في علم الأصول- الحلقة الثانية: السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره): ص: ١٠٩-١١٨.

(٣) يُنظر أصول الفقه: الشيخ محمد رضا المظفر (ت ١٣٨٣ هـ) طبعة جديدة ومحقة- الطبعة الثالثة (١٤٣٧ هـ) دار الغدير للطباعة والنشر- قم: حجية خبر الواحد: ج ٢/ص: ٥٥-٧٦.

ويُنظر كتاب الرسالة: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر- عن أصل بخط الربيع بن سليمان كتبه في حياة الشافعي: ط ١ (١٣٥٧ هـ- ١٩٣٨ م): باب خبر الواحد- الحجة في خبر الواحد: ص: ٣٦٩-٤٠١/تحت الرقم: ١١٠١.

ويُنظر: كتاب الفصول في الأصول: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠ هـ) ط ٢ (١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م) الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية: باب القول في قبول شرائط أخبار الأحاد: ج ٣/ص: ١١٣.

ويُنظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد- أصول الفقه: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ) تأليف: خالد الرباط- سيد عزة عيد- مشاركة الباحثين بدار الفلاح: ط ١ (١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م): خبر الواحد والعمل به: ج ٥/ص: ٩١/تحت الرقم: ٦٦.

ويُنظر: كتاب المُعتمد في أصول الفقه: أبو الحسين محمد بن علي الطيب البصري المُعنزلي (ت ٤٣٦ هـ) قَدَّمَ له وضبطه: خليل محي الدين الميس (مدير أزهر لبنان) الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤٠٣ هـ) فصل في أن الخبر لا يرد إذا كان راويه واحداً: ج ٢/ص: ١٣٨.

ويُنظر: رسالة في أصول الفقه: أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العكبري الحنبلي (ت ٤٢٨ هـ) المحقق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر- الناشر: المكتبة المكية- مكة المكرمة: ط ١ (١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ م) قول الصحابي الواحد لا يخلوا أن يكون مخالفاً للقياس فيكون سنة ونقلًا: ص: ١٣٩.

ويُنظر: تقويم الأدلة في أصول الفقه: أبو زيد عبيد الله بن عُمر بن عيسى الدبوسي الحنفي (ت ٤٣٠ هـ) تحقيق: خليل محي الدين الميس- مدير أزهر لبنان- الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان: ط ١ (١٣٢١ هـ- ٢٠٠١ م) باب القول في بيان أقسام ما كان خبر الواحد فيها حجة: ص: ١٧٧.

المبحث الثاني

سيرة الحاكم العلمية ومشايخه وتلاميذه وأقوال العلماء الأعلام

المطلب الأول:

سيرة الحاكم الحسكاني العلمية

أولاً: اسمه وكُنْيَتُهُ وَلَقَبُهُ وَنَسَبُهُ:

هو الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان المعروف بالحاكم الحسكاني الحنفي النيسابوري. كنيته: أبو القاسم- يلقب بالحسكاني: نسبة إلى جده الخامس (حسان) أسرة الحاكم ينتسبون إلى الصحابي عبد الله بن عامر بن كرز- وعامر بن كرز هو ابن عمّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) السيدة الهاشمية الجليّة البيضاء بنت عبد المطلب. مولده بالتقريب في نهاية القرن الرابع الهجري، وفاته على المشهور (ت ٤٧٤هـ) وسبب البحث

ذلك في ترجمة الحاكم من المصادر المعتبرة.

أهم مصنفات الحاكم الحسكاني:

هو كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة بحق أهل البيت (عليهم السلام) وهو في بيان أسباب نزول آيات القرآن الكريم بحق أهل البيت (عليهم السلام) وبيان فضائل ومناقب أهل البيت (عليهم السلام) ومنزلتهم الرفيعة من طرق الفريقين ويعتمد الحاكم في مصنفه على الشواهد النقلية من الكتاب الكريم، والسنة النبوية، والشواهد التاريخية، إذ أورد في مصنفه هذا كل ما ثبت عنده من آيات الكتاب الكريم أنه نزل بحق أهل البيت (عليهم السلام) أو فُسر وحُمل عليهم (عليهم السلام) ويذكر الحاكم بعد كل آية من الكتاب الكريم معناها وسبب نزولها من السنة النبوية، عن طريق الصحابة والتابعين والعلماء الأعلام القدماء من المفسرين والمحدثين، وهذه الشواهد تنقسم على قسمين: الشواهد القرآنية، وشواهد السنة النبوية، إذ أورد الحاكم ثلاث مئة وخمسين آية من الكتاب الكريم ويبيّن أنها نزلت بحق أهل البيت (عليهم السلام) وبعضها فُسر وحُمل عليهم (عليهم السلام) بدليل السنة النبوية، وذكر الحاكم ألف ومئة وإثنين وسبعين حديث عالي الإسناد من السنة النبوية في معنى وسبب نزول هذه الشواهد القرآنية بحق أهل البيت (عليهم السلام).

مؤلفات الحاكم كثيرة نذكر منها:

١- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة بحق أهل البيت (عليهم السلام).

٢- مسألة تصحيح حديث: أنا مدينة العلم.

- ٣- كتاب الإرشاد إلى إثبات نسب الأحفاد.
- ٤- دعاء الهداة إلى أداء حق المولاة.
- ٥- كتاب طيب الفطرة في حب العترة.
- ٦- رسالة في مؤاخاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام).
- ٧- كتاب خصائص علي بن أبي طالب (عليه السلام) في القرآن.
- ٨- كتاب إثبات النفاق (مخطوطة).
- ٩- كتاب القمع (مخطوطة).
- ١٠- كتاب الحاوي لأعلى المرققات في سند الروايات.
- ١١- تصحيح حديث ردّ الشمس للإمام علي (عليه السلام)^(١).

ولم تلق مؤلفات الحاكم العناية والتحقيق والطبع والنشر المناسب إلا كتاب شواهد التنزيل وهذه خسارة كبيرة للمكتبة الإسلامية لأنها كتب مفيدة جداً وقد أشاد بها العلماء الأعلام في البحث.

ثانياً: أقوال علماء الجمهور في الحاكم الحسكاني:

ورد في مصادر معتبرة كثيرة ترجمة للحاكم وهو ممدوح وموثق وعالي الإسناد في جميع هذه التراجم سنذكر ما تيسر منها لبيان سيرة الحاكم العلمية ووثاقته من كتب جمهور المسلمين:

أولاً: ذكر الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الحنفي (ت ٥٢٩ هـ) ترجمة للحاكم غبيد الله بن عبد الله، ولوالده عبد الله بن أحمد، ولجده أحمد بن محمد، ولأستاذه أبي العلاء صاعد بن محمد الأسنوائي، سنترجم لهم في هذا المطلب. وذكر عبد الغافر بن إسماعيل أيضاً أكثر من خمسين شيخاً محدثاً موثقاً حدّث عنهم الحاكم سنذكر ترجمة بعضهم ممن ورد اسمه في ترجمة الحاكم في المطلب الثاني:

أ- قال عبد الغافر بن إسماعيل في ترجمة الحاكم قال هو: ("غبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان أبو القاسم) (الحذاء)^(٢) الحافظ المتقن من أصحاب أبي حنيفة^(٣) شيخ

(١) يُنظر: شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ١٨-١٩. أشار المحقق: محمد باقر المحمودي- إشارة إلى الباحثين عن إحياء التراث: وذكر أسماء بعض مؤلفات المصنف التي ذكرها الحاكم في أثناء محتويات شواهد التنزيل.

(٢) ورد في معنى الحذاء في كتب اللغة: ("قصيدة حذاء: أي سائرة لا عيب فيها. ويقال للقطة: حذاء لقصر ذنبها مع خفتها"). معجم العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي: ج ١/ص: ٢٩٦. وورد في الصحاح: ("البمين الحذاء: التي يحلف صاحبها بسرعة. وأحذيته من الغنيمه: إذا أعطيته منها. وهي القسمة من الغنيمه. وحذاء الشيء: إزاؤه، يقال: جلس بجذائه، وحذاءه: أي صار بجذائه. واحتدّى مثاله: أي اقتدى به. والحذاء: الغنيمه. ويقال أيضاً: داري جذوة داره، وحذوة داره، بالضم. وحذوة داره"). الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين: بيروت- لبنان: ط ٤ (١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م) ج ٢/ص: ٥٦٢، ج ٦/ص: ٢٣١١. هكذا ورد معنى مفردة الحذاء: لقب جد الحاكم الحسكاني الحنفي.

(٣) من أصحاب أبي حنيفة: هو تعبير مجازي للمؤلف يريد أن يقول إن الحاكم من علماء الحنفية فعبر عن ذلك مجازاً بقوله: من أصحاب أبي حنيفة النعمان. لأن الحاكم الحسكاني توفي في سنة: (٤٧٤ هـ) على المشهور وتوفي أبو حنيفة النعمان سنة: (١٥٠ هـ) فهو تعبير مجازي.

فاضلٌ مُسنٍّ من بيت العلم والوعظ والحديث ينتسبون إلى عبد الله بن عامر بن كريز، وهذا تميّز من بينهم بطلب الحديث وتحصيله ومعرفته حتى خرّج فيه. سمع الكثير عالياً وانتخب على الشيوخ، وجمع الأبواب والكتب والطرق وتفقه على (القاضي الامام أبي العلاء)^(١) وحدث عن أبيه وجده والسيد أبي الحسن العلوي وأهل بيته و(الحاكم أبي عبد الله)^(٢) والزيادي، وابن بامويه وطبقتهم من الأئمة الكبار، وبعدهم من أصحاب الأصم، والسقاء، وابن فنجويه، وأبي الحسن بن عبدان، ثم بعد ذلك اختص بأبي بكر بن الحارث الأصبهاني وأخذ منه العلم وكذلك عن أحمد بن علي بن فنجويه وسمع من أبي عبد الله المُرّكي، وأبي حسان، وابن باكوويه، والنصروي وطبقتهم وبعد ذلك عن القاضي أبي العلاء صاعد بن محمد وأولاده ولم يأل في الطلب ثم في النشر والإفادة وروى عنه (أبو الحسن)^(٣) (٤).

في المطلب الثاني سنترجم لهؤلاء المحدثين الأعلام شيوخ الحاكم الذين حدّث عنهم ووردت أسماءهم في هذه الترجمة وهم من العلماء القدماء الأعلام.

ب- وذكر أيضاً عبد الغافر بن اسماعيل ترجمة لوالد الحاكم قال: هو (عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان أبو محمد، الحاكم، الواعظ، القرشي، المعروف بالحدّاء، مشهور، ولد سنة ثلاث وستين وثلاثمئة ولم يُحمَل إلى مجلس الحديث في صباه حتى فاته الطبقة الأولى وأدرك الثانية وحج به أبوه سنة ثلاث وثمانين فسمع في الطريق من مشايخ الري وبغداد بإفادة أبي حازم العبدي وخرّج له ابنه الحاكم الحسكاني أبو القاسم الحافظ الحدّاء الفوائد فسمع منه بخراسان والعراق والجلال وتوفي في شوال سنة خمسين وأربع مائة. روى عنه قاضي القضاة أبو سعيد محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد، وابنه أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني)^(٥).

ج- وأورد عبد الغافر بن إسماعيل ترجمة لجّد الحاكم قال هو: (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان الحدّاء الحنفي أبو نصر- جدّ الحاكم شيخنا أبي القاسم. ذكر حافده أنه ولد تخميناً سنة نيف وعشرين وثلاثمئة. لأنه ذكر أنه أُستقبل به أبوه لما انصرف من الغزو بصحبة الإمام أبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي. وكان تاريخ ذلك القفول سنة ثلاثين وثلاثمئة. وذكر أنه سمع جماعة قبل الأصم فمن دونه، وضاعت كُتبه في حفته الأولى مع أبي القاسم النصرآبادي وكان يروي عن أبي إسحاق البزاري، وأبي عمر بن مطر، وأبي الحسن بن بندار الصيرفي، وأبي

(١) المقصود من أبي العلاء: هو القاضي صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله النيسابوري الأستوائي (ت ٤٣٢هـ).

(٢) المقصود من أبي عبد الله الحاكم: هو الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) صاحب المستدرک علی الصحیحین أورد الذهبی ترجمة له في: سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ١٧/ص: ١٦٢-١٧٧/تحت الرقم: ١٠٠.

(٣) المقصود من أبو الحسن هو: الحافظ أبي الحسن الدار قطني ورد ذلك الاسم في كتاب الجواهر المضيئة.

(٤) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: الحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (ت ٥٢٩هـ) انتخبه: إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصيرفي- تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز- دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م): ص: ٢٩٦/تحت الرقم: ٩٨٢.

(٥) المصدر نفسه: ص: ٢٧٩/تحت الرقم: ٩١٧.

الحسن السراج. قال أبو صالح: سمعت منه في شهور سنة ست عشر وأربع مائة... توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة. أنبأنا عنه حافده أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني^(١).

د- وترجم عبد الغافر بن إسماعيل لأستاذ الحاكم وهو القاضي أبو العلاء صاعد بن محمد الأستوائي قال هو: ("صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله أبو العلاء الإمام عماد الإسلام أحد أفراد أئمة الدين بهم يقتدى وبسيرتهم يهتدى. برز على الإخوان فضلاً وطرز نيسابور من جملة خراسان علماً وورعاً ونبلاً، وشاع ذكره في الآفاق وكان إمام المسلمين على الإطلاق. ولد بناحية أسنوا يوم الأحد بكرة لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وتأدب على أبيه أبي سعيد، واختلف إلى أبي بكر محمد بن العباس الطبري الخوارزمي في الأدب فتخرج به. ودرس الفقه على شيخ الإسلام أبي نصر بن سهل القاضي مدة. ثم جاء إلى القاضي أبي الهيثم عتبة بن خيثمة ولازمه حتى تقدّم في الفقه. وحج سنة خمس وسبعين وثلاثمائة. ولما ورد بغداد عوّتب من دار الخلافة في أنه منع من اتخاذ صندوق في قبر هارون الرشيد في مشهد طوس وقد صوّر للخليفة أن السبب في منع ذلك فتواه... فاعتذر عن ذلك بأن قال كنت مفتياً فأفتيت بما وافق الشرع والمصلحة العامة رعاية أنه لو نُصِب الصندوق فإنه يقلع منه لاستيلاء المنتشعة ويصير ذلك سبب وقوع الفتنة والتعصب والاضطراب ويؤدي ذلك إلى فساد المملكة فارتضاه الخليفة ولم ينجح ما سبق من التخطيط. سمع من الطبقة الثانية بعد الأصم وأقرانه مثل أبي عمرو إسماعيل بن نجيد، وبشر بن أحمد الإسفراييني، وأبي عمرو بن حمدان، وأبي محمد السمذي، وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن البكاي، وسمع من مشايخ ما وراء النهر وأكثر من الرواية، وسمع منه الكبار وحضر مجلسه الحقاظ وعقد مجلس الإملاء سنين. وتوفي في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وروى عنه الحسكاني، وابن عبد الصمد البستقاني، وقاضي القضاة أبو نصر أحمد بن محمد بن صاعد، وأبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم، وأبو سعيد مسعود بن ناصر^(٢)). ترجمت لأستاذ الحاكم صاعد بن محمد ضمن هذا المطلب لأنه داخل ضمن سيرة الحاكم العلمية.

ثانياً: جاء في كتاب علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ): تاريخ بيهق ذكر جيد حسن للحاكم ضمن ترجمة أبي يعلى زيد بن علي بن محمد بن يحيى العلوي الحسيني^(٣). وفي ترجمة أبي جعفر محمد

(١) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الحنفي: ص: ٨٥/ تحت الرقم: ١٨٧.

(٢) المصدر نفسه: ص: ٢٥٧/ تحت الرقم: ٨٣٠.

(٣) يُراجع: تاريخ بيهق: علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ) ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي- دار اقرأ: بيروت- لبنان: ط (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م): ص: ٣٥٠-٣٥١.

بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن مهران ذكرٌ جيدٌ حسنٌ للحاكم^(١): أبي يعلى زيد بن علي بن محمد بن يحيى وهو من أحفاد زيد الشهيد بن علي بن الحسين الشهيد (عليهم السلام).
ثالثاً: الحافظ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) في كتابه معالم العلماء أورد ذكراً جيداً حسناً للحاكم صاحب شواهد التنزيل^(٢). ذكر المازندراني ثلاث مصنفات للحاكم في مودة أهل البيت (عليهم السلام) وهي: شواهد التنزيل، ومسألة تصحيح حديث ردّ الشمس للإمام علي (عليه السلام)، وخصائص علي بن أبي طالب (عليه السلام) في القرآن. وهي مفيدة ومهمة جداً.

رابعاً: ورد في ترجمة الحاكم وأسرته أنهم ينتسبون إلى الصحابي عبد الله بن عامر بن كُريز القرشي فمن المناسب أن نمر بهذه الشخصية ونترجم له لنبيين جذور هذه الأسرة العميقة في التاريخ الإسلامي وقرابتهم من النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) عن طريق السيدة الهاشمية الجليلة البيضاء بنت عبد المطلب.

أ- ذكر محمد بن أحمد الذهبي في سير أعلام النبلاء ترجمة للصحابي عبد الله بن عامر بن كُريز، قال: ("عبد الله بن عامر بن كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، الأمير أبو عبد الرحمن القرشي، الذي افتتح إقليم خراسان. رأى النبي (صلى الله عليه وآله) وروى عنه حديث: ("مَنْ قُتِلَ دُونِ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ")) وأبوه عامر هو ابن عمّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) البيضاء بنت عبد المطلب. وكان سخيّاً كريماً. قال ابن سعد: أسلم أبوه عامر يوم الفتح. وقيل ولد عبد الله بعد الهجرة، فلما قدم رسول الله معتمراً عمرة القضاء حُمل إليه ابن عامر وهو ابن ثلاث سنين، فحنّكه. وكان من كبار ملوك العرب وشجعانهم، وأجوادهم، وكان فيه رفق، وحلم. توفي سنة تسع وخمسين^(٣)). ترجمة عبد الله بن عامر طويلة اختصرتها.

(١) يُراجع تاريخ بيهق: علي بن زيد البيهقي: ص: ٣٥٢.
(٢) يُراجع: معالم العلماء: الحافظ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف: ط ٢ (١٣٨٠هـ - ١٩٦١م): ص: ٧٨/تحت الرقم: ٥٢٧.
(٣) سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ٣/ص: ١٨ - ١٩/تحت الرقم: ٦.
يُراجع: الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ) دراسة تحقيق: محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان: ط ١ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م): ج ٥/ص: ٣٣ - ٣٦/تحت الرقم: ٦١٨.
يُراجع: أنساب العرب - نسب قریش: المؤلف أحمد الجدة: دار الضياء: عمان - الأردن: ط ١ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م): ج ٢/٣٥ - ٣٦.
يُراجع: المعارف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة: ط ٢ (١٩٩٢م): ج ١/ص: ٣٢٠.
يُراجع: كتاب فتوح البلدان: أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ) دار ومكتبة الهلال: بيروت - لبنان: (١٩٨٨م) ص: ٣٢٦ - ٤١٦ (المكتبة الشاملة).
يُراجع: تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - مصر: ط ٢ (١٣٨٧هـ): ج ١١/ص: ٥٣٧.

ب- أورد ابن حجر العسقلاني الشافعي ترجمة عبد الله بن عامر بن كريز في كتابه تهذيب التهذيب قال: ("تميز عبد الله بن عامر بن (كُرَيْز بالتصغير) ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي...")^(١) وذكر العسقلاني ترجمة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز كاملة وهي ترجمة طويلة نفس ترجمة الذهبي في سير أعلام النبلاء مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

ج- وذكر ابن الأثير ترجمة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز في كتابه أسد الغابة قال: ("عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي...")^(٢) وأتم الترجمة كاملة وهي نفس ترجمة الذهبي وترجمة العسقلاني طويلة مع تغير يسير في الألفاظ.

د- بين البلاذري ترجمة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز وهي ترجمة طويلة نفس ما جاء به الذهبي، والعسقلاني، وابن الأثير: قال البلاذري في أنساب الأشراف: ("وأما عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، فإن أباه عامر أتى به النبي (صلى الله عليه وآله) فحنكه، وقال: هذا أشبه بنا منكم...")^(٣) وأتم البلاذري الترجمة إلى آخرها. ووردت ترجمة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز في مصادر كثيرة من كتب الجمهور وهذا يعني أن أسرة الحاكم لها جذور عميقة في التاريخ الإسلامي من عهد النبي (صلى الله عليه وآله) والصحابة والتابعين إلى عهد الحاكم في القرن الخامس الهجري وهم يرجعون إلى قريش قبيلة النبي (صلى الله عليه وآله) وتربطهم قرابة مع بني هاشم من طريق أم عامر بن كريز السيدة الجليلة البيضاء بنت عبد المطلب. وقد ذكر البحث بعض المصادر المهمة عند الجمهور التي وردت فيها ترجمة عبد الله بن عامر بن كُرَيْز في هامش ترجمة الذهبي.

يُراجع: جمهرة أنساب العرب: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون- دار المعارف- مصر (١٩٦٢م): ص: ٧٥ (المكتبة الشاملة)

يُراجع: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي (١٣٩٩هـ) الناشر: مكتبة نهضة مصر بالقاهرة: ج ٣/ص: ٩٣١/ تحت الرقم: ١٥٨٧ (المكتبة الشاملة).

يُراجع: الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري- دار الكتاب العربي: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م): ج ٢/٤٧٢- ٤٧٣.

يُراجع: العبر في خبر من غبر: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد السعيد زغلول- دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ج ١/ص: ٢٢-٤٧. (المكتبة الشاملة)

يُراجع: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي (ت ٨٣٢هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٩٨٨م): ج ٤/٣٧٠/ تحت الرقم: ١٥٥٨.

في جميع هذه المصادر وردت في ترجمة عبد الله بن عامر بن كريز القرشي الذي تنتسب إليه أسرة الحاكم الحسكاني وأن أباه الصحابي عامر بن كريز تكون أمه هي السيدة الهاشمية الجليلة البيضاء بنت عبد المطلب رضوان الله عليها.

(١) تهذيب التهذيب: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني: ج ٢/ص: ٣٦٢-٣٦٣.

(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير الجزري: ج ٣/ص: ٢٨٩/ تحت الرقم: ٣٠٣٣.

(٣) أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ) حققه وقدم له: د. سهيل زكار- و د. رياض زركلي- مكتبة البحوث والدراسات- دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت: ط ١ (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م): ج ٨/ص: ٣٥٦.

ح- وذكر محمد بن أحمد الذهبي ترجمة للحاكم في كتابه تذكرة الحفاظ قال: هو ("الحسكاني القاضي المحدث أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان القرشي العامري النيسابوري الحنفي الحاكم ويعرف بابن الحذاء الحافظ: شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث، وهو من ذرية الأمير عبد الله بن عامر بن كريز الذي افتتح خراسان زمن عثمان وكان مُعَمَّرًا عالي الإسناد، صنف في الأبواب وجمع وحدث عن جده أحمد، وعن أبي الحسن العلوي، وأبي عبد الله الحاكم، وأبي طاهر بن محمّش، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، وأبي الحسن بن عبدان، وابن فنجويه الدينوري، وأبي الحسن علي ابن السقاء، وأبي عبد الله بن باكويه وخلق، وينزل إلى أبي سعيد الكنجرودي ونحوه. اختص بصحبة أبي بكر بن الحارث الأصبهاني النحوي وأخذ عنه. وأخذ أيضاً عن الحافظ أحمد بن علي بن منجويه، وتفقه على القاضي أبي العلاء صاعد بن محمد، ومزال يسمع، ويجمع، ويفيد، وقد أكثر عنه المحدث عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وذكره في تاريخه لكن لم أجده ذكر له وفاة. وقد توفي بعد السبعين وأربع مائة، ووجدت له مجلساً يدل على تشييعه وخبرته بالحديث وهو تصحيح خبر رد الشمس لعلي رضي الله عنه وترغيم النواصب")^(١). وبين الذهبي في ترجمة الحاكم: أنه متقن وذو خبرة وعناية تامة بعلم الحديث وأنه عالي الإسناد فضلاً عن عبارات المدح والتوثيق الأخرى.

ج- وأورد محمد بن أحمد الذهبي ترجمة أخرى للحاكم في سير أعلام النبلاء قال: هو ("الحسكاني الإمام، المحدث، البارع، القاضي، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان القرشي، العامري، النيسابوري، الحنفي، الحاكم، ويعرف أيضاً بابن الحذاء. من ذرية الأمير الذي افتتح خراسان؛ عبد الله بن عامر بن كريز. حدث عن أبيه، وجده، وعن أبي الحسن العلوي، وأبي عبد الله الحاكم، وأبي طاهر بن محمّش، وعبد الله بن يوسف، وابن فنجويه الدينوري، وأبي الحسن السقاء، وعلي بن أحمد بن عبدان وخلق. إلى أن ينزل إلى أبي سعيد الكنجرودي وطبقته. اختص بصحبة أبي بكر بن الحارث النحوي، ولازمه، وأخذ أيضاً عن الحافظ أحمد بن علي بن منجويه. وتفقه بالقاضي صاعد بن محمد. وصنف وجمع، وعني بهذا الشأن. لازمه الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي وأكثر عنه وأورده في تاريخه لكني ما وجدته أرخ وفاته، والظاهر أنه بقي بعد السبعين وأربع مائة")^(٢).

نلاحظ الذهبي أورد في ترجمة الحاكم أبرز الشيوخ الذين حدث عنهم الحاكم وسنترجم لهم ونبين وثاقنتهم في المطلب الثاني مع شيوخ الحاكم.

(١) كتاب تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد الذهبي: ج ٣/ص: ٢٥٨/تحت الرقم: ١٠٣٢.

(٢) سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ١٨/٢٦٨/تحت الرقم: ١٣٦.

خامساً: وأورد المُحدث عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي (ت ٧٧٥هـ) في كتابه الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ترجمة للحاكم عُبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد، وأبيه عبد الله بن أحمد بن محمد، وأستاذه صاعد بن محمد أبي العلاء الأُسْتُوائي، نذكر منها ترجمة للحاكم عُبيد الله، ولوالده عبد الله، ولأستاذه أبي العلاء صاعد بن محمد الأُسْتُوائي:

أ- قال صاحب الجواهر المضيئة في ترجمة الحاكم: هو ("عُبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حَسْكَان أبو القاسم الحَدَّاء من ذرية عبد الله بن عامر بن كُريز، الحافظ، المتقن، من أصحاب أبي حنيفة فاضلٌ من بيت العلم والوعظ والحديث، سمع، وانتخب، وجمع الأبواب، والكتب، والطرق، وتفقه على القاضي أبي العلاء صاعد بن محمد وحدث عن أبيه، وجده... روى عن أبو الحسن الحافظ الدار قطني")^(١). نلاحظ أن لقب الحسكاني هو نسبةً إلى جدِّ الحاكم الخامس وهو: حَسْكَان من اسم هذا الجد جاء لقب الحسكاني لأحفاده في هذه الأسرة.

ب- وجاء في كتاب الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ترجمة لوالد الحاكم وهي قريبة ممَّا أورده الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل في ترجمة والد الحاكم: (عبد الله بن أحمد بن محمد)^(٢).

ج- ونقل صاحب الجواهر المضيئة ترجمة لأستاذ الحاكم قال: ("صاعد بن محمد بن أحمد بن عُبيد الله أبو العلاء عماد الإسلام قاضي نيسابور وفقهها ودام القضاء بها فيه وفي أولاده وتوفي بها سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة وقيل سنة إحدى وثلاثين. كان عالماً صدوقاً انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بخراسان ويعرف بالأُسْتُوائي وفي هذا الباب ذكره السمعاني وكذا نسبه أبو اسحاق الشيرازي. وهي بضم الألف ثُمَّ الياء آخر الحروف نسبة إلى أُسْتَوَاء قرية من ناحية نيسابور وبها ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة اختلف إلى أبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي في الأدب ودرس الفقه على شيخ الإسلام أبي نصر بن سهل القاضي (جَدُّه) ثُمَّ جاء إلى القاضي أبي الهيثم ولازمه. قال الخطيب وعُزل عن قضاء نيسابور وولي مكانه أبو الهيثم وكان أحد شيوخه. فحدثني علي بن المُحسن التَّنُوخي قال: عُزل صاعد بن محمد عن قضاء نيسابور بإشارة أبي الهيثم ابن خيثمة... صاعد بن محمد له كتاب سماه الاعتقاد وذكر فيه عن عبد الملك بن أبي الشوارب أنه أشار إلى قصرهم العتيق وقال قد خرج من هذه الدار سبعون قاضياً على مذهب أبي حنيفة كلهم كانوا يرون إثبات القدر وأنَّ الله خالقُ الخير والشر ويروون ذلك عن أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد وأصحابهم. قال الخطيب بلغنا أنه توفي سنة اثنين وثلاثين

(١) الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري- وهو أول مصنف في طبقات الحنفية (ت ٧٧٥هـ): الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية- حيدر آباد- الهند: ط١ (١٣٣٢هـ) ج١/ص: ٣٣٨/تحت الرقم: ٩٢٤.
(٢) المصدر نفسه: ج١/ص: ٢٧٠/تحت الرقم: ٧١٨.

وأربعمئة وقيل إنه توفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمئة رَحِمَهُ اللهُ^(١). تكرر ذكر قضية عزل صاعد بن محمد الأستوائي من قضاء نيسابور في كتاب الجواهر المضية وقد تبين ذلك. سادساً: ذكر أبي الفداء زين الدين قاسم الحنفي (ت ٨٧٩هـ) ترجمة للحاكم في كتابه تاج التراجم في طبقات الحنفية وهي قريبة مما أورده الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء، وما أورده الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل في كتابه المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور^(٢). سابعاً: أورد جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ترجمة للحاكم في كتابه طبقات الحفاظ قال: ("الحسكاني القاضي المحدث أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان القرشي العامري النيسابوري. شيخ مُتَقَن ذو عناية تامة بعلم الحديث، عَمَّرَ وعَلَّإِسْنَادَهُ وصنَّفَ الأبواب، وجمع، وحَدَّثَ عن جده، وأبي عبد الله الحاكم، وأبي طاهر بن محمَّش، وتفَقَّه بالقاضي أبي العلاء صاعد بن محمد. أملاً مجلساً صَحَّحَ فيه حديث رد الشمس لعلي (عليه السلام) وهو يدل على خبرته بالحديث وتشيعه، توفي بعد السبعين والأربعمئة"^(٣)). نلاحظ أن السيوطي وثَّقَ الحاكم ووصفه بأنه مُتَقَن وذو خبرة وعناية تامة بعلم الحديث وأنه عالي الإسناد فضلاً عن عبارات المدح والثناء الأخرى وذكره الذهبي في طبقات الحفاظ بمثله وهذا يزيد من وثاقة الحاكم عند الفريقين.

ثامناً: ذكر علاء الدين علي بن أمر الله الحميدي ابن الحناني (ت ٩٧٩هـ) ترجمة لأستاذ الحاكم في كتابه طبقات الحنفية قال هو: ("القاضي عماد الإسلام أبو العلاء صاعد بن محمد الأستوائي: قاضي نيسابور وفقهها أخذ عن أبي الهيثم. وكان عالماً صدوقاً انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بخراسان. ويعرف بالأستوائي. ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وثلاثمئة. حُكِيَ أنه لما عُزِلَ عن قضاء نيسابور بإشارة من أبي الهيثم وولي مكانه أبو الهيثم، كتب إليه بعض الفضلاء أبيات... وله كتاب سماه الاعتقاد توفي سنة اثنين وثلاثين وأربعمئة"^(٤)). بيّن ابن الحناني أن قضية عزل صاعد بن محمد عن قضاء نيسابور كانت بإشارة أبي الهيثم ابن خيثمة

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية: محمد بن محمد بن أبي الوفاء القرشي الحنفي: ج ١/ص: ٢٦١/تحت الرقم: ٦٨٥.

(٢) يُنظر: تاج التراجم في طبقات الحنفية: أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني الحنفي (ت ٨٧٩هـ): تحقيق وتقديم: محمد خير - رمضان يوسف دار القلم-دمشق: ط ١ (١٤١٣هـ-١٩٩٢م): ص: ٢٠٢/تحت الرقم: ١٥٧.

(٣) طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤٠٣هـ): ص: ٤٤٢/تحت الرقم: ٩٩٧.

(٤) طبقات الحنفية: علاء الدين علي بن أمر الله الحميدي المعروف بابن الحناني وقنالي زادة (ت ٩٧٩هـ): دراسة وتحقيق: الدكتور: محي هلال السرحان- مطبعة ديوان الوقف السني- بغداد: ط ١ (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م): ج ٢/ص: ٩٠-٩١.

يعني بسبب فتوى أبي العلاء صاعد بن محمد الأستوائي: بعدم جواز وضع صندوق على قبر هارون في مشهد طوس، وقضية معاتبة صاعد بن محمد على هذا الأمر من قبل دار الخلافة في بغداد أدّى إلى عزله عن قضاء نيسابور. فكتب له بعض خواصه أبيات لمواساته على ذلك.

تاسعاً: أورد تقي الدين بن عبد القادر التميمي الحنفي في كتابه الطبقات السنية في تراجم الحنفية ترجمة للحاكم عبيد الله، ولوالده عبد الله، ولجده أحمد بن، وأستاذه صاعد بن محمد أبي العلاء:

أ- قال تقي الدين بن عبد القادر التميمي في ترجمة الحاكم هو: ("عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان أبو القاسم الحذاء، القرشي، النيسابوري، من ذرية عبد الله بن عامر بن كرز، الحافظ المتقن، من أصحاب أبي حنيفة. فاضل من بيت العلم والوعظ والحديث. سمع، وانتخب، وجمع الأبواب، والكتب، والطرق، وتفقه على القاضي أبي العلاء صاعد بن محمد. وحدث عن أبيه، عن جده... روى عنه الحافظ أبو الحسن الدار قطني...")^(١).

ب- وذكر صاحب الطبقات السنية في تراجم الحنفية ترجمة لوالد الحاكم قال: ("وهو عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان...")^(٢). وهي قريبة مما أورده عبد الغافر بن إسماعيل الحنفي.

ج- وأورد أيضاً صاحب الطبقات السنية في تراجم الحنفية ترجمة لأستاذ الحاكم صاعد بن محمد أبو العلاء قال هو: ("صاعد بن محمد بن أحمد بن عبيد الله، أبو العلاء، عماد الإسلام، وقاضي نيسابور، وعالمها، وفقهها، دام القضاء بها فيه وفي أولاده مدة مديدة. وبيت الصاعدية في تلك الديار وفي غيرها مشهورٌ بالعلم والفضيلة، والرئاسة، والقضاء، والديانة، رحمهم الله تعالى. ولد صاعد بقرية أسنوا، من نواحي نيسابور، في ربيع الأول، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة. واختلف إلى أبي بكر الخوارزمي، في الأدب، ودرس الفقه على جده شيخ الإسلام أبي نصر بن سهل القاضي، ولزم بعده القاضي أبو الهيثم، قال الخطيب: وعزل عن قضاء نيسابور، وولي مكانه أبو الهيثم. وكان أحد شيوخه، فحدثني علي بن المحسن التنوخي، قال: لما عزل صاعد بن محمد عن قضاء نيسابور، وولي مكانه شيخه أبو الهيثم المذكور كتب إليه أبو بكر الخوارزمي أبيات... وله كتاب سمّاه الاعتقاد ذكر فيه عبد الملك بن أبي الثوارب، أنه أشار إلى قصرهم العتيق، وقال: خرج من هذه الدار سبعون قاضياً على مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه، كلهم كانوا يروون إثبات القدر، وأن الله خالق الخير والشر، ويروون ذلك عن أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد... وأصحابهم. توفي سنة إحدى وثلاثون وأربعمائة على الصحيح. وكان رحمه الله

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الحنفي المصري (ت ١٠٠٥هـ) تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو- دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع: ط (١٤١٠هـ): ج ٤/ص: ٤٢٢-٤٢٣/تحت الرقم ١٣٦٨.

(٢) يُراجع: المصدر نفسه: ص: ١٥٤/تحت الرقم: ١٠٣٦.

تعالى عالماً صدوقاً، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بخراسان. وكان يعرف بالأستوائي، وفي هذا الباب ذكره السمعاني...^(١) نلاحظ أن صاحب الطبقات السنية أيضاً ذكر قضية عزل صاعد بن محمد عن قضاء نيسابور المشهورة.

عاشراً: العلامة الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (رحمته الله) (ت ١١٣٠ هـ) ذكر الحاكم صاحب شواهد التنزيل في كتاب رياض العلماء قال هو: ("الشيخ الأجل أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني العالم الكامل الرواية المتكلم الفقيه المعروف بالحاكم الحسكاني... وقد صرح ابن طاووس في الإقبال بأنه من العامة، وقد أوردنا شطراً من أحواله في الألقاب- فلاحظ. وقال ابن شهر آشوب في معالم العلماء: الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني له كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل حسن، وخصائص علي بن أبي طالب (عليه السلام) في القرآن، ومسألة في تصحيح حديث رد الشمس وترغيم أنف النواصب. أقول: والحسكاني بفتح الحاء المهملة، وسكون السين المهملة، وفتح الكاف...")^(٢).

أحد عشر: وذكر محمد الكملائي صاحب كتاب البدور المضيئة في تراجم الحنفية ترجمة جيدة للحاكم الحسكاني وهي نفس معنى ومضمون التراجم السابقة عن العلماء الأعلام في الجواهر المضيئة، والطبقات السنية، وتذكرة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء، والمنتخب من السياق...^(٣). نلاحظ أن الحاكم موثق وممدوح عند جميع علماء الجمهور، وعند الإمامية أيضاً حسب قول المازندراني والأصفهاني فهم يوثقونه ويثنون عليه بالمدح وعبارات التوثيق. وهو حنفي المذهب

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية: تقي الدين عبد القادر التميمي الحنفي: ص: ٨٢- ٨٣ / تحت الرقم: ٩٧٧. وردت لأستاذ الحاكم: صاعد بن محمد أبي العلاء الأستوائي تراجم في مصادر كثيرة من كتب علماء الجمهور: يُراجع: كتاب الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني: ج ١/ ص: ٢٠٧/ تحت الرقم: ١٣٣. يُراجع: سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ١٧/ ص: ٥٠٧-٥٠٨/ تحت الرقم: ٣٢٩. يُراجع: العيز في خبر من غير: محمد بن أحمد بن الذهبي: ج ٢/ ص: ٢٦٤. يُراجع: الفوائد البهية في تراجم الحنفية: أبو الحسنات محمد بن عبد الحي الكنوي (ت ٣٠٤ هـ) تصحيح وتعليق: محمد بدر الدين النعساني (١٣٦٢ هـ) مطبعة السعادة- مصر: ط ١ (١٣٢٤ هـ): ص: ٨٣. يُراجع: كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار: محمود بن سليمان الحنفي الرومي الكفوي (ت ٩٩٠ هـ) تحقيق: صفوت كوسا، ومراد شمشك، وحسن أوزر، وحذيفة جكه، وكوتش أوز ترك- الناشر: مكتبة الإرشاد- إسطنبول- تركيا: ط ١ (١٤٣٨ هـ- ٢٠١٧ م) ج ٢/ ص: ٢٠٥/ تحت الرقم: ٢٧٥. يُراجع: كشف الظنون: مصطفى بن عبد الله الشهير (بحاجي خليفة) (ت ١٠٦٧ هـ) تصحيح وتعليق: محمد شرف الدين- طبع بعناية وكالة إسطنبول (١٣٦٠ هـ- ١٩٤١ م): ج ٢/ ص: ١٣٩٣. يُراجع: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: جمال الدين أبو الفرج: ج ١٥/ ص: ٢٧٨/ تحت الرقم: ٣٢٣٤. يُراجع: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤ هـ) الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي: دار الكتب- مصر- القاهرة: ج ٥/ ص: ٣٢. يُراجع: طبقات الفقهاء: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ) تحقيق: إحسان عباس- الناشر: دار الرائد العربي: بيروت- لبنان: ط ١ (١٩٧٠ م) ص: ١٤٥. (٢) رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (ت ١١٣٠ هـ) تحقيق: السيد أحمد الحسيني: طبع باهتمام السيد محمود المرعشي (من مخطوطات مكتبة السيد المرعشي العامة) مطبعة الخيام- قُم، ط ٥ (١٤٠١ هـ): ج ٣/ ص: ٢٥٦. (٣) يُراجع: كتاب البدور المضيئة في تراجم الحنفية: محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكملائي (مُعاصر) الناشر: دار الصالح: القاهرة- مصر: ط ٢ (١٤٣٩ هـ- ٢٠١٧ م): ج ١٢/ ص: ١٨٥-١٨٦/ تحت الرقم: ٢٤٧٣.

حسب ما ذكر علماء الحنفية في تراجمهم، وحسب تعبير الإمامية هو عامي المذهب، وقال الذهبي، والسيوطي بعد توثيق الحاكم والثناء عليه بعبارات المدح إن الحاكم أجرى مجلساً صحح فيه حديث ردّ الشمس للإمام علي (عليه السلام) وهذا يدل على خبرته بعلم الحديث وتشيعه. وهذه المفردة (تشيع) هي من المحبة والمتابعة والمشايع للنبى الكريم وأهل بيته (صلى الله عليه وآله) وقد وردت هذه المفردة في الكتاب الكريم والسنة النبوية، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَكَانَ مِنْ شِيعَتِهِ

لِإِبْرَاهِيمَ (٨٣) إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(١). إذ وصف الله سبحانه خليله إبراهيم (عليه السلام) أنه من

شيعة نوح (عليه السلام) وكلاهما من الأنبياء أولي العزم صلوات الله وسلامه عليهم. وقال

تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاةُ الَّذِي مِنْ

شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَكَزَّهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾^(٢). وفي هذه

الآية الكريمة وصف الله تعالى كلمه النبي موسى (عليه السلام) أن له شيعة: ﴿فَاسْتَغَاةُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ

عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَكَزَّهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾. إذا هذه المفردة وردت في الكتاب الكريم وهي وصف

للأنبياء وشيعتهم. ووردت هذه المفردة في السنة النبوية أيضاً في موارد كثيرة منها: ما ذكره

الطبري في تفسير قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾^(٣). قال في تفسير الآية

الكريمة: حدثنا حميد، قال حدثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود، عن محمد بن علي (عليه

السلام) قال: ((«أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ» فقال النبي (صلى الله عليه وآله) أنت يا علي وشيعتك))^(٤).

(١) سورة الصافات: ٨٠-٨١.

(٢) سورة القصص: ١٥.

(٣) سورة البينة: ٧.

(٤) تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي - بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية - د. عبد السند حسن اليمامة - دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان: القاهرة - مصر: ط ١ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م): ج ٢٤/ص: ٥٥٦.

ويراجع: الصواعق المحرقة: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الأنصاري (ت ٩٧٤هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - وكامل محمد الخراط - الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان: ط ١ (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م):

ج ٢/ص: ٤٦٧ - ٤٦٨/تحت الرقم: ٣. في معنى و سبب نزول الآية الكريمة من سورة البينة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾ البينة: ٧. قال: أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس رضي الله

يعني أنت وشيعتك خير البرية بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ وصف الله تعالى الإمام علي (عليه السلام) وشيعته بأنهم خير البرية، وهذا الحديث النبوي مستفيض في كتب الفريقين. بعد الذي تقدم لا ضير في قول الذهبي والسيوطي ولا توجد مشكلة المهم هو أن الجميع يوثقون الحاكم ويثنون عليه ويمدحونه ولم أجد أحداً من علماء الجمهور ضعفه أو ذمه بكلمة واحدة وهذا هو المطلوب والمهم في هذا البحث.

نستنتج بعد كل ما تقدم من أقوال المحدثين أصحاب كُتب التاريخ والتراجم في الحاكم الحسكاني وأسرته وأستاذه صاعد بن محمد أبي العلاء الأستوائي إذ تبين وثاقتهم وجلالة قدرهم وعُلُو منزلتهم، وخبرتهم بعلم الحديث. بكل وضوح وكذلك تبين أن الحاكم كان حافظاً، متقناً، موثقاً، وذا خبرة وعناية تامة بعلم الحديث وأنه عالي الإسناد. حيث أورد أصحاب كُتب التراجم والتاريخ مختلف ألفاظ المدح والثناء والتوثيق في الحاكم وفي والده عبد الله بن أحمد، وجده أحمد بن محمد، الذين يُحدث عنهم الحاكم، وأستاذه القاضي صاعد بن محمد أبي العلاء الأستوائي. وجد الأسرة: (الصحابي عبد الله بن عامر بن كُريز) الذي تنتسب إليه أسرة الحاكم. هذا وقد أورد العلماء الأعلام في كُتبهم من ضمن ترجمة الحاكم أسماء مجموعة من المحدثين القدماء الذين حَدَّث عنهم الحاكم أو تعلَّم على أيديهم وهم من كبار العلماء الحفاظ الأعلام الموثقين في كُتب التراجم والتاريخ. أشهرهم أبا عبد الله الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک على الصحيحين، وأبو الحسن العلوي، وغيرهم من العلماء الأعلام من هذه الطبقة (شيوخ الحاكم) سنترجم لهم لنبين صحة طرق الحاكم إليهم ووثاقة الشيوخ الذين يحدث عنهم في مطلب مستقل وسنكتفي بترجمة من ورد اسمه في ترجمة الحاكم؛ ذلك لأنهم أشهر شيوخ الحاكم الحسكاني الذين حَدَّث عنهم ونشير إلى ترجمة بقية مشايخ الحاكم الموثقين في المصادر المعتبرة إشارة للتوثيق.

عنهما أن هذه الآية لما نزلت قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): ((هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضباناً مقمحين، قال ومن عدوي قال: من تبرأ منك ولعنك)). ذكر هذا الحديث ابن حجر في الصواعق ولم يطعن عليه في شيء - وهذا يعني أنه مُسلم به. وورد هذا الحديث بطرق وأسانيد متعددة عن مجموعة من الصحابة فضلاً عن حديث أبي الجارود عن الباقر (عليه السلام). عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وعن عبد الله بن عباس، وعن أبو سعيد الخدري... وغيرهم في مصادر كثيرة في كتب الفريقين المعتبرة.

المطلب الثاني:

مشايخ الحاكم الحسكاني الذين حدّث عنهم:

ورد في ترجمة الحاكم في المطلب الأول أسماء أبرز الشيوخ المحدثين الذين حدّث عنهم الحاكم أو تعلّم على أيديهم أوردتهم أصحاب التراجم والتاريخ في سيرته وترجمته. فلا بد من المرور بهؤلاء المشايخ وترجمتهم من المصادر المعتبرة حتى تتبيّن وثافتهم وصحة طرق الحاكم إليهم. وذلك لأن الحاكم أورد عنهم في مصنفه شواهد التنزيل: (٣٥٠) آية من الكتاب الكريم مرتبة حسب تسلسل المصحف تبدأ بسورة الفاتحة وتنتهي بسورة الكوثر وبيّن من السنة الكريمة معنى وسبب نزول هذه الشواهد القرآنية بحق أهل البيت (عليهم السلام) وفضلهم ومنزلتهم فأورد عن طريق المشايخ الذين حدّث عنهم الحاكم (١١٧٢) حديثاً تاماً وعاليّ الإسناد من السنة النبوية وبيّن أنّ ما أوردته في معنى وسبب نزول هذه الشواهد القرآنية هو ثابت من الكتاب الكريم والسنة النبوية بأسانيد تامة وعالية وبيّن أنّ هذه الشواهد نزلت في فضل ومنزلة الإمام عليّ وأهل البيت (عليهم السلام):

١- أبو يوسف النوفيري وهو: ("يعقوب بن محمد بن شاذان أبو يوسف مستور صالح من الدهاقين سمع من أبي عليّ الرفاء الهروي وطبقته ثم عن أبي العباس الميكالي ومن بعده. قال الحاكم الحسكاني: هو أول شيخ سمعت منه الحديث سنة خمس وست وسبع وتسعين وثلاثمائة")^(١). نستنتج من قول الحاكم في هذه الترجمة أعلاه: أنّه هو أول شيخ سمعت منه الحديث سنة خمس وست وسبع وتسعين وثلاثمائة: أنّ الحاكم في وقت سماعه هذا يجب أن يكون مميزاً ليستمع له ويحدّث عنه: فيكون الحاكم عمّر ما يقرب المئة عام بالتقريب لأنّه ورد تاريخ وفاته (٤٧٤هـ) على المشهور ولم يرد تاريخ ولادته في ترجمته وإن ولادته بالتقريب في أواخر القرن الرابع الهجري.

٢- وردت ترجمة للسيد أبي الحسن العلوي (ت ٤٠١هـ) في كتاب إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي قال هو: ("محمد بن الحسين بن داود بن علي بن الحسين بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) السيد أبو الحسن، ويقال أبو عبد الله، وقيل أبو عليّ بن أبي عبد الله العلوي الحسني النقيب جدّ النقباء بنيسابور رضي الله عنه وعن أسلافه... قال الذهبي هو: الإمام السيد المحدث الصدوق مُسنَد خراسان، أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود بن عليّ العلوي الحسني النيسابوري الحسيب رئيس السادة. وقال الحاكم: هو ذو الهمة العالية والعبادة الطاهرة وكان يُسأل أن يُحدّث فلا يُحدّث، ثمّ في الآخر عُقد له مجلس

(١) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل: ص: ٤٨٨/تحت الرقم: ١٦٥٩.

الإملاء، وانتقيت له ألف حديث، وكان يعد في مجلسه ألف محبرة، فحدث وأملى ثلاث سنين، توفي سنة إحدى وأربعمئة. وقال السبكي: هو النقيب جد النقباء بنيسابور رضي الله عنه وعن أسلافه. وأثنى عليه قال: شيخ الأشراف في عصره ذو الهمة العالية والعبادة والسجاية الطاهرة، قال وكان يُسأل التحديث فيأبى ثم أجاب أخراً، وعقد له الحاكم مجلس الإملاء وانتقى عليه ألف حديث... وقال الصفدي: السيد أبو الحسن شيخ الأشراف في عصره سمع وروى وكان يُعد في مجلسه ألف محبرة...^(١) وورد هذا الاسم في مصنفات البيهقي هكذا: (السيد أو الشريف: أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي). وورد في ترجمة الحاكم أنه حدث عن أبي الحسن العلوي وأهل بيته وتبين في ترجمة أبي الحسن العلوي أنه صدوق وهو شيخ الأشراف في عصره فوثاقته واضحة وهو نقيب العلويين وأبو النقباء العلويين. قال الحاكم: انتقيت له ألف حديث. وقد اختصرت كثيراً من الترجمة؛ لأنها طويلة جداً.

٣- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) صاحب المستدرك على الصحيحين حيث ورد في ترجمة الحاكم الحسكاني أنه حدث عن: (الحاكم، أو أنه حدث عن أبي عبد الله الحاكم) والمقصود هو: (محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري الشهير بالحاكم ويعرف بابن البيع، أبو عبد الله من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه. مولده ووفاته في نيسابور. رحل إلى العراق سنة (٣٤١ هـ) وحجّ وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر، وأخذ عن نحو ألفي شيخ وولي قضاء نيسابور سنة (٣٥٩ هـ) ثم قُلد قضاء جرجان فامتنع. وكان ينفذ في الرسائل إلى ملوك بني بويه فيحسن السفارة بينهم وبين السامانيين، وهو من أعلم الناس بصحيح الحديث وتمييزه عن سقيمه، صنّف كتباً كثيرة جداً، قال ابن عساكر: وقع من تصانيفه المسموعة في أيدي الناس ما يبلغ ألف وخمسمائة جزء. منها تاريخ نيسابور قال فيه السبكي: وهو عندي من أعود التواريخ على الفقهاء بفائدة ومن نظره عرف فنون الرجل في العلوم جميعها. والمستدرك على الصحيحين أربعة مجلدات....^(٢) اختصرت الترجمة لأنها طويلة جداً. نستنتج من ترجمة أبي الحسن العلوي (ت ٤٠١ هـ) وترجمة الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) أنه يمكن تقريب تاريخ ولادة الحاكم الحسكاني من خلال سماعه وتحديثه عن هذه الطبقة بالتقريب. هذا فضلاً عن صحة طرق الحاكم إليهم ووثاقتهم وأنهم من أشرف المحدثين وأوثقهم وأعلمهم ولا نظير لهم بين أصحابهم من العلماء الأعلام في نيسابور وأكثرهم مودة لأهل البيت (عليهم السلام).

(١) إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي: محمود بن عبد الفتاح النخّال: قدّم له الشيخ مصطفى العدوي-إشراف ومراجعة وضبط وتدقيق: الفريق العلمي لمشروع موسوعة جامع السنة-دار الميمان-الرياض: ط (١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨ م): ص: ٤٣٥-٤٣٩/تحت الرقم: ١٥٣.

(٢) كتاب الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركليّ الدمشقي: ج ٦/ص: ٢٢٧.

٤- أبي طاهر محمد بن محمد بن محمّش الزياتي الفقيه (ت ٤١٠ هـ): ("هو محمد بن محمد بن محمّش بن علي بن داود بن أيوب بن محمد الفقيه أبو طاهر الزياتي الأديب الشافعي، كان إمام أصحاب الحديث وفقههم ومفتيهم بلا مدافعة بنيسابور. وكان بارعاً في علم الشروط وصنّف فيه كتاباً، وله معرفة جيدة في العربية...توفي سنة عشر وأربع مائة..."^(١)). ورد في ترجمة الحاكم أنّه حدّث عن الزياتي، أو عن أبي طاهر، أو عن ابن محمّش. وهو المقصود من هذه الإشارات.

٥- ابن بامويه (ت ٤٠٩ هـ): وهو ("عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه أبو محمد الأردستاني المعروف بالأصبهاني نزيل نيسابور. كان من كبار الصوفية والمحدثين صاحب أبا سعيد ابن الأعرابي وأكثر عنه، وروى عنه وعن أبي العباس الأصم، وأبي الحسن، وأبي بكر محمد بن الحسين القطان. انتخب عليه الحفاظ ورحلوا إليه وروى عنه أبو بكر البيهقي، وروى عنه محمد بن أحمد بن مهدي العلوي...وأبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني وخلق سواهم. وقال الذهبي: عبد الله بن يوسف ابن أحمد بن بامويه الإمام المحدث الصالح شيخ الصوفية أبو محمد الأردستاني، المشهور نزيل نيسابور..."^(٢)). ورد في ترجمة الحاكم أنّه حدّث عن ابن بامويه فهو أحد شيوخ الحاكم. ونلاحظ أنّ الذهبي ذكر في ترجمته ألفاظ المدح والثناء: (صالح، مشهور، إمام، محدّث) إذاً هو المحدث الصالح الممدوح المشهور شيخ الصوفية.

٦- أبو الحسن ابن السقاء: ("هو الحافظ القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن شاذان بن السقاء الإسفراييني من أولاد أئمة الحديث، سمع الكتب الكبار، وأملى وصنّف...توفي سنة أربع عشر وأربعمائة...وهو ثقة مقبول القول صاحب أصول. على غاية العقل والديانة والرزانة"^(٣)). وذكر الذهبي في ترجمته أسماء من حدّث عنهم ومن حدّثوا عنه من المحدثين في ترجمة طويلة اختصرت منها الكثير. وهو أحد شيوخ الحاكم الذين حدّث عنهم، وهو ثقة مقبول القول صاحب أصول وهو في غاية العقل والديانة والرزانة كما ترجم له الذهبي.

٧- ابن فنجويه الدينوري ذكره الذهبي قال: ("الشيخ الإمام المحدث المفيد بقية المشايخ، أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه النقي الدينوري...قال شيرويه في تاريخه: كان ثقة صدوقاً حسن الخط كثير التصانيف...توفي بنيسابور سنة أربع عشر وأربع مائة"^(٤)). وذكر الذهبي ترجمة طويلة فيها من سمع منه الدينوري ومن حدّث عنه.

(١) كتاب طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب- الناشر: مكتبة الثقافة الدينية (١٤١٣ هـ): ص: ٣٦١-٣٦٢. (المكتبة الشاملة).

(٢) كتاب تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام: محمد بن أحمد الذهبي: ج ٩/ص: ١٣٩/تحت الرقم: ٢٨١.

يراجع: سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ١٧/ص: ٢٣٩/تحت الرقم: ١٤٥.

(٣) المصدر نفسه: ج ١٧/ص: ٣٠٦/تحت الرقم: ١٨٥.

(٤) سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ١٣/ص: ١١٦/تحت الرقم: ٣٨٧٦.

وقال صاحب اتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي هو: ("الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي الدينوري الشيخ الإمام المحدث المفيد بقية المشايخ راوي سنن (النسائي)^(١). قال الصيرفي أبو عبد الله الثقفي الدينوري شيخ فاضل كثير الحديث كثير الشيوخ كثير التصانيف الحسنة والمعرفة بالحديث. قال شيوخه في تاريخه كان ثقة صدوقاً^(٢)). إذاً ابن فنجويه الدينوري هو أحد شيوخ الحاكم وهو ثقة صدوق وموثق وممدوح. هكذا ذكره الذهبي والنحال وغيرهم.

٨- علي بن أحمد بن عبدان (ت ٤١٥ هـ) هو: ("علي بن أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج بن سعيد عبدان أبو الحسن الأهوازي النيسابوري الشيرازي برواية أحمد بن عبيد الصفار. وورد هذا الاسم في مصنفات البيهقي: أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي. أو أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان... قال أبو بكر الخطيب: أبو الحسن الأهوازي وأصله شيراز انتقل إلى نيسابور فسكنها وقدم بغداد حاجاً... وكان ثقة. وقال الصيرفي: هو الأهوازي الجليل أبو الحسن الحافظ المحدث ابن المحدث سمعه أبوه الكثير. وقال الذهبي: هو الشيخ المحدث الصدوق أبو الحسن علي بن الحافظ أحمد بن عبدان بن الفرج بن سعيد بن عبدان الشيرازي ثم الأهوازي ثقة مشهور عالي الإسناد. توفي بخراسان في سنة خمسة عشر وأربعمائة")^(٣).

وقد اختصرت كثيراً من ترجمته. وورد في ترجمة الحاكم أنه حدث عن علي بن أحمد بن عبدان وهو المحدث الجليل الثقة الصدوق المشهور عالي الإسناد هكذا ذكر البيهقي، والصيرفي، والخطيب، والبغداد.

٩- أبو سعيد الكنجدودي، أو الكنجدودي: ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء قال: ("الكنجدودي محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشيخ الفقيه الإمام الأديب النحوي الطبيب مُسند خراسان أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري الكنجدودي أو الجنزروذي، وكنزروذ: هي قرية من قرى نيسابور... وحدث عنه البيهقي، والسكري، وروى الكثير وانتهى إليه علو الاسناد. قال عبد الغافر بن إسماعيل: له قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح كان

(١) النسائي: ("أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الإمام الحافظ الخراساني النسائي، ولد بنساف في سنة خمس عشرة ومائتين، قال الوزير ابن حنابلة: سمعت محمد بن موسى المأموني- صاحب النسائي قال: سمعت قوماً ينكرون على أبي عبد الرحمن النسائي كتاب (الخصائص) لعلي- رضي الله عنه- وتركه تصنيف فضائل الشيخين، فذكرت له ذلك فقال: دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله تعالى، ثم إنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة فقبل له وأنا أسمع: ألا تخرج فضائل معاوية، فقال: أي شيء أخرج؟ حديث اللهم لا تشبع بطنه- فسكت السائل، قلت: لعل أن يقال هذه منقبة لمعاوية لقوله (صلى الله عليه وآله) اللهم من لعنته أو سببته فأجعل ذلك له زكاة ورحمة").

سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ٤ / ص ١٢٥-١٣٠.

(٢) إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي: محمود بن عبد الفتاح النحال: ص ١٠٦-١٠٧ / تحت الرقم: ٥١.

(٣) يُراجع: المصدر نفسه: ص ٣٠٣-٣٠٦ / تحت الرقم: ١٠٢.

بارع وقته لاستجماعه فنون العلم، أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب، وأدرك ببغداد أئمة النحو، وسمع منه الخلق... وختم بموته أكثر هذه الروايات وله شعر حسن. أجاز لي جميع مسموعاته وخطه عندي. قلت: توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة. سمعنا كثيراً من حديثه بالإجازة العالية^(١). نلاحظ أن الذهبي وصفه بأنه عالي الإسناد وهذا النوع من الأسانيد هو أشرف وأجل وأصح الأسانيد في علم الحديث. أما هذا الاختلاف في اللقب الظاهر أنه من الأخطاء المطبعية في بعض الطباعات والصحيح هو الجنزروذي: نسبة إلى قرية من قرى نيسابور تدعى: جنزروذ. قال السمعاني في الأنساب: ("الكنزروذي: بفتح الكاف، وسكون النون، وفتح الجيم، وضم الراء، وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى كنزروذ: وهي قرية على باب نيسابور في ربضها، وتُعَرَّب فيقال: جنزروذ، وقد ذكرتها في الجيم. وأما المشهور بهذه النسبة فأبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الأديب الكنزروذي، من أهل نيسابور، كان أديباً فاضلاً عاقلاً حسن السيرة ثقة صدوقاً عمّر العمر الطويل حتى حدث بالكثير وسمّع أقرانه...")^(٢). وذكر مثل ذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان أيضاً مع اختلاف يسير في الألفاظ لكنه نفس المعنى والمضمون قال: ("جنزروذ: بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، وضم الراء، وسكون الواو، وذال معجمة: قرية من قرى نيسابور منها محمد بن عبد الرحمن الجنزروذي الأديب ذكرته في كتاب الأدباء")^(٣). إذاً الجنزروذي هو اللقب الصحيح له.

١٠- أبو بكر بن الحارث الأصبهاني النحوي، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ("ابن الحارث الإمام أبو بكر، أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحارث التميمي الأصبهاني، المقرئ النحوي الزاهد المحدث نزيل نيسابور. حدث عن أبي الشيخ بن حيان، وأبي بكر عبد الله بن محمد القباب، وأبي الحسن الدار قطني، وطائفة. حدث عنه البيهقي، ومحمد بن يحيى المزكي، ومنصور بن حيد، وعبد الغفار بن محمد، وآخرون. وتخرج به أهل نيسابور في العربية. توفي في سنة ثلاثين وأربعمائة")^(٤). ورد في ترجمة الحاكم أنه اتقن اللغة العربية على يديه فهو أحد شيوخ الحاكم.

١١- أحمد بن علي بن منجويه (ت ٤٢٨ هـ) قال الذهبي هو: ("ابن منجويه أحمد بن علي بن محمد اليزدي الحافظ الإمام المجود أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ابن منجويه اليزدي الأصبهاني نزيل نيسابور من الحفاظ الأثبات المصنفين. حدث عن الإمام أبي بكر الإسماعيلي بن نجيد، وأبي بكر بن المقرئ، وأبي مسلم عبد الرحمن بن شهدل، وأبي عبد الله بن مندة، وخلق كثير. وارتحل إلى بخارى وسمرقند وهرارة وجرجان ولم أره وصل إلى العراق... وقد

(١) سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ١٨/ص: ١٠١-١٠٢/تحت الرقم: ٤٨.

(٢) كتاب الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني: ج ١١/ص: ١٥٥/تحت الرقم: ٣٤٧٩.

(٣) معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي: ج ٢/ص: ١٧١.

(٤) سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ١٧/ص: ٥٣٨/تحت الرقم: ٣٥٨.

صنّف ابن فنجويه على الصحيحين مُستخرجاً، وعلى جامع أبي عيسى، وسنن أبي داود. وله أيضاً رجال صحيح مسلم... توفي سنة: ثمان وعشرين وأربعمائة^(١). وقد اختصرت الترجمة لأنها طويلة جداً. إذاً هو أحد شيوخ الحاكم الحقاظ المصنّفين الأثبات.

١٢- أبو عبد الله المزكي (ت ٤٢٧ هـ) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ("ابن المزكي المحدث الصادق المعمر، أبو عبد الله محمد بن المحدث أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري المزكي أحد الأخوة الخمسة وهو أصغرهم. حدث عن والده أبي إسحاق المزكي، وأبي العباس محمد بن إسحاق الصبغي، وحامد بن محمد الرفاء، وأبي عمر بن مطر، ويحيى بن منصور القاضي، وأبي بكر بن الهيثم الأنباري، وأبي بحر، وأبي بكر عبد الله بن يحيى الطلحي، وعدة. وانتقى عليه أحمد بن علي بن منجويه الحافظ، وأبو حازم العبدوي، وكان صحيح الأصول. قال عبد الغافر الفارسي: كان أبي يتأسف على فوات السماع منه، وقد أخبرنا عن أخوالي؛ أبو سعد؛ وأبي سعيد؛ وأبو منصور، ونافع بن محمد الأبيوردي؛ وفلان الشقاني، وأبو بكر محمد بن يحيى المزكي ابن أخيه، وعلي بن عبد الرحمن العثماني... توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة^(٢)). إذاً هو المحدث الصادق المعمر صحيح الأصول شيخ الحاكم.

١٣- ابن باكويه (ت ٤٢٨ هـ) قال الزركلي في الأعلام هو: ("محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أحمد الشيرازي، أبو عبد الله بن باكويه: صوفي من كبار المشايخ في عصره، من أهل شيراز غني بالحديث ورحل إلى: جرجان، وبغداد، والبصرة، وأصبهان، ودمشق، وهراة، وبلخ، وبخارى، والكوفة. فأخذ عن جماعة وأخذ عنه آخرون منهم أبو القاسم القشيري (صاحب الرسالة) وصنف كتباً منها (أخبار العارفين)^(٣)). إذاً هو المصنف الصوفي من كبار المشايخ في عصره غني الحديث وله كتب، وهو من مشايخ الحاكم.

وردت أسماء هؤلاء المحدثين العلماء الأعلام ضمن ترجمة الحاكم وهم من العلماء المحدثين الأعلام المشهورين في نيسابور آنذاك وتبينت وثاقبتهم من كتب التراجم والتاريخ وجملة قدرهم فضلاً عن أنهم ممدوحون وصحة طرق الحاكم إليهم. وأورد عبد الغافر بن إسماعيل ترجمة أكثر من خمسين شيخاً حدث عنهم الحاكم من العلماء المحدثين القدماء مع ترجمة كل واحد منهم وهم موثّقين أجلاء ولكن البحث لا يسع أن نذكر كلّ هؤلاء الأعلام مع ترجمتهم؛ لأنه محدد بمساحة معينة ولذلك سأشير إلى ترجمتهم من كتاب المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور إشارة مع ذكر رقم الطبعة، ورقم الصفحة، ورقم الترجمة، في هامش البحث رعاية للاختصار

(١) سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ١٧/ص: ٤٣٨-٤٤٠/تحت الرقم: ٢٩٣.

(٢) المصدر نفسه: ج ١٣/ص: ٢١٠/تحت الرقم: ٣٩٩٩.

(٣) كتاب الأعلام: خير الدين الزركلي: ج ٦/ص: ٢٢٧.

وتسهيلاً لمن يرغب بالوقوف على ترجمة هؤلاء المحدثين الأعلام الذين حدث عنهم الحاكم الحسكاني في مصنفاته أو الذين تعلم على أيديهم^(١) بالتفصيل وجميعهم ثقات وممدوحين وقد أوردنا في هذا المطلب ترجمة أشهر المشايخ الذين حدث عنهم الحاكم الذين وردت أسماؤهم في ترجمة الحاكم الحسكاني. على قراء شواهد التنزيل الباحثين عن شيوخ الحاكم وتلاميذه مراجعة كتاب المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور للحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي الحنفي وهو تلميذ الحاكم.

*ورد ذكر اثنين من أبرز تلاميذ الحاكم الحسكاني الذين حدثوا عنه كثيراً وهم من المقربين منه:

الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي الحنفي النيسابوري (ت ٥٢٩ هـ) وهو أبرز تلاميذ الحاكم الملازمين له العارفين بشيوخه وتلاميذه حيث ذكر الكثير منهم في كتابه المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور وذلك لأنهم من أعلام مدينة نيسابور فهم موضوع كتابه الذي ذكر فيه العلماء الأعلام في نيسابور. ومن المناسب أن نترجم لهذه الشخصية ونتعرف على أبرز تلاميذ الحاكم:

١٤- الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي الحنفي النيسابوري هو: ("أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ كان إماماً في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم، ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين، وتفقه على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني) صاحب نهاية المطلب في المذهب والخلاف) ولازمه مدة أربع سنين وهو سبط الإمام أبي القاسم عبد الكريم القشيري وسمع عليه الحديث

(١) يُراجع المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: للحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي الحنفي: ١٨/ص: تحت الرقم: ٢ * ص: ١٨/تحت الرقم: ٣ * ص: ٢٠/تحت الرقم: ٨ * ص: ٢٣/تحت الرقم: ١٤ * ص: ٥١/تحت الرقم: ٩٦ * ص: ٨٨/تحت الرقم: ١٩٢ * ص: ٩٠/تحت الرقم: ١٩٦ * ص: ٩٢/تحت الرقم: ١٩٩ * ص: ٩٤-٩٥/تحت الرقم: ٢٠٦ * ص: ٩٧/تحت الرقم: ٢١٤ * ص: ١٦٣/تحت الرقم: ٣٩٢ * ص: ١٩٧/تحت الرقم: ٥٧٨ * ص: ١٩٩/تحت الرقم: ٥٨٨ * ص: ٢٠٨/تحت الرقم: ٦٢٧ * ص: ٢١١/تحت الرقم: ٦٤٠ * ص: ٢١٦-٢١٧/تحت الرقم: ٦٦٦ * ص: ٢١٧/تحت الرقم: ٦٦٧ * ص: ٢١٧/تحت الرقم: ٦٧٠ * ص: ٢٢٥/تحت الرقم: ٧٠٤ * ص: ٢٢٥/تحت الرقم: ٧٠٦ * ص: ٢٢٦/تحت الرقم: ٧٠٧ * ص: ٢٢٧/تحت الرقم: ٧١٢ * ص: ٢٣٤/تحت الرقم: ٧٣٦ * ص: ٢٣٥/تحت الرقم: ٧٣٩ * ص: ٢٤٤/تحت الرقم: ٧٧٢ * ص: ٢٥١/تحت الرقم: ٨٠١ * ص: ٢٥٢/تحت الرقم: ٨٠٨ * ص: ٢٥٨/تحت الرقم: ٨٣١ * ص: ٢٥٨/تحت الرقم: ٨٣٣ * ص: ٢٦٣/تحت الرقم: ٨٥١ * ص: ٢٦٦/تحت الرقم: ٨٦٣ * ص: ٢٧٤/تحت الرقم: ٨٩٤ * ص: ٢٧٤/تحت الرقم: ٨٩٨ * ص: ٢٧٩/تحت الرقم: ٩١٨ * ص: ٢٩٦/تحت الرقم: ٩٧٩ * ص: ٣٠٤/تحت الرقم: ١٠٠٦ * ص: ٣٠٥/تحت الرقم: ١٠٠٨ * ص: ٣٢٨/تحت الرقم: ١٠٧٧ * ص: ٣٣٠/تحت الرقم: ١٠٨٧ * ص: ٣٣٨/تحت الرقم: ١١١٧ * ص: ٣٤٥/تحت الرقم: ١١٣٢ * ص: ٣٤٥/تحت الرقم: ١١٣٤ * ص: ٣٤٧/تحت الرقم: ١١٢٤ * ص: ٣٧٩/تحت الرقم: ١٢٦٨ * ص: ٤٠٢/تحت الرقم: ١٣٦٥ * ص: ٤٠٧/تحت الرقم: ١٣٨٤ * ص: ٤٠٧/تحت الرقم: ١٣٨٥ * ص: ٤٤٧/تحت الرقم: ١٥٠٧ * ص: ٤٦٥/تحت الرقم: ١٥٨٥ * ص: ٤٧٥/تحت الرقم: ١٦١٤ * ص: ٤٨١-٤٨٢/تحت الرقم: ١٦٣٧ * ص: ٤٨٣/تحت الرقم: ١٦٣٨ * ص: ٤٨٨/تحت الرقم: ١٦٥٩ * ملاحظة: كل ما ورد في هذا الهامش بين نجمتين هو إشارة إلى ترجمة أحد شيوخ الحاكم (رقم الصفحة+ ورقم الترجمة) في كتاب المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: للحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي الحنفي وهو تلميذ الحاكم الحسكاني.

الكثير وعلى جدته فاطمة بنت أبي علي الدقاق وخاليه: أبي سعد، وأبي سعيد ولدي أبي القاسم القشيري، ووالده أبي عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر، ووالدته أمه الرحيم ابنة أبي القاسم القشيري وجماعة كبيرة سواهم. ثم خرج من نيسابور إلى خوارزم ولقي فيها الأفاضل وعقد له المجلس، ثم خرج إلى غزنة ومنها إلى الهند، وروى الأحاديث وقرأ عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي، ثم رجع إلى نيسابور وولي الخطابة بها وأملى بها في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين سنين، ثم صنف كتباً عديدة منها: "المفهم لشرح غريب مسلم، والسياق لتاريخ نيسابور، وفرغ منه في أواخر ذي القعدة سنة ثمانى عشر وخمسمائة. وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث، وغير ذلك من الكتب المفيدة. وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وأربع مائة؛ وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى" (١).

١٥- وجاء في كتاب تاريخ بيهق ضمن ترجمة السيد الجليل أبو يعلى زيد بن علي بن محمد بن يحيى الحسيني العلوي أنه روى الأحاديث عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني الذي كان محدث خراسان فمن المناسب أن نمر بهذه الشخصية الحسينية العلوية ونترجم له (٢): هو زيد بن علي بن محمد بن يحيى وهو من أحفاد الشهيد زيد بن علي بن الحسين الشهيد (عليهم السلام) إذ ذكر البلاذري في أنساب الأشراف قضيتهم في أمر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين الشهيد (عليهم السلام) وقضية استشهاد يحيى الذي هاجر الى خراسان فاستشهد بها. فلما قُتل زيد شهيداً أتى يحيى جبانة السبيع فلم يزل بها وهو في عشرة من أنصاره... وكتب يحيى الى بني هاشم من خراسان يستنصرهم للأخذ بثأر زيد الشهيد. وأبو يعلى زيد بن علي بن محمد بن يحيى المحدث هذا هو من أحفاد يحيى ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين الشهيد (عليهم السلام) (٣). إذ ورد في ترجمته أنه حدث عن الحاكم الحسكاني محدث نيسابور. هكذا أورد البيهقي في تاريخ بيهق وقد أشرنا إلى ذلك في البحث.

قد بين البحث ترجمة للحاكم عبيد الله، ولوالده عبد الله، وجده أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان، ولأستاذه صاعد بن محمد أبي العلاء الأستوائي النيسابوري، والصحابي الذي تنتسب إليه أسرة الحاكم وهو: (عبد الله بن عامر بن كُريز) عن مجموعة من العلماء الأعلام الأجلاء من كتب الجمهور وتبينت وثافتهم وجلالة قدرهم، وكذلك تبين وثافة شيوخ الحاكم وترجم لهم البحث من المصادر المعتبرة عند الجمهور فضلاً عن كتاب عبد الغافر بن إسماعيل المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور. حيث أشار البحث إلى تراجم شيوخ الحاكم ووثافتهم من كتاب

(١) كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن إبراهيم الإربلي: ج ٣/٢٢٥ تحت الرقم: ٤٠٢.

(٢) يُراجع: تاريخ بيهق- تعريب: أبو الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي: ص: ٣٥٠.

(٣) يُنظر: كتاب أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذري: ج ٣/ص: ٤٥٣- ٤٥٨.

المنتخب من السياق. وجميع هذه التراجم بيّنت أنّ الحاكم عبّيد الله، يحدث عن أبيه عبد الله، وعن جده أحمد بن محمد، وعن أستاذه صاعد بن محمد أبي العلاء الأستوائي، وعن أبي عبد الله الحاكم النيسابوري وعن أبي الحسن العلوي وأهل بيته... وعن مجموعة من الشيوخ العلماء المحدثين الأعلام الذين ورد ذكر أسمائهم في ترجمة الحاكم وهم مجموعة من الحفاظ العلماء الأجلاء الذين حدّث عنهم الحاكم أو تعلّم على أيديهم وجميعهم ثقات وممدوحين. هكذا وردت ترجمتهم في كتاب المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور. والمصادر الأخرى من كُتب التاريخ والتراجم التي نقل البحث منها تراجمهم. هذا وقد لاحظ البحث أنّ أكثر الذين ترجموا للحاكم وأنّوا عليه ووصفوه بالوثاقة والإتقان وحُسن السيرة والخبرة بعلم الحديث وأنّه الحافظ العالي الإسناد هم من أصحاب كتب تراجم الحنفية وهذا يؤكد حنفية الحاكم من مصادر الحنفية. وكذلك الذهبي والسيوطي بعد أن وثّقوا الحاكم وأنّوا عليه بعبارات المدح والتوثيق قالوا في ذيل ترجمته: إن الحاكم أملاً مجلساً صحّح فيه حديث ردّ الشمس لعلّي (رضي الله عنه) وأرغم فيه النواصب وهذا يدل على خبرته بالحديث. وقد ثبتت حنفية الحاكم من كُتب تراجم الحنفية بكل وضوح حسب ما ورد في ترجمة الحاكم عندهم. والمهم هو إن الحاكم موثّق وممدوح ولا غبار. فالمهم هو الوثاقة وقد وثّقه الذهبي والسيوطي أيضاً هذا فضلاً عن الكثير من العلماء المحدثين الحنفية كما بينت تراجمهم في هذا البحث وكذلك وثّقه عالمان جليلان من الإمامية: صاحب كتاب معالم العلماء، وصاحب كتاب رياض العلماء وثّقوا عن السيد ابن طاووس أنّ الحاكم من العامة (من جمهور المذاهب) وهذا أكثر من المطلوب في التوثيق وذلك لأنّه يكفي في التوثيق أن يوثقه اثنان من العلماء الأجلاء أصحاب الخبرة والاختصاص. والظاهر أنّ المشكلة هي ليست مع الحاكم صاحب شواهد التنزيل وذلك لأن الجميع يوثّقونه ويمدحونه ويثنون عليه؛ المشكلة هي أبعد من ذلك وهي: إنه كلما تكلم عالم جليل في فضل ومنزلة الإمام عليّ وأهل البيت (عليهم السلام) يُهاجم من المتشددین ويتهم وهذه ظاهرة غير صحيحة ولا تليق بأهل العلم؛ لأنّ منزلة الإمام عليّ وأهل البيت (عليهم السلام) ثابتة من الكتاب الكريم، والسنة النبوية: إذ قال تعالى في كتابه الكريم: (” ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

الْمُؤَدَّةُ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ^(١). ومن السنة الكريمة (تواتر

حديث الثقلين) الذي يحث المسلمين على التمسك بكتاب الله وعترته النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وهو حديث صحيح ومتواتر عند جمهور المذاهب وعند الامامية: حيث أورد مسلم بن الحجاج النيسابوري بإسناده في صحيحه عن الصحابي زيد بن أرقم الأنصاري في حديث طويل قال: ((قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً فبينا خطيباً بماءٍ يدعى خُماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي...))^(٢). أورد مسلم بن الحجاج هذا الحديث بأسانيد مختلفة كثيرة جميعها عن زيد بن أرقم الأنصاري مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ وهي جميعها في نفس هذا المعنى والمضمون. و حديث الثقلين صححه الترمذي في سننه مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ قال: ((حدثنا علي بن المنذر الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا الأعمش عن عطية، عن أبي سعيد، والأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنهم قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبلٌ ممدود، من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما))^(٣).

لن: تفيد التأبيد. والظاهر أنّ الحديث جرى عليه تغيير في بعض الألفاظ في صحيح مسلم، لكنه في سنن الترمذي أصح سنداً، ومثنته مضبوط، وهو الحديث المشهور المتواتر عند المسلمين حديث الثقلين: بلفظ كتاب الله، وعترتي أهل بيتي. بعد هذا الذي تقدم لا يحق ولا يجوز للإنسان المسلم المعتدل أن يتهم العلماء الأعلام ممن قالوا بمنزلة النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام) لأن هذا ثابت من الكتاب الكريم، والسنة النبوية في كتب الفريقين. وهذه هي المشكلة التي واجهها الحاكم الحسكاني في تأليفه كتاب شواهد التنزيل. والتي واجهها الحاكم

(١) سورة الشورى: ٢٣.

(٢) صحيح مسلم: أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري: ص: ٧٨٢/تحت الرقم: ٣٦- ٢٤٠٨.

(٣) سنن الترمذي: أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي: ص: ٧٢٣/تحت الرقم: ٣٧٨٨.

النيسابوري صاحب المستدرک. والتي واجهها النسائي صاحب السنن عندما ألف كتاب خصائص الإمام عليّ (عليه السلام) ودفع حياته ثمن ذلك الكتاب. وغيرهم من العلماء الذين يقولون بمنزلة أهل البيت في مصنفاتهم كثيراً ما يتهمون ويهاجمون من المتشددین!!! وهذا الأمر يؤدي إلى التفرقة والفتن وتشتت شمل المسلمين وإضعاف الأمة والابتعاد عن الله سبحانه، ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) والصحيح هو أن يُسلم المسلمين لله ولرسوله بما هو ثابت من الكتاب الكريم، والسنة النبوية في منزلة أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) لأن في ذلك خير وصلاح الأمة؛ لأنهم رحمة للعالمين.

*ورد في البحث أسماء وألقاب غير عربية أو غير مألوفة وذلك لأن الشخصيات محل البحث هم من علماء جمهور نيسابور الأعلام القدماء وهم لهم أسماءهم ولغتهم ولهجتهم الخاصة بهم

الفصلُ الثاني:

مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ
السَّلَام)

المَبْحَثُ الأول:

مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) فِي الْآيَاتِ (آيَةِ الْمَبَاهِلَةِ،
وَآيَةِ الْبُيُوتِ الْمَرْفُوعَةِ، وَآيَةِ التَّطْهِيرِ، وَآيَةِ الْمَوَدَّةِ)

المَبْحَثُ الثاني

مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) فِي سُورَةِ
الْإِنْسَانِ

الفصل الثاني:

منزلة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أهل البيت (عليهم السلام)

توطئة: تواترت الأخبار الصحيحة من مصادر الفريقين بأن المعني بأهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) في الكتاب الكريم، والسنة النبوية هم خمسة: النبي الكريم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين (عليهم السلام) وسيبين البحث ذلك^(١).

المبحث الأول

منزلة الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) في الآيات (آية المباهلة، وآية البيوت المرفوعة، وآية التطهير، وآية المودة):

المطلب الأول

منزلة الإمام علي (عليه السلام) في آية المباهلة وآية البيوت المرفوعة

نبذة مختصرة عن المباهلة: عندما قدم وفد نصارى نجران على النبي (صلى الله عليه وآله) العاقب والسيد وهم رأس النصارى وأكابرهم في نجران قالوا لرسول الله: إنك تذكر صاحبنا؟ قال: ومن صاحبكم؟ قالوا: عيسى ابن مريم. قال: هو عبد الله ورسوله. قالوا: أرنا فيمن خلق الله مثله؟ فأعرض عنهم النبي. ونزل عليه جبريل (عليه السلام) بقوله تعالى: ﴿إِن مِّثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ...﴾ فعادوا وقالوا: أرنا فيمن خلق الله مثله؟ فتلا عليهم رسول الله الآية فلم يؤمنوا. فدعاهما للمباهلة وأخذ بيد علي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام) فلما شاهدوا

(١) يُنظر: السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي - قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي - الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت-لبنان: ط (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) ج ٧/ص: ٤١٠/تحت الرقم: ٨٣٤٢.

يُنظر: خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام): أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: ص: ٣١-٣٥. يُنظر صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري: ص: ٧٨١/تحت الرقم: ٣٢. يُنظر: مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والائمة من ولده (عليهم السلام) من طريق العامة: الشيخ أبي الحسن محمد بن شاذان القمي: المنقبة ٦٠/ص: ١٣٢. يُنظر: فضائل الخمسة من الصحاح الستة: العلامة السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي (ت ١٤١٠هـ) منشورات الفيروز آبادي: قُم - إيران: باب: في أن سورة هل أتى نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام): ط (١٣٤٢هـ): ج ١/ص: ٢٦٤ - ٢٧٥ - ٢٩٠.

يُنظر: سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: الحديث (١٣) من باب مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) ص: ٧١٣-٧١٤/تحت الرقم: ٣٧٢٤. وتحت الرقم: ٢٤٠٤ - هذا الحديث رواه الترمذي في تفسير الآية (٦١) آل عمران في سننه (آية المباهلة) ص: ٥٨٠/تحت الرقم: ٢٩٩٩. وقال حديث حسن غريب صحيح.

آل محمد معه أحجموا عن المباهلة وطلبوا من رسول أن يقلبهم ودفعوا الجزية للمسلمين وهم صاغرين. سيتبين ذلك في هذا البحث بالتفصيل.

أولاً: ذكر الحاكم من سورة آل عمران (مَدَنِيَّة: عن ابن عباس) ^(١) نَزَلَ بِحَقِّهِمْ (عليهم السلام) قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ^(٢).

١- سبب النزول أورده الحاكم عن (عمرو بن سعد بن معاذ) ^(٣) قال: (("قدم وفد نجران (العاقب والسيد) ^(٤)، فقالوا: يا محمد، إنك تذكر صاحبنا؟ فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ومن صاحبكم؟ قالوا: عيسى بن مريم، فقال النبي: هو عبد الله ورسوله، قالوا: فأرنا فيمن خلق الله مثله، وفيما رأيت وسمعت، فأعرض النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عنهما يومئذٍ، ونزل عليه جبرئيل بقوله تعالى: ﴿إِنْ مَثَلٌ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ...﴾ ^(٥) الآية. فعادا وقالوا: يا

(١) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٢/ص: ٣٨٨.

(٢) سورة آل عمران: ٦١.

(٣) عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري: ("هو عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري الأشهلي وهو ابن الذي اهتز عرش الرحمن لموت أبيه (رضي الله عنه) وهو أبو واقد وكان قد شهد بيعة الرضوان. ومن ولده محمد بن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، كان أحد علماء الأنصار، وكان صاحب راية الأنصار مع محمد بن عبد الله بن الحسن). أسد الغابة: ابن الأثير الجزري: ج ٤/ص: ٢١٦-٢١٧/تحت الرقم: ٣٩٣٦. *الصحابي الجليل سعد بن معاذ الأنصاري: ("من أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رجال الشيخ. روى الكليني رضوان الله عليه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صَلَّى عَلَى سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَقَالَ: (("لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَبْعُونَ أَلْفَ وَفِيهِمْ جِبْرِئِيلُ (عليه السلام) يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَ يَسْتَحِقُّ صَلَاتَكُمْ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: بِقِرَاءَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

قَائِماً، وَقَاعِداً، وَرَاكِباً، وَمَاشِياً، وَذَاهِباً وَجَائِئاً)). ورواه الصدوق باختلاف ما في ثواب قراءة قل هو الله أحد، من كتاب ثواب الأعمال عند بيان ثواب سور القرآن سورة سورة من أولها إلى آخرها. عن محمد بن الحسن، قال: ("حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) وفيها تسعون ألفاً. وقال السيد الخوئي: سند الرواية صحيح، ودالاتها على جلالة سعد بن معاذ ظاهرة"). معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ٩/ص: ٩٤-٩٥/تحت الرقم: ٥٠٧٦.

يُراجع: رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: ص: ٤٠/تحت الرقم: ٢٥٦.

يُراجع: أصول الكافي: الشيخ الكليني: ج ٢/ص: ٥٨٧/تحت الرقم: ١٣.

يُراجع: ثواب الأعمال: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ): صححه وقدم له وعلق عليه: الشيخ حسين الأعلمي-الناشر: طليعة نور - مطبعة سليمانزاده-قم: ط ٥ (١٤٣١هـ) ثواب قراءة قل هو الله أحد: ص: ١٥٧-١٥٨/تحت الرقم: ٦.

(٤) رأس الأنصار وأكابرهم في نجران.

(٥) سورة آل عمران: ٥٩.

محمد، هل سمعت بمثل صاحبنا قط؟ قال: نعم، قالوا: من هو؟ قال: آدم. ثم قرأ رسول الله: ﴿إِنَّ

مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ...﴾^(١) الآية. قالوا: فإنه ليس كما تقول، فقال لهم رسول الله (صلى

الله عليه وآله): ﴿...تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ...﴾^(٢) فأخذ

رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي، وفاطمة، وحسن، وحسين، وقال: هؤلاء أبنائونا وأنفسنا ونسائونا! فهما أن يفعلا، ثم إن السيد قال للعاقب: ما تصنع بملاعنته؟ لنن كان كاذباً ما تصنع بملاعنته، ولنن كان صادقاً لنهلكن!! فصالحوه على الجزية، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) يومئذ: والذي نفسي بيده لو لا عنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم أحد^(٣).

٢- الحاكم بإسناده: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (("قدم وفد أهل نجران على النبي (صلى الله عليه وآله) العاقب والسيد، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا قبلك، قال: كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام، فقالا: هات أنبئنا. قال: حُب الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه أن يغادياه بالغداة، فغدا رسول الله وأخذ بيد علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجينا، وأقرأ له بالخراج، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالحق نبياً، لو فعلا لمطر الوادي عليهما ناراً، قال جابر: فنزلت هذه الآية: ﴿...تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا

وَأَنْفُسَكُمْ...﴾ وقال الشعبي: ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين (عليهم السلام) و﴿نِسَاءَنَا﴾:

فاطمة (عليها السلام) و﴿أَنْفُسَنَا﴾ علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(٤).

وذكر الحاكم في شواهد سبعة أحاديث أخرى وهي نفس معنى ومضمون هذين الحديثين السابقين مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ وتعدد الطرق والأسانيد. وخرَّج الحاكم هذه الأحاديث من مصادرها الأصلية^(٥).

(١) سورة آل عمران: ٥٩.

(٢) سورة آل عمران: ٦١.

(٣) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ١٨٣-١٨٤-١٨٥/ح ١٧٠.

(٤) المصدر نفسه: ج ١/ص: ١٨٧-١٨٨/ح ١٧٢.

(٥) المصدر نفسه: ج ١/ص: ١٨٣-ص: ٢٠٠.

هذا ولا غنى عن معرفة أقوال العلماء الأعلام فيما ذكره الحاكم في شواهد التنزيل:

٣- ذكر أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني في فضائل الصحابة: باب فضائل الحسن والحسين (عليهم السلام) قال: ((" حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حَسَنٌ هُوَ ابْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: جَاءَ رَاهِبًا نَجْرَانِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَسْلَمْنَا تَسْلَمًا، فَقَالَا: قَدْ أَسْلَمْنَا قَبْلَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: " كَذَبْتُمَا مَنَعَكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثًا، سَجُودُكُمَا لِلصَّلِيبِ، وَقَوْلُكُمَا: ﴿إِتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ ^(١) وَشُرْبُكُمَا الْخَمْرَ " فَقَالَا: فَمَا تَقُولُ فِي عِيسَى؟ قَالَ: " فَسَكَتَ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿ذَلِكَ تَلَّوْهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ ^(٢) إِلَى

قَوْلِهِ: ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ ^(٣). قَالَ: فَدَعَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَلَاعِنَةِ

قَالَ: وَجَاءَ بِالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَفَاطِمَةَ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ " قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَفَرَّرَ بِالْجَزْيَةِ وَلَا تُلَاعِنُهُ قَالَ: فَرَجَعَا، فَقَالَا: نُقِرُّ بِالْجَزْيَةِ وَلَا نُلَاعِنُكَ قَالَ: فَأَقْرَأَا بِالْجَزْيَةِ " ^(٤). وذكر أحمد في مسنده حديث طويل في نزول آية المباهلة بحق أهل البيت (عليهم السلام) وفيه: (("لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿... تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلِيًّا، وَفَاطِمَةَ، وَحَسَنًا، وَحُسَيْنًا (رضوان الله عليهم) فقال: اللهم هؤلاء أهلي " ^(٥) أي تهيؤوا للمباهلة.

٤- الواحدي في أسباب النزول ذكر سبب نزول الآية في حادثة المباهلة قال: ((" أخبرني عبد الرحمن بن الحسن الحافظ فيما أذن لي في روايته قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا عبد الرَّحْمَنِ بن سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري، قال: حدثنا بشر بن مهران قال: حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: قدم وفد أهل نجران على النبي (صلى الله عليه وآله): العاقب والسيد فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا قبلك، قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام، فقالا: هات أنبئنا، قال: حب الصليب، وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير. فدعاهما إلى الملاعة فواعداه على

(١) سورة البقرة: ١١٦.

(٢) سورة آل عمران: ٥٨.

(٣) سورة آل عمران: ٦١.

(٤) فضائل الصحابة: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٢/ ص ٧٧٦/ تحت الرقم: ١٣٧٤.

(٥) مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٣/ ص ١٦٠/ تحت الرقم: ١٦٠٨.

وقال أحمد: إسناده قوي على شرط مسلم، ورجاله ثقات رجال الشيخين.

أن يغاديه بالغداة، فغدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ بيد علي وفاطمة، وبيد الحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا، وأقرا له بالخراج، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي نارا. قال جابر: فنزلت فيهم هذه الآية: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ

أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(١) قال الشعبي: أبناءنا الحسن والحسين،

ونساءنا فاطمة، وأنفسنا: علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٢).

٥- ذكر أبو الحسن المالكي ابن المغازلي هذا الحديث في مصنفاته: مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكتابه مناقب أهل البيت (عليهم السلام) وهو نفس الحديث الذي ذكره الحاكم، وأحمد بن حنبل، والواحد في مصنفاتهم وذكر قول الشعبي أيضاً الذي ذكره الواحد^(٣). وذكر كثير من العلماء الأعلام حادثة المباحلة ونزول الآية بحق أهل البيت (عليهم السلام) منهم: ^(٤).

(١) سورة آل عمران: ٦١.

(٢) أسباب النزول: أبو الحسن الواحدي: ص: ٢٢٧-٢٢٨/ تحت الرقم: ١٢١.

يُنظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨ هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي-الناشر: دار القلم: الدار الشامية-دمشق-بيروت: ط (١٤١٥ هـ) ص: ٢١٤-٢١٥.

(٣) يُراجع: مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): علي بن محمد ابن المغازلي: ص: ٢٦٣/ تحت الرقم: ٣١٠.

يُنظر: مناقب أهل البيت (عليهم السلام): علي بن محمد ابن المغازلي: ص: ٣٢٨-٢٣٠/ تحت الرقم: ٣١٥.

(٤) يُراجع: كتاب شرح أصول أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الألكائي (ت ٤١٨ هـ) تحقيق: أحمد سعد بن حمدان الغامدي (ت ١٤٣٤ هـ) الناشر: دار طيبة -السعودية: ط: ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٣ م) ج ٨/ ١٤٥٦.

يُراجع: المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) مع تضمينات الذهبي في التلخيص والميزان، والعراقي في أماليه، والمناوي في فيض القدير- دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- الناشر: دار الكتب العلمية: ط (١٤١١ هـ-١٩٩٠ م) ص: ٣/ ص: ١٦٣/ تحت الرقم: ٤٧١٩.

يُراجع: مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب المازندراني: ج ٣/ ص: ٣٤٨-٤١٨-٤١٩.

يُراجع: كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد بن عبد العظيم الزرقاني: آية المباحلة: ج ٢/ ص: ٤٠٠.

يُراجع: مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام): الحافظ أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم (ت ٤٨٤ هـ) قدم له: العلامة محمد رضا الموسوي الخرساني-حقوق الطبع للناسر محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي صاحب المكتبة الحيدرية ومطبعها في النجف الأشرف: ط (١٣٨٥ هـ-١٩٦٥ م): ص: ٩٧.

يُراجع: مصابيح السنة: محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ) تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي- ومحمد سليم إبراهيم سمارة- وجمال حمدي الذهبي- الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر: بيروت-لبنان: ط (١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م) باب مناقب أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ج ٤/ ص: ١٨٣/ تحت الرقم: ٤٧٩٥-٤٧٩٦.

يُراجع: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ) تحقيق: أحمد البردوني- وإبراهيم أطيّش- دار الكتب المصرية - القاهرة: ط (١٣٨٤ هـ-١٩٦٤ م): ج ٤/ ص: ١٠٤.

يُراجع: صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري: كتاب فضائل الصحابة-باب: فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام): ص: ٧٨١/ تحت الرقم: ٣٢.

يُراجع: سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: كتاب المناقب- باب: مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): ص: ٤٧٤/ تحت الرقم: ٣٧٢٤.

٦- ذكر الحسين بن الحكم الجبزي بإسناده في معنى وسبب نزول قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا

وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ بُتِّهْلَ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(١)،

قال: ("نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) نفسه، ونساءنا فاطمة (عليها السلام) وأبناءنا الحسن والحسين (عليهم السلام) والدعاء على الكاذبين: العاقب والسيد وعبد المسيح وأصحابهم")^(٢). وقال أيضاً: حدثني علي بن محمد، قال: حدثني الجبزي، قال: حدثني إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري، قال: (("لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾"^(٣) قال: (("فخرج

رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)))^(٤).

٧- ذكر العياشي بإسناده: عن (خريز)^(٥) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (("إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) سُئِلَ عَنْ فَضَائِلِهِ، فَذَكَرَ بَعْضُهَا، ثُمَّ قَالُوا لَهُ: زِدْنَا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَتَاهُ خَبْرَانِ مِنْ أَحْبَارِ النَّصَارَى، مِنْ أَهْلِ نَجْرَانٍ، فَتَكَلَّمَا بِأَمْرِ عِيسَى (عليه السلام) فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾"^(٦) الآية، فدخل رسول

الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ بيد علي، والحسن، والحسين، وفاطمة (عليها السلام) ثُمَّ خَرَجَ وَرَفَعَ كَفَّهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الْمِبَاهِلَةِ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه

يُراجع: دلائل النبوة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق بن موسى ن مهران المهراني الأصبهاني (٤٣٠ هـ) تحقيق: محمد رواس قلعه جي - وعبد البر عباس: الناشر: دار النفائس: بيروت-لبنان: ط ٢ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) ذكر ماروي في قصة السيد والعاقب: ج ٢/ص: ٣٥٣ - ٣٥٤/تحت الرقم: ٢٤٤-٢٤٥.

(١) سورة آل عمران: ٦١.

(٢) تفسير الجبزي: الحسين بن الحكم الجبزي: ص: ٢٤٧.

(٣) سورة آل عمران: ٦١.

(٤) تفسير الجبزي: الحسين بن الحكم الجبزي: ص: ٢٤٨.

(٥) قال النجاشي: ("خريز بن عبد الله السجستاني أبو محمد الأزدي، من أهل الكوفة، أكثر السفر والتجارة إلى سجستان... وقال الشيخ الطوسي: خريز بن عبد الله السجستاني، ثقة، كوفي، سكن سجستان، له كتب، منها: كتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب النوادر، تعدّ كلها في الأصول، أخبرنا بجميع كتبه ورواياته الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد (رحمة الله) وعده في رجاله من أصحاب الصادق (عليه السلام) قاتلاً: مولى الأزدي - وقد عدّ الصدوق في أول الفقيه كتاب خريز من الكتب المعتمدة المَعُول عليها. وذكره المفيد في الاختصاص أيضاً...").

معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ٥/ص: ٢٣٠-٢٤٥/تحت الرقم: ٢٦٤٥.

يُراجع: رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: ص: ١٩٤/تحت الرقم: ٢٤١٦.

يُراجع: الاختصاص: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري المفيد: ص: ٢٥-٢٦-٢٠٦-٢٠٧.

يُراجع: موسوعة الكتب الأربعة - من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٤٨١ هـ) ضبطه وصححه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد جعفر شمس الدين - الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان: ط ٢ (١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م): ج ١/ص: ٧١.

(٦) سورة آل عمران: ٥٩.

السلام) وكذلك المباهلة يُشَبِّك يده في يده يرفعهما إلى السماء، فلما رآه الحبران قال أحدهما لصاحبه: والله لئن كان نبياً لنهلكن، وإن كان غير نبي كفانا قومه، فكفأ وانصرفا^(١).

٨- أورد القمي في تفسيره، قال: ("وأما قوله تعالى: ﴿إِنْ مَثَلٌ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ... فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(٢) فإنه حدثني أبي عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): ((أن نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان سيدهم الأهم، والعاقب، والسيد، وحضرت صلاتهم، فأقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا، فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا في مسجدك، فقال: دعوهم، فلما فرغوا دنوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: إلى ما تدعون؟ فقال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأن عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث، قالوا: فمن أبوه؟ فنزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: قل لهم ما تقولون في آدم (عليه السلام) أكان عبداً مخلوقاً يأكل ويشرب وينكح؟ فسألهم النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: نعم. فقال: فمن أبوه؟ فبهتوا فبقوا ساكتين، فأنزل الله: ﴿إِنْ مَثَلٌ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٣) الآية)). وأما قوله: ﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٤)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله: ((فبأهلوني فإن كنت صادقاً أنزلت اللعنة عليكم، وإن كنت كاذباً نزلت علي، فقالوا: أنصفت، فتواعدوا، فلما رجعوا إلى منازلهم قال رؤسائهم السيد، والعاقب، والأهم: إن بأهلنا بقومه بأهلنا، فإنه ليس بنبي، وإن بأهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله، فإنه لا يقدم على أهل بيته إلا وهو صادق، فلما أصبحوا جاؤوا إلى رسول الله، ومعه أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، صلوات الله عليهم، فقال النصاري: من هؤلاء، فقيل لهم: هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن أبي طالب، وهذه فاطمة، وهذان ابناه الحسن والحسين (عليهم السلام) فعرفوا، وقالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) على الجزية وانصرفوا^(٥))).
٩- وذكر فرات بن إبراهيم الكوفي بإسناده، قال: حدثني (أحمد بن محمد بن جعفر)^(٦) (مُعَنْعِناً)^(٧): عن علي (عليه السلام) قال: ((لما قدم وفد نجران على النبي (صلى الله عليه وآله) قدم فيهم

(١) تفسير العياشي: الشيخ محمد بن مسعود العياشي: ج ١/ص: ٣١٠.

(٢) سورة آل عمران: ٥٩-٦١.

(٣) سورة آل عمران: ٥٩.

(٤) سورة آل عمران: ٦١.

(٥) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ١/ص: ١٠٤.

(٦) قال النجاشي: ((أحمد بن محمد بن جعفر الصولي... كان ثقة في حديثه، مسكوناً إلى روايته، وله كُتُب منها: أخبار فاطمة (عليها السلام). وقال الشيخ الطوسي: أحمد بن محمد بن جعفر أبو علي الصولي، كان ثقة في حديثه، مسكوناً إلى روايته، وله كُتُب منها: كتاب أخبار فاطمة (عليها السلام) كتاب كبير. وعده في رجاله في من لم يرو عنهم (عليه السلام)).

يُراجع: رجال النجاشي: النجاشي الأسدي: ص ٨٤/تحت الرقم: ٢٠٢.

يُراجع: رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: ص ٤١٧/تحت الرقم: ٦٠٢٣.

يُراجع: معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ٣/ص: ٤٠/تحت الرقم: ٨٣٧.

ثلاثة من النصارى من كبارهم؛ العاقب والسيد والأسقف، فجاءوا إلى اليهود وهم في بيت المدارس، فصاحوا بهم: يا إخوة القردة والخنازير، هذا الرجل بين ظهرانكم قد غلبكم انزلوا إلينا، فنزل إليهم ابن سوريا اليهودي وكعب بن الأشرف اليهودي، فقالوا لهم: احضروا غداً نمتحنه، قال: وكان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا صلى الصبح قال: هاهنا من الممتحنة أحد؟ فإن وجد أحد أجابه، وإن لم يجد أحداً قرأ على أصحابه ما نزل عليه في تلك الليلة، فلما صلى الصبح جلسوا بين يديه فقال له الأسقف: يا أبا القاسم فداك أبي، موسى من أبوه؟ فقال: عمران، قال: يوسف من أبوه؟ قال: يعقوب، قال: فأنت فداك أبي وأمي من أبوك؟ قال: عبد الله بن عبد المطلب، قال: فيعسى من أبوه؟ قال: فسكت النبي (صلى الله عليه وآله) وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ربما احتاج إلى شيء من المنطق، فينطق عليه جبرئيل (عليه السلام) من السماء السابعة، فيصل له منطقه في أسرع من طرفة العين، فذلك قوله: ﴿وَمَا أَمْرُنَا

إِلَّا وَاحِدٌ كُلٌّ بِالْبَصَرِ﴾^(٢)، قال: فجاء جبرئيل (عليه السلام) فقال: هو روح الله وكلمته، فقال

له الأسقف: يكون روح بلا جسد؟، قال: فسكت النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: فأوحى الله إليه: ﴿إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٣) قال: فنزا الأسقف

نزوةً إعظاماً لعيسى (عليه السلام) أن يقال له من تراب، ثم قال: ما نجد هذا يا محمد في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا نجد هذا إلا عندك! قال: فأوحى الله إليه: ﴿قُلْ

تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ وَسَاءَنَا وَسَاءَكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ...﴾^(٤)، فقالوا أنصفتنا يا أبا

القاسم فمتى موعدك؟ قال: بالغداة إن شاء الله، قال: فانصرف اليهود وهم يقولون لا إله إلا الله ما نبالي أيهما أهلك الله: النصرانية أو الحنفية إذا هلكوا غداً، قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): فلما صلى النبي (صلى الله عليه وآله) أخذ بيدي فجعلني بين يديه، وأخذ بيد

(١) معنعناً: ("العنعة: هي رواية الحديث بلفظ عن فلان عن فلان- المعنعن حديث روي بطريق العنعة- شروط العنعة: يشترط في العنعة المعاصرة عند مسلم واللقمي عند البخاري، والأخذ عند قوم آخرين").

مقدمة في أصول الحديث: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي (ت ١٠٥٢هـ): تحقيق: سلمان الحسيني الندوي: دار البشائر الإسلامية- بيروت - لبنان: ط ٢ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م): ص: ٥١.

يُنظر: تحرير علوم الحديث: عبد الله بن يوسف الجديع: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت - لبنان: ط ١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣): ج ١/ ص: ١٦٥.

(٢) سورة القمر: ٥٠.

(٣) سورة آل عمران: ٥٩.

(٤) سورة آل عمران: ٦١.

فاطمة(عليها السلام) فجعلها خلف ظهره، وأخذ الحسن والحسين عن يمينه وشماله، ثم برك لهم باركاً فلما رآوه قد فعل ذلك ندموا وتأمروا فيما بينهم، وقالوا: والله إنه لنبي ولئن باهنا ليستجيبن الله له علينا، فيهلكنا ولا ينجينا منه شيء إلا أن نستقبله، قال: فأقبلوا يستترون في خشب كان في المسجد حتى جلسوا بين يديه، ثم قالوا: يا أبا القاسم أقلنا، قال: نعم قد أقلتكم، أما والذي بعثني بالحق لو باهلتكم ما ترك الله على ظهر هذه الأرض نصرانياً ولا نصرانية إلا أهلكه^(١).

١٠- وقال الطوسي في تفسير سورة آل عمران الآية: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ

تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى

الْكَاذِبِينَ^(٢): ("المعنى: (الهاء في قوله: ﴿فِيهِ﴾) يحتمل أن تكون عائدة إلى أحد أمرين: أحدهما:

إلى عيسى في قوله: ﴿إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ﴾ في قول قتادة. الثاني: أن تكون عائدة على الحق في

قوله: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾. والذين دعاهم النبي (صلى الله عليه وآله) في المباهلة نصارى نجران،

ولما نزلت الآية أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) بيد علي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام) ثم دعا النصارى إلى المباهلة، فأحجموا عنها، وأقروا بالذلة والجزية، ويقال: إن بعضهم قال لبعض: إن باهلتموه اضطرم الوادي ناراً عليكم ولم يبق نصراني ولا نصرانية إلى يوم القيامة. وروي أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لأصحابه مثل ذلك، ولا خلاف بين أهل العلم أنهم لم يجيبوا إلى المباهلة^(٣).

وقال الطوسي أيضاً: ("وقيل في معنى الابتهاال قولان: أحدهما: الإلتعان- بهله الله: أي لعنه، وعليه بهلة الله. الثاني: ﴿بَبْهَل﴾ ندعو بهلاك الكاذب، أي دعا عليهم بالهلاك كاللعن، وهو

المباعدة من رحمة الله عقاباً على معصيته؛ فلذلك لا يجوز أن يلعن من ليس بعاصٍ من طفلٍ أو

(١) تفسير فرات: فرات بن إبراهيم الكوفي: ج ١/ص: ٨٧-٨٨.

(٢) سورة آل عمران: ٦١.

(٣) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) قدّم له المحقق: الشيخ آغا بزرك الطهراني- تحقيق: الشيخ أحمد حبيب قصير العاملي- دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان: ط ١ (١٣٨٣ هـ- ١٩٦٣ م): ج ٢/ص: ٤٨٤.

يُنظر: أمالي الشيخ الطوسي: الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) تحقيق وتصحيح: بهراد الجعفري، علي أكبر الغفاري: دار الكتب الإسلامية: تهران بازار سلطاني: ط ١ (١٣٨٠ هـ/ش): ج ١/ص: ٨٢١.

بهيمة أو نحو ذلك. وقال أبو بكر الرازي: الآية تدل على أن الحسن والحسين ابناه، وأن ولد البنت ابن على الحقيقة. وقال ابن أبي علان: فيها دلالة على أن الحسن والحسين كانا مكلفين في تلك الحال؛ لأن المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين^(١).

("واستدل أصحابنا بهذه الآية على أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان أفضل الصحابة من وجهين: أحدهما: إن موضوع المباهلة ل يتميز المحق من المبطل، وذلك لا يصح أن يفعل إلا بمن هو مأمون الباطن مقطوع على صحة عقيدته أفضل الناس عند الله سبحانه. الثاني: أنه (صلى الله عليه وآله) جعله مثل نفسه بقوله: ﴿وَأَنْفُسًا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ لأنه أراد بقوله:

﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين (عليهم السلام) بلا خلاف، وبقوله: ﴿وَسَاءَنَا وَسَاءَكُمْ﴾ فاطمة (عليها السلام) وبقوله: ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ أراد به نفسه ونفس علي (عليهم السلام)؛ لأنه لم يحضر غيرهما بلا خلاف، وإذا جعله مثل نفسه، وجب أن لا يدانيه أحد في الفضل ولا يقاربه^(٢).

بيّن البحث أقوال مجموعة من العلماء الأعلام الذين سبقوا الحاكم في ما ذهب إليه من منزلة الإمام علي في أهل البيت (عليهم السلام) في معنى ونزول الآية (٦١) من سورة آل عمران، ولاحظ أن أقوالهم متطابقة مع قول الحاكم في معنى وسبب نزول الآية الكريمة ومنزلة الإمام علي في أهل البيت (عليهم السلام) مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ وتعدد الطرق والأسانيد، ومن الصحيح أن نعد أقوال هؤلاء العلماء الأعلام: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، والواحدي، الحبري، والعياشي، والقمي، والكوفي، والطوسي تعضيذاً وإسناداً من العلماء القدماء للبحث، كونهم من الأعلام الذين يشار إليهم بالعلم والاعتدال، كما أنه يوجد إجماع عند أهل العلم على أن الآية الكريمة نزلت في أهل البيت (عليهم السلام)، وكذلك يوجد إجماع عند أهل العلم على أن نصارى نجران قد أحجموا عن المباهلة، وطلبوا من النبي (صلى الله عليه وآله) أن يقلبهم - يعفيهم - عن المباهلة، عندما شاهدوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج للمباهلة مع أهل بيته، وشاهدوا أمارات العذاب قربية منهم، فخافوا ورضوا أن يدفعوا الجزية وهم صاغرين، وإن المقصود من قوله تعالى: ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين (عليهم السلام) وهم أبناء رسول الله

(صلى الله عليه وآله) بالحقيقة وبشهادة الآية الكريمة ﴿وَسَاءَنَا﴾ فاطمة (عليها السلام)

﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) أي أنه نفس النبي (صلى الله عليه وآله) وهذا يعني أن الإمام علياً (عليه السلام) لا يدانيه أحد في منزلته بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) هكذا ورد في الكتب المعتمدة، وقد بيّن الشيخ الطوسي في تفسير (التبيان) مضامين عالية للآية الكريمة، وقد أوردناها بالتفصيل في الفقرة (١٠) من بحث الآية.

(١) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٢/ص: ٤٨٤.

(٢) يُراجع: المصدر نفسه: ص: ٤٨٥.

يُراجع: مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع: بيروت-لبنان: طبعة جديدة ومنقحة: ط (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) ج ٢/ص: ٢٥٠-٢٥٢.

توطئة: ورد في معنى وسبب نزول آية البيوت المرفوعة من السنة النبوية الصحيحة أن بيت الإمام علي، والسيدة فاطمة (عليهم السلام) من أفضل بيوت الأنبياء (عليهم السلام) البيوت التي يذكر فيها اسم الله ويسبح له فيها بالغدو والآصال: وذلك عندما سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه في الآية: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بيوت الأنبياء (عليهم السلام) فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها مشيراً لبيت الإمام علي، والسيدة فاطمة (عليهم السلام) فأجابه رسول الله (صلى الله عليه وآله) مؤكداً: نعم من أفضلها. سيتبين ذلك في البحث من المصادر المعتبرة.

ثانياً: ذكر الحاكم من سورة النور ("مدنية: وهي: ٦٤-آية")^(١) أنه نزل بحق الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ

(٣٦) مَرِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ

وَالْأَبْصَارُ﴾^(٢). ثم ذكر الحاكم في معنى وسبب نزول الآيتين أحاديث من السنة النبوية عن طريق

الصحابة والتابعين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تبين أن بيت علي وفاطمة (عليهم السلام) من أفضل بيوت الأنبياء (عليهم السلام):

١- الحاكم بإسناده: عن الحسين بن سعيد، قال: حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن (نُفَيْع بن الحارث)^(٣) عن أنس بن مالك وبريدة قالاً: ((**"قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآية:**

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ فقام رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ لبيت علي، وفاطمة قال: نعم من أفضلها^(٤))).

٢- الحاكم وبسند آخر: عن المنذر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عمي، عن أبان بن تغلب، عن نُفَيْع بن الحارث، عن أنس بن مالك، و بريدة، قالاً: ((**"قرأ**

(١) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٧/ص: ٤٠٣.

(٢) سورة النور: ٣٦-٣٧.

(٣) نفع بن الحارث: ((وهو نُفَيْع بن الحارث بن كعدة الثقفي: قال أحمد بن حنبل: أبو بكره نُفَيْع بن الحارث والأكثر يقولون هكذا. وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أحاديث. وكان من فضلاء الصحابة وصالحيه)). أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير الجزري: ج ٥/ص: ٣٣٤/تحت الرقم: ٥٢٨٩.

وذكره ابن الأثير أيضاً في الكنى: (أبو بكره الثقفي) قال: ((اسمه نُفَيْع بن الحارث بن كعدة... بن ثقيف الثقفي. وهو ممن نزل يوم الطائف إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حصن الطائف في (بكرة) فأسلم وكُنِيَ أبا بكرة وأعتقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو معدود في مواليه، وكان أبو بكره يقول: أنا من إخوانكم في الدين، وأنا مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال الحسن: لم ينزل البصرة من الصحابة ممن سكنها أفضل من عمران بن حصين، وأبي بكرة)).

أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير الجزري: ج ٦/ص: ٣٥/تحت الرقم: ٥٧٣٨.

(٤) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٦١٨/ح ٥٧١.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآيات: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ

الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾، فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه؟ قال: بيوت الأنبياء. فقام إليه أبو بكر

فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ لبیت علي وفاطمة- قال: نعم من أفضلها^(١). وذكر الحاكم حديثاً ثالثاً آخر: عن أبي داود، عن أبي برزة، وهو يحمل المعنى نفسه ومضمون الحديثين السابقين بسند وطريق آخر، وذكر الحاكم أيضاً تخريج هذه الأحاديث من مصادرها الأصلية^(٢).

هذا ولا غنى في هذا الموضع عن معرفة أقوال العلماء فيما ما أورده الحاكم في شواهد:

٣- بين علي بن إبراهيم القمي بإسناده في تفسيره: عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أبي جعفر (عليهم السلام) في قوله: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ...﴾ قال: ((هي بيوت الأنبياء وبيت علي (عليه السلام) منها))^(٣).

٤- ذكر فرات بن إبراهيم بإسناده في تفسيره: عن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ...﴾ قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) هي بيوت الأنبياء، فقال أبو بكر: هذا منها؟ - يعني بيت علي بن أبي طالب، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) هذا من أفضلها))^(٤).

٥- ذكر ابن البطريق من تفسير الثعلبي بإسناده عن أبان بن تغلب، عن أنس بن مالك وعن بريدة، قالوا: ((قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآية: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ

فِيهَا اسْمُهُ...﴾ فقام رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء، قال: فقام إليه

أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟- لبیت علي وفاطمة (عليهم السلام) فقال: نعم هو من أفضلها^(٥).

(١) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ ص: ٦١٩/ ح ٥٧٢.

(٢) المصدر نفسه: ص: ٦١٧/ ح ٥٧٠.

(٣) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ٢/ ص: ١٠٤.

(٤) تفسير فرات: فرات بن إبراهيم: ج ١/ ص: ٢٨٦-٢٨٧.

(٥) خصائص الوحي المبين: يحيى ابن الحسن الحلبي (ابن البطريق): ص: ٧٩.

٦- وذكر السيّد هاشم البحراني بإسناده في (غاية المرام) أربعة أحاديث من طريق العامة، وتسعة أحاديث من طريق الخاصة جميعها في معنى هذه الأحاديث التي أوردناها نفسه، ومنها: عن (محمد بن الفضيل)^(١) قال: ((سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعُ وَيُذَكِّرَ فِيهَا اسْمُهُ...﴾ قال: "بيوت محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثمّ بيوت عليّ (عليه السلام) منها"^(٢).

٧- وذكر أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الحنفي الرازي بإسناده قال: ((قال السيوطي في الدر المنثور: وأخرج ابن مردويه^(٣) عن أنس بن مالك، وبريدة قالوا: ((قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآية: ﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعُ وَيُذَكِّرَ فِيهَا اسْمُهُ...﴾، فقام إليه رجل فقال: أيّ بيوت هذه يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء. فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟- لبّيت عليّ وفاطمة؟ قال: نعم من أفضلها"^(٤))).

٨- وذكر أحمد بن محمد بن المظفر الحنفي الرازي بإسناده أيضاً في قوله تعالى: ﴿مَرِجَالُ لَا تَلْهِمُ تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ...﴾^(٥) قال: ("هذه الآية الكريمة مرتبطة بالآية السابقة وهي قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعُ وَيُذَكِّرَ فِيهَا اسْمُهُ...﴾^(٦). وقد ذكرها المصنف بصورة مستقلة، وتقدم أنه قد أخرج الثعلبي بإسناده عن أنس بن مالك، وبريدة، قالوا: ((قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآية: ﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعُ وَيُذَكِّرَ فِيهَا اسْمُهُ...﴾، فقام إليه رجل فقال: أيّ بيوت هذه يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء. فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟- لبّيت عليّ وفاطمة؟ قال: نعم من أفضلها"^(٧))).

(١) محمد بن الفضيل، ذكره الذهبي قال: ((محمد بن الفضيل بن غزوان الحافظ الصدوق أبو عبد الرحمن الضبي الكوفي. مُصنّف كتاب الدعاء، وكتاب الزهد، وكتاب الصيام، وغير ذلك. حدث عن أبيه، وعن حصين بن عبد الرحمن، وعاصم، وبيان بن بشر، وإبراهيم الهجري، وعطاء بن السائب، وهشام بن عروة، وزكريا بن زائدة... وخلق كثير. وحدث عنه: أحمد بن محمد بن حنبل، وأبو عبيد، وإسحاق، وعلي بن حرب، وأحمد بن بديل... وعدد كثير وجم غفير. على تشيع كان فيه. إلا أنه كان من علماء الحديث والكمال. وثقه: يحيى بن معين، وقال أحمد بن محمد بن حنبل: هو حسن الحديث شيعي. وقال أبو داود السجستاني: كان شيعياً متحرّقاً. قلت تحرّقه على من حارب أو نازع الأمر علياً رضي الله عنه وكان ممّن قرأ القرآن على حمزة الزيات... وقال يحيى الجُماني: سمعت فضيلاً قال: ضربت ابني البارحة إلى الصباح على أن يترحم على عثمان فأبى عليّ ذلك. قلت: توفي في سنة خمس وتسعين ومئة، وقد احتج به أرباب الصحاح)).

سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ٩/ص: ١٧٣/تحت الرقم: ٥٢.

(٢) غاية المرام وحجة الخصام: السيد هاشم البحراني: ج ٣/ص: ٢٦٩.

وإرجاع: بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي: ج ٢٣/ص: ٣٢٦/ح ٢.

(٣) ابن مردويه ذكره الذهبي قال: ((هو الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني (ت ٤١٠ هـ) الحافظ الموجود العلامة محدث أصبهان أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصبهاني صاحب التفسير الكبير والتاريخ والأمالى الثلاث مئة مجلس وغير ذلك ولد سنة (٣٢٣ هـ) قال أبو بكر بن علي: وذكر أبا بكر بن مردويه: هو أكبر من أن ندل عليه وعلى فضله وعلمه وسيرته، وأشهر بالكثرة والثقة من أن يوصف حديثه أباه الله ومتعه بمحاسنه...)).

سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ١٧/ص: ٣٠٨-٣٠٩.

(٤) ما نزل من القرآن في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): أبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الحنفي الرازي (ت ٦٣١ هـ) تحقيق: السيد حسنين الموسوي: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت- لبنان: كربلاء- العراق: ط ١ (١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م): ص: ١٦٧.

(٥) سورة النور: ٣٧.

(٦) سورة النور: ٣٦.

تُلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار»^(١). فقام إليه رجل، فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء. فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها- يعني بيت علي وفاطمة؟ قال: نعم من أفضلها^(٢).
هذا الحديث ذكره السيوطي في (الدر المنثور) في تفسير الآيتين الكريميتين^(٣) والثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان)^(٤) والألوسي في تفسيره (روح المعاني)^(٥). في سورة النور تفسير الآيتين الكريميتين (٣٦-٣٧). تبين من أحاديث الثعلبي، والسيوطي، والألوسي الصحاح ورد في كثير من مصادر المسلمين من طريق العامة والخاصة، وهو حديث معتبر صحيح ورد عن اثنين من الصحابة وهم ثقات. وهذا الحديث هو حجة عند الفريقين؛ لأنه مروي عن اثنين من الصحابة الثقات، فإذا نظرنا إلى الحديث من جهة الجمهور فهو مروي عن الصحابة، وقول الصحابي عند الجمهور حجة، وإذا نظرنا إلى الحديث من جهة الإمامية فهو مروي عن الثقات، والإمامية يقولون بحجية خبر الثقة. إذاً هذا الحديث معتبر وحجة عند الفريقين، وبيت الإمام علي (عليه السلام) من أفضل بيوت الأنبياء (عليهم السلام) بحسب ما ورد في الأخبار الصحيحة من كتب الفريقين، وهذه منزلة رفيعة أخرى للإمام علي (عليه السلام) أوردتها الحاكم في شواهد، وهذا يعني أن بيوت الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) هي من أفضل بيوت الأنبياء (عليهم السلام).

(١) سورة النور: ٣٦-٣٧.

(٢) ما نزل من القرآن في علي بن أبي طالب (عليه السلام): أحمد بن محمد بن مظفر الرازي: ص: ١٦٩.
(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي- بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية- القاهرة: ط ١ (١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م): ج ١/ ص: ٧٤.

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) تحقيق: ناصر بن محمد الصائغ- دار التفسير- جدة- المملكة العربية السعودية: ط ١ (١٤٣٦ هـ): ج ١٩/ ص: ٢٧٤.
وأضاف الثعلبي: قال الصادق (عليه السلام): بيوت النبي (صلّى الله عليه وآله).

(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلامة شهاب الدين السيد محمود الألوسي (١٢٧٠ هـ) إدارة الطباعة المنيرية- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان: مصر درب الأتراك رقم: (١) الطبعة الثانية المصححة- ج ١٨/ ص: ١٧٤.

المطلب الثاني:

منزلة الإمام علي (عليه السلام) في آية التطهير- وآية المودة

أولاً: ذكر الحاكم من سورة الأحزاب (مدنية وهي (٧٣) آية) ^(١) أنه نزل بحق الإمام علي و أهل البيت (عليهم السلام) قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيراً ﴾ ^(٢). وقد استفاضت الروايات في معنى وسبب نزول هذه الآية الكريمة من الفريقين، حيث

ذكر الحاكم بإسناد تام عالٍ (١٣٥) حديثاً عن الصحابة والتابعين بطرق متعددة وأسانيد مختلفة جميعها تبين أن هذه الآية الكريمة نزلت في النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، نذكر منها نماذج للعرض والدراسة:

١- ذكر الحاكم بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: (("أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) دعا علياً وابنيه وفاطمة فألبسهم من ثوبه، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي؛ هَؤُلَاءِ أَهْلِي")) ^(٣).

٢- الحاكم بإسناده عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: (("جمعنا رسول الله في بيت أم سلمة، أنا، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي كِسَاءٍ لَهُ، وَأَدْخَلَنَا مَعَهُ، ثُمَّ ضَمَّنَا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَا مِنْهُمْ؟ وَدَنْتَ مِنْهُمْ فَقَالَ: أَنْتِ مِمَّنْ أَنْتَ مِنْهُ وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ، أَعَادَهَا رَسُولُ اللَّهِ ثَلَاثًا يَصْنَعُ ذَلِكَ")) ^(٤).

٣- الحاكم بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: (("حَدَّثَنِي (أُمُّ سَلَمَةَ) ^(٥) أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ^(٦)، قَالَتْ: وَفِي الْبَيْتِ

(١) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٨/ص: ٣١٢.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٣) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ص: ٢٨/ح: ٦٥٣.

(٤) تراجع: المصدر نفسه: ص: ٥٦/ح: ٦٧٨.

(٥) أم سلمة: ((بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية، أم المؤمنين، اسمها هند، واسم أبيها حذيفة وقيل سهيل. ويلقب زاد الراكب؛ لأنه كان أحد الأجواد، فكان إذا سافر لا يترك أحداً يرافقه ومعه زاد، بل يكفي رفقة من الزاد. وقيل: إنها أول امرأة خرجت مهاجرة إلى الحبشة، وأول ضعيفة دخلت المدينة، ويقال: إن ليلي امرأة عامر بن ربيعة شاركتها في هذه الأولوية، تزوجها النبي (صلى الله عليه وآله) سنة أربع، وقيل: ثلاث للهجرة. وقال أبو نعيم: توفيت أم المؤمنين سنة اثنتين وستين للهجرة. وهي من آخر أمهات المؤمنين وفاة. هذا حسب ما هو ثابت في صحيح مسلم)).

الإصابة في تميز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- وعلي محمد معوض- دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٥هـ): ج ١٤/ص: ٣٨٦-٣٩١. أم المؤمنين رضوان الله عليها جليلة القدر عظيمة الشأن والمنزلة هذا ثابت لاربيب فيه، أردنا من تسليط الضوء على جزء

رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي، وفاطمة، وحسن، وحسين، وقالت: وأنا جالسة على الباب فقلت: يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ قال: إنك إلى خير إنك من أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) ((^(٢))).

هذا ولا غنى عن معرفة أقوال العلماء الأعلام فيما أورده الحاكم في شواهد:

٤- الواحد في أسباب النزول ذكر معنى سبب نزول الآية الكريمة في أهل البيت (عليهم السلام) وهم: النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والإمام علي، والسيدة الزهراء، والحسن، والحسين (عليهم السلام) قال: (("أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمَارُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَفْيَانٌ، عَنْ أَبِي الْجَحَافِ، عَنْ عَطِيَّةٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ^(٣) قال: نزلت في خمسة: في

النبي، وعلي، وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين)). وقال: (("أخبرنا أبو سعد النَّصْرُوي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُطَيْعِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نَمِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عطاء بن أبي رباح، قال: حدثني من سمع أم سلمة تذكر: "أن النبي كان في بيتها فأتته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها (خزيرة)^(٤) فدخلت بها عليه فقال لها: ادعي لي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له وكان تحته كساء خيبري قالت: وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ^(٥) قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يديه

فألوى بهما إلى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي وحاميتي فأذهب عنهم

من ترجمتها بيان الحقبة الزمنية التي رافقت فيها النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام) وروت عنهم الحديث.

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ ص: ١٠٠/ ح: ٧١٣.

(٣) سورة الأحزاب: (٣٣)

(٤) الخزيرة: ("هي طعام مكون من لحم مقطع لقطع صغار توضع في قدر وتطبخ بالماء الكثير والملح فإذا نضجت قطع اللحم سكب عليها الدقيق لتعصد به").

كتاب: لسان العرب: محمد بن المكرم بن منظور الأنصاري: ج ٤/ ص: ٢٣٧.

كتاب: تاج العروس: السيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي: ج ١١/ ص: ١٥٧ (خزر).

(٥) سورة الأحزاب: (٣٣)

الرجس وطهرهم تطهيراً قالت: فأدخلت رأسي البيت، وقلت: وأنا معكم يا رسول الله قال: إنك إلى خير إنك إلى خير^(١).

٥- ذكر أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني في مسنده نزول آية التطهير في النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والإمام علي، والسيدة فاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)^(٢) والحاكم النيسابوري ذكر نزول آية التطهير بحق النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والإمام علي، والسيدة فاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام) وهو نفس معنى ومضمون الأحاديث السابقة مع اختلاف يسير في الألفاظ، وتعدد في الطرق والأسانيد^(٣)

٦- الحسين بن الحكم الحبري بإسناده في تفسيره عن أم سلمة (رضوان الله عليها)، قالت: ((إن الآية^(٤)) نزلت في بيتها، والنبي (صلى الله عليه وآله) وعلي، فاطمة، والحسن، والحسين في البيت، فأخذ عبا فجعلهم بها، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقلت: وأنا عند عتبة الباب - يا رسول الله! وأنا منهم؟ أو معهم؟ قال: إنك لعل خير^(٥).

٧- وذكر النسائي بإسناده في خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام): عن سعد بن أبي وقاص قال: ((أمر معاوية سعداً، فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله! تخلقني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي، وسمعتة يقول في يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. فتناولنا لها، فقال: ادعوا لي علياً فأتني به أرمداً (فَبَصَقَ)^(٦) في عينيه ودفع الراية إليه. ولما نزلت:

(١) أسباب النزول: أبو الحسن الواحدي: ص: ٥٦٦-٥٦٧/ تحت الرقم: ٣٥٠-٣٥١.

(٢) مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٢٠/ ص: ١٩٥/ تحت الرقم: ١٦٩٨٨.

(٣) المستدرک علی الصحیحین: الحاكم النيسابوري: ج ٣/ ص: ١٥٩/ تحت الرقم: ٤٧٠٧.

(٤) الكلام في آية التطهير (٣٣) من سورة الأحزاب.

(٥) تفسير الحبري: الحسين بن الحكم الحبري: ص: ٣٠٠-٣٠١.

(٦) فيصق: هذا لفظ غريب - المشهور أنه (صلى الله عليه وآله) مسح من ريقه على عينيه في أحاديث أخرى. هذا اللفظ هو من تعبير الراوي وليس من الواقع، وذلك لأنه لم يرد في سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) أنه بصق في وجه أحد حتى من الكفار واليهود والمشركين. لكن هذا اللفظ يفيد في التواتر المعنوي: أي أن الإمام علي (عليه السلام) كان في عيناه رمد فمسحهما رسول ودعا له فشفي، ودفع له الراية ففتح الله على يديه يوم خيبر على المشهور عند الإمامية. وسنذكر بعض المصادر التي ورد فيها هذا الحديث.

يراجع: صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري: باب: غزوة خيبر: ج ٥/ ص: ٣٤١-٣٤٢- ٣٤٣/ تحت الرقم: ٤١٩٥-٤١٩٦.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١) دعا رسول الله (صلى الله عليه

وآله) علياً، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلي^(٢). هذا حديث صحيح.

٨- ذكر العياشي في (تفسيره) في باب (من فسر القرآن برأيه) عن (زرارة)^(٣) عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ((ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآية ينزل أولها في شيء، وأوسطها في شيء، وآخرها في شيء، ثم قال: ﴿...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٤). أول هذه الآية في نساء النبي (صلى الله عليه وآله).

وأوسطها في إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. وآخرها في تطهير أهل البيت (عليهم السلام) وعصمتهم^(٥).

٩- علي بن إبراهيم القمي بإسناده في تفسيره عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٦)، قال: ((نزلت هذه الآية في رسول الله

يُراجع: سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني: باب: فضل علي بن أبي طالب (عليه السلام): ص: ٢٦/تحت الرقم: ١٢١.

يُراجع: مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٣/ص: ١٦٠/تحت الرقم: ١٦٠٨- ج ٣/ص: ٢٤٧/تحت الرقم: ١٧٢٠- ج ٨/ص: ٤١٦/تحت الرقم: ٤٧٩٧- ج ٥/ص: ١٧٩/تحت الرقم: ٣٠٦١- ج ٢٧/ص: ٦٧- ٦٨- ٦٩/تحت الرقم: ١٦٥٣٨- ج ٣٧/ص: ٤٧٧/تحت الرقم: ٢٢٨٢١- ج ٢٨/ص: ١١٦/تحت الرقم: ٢٣٠٠٩.

وغير ذلك ورد في المسند بطرق كثيرة وأسانيده متعددة.

يُراجع: سنن النسائي: أحمد بن شعيب النسائي: ج ٧/ص: ٣١١/تحت الرقم: ٨٠٩٣- ٨٠٩٤- ٨٠٩٥- ج ٧/ص: ٤١٠/تحت الرقم: ٨٣٤٢- ج ٧/ص: ٤١٣/تحت الرقم: ٨٣٤٨- ج ٧/ص: ٤٥٤/تحت الرقم: ٨٤٥٨- ج ٨/ص: ٩/تحت الرقم: ٨٥٣٣. وغير ذلك ورد في السنن كثير.

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام): أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: ص: ٣٣- ٣٤- ٣٥/ح ١١.

ويُراجع: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (ت ٣٢٧هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب- مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية: ط ٣ (١٤١٩هـ): ج ٩/ص: ٣١٣١- ٣١٣٣/تحت الأرقام: ١٧٦٧٣- ١٧٦٧٧- ١٧٦٧٨- ١٧٦٧٩.

(٣) زرارة: ((قال النجاشي في رجاله: زرارة بن أعين بن سُنُسُن. شيخ أصحابنا في زمانه ومُتقدمهم وكان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، صادقاً فيما يرويه)). وذكر الكشي في رجاله بإسناده عن محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن الحسن بن فضال قال: حدثني أخوائي محمد وأحمد ابنا الحسن عن أبيهما الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: ((قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا زرارة إن إسمك في أسامي أهل الجنة بغير ألف؟ قلت: نعم جعلتُ فداك إسمي عبد ربّه ولكنني لقيتُ بزرارة)). رجال النجاشي: النجاشي الأسدي: ص: ١٧٦/تحت الرقم: ٦٣٤.

يُراجع: اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): الشيخ الطوسي: ص: ١٢٣/تحت الرقم: ٦٣.

(٤) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٥) تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي: ج ١/ص: ٩٥.

(٦) سورة الأحزاب: ٣٣.

(صلى الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، وذلك في بيت أم سلمة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، ثُمَّ ألبسهم كساءً خبيرياً ودخل معهم فيه، ثُمَّ قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فنزلت هذه الآية، فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله؟، قال: أبشري يا أم سلمة إنك إلى خير^(١)). وقال أبو الجارود، قال زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام):

((إن جهالاً من الناس يزعمون إنما أراد بهذه الآية أزواج النبي، وقد كذبوا وأثموا لو عني بها أزواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيراً، وكان الكلام مؤثماً كما قال: ﴿وَأَذْكُرُنَّ مَا يُنْصَلِي فِي بَيْوتِكُنَّ﴾^(٢) و﴿وَلَا تَبْرَحْنَ﴾^(٣) و﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٤)))^(٥)،

وقال علي بن ابراهيم: ((ثُمَّ انقطعت مخاطبة نساء النبي وخاطب أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٦)))^(٧).

١٠- الكليني بإسناده في (أصول الكافي): عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً﴾^(٨): ((يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء (عليهم السلام)، وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٩)، يعني الأنمة وولايتهم، مَنْ دخل فيها دخل في بيت النبي (صلى الله عليه وآله) و﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(١٠))).

١١- الشيخ الطوسي بإسناده في تفسير (التبيان) عن أم سلمة أنها قالت: ((إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان في بيتي فاستدعى علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين، وجللهم بعباءٍ خبيرية، ثُمَّ قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فأنزل الله تعالى

(١) تفسير القمي: علي بن ابراهيم القمي: ج ٢/ص ١٩٣.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٤.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٤) سورة الأحزاب: ٣٢.

(٥) سورة الأحزاب: ٣٢.

(٦) تفسير القمي: علي بن ابراهيم القمي: ج ٢/ص ١٩٤.

(٧) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٨) تفسير القمي: علي بن ابراهيم القمي: ج ٢/ص ١٩٤.

(٩) سورة الأحزاب: ٣٣.

(١٠) أصول الكافي: الشيخ الكليني: ج ١/ص ٤٩١.

قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١)، فقالت أم سلمة: قلت: يا

رسول الله هل أنا من أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكنك إلى خير^(٢).

قال الشيخ الطوسي: ("واستدل أصحابنا بهذه الآية على أن جملة أهل البيت معصوماً لا يجوز عليه الغلط وإن إجماعهم لا يكون إلا صواباً")^(٣).

نستخلص مما ورد أن هذا النص من الآية الكريمة (٣٣) من سورة الأحزاب آية التطهير نزل في أهل البيت خاصة دون نساء النبي (صلى الله عليه وآله) وأن المقصود من أهل البيت عند نزول هذا النص من الآية الكريمة هم: النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والإمام علي والسيدة فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وأن الآية تعني عصمة أهل البيت الخمسة (عليهم السلام) وهي جارية في الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) من أولاد الإمام علي والسيدة فاطمة (عليهم السلام) وأنهم معصومون عن الخطأ والسهو والذنب، وأي نقص، وقد نزلت الآية في بيت أم سلمة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) وهي التي تروي نزول الآية في بيتها، كما بين البحث ذلك بطرق وأسانيد متعددة، والرواية صحيحة متناً وسنداً، وهي مستفيضة في كتب الفريقين، وروها الحاكم بإسناده العالي، أما منزلة الإمام علي (عليه السلام) في أهل البيت فهي واضحة جداً فهو ثاني أهل البيت الذين (أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) وهو الرجل الثاني بعد النبي (صلى الله عليه وآله) في دين الإسلام.

ثانياً: ذكر الحاكم من سورة الشورى ("مكية - لا ناسخ ولا منسوخ: ٥٣- آية")^(٤): نزل بحق

الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) قوله تعالى:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٥).

وأورد الحاكم الأحاديث من السنة النبوية التي تبين معنى وسبب نزول الآية الكريمة:

١- الحاكم بإسناده: عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: ((**"لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا**

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٦). قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أمرنا الله

بمودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولدهما، وقال أحمد بن عمار في حديثه: من قرابتك الذين افترض الله مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولدهما، ثلاث مرات يقولها^(٧).

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٨/ص: ٣٣٩.

(٣) المصدر نفسه: ج ٨/ص: ٣٣٩.

(٤) المصدر نفسه: ج ٩/ص: ١٤١.

(٥) سورة الشورى: ٢٣.

(٦) سورة الشورى: ٢٣.

(٧) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ص: ٢٣١/ح ٨٣٢.

٢- الحاكم بإسناد آخر: عن سعيد بن جبيرة الأسدي، عن عبد الله بن عباس، قال: في قوله عزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: ((علي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)))^(١).

٣- وأورد الحاكم بإسناده: عن ابن عباس، قال: ((إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وقدم الغرباء عليه، وليس في يده سعة لذلك، فقالت الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله على يديه وهو ابن أختكم تنوبه نوائب وحقوق، وليس في يديه لذلك سعة، فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم، فتأتونه فيستعين به على ما ينوبه من الحقوق، فجمعوا له ثمان مئة دينار، ثم أتوه فقالوا له: يا رسول الله إنك ابن أختنا، وقد هدانا الله على يدك، تنوبك نوائب وحقوق، وليس في يدك لها سعة، فرأينا أن نجمع من أموالنا طائفة فنأتيك به فتستعين به على ما ينوبك، وهو ذا، فنزل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، يعني: لا أطلب منكم على الإيمان والقرآن جعلاً ولا رزقاً ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يعني: إلا أن تحبوني وتحبوا أهل بيتي وقرايتي. قال ابن عباس: فوقع في قلوب المنافقين من أهل المدينة شيء، فقالوا: ما يريد منا إلا أن نحب أهل بيته ونكون تبعاً لهم من بعده، ثم خرجوا، فنزل جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبره بما قالوا، فأنزل الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(٢) يعني: اختلق- الآية، فقال القوم: يا رسول الله فإننا نشهد أنك صادق بما قلته لنا فنزل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْعَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾^(٣) ((٣))^(٤).

٤- وبإسناد آخر: عن سعيد بن جبيرة الأسدي، عن عبد الله بن عباس، قال: ((لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال: علي، وفاطمة، وولدهما))^(٥). وذكر الحاكم أحاديث كثيرة بطرق متعددة وأسانيد مختلفة جميعها بهذا المعنى نفسه. فضلاً عن تخريج هذه الأحاديث من مصادر الأصيلية، وهي مستفيضة، وأن الآية الكريمة جارية في الأئمة أولاد الإمام علي وفاطمة (عليهم السلام) فضلاً عن الحسن والحسين (عليهم السلام) هذا بحسب ما ورد من الأحاديث الواردة من السنة النبوية. من الضروري الوقوف على أقوال العلماء من المفسرين والمحدثين فيما رواه الحاكم وأورده: ٥- ذكر: أحمد بن حنبل الشيباني نزول آية المودة في قربى رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(٦) وذكر الحسين بن الحكم الجبري نزول آية المودة، في قربى رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(٧).

(١) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ ص: ٢٣٥/ ح ٨٣٥.

(٢) سورة الشورى: ٢٤.

(٣) سورة الشورى: ٢٥.

(٤) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ ص: ٢٤١-٢٤٢/ ح ٨٤٣.

(٥) المصدر نفسه: ص: ٢٢٧/ ح ٨٢٩.

يُنظر: المستدرک على الصحيحين: الحاكم النيسابوري: ج ٣/ ص: ١٨٨/ تحت الرقم: ٤٨٠٢.

(٦) يُنظر: مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٤/ ص: ٣٦١/ تحت الرقم: ٢٥٩٩.

(٧) تفسير الجبري: الحسين بن الحكم الجبري: ص: ٣٦٢.

٦- أورد القمي بإسناده في تفسيره: عن (محمد بن مسلم)^(١) قال: (("سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يقول في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ^(٢) قال: (("أَجْرُ النُّبُوَّةِ أَنْ لَا تُوذُوهُمْ وَلَا تَقْطَعُوهُمْ وَلَا تَغْصِبُوهُمْ، وَتَصْلُوهُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْعَهْدَ فِيهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ ^(٣) قال جاءت الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: إنا قد نصرنا وفعلنا فخذ من أموالنا ما شئت، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يعني: في أهل بيته، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ذلك: مَنْ حَبَسَ أَجِيرًا أَجَرَهُ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَهُوَ مُحِبُّ آلِ مُحَمَّدٍ ^(٤))).

٧- قال الكليني بإسناده: (("فلما قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) المدينة أتاه الأنصار، فقالوا: (("يا رسول الله: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَشَرَّفَنَا بِكَ وَبَنَزَلَكَ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا، فَقَدْ فَرَّحَ اللَّهُ صَدِيقَنَا وَكَبَتِ عَدُونَا، وَقَدْ يَأْتِيكَ وَفُودٌ، فَلَا تَجِدُ مَا تُعْطِيهِمْ فَيَشْمَتُ بِكَ الْعَدُوُّ، فَحُبَّ أَنْ تَأْخُذَ ثَلَاثَ أَمْوَالِنَا حَتَّى إِذَا قَدِمَ وَفَدَ مَكَّةَ وَجَدْتَ مَا تُعْطِيهِمْ، فَلَمْ يَرِدْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلَيْهِمْ شَيْئًا، وَكَانَ يَنْتَظِرُ مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ، فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ (عليه السلام) وَقَالَ: ﴿قُلْ لَا

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ^(٥)، وَلَمْ يَقْبَلْ أَمْوَالَهُمْ، فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا عَلَى مُحَمَّدٍ، وَمَا يَرِيدُ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ بِعُضْدِ ابْنِ عَمَةٍ، وَيَحْمِلَ عَلَيْنَا أَهْلَ بَيْتِهِ، يَقُولُ أَمْسْ: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) واليوم: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ^(٦)... ^(٧))).

^(١) ذكره النجاشي قال: (("محمد بن مسلم بن رباح أبو جعفر الطحان. وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه ورع، صحب أبا جعفر وأبا عبد الله (عليهم السلام) وروى عنهما، وكان من أوثق الناس، وله كتاب يسمى الأربعمئة مسألة في أبواب الحلال والحرام. توفي محمد بن مسلم سنة خمسين ومائة. وعده الشيخ في رجاله: تارة من أصحاب الباقر (عليه السلام) وتارة من أصحاب الصادق (عليه السلام) ... وعده البرقي في رجاله: تارة من أصحاب الباقر (عليه السلام) قائلًا: محمد بن مسلم النقي الطائفي. وأخرى من أصحاب الصادق (عليه السلام) قائلًا: أبو محمد، محمد بن مسلم بن رباح النقي الطائفي. ثم انتقل إلى الكوفة. وهو عربي والعامة تروى عنه. وكان مؤثما، وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء والأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم. روى عن أبي جعفر (عليه السلام) وروى عنه كامل الزيارات الباب (٣٢) في ثواب من بكى على الحسين (عليه السلام). وروى عن أبي جعفر (عليه السلام) وروى عنه تفسير القمي، سورة المائدة في تفسير قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...﴾ وقد عده

الكثي من حوارى الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام) وعده من أصحاب الإجماع ^(٨).

رجال النجاشي: النجاشي الأسدي: ص: ٣٢٣-٣٢٤/ تحت الرقم: ٨٨٢.

رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: ص: ١٤٤/ تحت الرقم: ١٥٧٠. وص: ٢٩٤/ تحت الرقم: ٤٢٩٣.

إختبار معرفة الرجال (رجال الكشي): الشيخ الطوسي: ص: ١٤٥/ تحت الرقم: ٦٥. وص: ٢٠٦/ تحت الرقم:

١٠٨. رجال البرقي: أحمد بن عبد الله البرقي: ص: ٧٥/ تحت الرقم: ١٤. وص: ١٢٤/ تحت الرقم: ١٦.

معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ١٨/ ص: ٢٦١-٢٦٩/ تحت الرقم: ١١٨٠٧.

^(٢) سورة الشورى: ٢٣.

^(٣) سورة الرعد: ٢١.

^(٤) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ٢/ ص: ٢٧٥-٢٧٦.

^(٥) سورة الشورى: ٢٣.

^(٦) سورة الشورى: ٢٣.

^(٧) أصول الكافي: الشيخ الكليني: ج ١/ ص: ٣٥١-٣٥٢.

٨- وذكر فرات بن إبراهيم بإسناده في معنى وسبب نزول الآية: عن سعيد بن جبيرة الأسدي، عن عبد الله ابن عباس الحديث نفسه رقم: (١) في بحث هذه الآية^(١).

٩- وقال الشيخ الطوسي: بإسناده في تفسيره (التبيان) في معنى ونزول آية المودة: ("ثُمَّ قَالَ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ، أَيْ عَلَى أَدَائِي إِلَيْكُمْ (أَجْراً) عَنْ الرِّسَالَةِ وَمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَصَالِحِ، إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى")^(٢).

١٠- وذكر حميد بن أحمد المحلي في مُصنّفه (محاسن الأزهار)، قال: بالإسناد إلى ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَرَفَّحْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(٣)، قال: ("المودة لآل محمد (صلى الله عليه

وآله")^(٤). وبالإسناد إلى ابن عباس رضي الله عنه قال: ("لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٥). قالوا: يا رسول الله مَنْ قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال:

علي، وفاطمة، وابناهما (عليهم السلام)^(٦).

١١- وقال أحمد بن محمد المظفر المختار الحنفي الرازي في مصنّفه: ما نزل من القرآن في علي بن أبي طالب (عليه السلام) تحت الرقم: (٣٣): ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ

يَتَرَفَّحْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(٧). "أقول من ضمن الآيات الدالة على منزلة علي وأهل بيته (عليهم السلام) (آية المودة) وقد ذكرها المصنف في كتابه هذا ويؤيد ذلك ما أخرجه أحمد بن محمد بن

حنبل في فضائل الصحابة بسنده عن سعيد بن جبيرة الأسدي، عن ابن عباس قال:

("لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا يا رسول الله، مَنْ قرابتك

هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما^(٨). هذا الحديث أخرج الطبراني باللفظ والسند نفسه في (المعجم الكبير)، وأخرجه ابن أبي حاتم في (تفسيره) من طريق سعيد بن جبيرة، عن عبد الله ابن عباس أيضاً، وأخرجه الثعلبي في (الكشف والبيان) وقال: دليل هذا التأويل ما أخبرنا به أبو منصور الجمشادي، وذكر السند إلى زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب (عليهم السلام)^(٩).

(١) يُراجع: تفسير فرات: فرات بن إبراهيم: ج ٢/ص: ٣٩١.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٩/ص: ١٥٨.

(٣) سورة الشورى: ٢٣.

(٤) محاسن الأزهار: حميد بن أحمد المحلي: ص: ٦٦٤.

(٥) سورة الشورى: ٢٣.

(٦) محاسن الأزهار: حميد بن أحمد المحلي: ص: ٦٦٥.

(٧) سورة الشورى: ٢٣.

(٨) ما نزل من القرآن في علي بن أبي طالب (عليه السلام): أحمد بن محمد بن محمد بن المظفر الرازي: ص: ٢٥٥-٢٥٦.

(٩) المعجم الكبير: الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق: الشيخ حمدي عبد المجيد: الطبعة الثانية القاهرة - مصر: ج ١١/ص: ٤٤٤/تحت الرقم: ١٢٢٥٩. المكتبة الشاملة.

ويُراجع: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي: ج ١/٣٢٧٦-٣٢٧٧/تحت الرقم: ١٨٤٧٣-١٨٤٧٧.

ويُراجع: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي: ج ٢٣/٣٤٨/تحت الرقم: ٢٦٠٤.

١٢- وذكر السيد هاشم البحراني بإسناده في (غاية المرام)، في معنى ونزول آية المودة: سبعة عشر حديثاً من طريق الجمهور، وذكر من طريق الإمامية اثنين وعشرين حديثاً، جميع هذه الأحاديث تشير إلى أنّ القربى الذين أمر الله بمودتهم هم آل محمد (صلّى الله عليه وآله) عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام). نذكر من هذه الأحاديث حديثاً واحداً عن الجمهور، وحديثاً واحداً عن الإمامية:

أ- الحديث الأول: من (فضائل الصحابة) لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، عن أبيه قال: وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، يذكر أنّ الحارث بن الحسن الطحان حدثه، قال: حدثنا حسين الأشقر، عن قيس بن الأعمش، عن سعيد بن جبيرة الأسدي، عن عبد الله ابن عباس (رضي الله عنه) قال: ((**"لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾**))^(١) قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: عليّ، وفاطمة، وابناهما^(٢).

ب- الحديث الثاني: عن محمد بن يعقوب الكليني، عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثني، عن زرارة، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليهم السلام) في قوله تعالى: **﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾** قال: ((**"هم الأئمة (عليهم السلام)"**))^(٣).

بيّن الكليني أنّ الآية الكريمة (آية المودة) نزلت بحق أهل البيت (عليهم السلام) كما في رواية أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، وأنها جارية في الأئمة (عليهم السلام) من ولدهم لأنهم مصداق صحيح وحقيقي لأبناء عليّ وفاطمة (عليهم السلام) وأنّ الروايات مستفيضة في نزول الآية الكريمة بحقهم من الفريقين، وهم مجمعون على نزول الآية بحق الإمام عليّ، والسيدة فاطمة، وولدهم (عليهم السلام) والظاهر أنّ المقصود بالمودة في الآية الكريمة هو أكثر من المحبة، فالولاية لأهل البيت (عليهم السلام) هي من أبرز مصاديق المودة لهم، وأنّ المسلمين ملزمون ببذل الأجر والمودة لأهل البيت (عليهم السلام).

وإراجع: صحيح مسلم: مُسلم بن الحجاج النيسابوري: كتاب فضائل الصحابة: باب: فضائل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): ص: ٧٨١/تحت الرقم: ٣٢.

وإراجع: سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي: كتاب المناقب: باب: مناقب عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام): ص: ٧١٤/تحت الرقم: ٣٧٢٤.

وإراجع: فضائل الصحابة: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٢/ص: ٦٦٩/تحت الرقم: ١١٤١. (١) سورة الشورى: ٢٣.

(٢) غاية المرام: السيد البحراني: ج ٣/ص: ٢٣٠.

وإراجع: فضائل الصحابة: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٢/ص: ٦٦٩/ح ١١٤١.

(٣) غاية المرام وحجة الخصام: السيد هاشم البحراني: ج ٣/ص: ٢٣٥.

وإراجع: روضة الكافي: الشيخ الكليني: ج ٨/ص: ٩٣/ح ٦٦.

المبحث الثاني

منزلة الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) في سورة الإنسان المطلب الأول: الروايات الواردة في سبب نزول سورة الإنسان عند الحاكم الحسكاني:

ذَكَرَ الحاكم من سورة الإنسان (مَدْنِيَّة) ^(١) ثمانين عشرة آية، وقال: إنها نزلت في أهل البيت (عليهم السلام) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبِرَّ لَشَرُّونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦) يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢) مُكِينٍ فِيهَا عَلَى الْأَمْرِ إِنَّكُمْ فِيهَا تَمُوتُونَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَلَا تَمُوتُونَ فِيهَا وَلَئِنَّكُمْ إِذَا كُنْتُمْ فِيهَا كُفَّاءً لَكُمُ الْكُفَّاءُ فِيهَا فَلَا تُفْجَرُونَ وَلَا تَذَلُّونَ (١٤) وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَاتٍ مِنْ فَضْلِهِ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا (١٧) عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا (١٨) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنُورًا (١٩) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا (٢٠) عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُوسٌ خُضَرُ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوْا أَثَابًا مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (٢٢)﴾ ^(٢). ثُمَّ بَيَّنَّ الحاكم معنى وسبب نزول هذه الشواهد القرآنية من السنة النبوية:

١- أورد الحاكم بإسناده سبب النزول: عن (الهيثم بن عبد الله الرُّمَّانِي) ^(٣) قال: حدثني علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه علي بن

(١) يُنظر: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. عبد المعطي قلنجي-الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م) باب ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة: ج ٧/ص: ١٤٣.

يُنظر: تفسير الثعالبي-الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ) تحقيق: الشيخ محمد علي معوض-والشيخ عادل أحمد عبد الموجود-الناشر: دار إحياء التراث العربي: بيروت-لبنان: ط ١ (١٤١٨ هـ): ج ٥/ص: ٥٢٧.

(٢) سورة الإنسان: ٥-٢٢.

(٣) قال النجاشي: ("الهيثم بن عبد الله الرمانى، كوفي، روى عن موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) وعلي بن موسى الرضا (عليه السلام) له كتاب"). وقال السيد الخوئي: ("روى عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، وروى عنه الحسين بن علي بن زكريا العدوي (أبو سعيد) كامل الزيارات، الباب (٥١) في أن أيام زائري الإمام الحسين (عليه السلام) لا تعد من أعمارهم الحديث (١). وروى عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وروى عنه الحسين بن علي بن زكريا تفسير القمي: سورة الروم، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَطَرَهُ اللَّهُ أَتَتْهُ النَّاسَ

عَلَيْهَا﴾"). رجال النجاشي: النجاشي الأسدي: ص ٤٣٦/ تحت الرقم: ١١٧٢.

يُراجع: معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ٢٠/ص: ٣٥٢-٣٥٣/ تحت الرقم: ١٣٤٢٤.

الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: ((لَمَّا مَرَضَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ عَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَذَرْتُ عَلَى وَلَدِيكَ اللَّهُ نَذْرًا أَرْجُو أَنْ يَنْفَعَهُمَا اللَّهُ بِهِ. فَقُلْتُ: عَلِيٌّ لَّهُ نَذْرٌ لَنْ بَرِيءَ حَبِيبَايَ مِنْ مَرْضَهُمَا لِأَصُومَنَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَعَلِيٌّ لَّهُ نَذْرٌ لَنْ بَرِيءَ وَلَدَايَ مِنْ مَرْضَهُمَا لِأَصُومَنَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَقَالَتْ جَارِيَتُهُمْ فَضَّة: وَعَلِيٌّ لَّهُ نَذْرٌ لَنْ بَرِيءَ سَيِّدَايَ مِنْ مَرْضَهُمَا لِأَصُومَنَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَأَلْبَسَ اللَّهُ الْغُلَامِينَ الْعَافِيَةَ، فَأَصْبَحُوا وَلَيْسَ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، فَصَامُوا يَوْمَهُمْ وَخَرَجَ عَلِيٌّ إِلَى السُّوقِ، فَإِذَا شَمْعُونَ الْيَهُودِيَّ فِي السُّوقِ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا، فَقَالَ لَهُ: يَا شَمْعُونَ أَعْطِنِي ثَلَاثَةَ أَصْوَعٍ شَعِيرًا وَجِزَةً صُوفٍ تَغْزِلُهُ فَاطِمَةُ، فَأَعْطَاهُ شَمْعُونَ مَا أَرَادَ، فَأَخَذَ الشَّعِيرَ فِي رِئَاثِهِ، وَالصُّوفَ تَحْتَ حُضْنِهِ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَأَفْرَغَ الشَّعِيرَ وَأَلْقَى الصُّوفَ، وَقَامَتْ فَاطِمَةُ إِلَى صَاعٍ مِنَ الشَّعِيرِ فَطَحَنَتْهُ وَعَجَنَتْهُ وَخَبَزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ، وَصَلَّى عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ الْمَغْرِبَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ لِيَفْطِرَ فَقَدِمَتْ إِلَيْهِ فَاطِمَةُ خَبْزَ شَعِيرٍ وَمِلْحًا جَرِيشًا وَمَاءً قَرَاخًا، فَلَمَّا دَنَوْا لِأَكْلِهِمْ وَقَفَ مَسْكِينٌ بِالْبَابِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، مَسْكِينٌ مِنْ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ، أَطْعَمُونَا أَطْعَمَكُمْ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ. فَدَفَعُوا إِلَيْهِ أَقْرَاصَهُمْ وَبَاتُوا لَيْلَتَهُمْ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَاخَ. فَلَمَّا أَصْبَحُوا عَمَدَتْ فَاطِمَةُ إِلَى صَاعٍ آخَرَ فَطَحَنَتْهُ وَعَجَنَتْهُ وَخَبَزَتْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ وَصَامُوا يَوْمَهُمْ، وَصَلَّى عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (عليهم السلام) الْمَغْرِبَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ لِيَفْطِرَ فَقَدِمَتْ إِلَيْهِ فَاطِمَةُ خَبْزَ شَعِيرٍ وَمِلْحًا جَرِيشًا وَمَاءً قَرَاخًا، فَلَمَّا دَنَوْا لِأَكْلِهِمْ وَقَفَ يَتِيمٌ بِالْبَابِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، أَنَا يَتِيمٌ مِنْ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْهَدُ وَالِدِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ أُحُدٍ، أَطْعَمُونَا أَطْعَمَكُمْ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ، فَدَفَعُوا إِلَيْهِ أَقْرَاصَهُمْ وَبَاتُوا يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَاخَ. فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ عَمَدَتْ فَاطِمَةُ إِلَى الصَّاعِ الثَّالِثِ وَطَحَنَتْهُ وَعَجَنَتْهُ وَخَبَزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ، وَصَامُوا يَوْمَهُمْ وَصَلَّى عَلِيٌّ مَعَ النَّبِيِّ الْمَغْرِبَ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ لِيَفْطِرَ، فَقَدِمَتْ فَاطِمَةُ إِلَيْهِ خَبْزَ شَعِيرٍ وَمِلْحًا جَرِيشًا وَمَاءً قَرَاخًا، فَلَمَّا دَنَوْا لِأَكْلِهِمْ وَقَفَ أَسِيرٌ بِالْبَابِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِوَةِ أَطْعَمُونَا أَطْعَمَكُمْ اللَّهُ، فَأَطْعَمُوهُ أَقْرَاصَهُمْ، فَبَاتُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيهَا لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَاخَ. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ عَمَدَ عَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ يَرْعَشَانِ كَمَا يَرْعَشُ الطَّيْرُ - وَفَاطِمَةُ وَفَضَّةٌ مَعَهُمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْمَشْيِ مِنَ الضَّعْفِ فَأَتَا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: إِلَهِي هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي يَمُوتُونَ جُوعًا! فَارْحَمِهِمْ يَا رَبِّ وَاعْفِرْ لَهُمْ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَاحْفَظْهُمْ وَلَا تَنْسَهُمْ. فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: قَدْ اسْتَجَبْتُ دُعَاكَ فِيهِمْ وَشَكَرْتُ لَهُمْ، وَرَضِيتُ عَنْهُمْ وَاقْرَأْ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ - إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ

جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿١١﴾ (٢). وقال الحاكم الحديث اختصرته. وذكر هذا الحديث

بطرق متعددة وأسانيد مختلفة كثيرة جداً وهي مستفيضة نكتفي منها بهذا الحديث (٣).

ولا غنى في هذا الموضع عن الرجوع إلى أقوال علماء التفسير والحديث فيما أورده الحاكم من روايات: بعد الإطلاع على مصادر الإمامية تبين أن الإمامية مجمعون على نزول هذه الشواهد القرآنية في الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأهل البيت (عليهم السلام). وقد استفاضت الروايات من الفريقين في نزول سورة الإنسان فيهم (عليهم السلام):

٢- ذكر الحسين بن الحكم الجبري في معنى سبب نزول سورة (الإنسان) قال: ("حدثنا علي بن محمد، قال: حدثني الجبري، قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا جبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غَبُوسًا قَمَطًا ﴿١٠﴾ (٤). قال: ("نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) أطمع عشاءه وأفطر على الماء القراح") (٥). وذكر الحبري جيد لهذا الحديث في معنى وسبب نزول سورة الإنسان (٦).

٣- روى العياشي بإسناده، قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن روح، أخبرنا محمد بن خالد العباسي، أخبرنا إسحاق بن نجيج عن (عطاء بن أبي رباح المكي) (٧) عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٨). قال: ("مَرَضَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ مَرَضًا شَدِيدًا...") وذكر العياشي القصة كاملة وحديثه نفس حديث الحاكم مثله كاملاً. إلى أن قال: ("فهبط جبرئيل، وقال: يا محمد يهنيك بما أنزل فيك وفي أهل بيتك: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُونَ مِنْ كَاسٍ كَانَتْ مِنْ أَرْجَائِهِمْ كَأُفُورًا﴾ إلى آخره، فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) علياً، وجعل يتلوها عليه، وعلي يبيكي ويقول: الحمد لله الذي خَصَّنَا بِذَلِكَ") (٩). وقال العياشي الحديث طويل اختصرته.

(١) سورة الإنسان: الآية ٥٠- إلى الآية ٢٢.

(٢) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ص: ٤٦٠-٤٦٣/ح ١٠٥٢.

(٣) المصدر نفسه: ص: ٤٥٩- إلى- ص: ٤٨٢/ح ١٠٥٢.

(٤) سورة الإنسان: ٨-٩-١٠.

(٥) تفسير الحبري: الحسين بن الحكم الجبري: ح ٦٩/ص: ٣٢٦.

(٦) المصدر نفسه: ص: ٥٣٦-٥٣٧.

(٧) عطاء بن أبي رباح: ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء قال: ("عطاء بن أبي رباح (بن أسلم) مفتي الحرم، أبو محمد، القرشي، المكي. نشأ بمكة، حدث عن: أم سلمة، وأم هاني، وابن عباس، وحكيم بن حزام، ورافع بن خديج، وزيد بن أرقم، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد، وزيد بن خالد الجهني، وعدة من الصحابة ... وقال أبو عاصم الثقفي: سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول للناس- وقد اجتمعوا: عليكم بعتاء، وعن أبي جعفر قال: خذوا من عطاء ما استطعتم. وقال ابن جريج، وابن عيينة، والواقدي، وأبو نعيم: توفي سنة خمس عشر ومئة هجرية. وقد كان بمكة مع عطاء من التابعين: مجاهد، وطاوس، وعبيدة بن عمير الليثي... وغيرهم").

سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ٥/ص: ٧٨-٨٧/تحت الرقم ٢٩.

*يوجد الكثير من اسمه عطاء في كتب التراجم وهذا عطاء بن أبي رباح المكي أورده الحاكم في شواهد وهو ممدوح في كتب التراجم، هذا وقد روى الحاكم عن أربعة غيره اسمهم عطاء: عطاء بن السائب الكوفي، وعطاء بن مسلم الكوفي، وعطاء بن أبي مسلم الخرساني، وكذلك روى حديثين عن عطاء بن يسار-عن أم سلمة.

(٨) سورة الإنسان: ٨.

(٩) تفسير العياشي: الشيخ محمد بن مسعود العياشي: ج ٣/ص: ١٦٢-١٦٥.

٤- أورد الشيخ الصدوق بإسناده تام في (أماليه) معنى وسبب نزول سورة الإنسان حديثاً بسندين معتبرين:

أ- قال: حدثنا (محمد بن إبراهيم بن إسحاق) (١) (رضي الله عنه)... عن مجاهد عن ابن عباس: ب- وقال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق... عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه (عليهم السلام): في نزول قوله عز وجل: ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ﴾ (٢). قال: ((مَرَضَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهم السلام) وهما صبيان صغيران، فعادَهُما رسول الله (صلى الله عليه وآله)...)) (٣).

وذكر الصدوق الحديث كاملاً من دون الاختصار الذي قاله: والحاكم، والعياشي، والثعلبي، وابن الأثير وغيرهم، حتى إنه أورد أبيات الشعر المذكورة مع قدوم المسكين، واليتيم، والأسير لقدم كل واحد منهم كاملة بدون اختصار.

وتبين أن الأحاديث من طريق الإمامية والجمهور (مستفيضة) (٤) في نزول سورة الإنسان بحق الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام)، وأن الإمامية مجمعون على ذلك، أما الجمهور فقد استفاضت الروايات من طريقهم في ذلك، وأن منزلة الإمام علي (عليه السلام) في نزول السورة هي أوضح من الشمس، وهي من الأمور الواضحة البينة التي لا تحتاج إلى توضيح، ولاحظ البحث أن كثيراً من العلماء القدماء الذين سبقوا الحاكم قالوا بنزول سورة الإنسان كاملة في الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام)، فضلاً عن ما ذكره الحاكم في شواهد وهو ثماني عشرة آية من سورة الإنسان، وهذا يعني أن الحاكم لم يكن مغالياً ولا مبالغاً في ما أورده في شواهد، من سورة الإنسان، بل هو ذكر أقل مما ذكره غيره في ذلك (نزل سورة الإنسان)، حيث ذهب كثير من العلماء الأعلام إلى نزول كل السورة بحق الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام)، وذهب الحاكم إلى نزول ثماني عشرة آية منها بحقهم (عليهم السلام)، ومن العلماء الأعلام الذين ذكروا نزول السورة كاملة بحق الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام): الثعلبي، العياشي والقمي، والكليني، والطوسي، والصدوق... وغيرهم كثير. وهذه منزلة رفيعة للإمام علي (عليه السلام) أوردها الحاكم في شواهد.

(١) (محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني: من مشايخ الصدوق (قدس سره) ترضى عليه في المشيخة في طريقه إلى أبي سعيد الخدري، وإلى أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، وروى عنه في كتبه كثيراً. وكناه (بأبي العباس) في غير مورد. منها العيون: ج ١/الباب ٢٠- فيما جاء عن الرضا (عليه السلام) في وصف الإمامة. الحديث: (١) ووصفه (بالمؤدب تارة) و(بالمكتب) أخرى. العيون: الباب ٢٨- فيما جاء في الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) من الأخبار المتفرقة. الحديث: ٤٥- ٥٣... وذكر السيد الخوئي رواية عنه، ثم قال: أقول: في هذه الرواية دلالة واضحة على تشيع محمد بن إبراهيم وحسن عقيدته).

معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ١٥/ص: ٢٣٠-٢٣٢/تحت الرقم: ٩٩٦١.

يراجع: عيون أخبار الرضا (عليه السلام): الشيخ الصدوق: باب: ماجاء عن الرضا (عليه السلام) في وصف الإمامة والإمام وذكر فضل الإمام: ج ١/ص: ٣٢٨/تحت الرقم: ١٦٨-١. وص: ٤٣٤/تحت الرقم: ٤٥٠-٤٥٦. وص: ٤٣٧/تحت الرقم: ٢٦٤-٥٣.

(٢) سورة الإنسان: ٧.

(٣) أمالي الصدوق: الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي الصدوق: المجلس (٤٤) حديث رقم: ٣٢٩٠/١٣/ص: ٣٣٣.

(٤) الاستفاضة: (وهي أول أقسام الأحاد ولها طرق محصورة بأكثر من اثنين وهو المشهور عند الحديثين. وسمي بذلك لوضوحه، وهو المستفيض على رأي جماعة من أئمة الفقهاء، وسمي بذلك لانتشاره؛ من فاض الماء يفيض فيضاً، ومنهم من غير بين المستفيض والمشهور بأن المستفيض يكون ابتداءً وانتهاؤه سواء، والمشهور أعم من ذلك).

يراجع: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق وتعليق: نور الدين عتر- على نسخة مقروءة على المؤلف: مطبعة الصباح: دمشق- سوريا: ط ٣ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م): ص: ٤٦.

٥- قال الثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان) في سبب نزول سورة الإنسان: ("نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام) وجارية لهما يقال لها فضة رضوان الله عليهم")^(١).

وذكر الثعلبي ثلاثة أسانيد عالية معتبرة لحديث واحد، وهو حديث الحاكم نفسه:

أ- الثعلبي بإسناده: عن مجاهد بن جبير، عن عبد الله ابن عباس:

ب- الثعلبي بإسناده: عن أبي صالح، عن عبد الله ابن عباس:

ت- الثعلبي بإسناده: عن مجاهد بن جبير، عن عبد الله ابن عباس، بسند آخر غير السند الأول: في قوله تعالى: ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ يَخَافُونَ يُومًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِرًّا﴾، قال: ((مرض الحسن والحسين (عليهم السلام)... وذكر الثعلبي حديث الحاكم نفسه كاملاً إلى أن قال: فهبط جبرئيل (عليه السلام) بقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾^(٢). إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾^(٣))).^(٤) ثُمَّ أَنشَدَ أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ قَائِلًا:

((أَنَا مَوْلَى لَفْتَى أَنْزَلَ فِيهِ هَلْ أَتَى^(٥))

٦- وأورد الواحدي في كتابه (أسباب نزول القرآن) سبب نزول سورة الإنسان، قال: قوله عز وجل: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا...﴾^(٦) قال: عطاء، عن ابن عباس: ((وذلك

علي بن أبي طالب رضي الله عنه، نوبة أجز نفسه ليلة يسقي نخلًا بشيء من شعير. حتى أصبح وقبض الشعير، وطحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه، يقال له (الخبزيرة)^(٧). فلما تم إنضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام. ثم عمل الثلث الثاني، فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه، ثم عمل الثلث الباقي، فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه، وطووا يومهم ذلك. فأنزلت فيهم هذه الآيات^(٨)). هذا الحديث ذكره عدد كثير من علماء الجمهور: منهم البغوي الشافعي في تفسير معالم التنزيل، والخازن أيضاً ذكره في تفسيره لباب التأويل في معاني التنزيل، والسيوطي ذكره في تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، وذكر قريب منه في نفس المعنى: المازندراني في مناقب آل أبي طالب، وأبو عبد الله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن، ورواه ابن حجر العسقلاني في ترجمة فضة النوبية في كتابه الإصابة في

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي: ج ٢٨/ص: ٢٢٣-٢٣٣.

(٢) سورة الإنسان: ١.

(٣) سورة الإنسان: ٢٢.

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي: ج ٢٨/ص: ٢٢٣-٢٣٣.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) سورة الإنسان: ٨.

(٧) الخبزيرة: نوع من الطعام مشهور آنذاك مكون من اللحم المقطع مطبوخ بالماء والملح وعندما ينضج يخلط بال دقيق ليعصده به قد بينه البحث في مورد سابق.

(٨) أسباب نزول القرآن: أبو الحسن الواحدي: ص: ٧٠٥.

تميز الصحابة... وغيرهم كثير من العلماء الأعلام ذكروا الحديث^(١). أما الحديث الذي ذكره الحاكم والثعلبي وابن الأثير والعياشي والصدوق الذي ورد في البحث أعلاه فهو الأكثر شهرة وصحة عند الفريقين، وقد ذكره عدد كثير من علماء الجمهور والإمامية أيضاً نذكر منهم^(٢).

^(١) يُراجع: تفسير معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ) اعداد وتحقيق: خالد عبد الرحمن العك- مروان سوار- دار المعرفة- بيروت - لبنان: ط ١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م): ج ٤/ص: ٤٢٨. ويُراجع: تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن المعروف بالخازن (٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٥هـ): ج ٤/ص: ٣٧٨.

ويُراجع: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي: ج ١٥/ص: ١٥٤. قال: وأخرج ابن مَرْثُويه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَيُطْمِئِنُّ الطَّامِرُ عَلَى حَبِّهِ مَسْكِينًا...﴾ نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ويُراجع: مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي (عليه السلام): الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الاصفهاني (ت ٤١٠هـ) جمعه وحققه ورتبه وقدم له: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين- دار الحديث: ط ١ (١٤٢٢هـ): ص: ٣٤١/ تحت الرقم: ٥٧٤-٥٧٥.

ويُراجع: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي: ج ١٩/ص: ١١٨. قال: ذكر النقاش، والثعلبي والقشيري، وغير واحد من المفسرين في قصة علي وفاطمة وجاريتهما فضة... ورواه ليث عن مجاهد عن عبد الله ابن عباس أيضاً. وذكره أحمد بن علي بن حجر العسقلاني في ترجمة فضة النوبية جارية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) عن مجاهد بن جبير، عن عبد الله ابن عباس، قال: ((مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ...)) إلى آخر الحديث وهو نفس حديث الثعلبي والحاكم وقد أوردته في بداية البحث.

الإصابة في تميز الصحابة: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني: ج ١٤/١٢٣/ تحت الرقم: ١١٧٦٨.

^(٢) ورد هذا الحديث في مصادر كثيرة عند الفريقين:

يُراجع: كتاب التذكرة الحمدونية: محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن حمدون أبو المعالي (ت ٥٦٢هـ) دار صادر- بيروت: ط ١ (١٤١٧هـ): في الفصل الثاني من الباب الأول: ج ١/ص: ٨٧/ تحت الرقم: ٢٠٥٤.

ويُراجع: المناقب والمثالب: أبي الوفاء ریحان بن عبد الواحد الخوارزمي (ت ٤٣٠هـ) تحقيق: إبراهيم صالح- دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق: ط ١ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) في الباب: ١٢/ص: ٨٧/ تحت الرقم: ٢٣٨.

ويُراجع: مناقب الإمام أمير المؤمنين: للحافظ محمد بن سليمان الكوفي: ج ١/ص: ١٠٣-١٠٤. وفي النسخة الورقية: ط ٢/ج ١/ص: ١٩٥. قال: أبو أحمد عبد الرحمن بن أحمد الهمداني حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين القرشي، قال: حدثنا فطر بن خليفة عن حدثه، قال: ((مرض الحسن والحسين (عليهم السلام) فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ...)). وقال أبو أحمد: وأخبرنا عبد الوهاب بن أحمد، عن شعيب بن واقد، قال: حدثنا القاسم بن مهران، عن الليث بن أبي سليم، عن مجاهد بن جبير، عن عبد الله ابن عباس قال:

((مرض الحسن والحسين (عليهم السلام) فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ...)) إلى آخر الحديث. ويُراجع: كتاب اللآلئ المصنوعة: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: ج ١/١٩٢. قال بإسناده: عن محمد بن كثير الكوفي، عن الأصبغ بن ثباتة، قال: ((مرض الحسن والحسين (عليهم السلام) فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ...)). إلى آخر الحديث.

ويُراجع: سمط النجوم العوالي: عبد الملك بن حسين العصامي المكي (ت ١١١١هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - وعلي محمد معوض: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م): ج ١/٣٤٤- ج ٣/٢٤- ٢٥. في عنوان نزول الآيات في شأن الإمام علي (عليه السلام).

ويُراجع: كتاب التبصرة: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التميمي القرشي (ت ٥٩٧هـ) دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م): ج ١/ص: ٤٥٤- ٤٥٩. عن عطاء، وعن ابن عباس، كما في فضائل علي (عليه السلام) من كتاب التبصرة.

ويُراجع: خصائص الوحي المبين: يحيى بن الحسن الحلبي (ابن البطريق): الفصل: ١٢/ص: ١٠٠. الحديث رواه بسنده عن الثعلبي.

ويُراجع: كتاب مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام): الموفق بن أحمد بن محمد البكري الحنفي الخوارزمي: في الفصل: ١٧/ص: ١٨٨.

٧- ذكر ابن الأثير في ترجمة فضة النوبية جارية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أسد الغابة في معرفة الصحابة حديث بسنتين مختلفين: أ- ابن الأثير بإسناده، عن أبي محمد عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي ابن عم الأحنف بن قيس في شوال سنة ثمان وخمسين ومئتين- في نزول قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿١﴾.

ب- ابن الأثير بإسناده، عن مجاهد بن جبير، عن عبد الله ابن عباس. في نزول قوله تعالى:

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٢﴾. قال:

((مرض الحسن والحسين، فعادهما جدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على أولادك نذراً، فقال علي: إن برئ مما بهما صمت لله عز وجل ثلاثة أيام شكراً. وقالت فاطمة كذلك، وقالت جارية يقال لها فضة النوبية: إن برئ سيدي صمت لله عز وجل شكراً، فألبس الله الغلامين العافية، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير. فانطلق علي إلى شمعون الخيبري، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير، فجاء بهما فوضعهما، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى علي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من أولاد المسلمين، أطعموني أطعمكم الله عز وجل على موائد الجنة. فسمعه علي، فأمرهم فأعطوه الطعام. ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء. فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى علي مع النبي (صلى الله عليه وآله) عليه وآله) وَوَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، إِذْ أَتَاهُمْ يَتِيمٌ فَوَقَّفَ بِالْبَابِ، وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، يَتِيمٌ بِالْبَابِ مِنْ أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ، أُسْتَشْهِدُ وَالِدِي- أَطْعَمُونِي. فَأَعْطَوْهُ الطَّعَامَ فَمَكَّثُوا يَوْمَيْنِ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ قَامَتْ فَاطِمَةُ إِلَى الصَّاعِ الْبَاقِي فَطَحْنَتْهُ وَاخْتَبَزَتْهُ، فَصَلَّى عَلِيٌّ مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَوَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، إِذْ أَتَاهُمْ أَسِيرٌ فَوَقَّفَ بِالْبَابِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ تَأْسِرُونَنَا وَتَشْدُونَنَا وَلَا تَطْعَمُونَنَا، أَطْعَمُونِي فَإِنِّي أَسِيرٌ. فَأَعْطَوْهُ الطَّعَامَ وَمَكَّثُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَرَأَى مَا بِهِمْ مِنَ الْجُوعِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنْ

(١) سورة الإنسان: ٧- ٨.

(٢) سورة الإنسان: ٧- ٨.

الذَّهْرِيَّ (١) - إلى قوله تعالى: ﴿لَا نُزِِدُ مِنْكَ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (٢) أَخْرَجَهُ أَبُو مُوسَى (٣).

نلاحظ وجود اختلاف يسير في الفاظ رواية ابن الأثير عن رواية الحاكم، والروايتان تحملان المعنى والمضمون نفسه مع وجود اختلاف في عدد الآيات التي نزلت فيهم (عليهم السلام)، ولا يوجد تناقض في هذا؛ لأن مضمونهما واحد، وهو نزول هذه الشواهد القرآنية في الإمام علي وأهل بيته (عليهم السلام) والروايتان من مصدرين معتبرين عند الفريقين.

(١) سورة الإنسان: ١.

(٢) سورة الإنسان: ٩.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير الجزري: ج ٧/ص: ٢٣٠-٢٣١ / تحت الرقم ٧٢١٠.

المطلب الثاني

الدلالات العقدية والأخلاقية لمنزلة أهل البيت (عليهم السلام) في سورة الإنسان:

توطئة: من أبرز الأسباب التي دفعت الحاكم الحسكاني إلى تأليف كتاب شواهد التنزيل هو إنكار الكراميين نزول سورة الإنسان في الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) وافتراءاتهم على أهل البيت (عليهم السلام) بقولهم: ("لم يقل أحد من المفسرين أنه نزل في علي وأهل بيته: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى

الْإِنْسَانِ﴾^(١) ولا شيء سواها من القرآن")^(٢) فرد عليهم الحاكم وأفحمهم بتأليف هذا المصنف:

شواهد التنزيل الذي أورد فيه كل ما ثبت عنده من الكتاب الكريم والسنة النبوية أنه نزل بحمهم أو فسّر وحمل عليهم (عليهم السلام) فضلاً عن سورة الإنسان، وهناك مجموعة كبيرة من العلماء الأعلام الذين ذكروا ذلك ووثقوه أيضاً من الفريقين فضلاً العلماء الأعلام الذين ذكرهم البحث في المطلب السابق:

١- ذكر (الشوكاني)^(٣) في تفسيره سبب نزول سورة الإنسان قال: ("أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾^(٤) قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(٥))

٢- ذكر الألوسي في تفسيره روح المعاني سبب نزول سورة الإنسان يحق الإمام علي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام) وجاريتهم فضة النبوية، قال: ((**عن عطاء، عن ابن عباس: أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله)...**)^(٦)). وذكر الألوسي

(١) سورة الإنسان: ١.

(٢) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٢١-٢٢-٢٣-٢٤.

(٣) محمد الشوكاني هو: ("محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن علي بن عبد الله الشوكاني، الخولاني، الصنعاني. أبو عبد الله، مفسر، محدث، فقيه أصولي، مؤرخ، أديب، نحوي، منطقي، ومتكلم حكيم، ولد بهجرة شوكان من بلاد خولان (١١٧٣هـ) ونشأ بصنعاء وولي القضاء وتوفي بصنعاء (١٢٥٠هـ) ومن تصانيفه الكثيرة: البدر الساطع بمحاسن من في القرن السابع، ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الفوائد المجموعة في فني الأحاديث الموضوعة، والدر النضيد في اخلاص التوحيد. وله شعر").

كتاب معجم المؤلفين- تراجم مصنف الكتب العربية: عمر رضا كحالة: ج ٣/ص: ٥٤١/تحت الرقم: ١٤٨٩٦.

(٤) سورة الإنسان: ٨.

(٥) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغوش- دار المعرفة بيروت- لبنان: ط ٤ (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م) تفسير سورة الانسان: ج ٢٩/ص: ١٥٦٥.

(٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين السيد محمود الألوسي: ج ٢٩/ص: ١٥٥-١٥٦.

الحديث كاملاً وقد أورده البحث عن الحاكم في المطلب السابق بطرق متعددة وأسانيد مختلفة وهو الحديث المشهور عند الفريقين. وبين الألوسي دلالات ومضامين عالية في معنى وسبب نزول سورة الإنسان في فضل أهل البيت (عليهم السلام) ومنزلتهم منها: في كيفية التعامل مع المسكين، واليتيم، والأسير، ومنها في بيان فضل الإمام علي، والسيدة فاطمة الزهراء، والحسن، والحسين (عليهم السلام) ومنزلتهم الرفيعة، ومنها في وفائهم بالنذر، ومنها في إيثارهم وهم صيَّامٌ ولا يملكون شيئاً يذكر وقد أخذ الجوع منهم مأخذه. وجر ذلك الكثير^(١).

٣- أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد العيني في: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، قال: في معنى وسبب نزول سورة الإنسان: ("جاءت أخبار فيها أنها نزلت بالمدينة في شأن علي وفاطمة وابنيهما رضي الله عنهما")^(٢).

٤- أبو المظفر المنصور بن محمد السمعاني الحنفي في معنى وسبب نزول سورة الإنسان قال: ("أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين. رواه عمر بن عبيد، عن الحسن البصري، وحكى عن ابن عباس ذلك في بعض الروايات. وفي القصة: أن علياً وفاطمة أصبحا صائمين، فهيات فاطمة ثلاث أقراص من شعير لتأكل قرصها بنفسها، ويأكل علي قرصاً، وللحسن والحسين قرص، فلما كان المساء جاء مسكين فأعطوه أحد الأقراص، ثم جاء يتيماً فأعطوه القرص الثاني، ثم جاء أسير فأعطوه القرص الثالث وطووا. وفي رواية: أن علياً كان أجر نفسه أجر نفسه من يهودي يستقي له بشيء من شعير، وحمل ذلك الشعير إلى فاطمة، وأخذت منه الأقراص الثلاثة. وفي بعض الروايات أن ذلك كان في ثلاث ليالٍ، والله أعلم")^(٣). وقال السمعاني وفي قوله تعالى: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾^(٤). ("أي نضرة في الوجه، وسرور في القلب. والنضرة: هي الحسن في الوجوه من النعمة وهي التمتع.

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: السيد محمود الألوسي: ج ٢٩/ص: ١٥٥-١٥٦.
(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) نشره وصححه وعلق عليه: مجموعة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية - لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي: وصورتها دور أخرى: دار إحياء التراث العربي- ودار الفكر: رقم السورة: ٦٧: ج ١٩/ص: ٢٧٠/تحت الرقم: ٧١٥٦٦١.

(٣) تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ) تحقيق: ياسر إبراهيم - وغنيم بن عباس بن غنيم- الناشر: دار الوطن -الرياض-السعودية: ط ١ (١٤١٨هـ-١٩٩٧م) ج ٦/ص: ١١٦/تحت الرقم: ٣.

(٤) سورة الإنسان: ١١.

وقوله: ﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا﴾^(١) أي على الأمر والنهي. وقيل على المحن والشدائد، وعلى الجوع

مع الإيثار. وقوله: ﴿جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ﴾^(٢) أي البساتين والثياب من الديباج^(٣).

٥- وقال النسفي صاحب مدارك التنزيل وحقائق التأويل في معنى وسبب نزول سورة الإنسان:

﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا﴾ ("بصبرهم على الإيثار: نزلت بحق علي وفاطمة وفضة جارية لهما لما

مرض الحسن والحسين رضي الله عنهما نذروا صوم ثلاثة أيام فاستقرض علي رضي الله عنه من يهودي ثلاثة أصوع من الشعير فطحنت فاطمة رضي الله تعالى عنها كل يوم صاعاً وخبزت فآثروا بذلك ثلاث عشايا على أنفسهم مسكيناً ویتيماً وأسيراً ولم يذوقوا إلا الماء وفي وقت الإفطار: ﴿جَنَّةٌ﴾ بستاناً فيه مأكّل هنيء: ﴿وَحَرِيرٌ﴾ ملبساً بهياً^(٤).

٦- وقال الزمخشري صاحب تفسير الكشاف في معنى وسبب نزول سورة الإنسان: ("عن ابن عباس رضي الله عنه: أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ناس معه فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولدك، فنذر علي، وفاطمة، وفضة جارية لهما إن برأ مما بهما: أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفيا وما معهم شيء...")^(٥) وذكر الزمخشري الحديث المشهور في سبب نزول السورة إلى آخره ورد في البحث عن الحاكم بطرق وأسانيد متعددة.

٧- وقال الفخر الرازي صاحب التفسير الكبير في معنى وسبب نزول سورة الإنسان: ﴿يُوفُونَ

بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِرًّا﴾^(٦) ("الإيفاء بالشيء هو الإتيان به وإيفاء... وهذه الآية دالة

على وجوب الوفاء بالنذر لأنه تعالى عقبه بيخافون يوماً وهذا يقتضي أنهم وفوا بالنذر خوفاً من شر ذلك اليوم، والخوف من شر ذلك اليوم لا يتحقق إلا إذا كان الوفاء به واجباً... وذكر

(١) سورة الإنسان: ١٢.

(٢) سورة الإنسان: ١٢.

(٣) تفسير القرآن: أبو المظفر السمعاني: ج ١١٦-١١٧/ تحت الرقم: ٣.

(٤) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي- راجعه وقدم له: محيي الدين ديب (ت ١٤٤٢ هـ) الناشر: دار الكلم الطيب - بيروت: ط ١ (١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م): ج ٣/ ٥٧٨.

(٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل: محمود بن غمر بن أحمد الزمخشري (٥٣٨ هـ) وبهامشه أربعة كتب: ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد- الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة- دار الكتاب العربي - بيروت: ط ٣ (١٣٦٢ هـ- ١٩٤٧ م) ج ٤/ ص: ٦٧٠.

(٦) سورة الإنسان: ٧.

الزمخشري قصة سبب نزول الآيات قال: روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أن الحسن والحسين (عليهما السلام) مرضا فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله)..."^(١)

٨- أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي في معنى وسبب نزول سورة الإنسان قال: "ذكر أن الآية نزلت في شأن علي بن أبي طالب، وفاطمة رضي الله عنهما وكانا صائمين فجاءهما سائل وكان عندهما قوت يومهما فأعطيا السائل بعض ذلك الطعام، ثم جاءهما يتيم فأعطياه من ذلك الطعام، ثم جاءهما أسير فأعطياه الباقي، فمدحهما الله تعالى لذلك..."^(٢).

٩- جمال الدين أبو الفرج في كتابه زاد المسير في علم التفسير ذكر في معنى وسبب نزول سورة الإنسان قال: "نزلت في علي بن أبي طالب. أجز نفسه يسقي نخلاً ليلة حتى أصبح، فلما قبض الشعير طحن ثلثه، وأصلحوا منه شيئاً يأكلونه، فلما استوى أتى مسكين فأخرجوه إليه، ثم عمل الثلث الثاني، فلما تم أتى يتيم، فأطعموه، ثم عمل الثلث الباقي، فلما تم جاء أسير من المشركين، فأطعموه، وطووا يومهم ذلك..."^(٣).

١٠- ناصر الدين الشيرازي في أنوار التنزيل ذكر في معنى وسبب نزول سورة الإنسان، قال: "﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا﴾"^(٤) على أداء الواجبات واجتناب المحرمات وإيثار الأموال-جنةً بستاناً

يأكلون منه - وحريراً يلبسونه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: (("أن الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ... الى أن قال: فنزل جبريل (عليه السلام) بهذه السورة وقال خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك"))^(٥) وذكر الشيرازي الحديث كاملاً.

١١- المحدث إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله الجويني في مصنفه فرائد السمطين ذكر معنى وسبب نزول سورة الإنسان قال: "تنقاد بذكرها كل شامسة- وتشرق من نزوها ليالي الأزمان الدامسة - في أن علياً وأهل بيته (عليهم السلام) آثروا المسكين واليتيم والأسير على أنفسهم فدفعوا إليهم كل ما كان عندهم من الطعام مع حاجتهم إليه وجوعهم فأنزل الله في شأنهم

^(١) تفسير مفاتيح الغيب- التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت: ط ٣ (١٤٢٠ هـ): ج ٣٠/ص: ٧٤٤-٧٤٧.

^(٢) تفسير السمرقندي- أو بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي (ت ٣٧٣ هـ) ج ٣/ص: ٥٢٦. مخطوطة-المكتبة الشاملة.

^(٣) زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي-الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت: ط ١ (١٤٢٢ هـ): ج ٤/ص: ٣٧٧/تحت الرقم: ١٥٠٧.

^(٤) سورة الإنسان: ١٢.

^(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي-الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت: ط ١ (١٤١٨ هـ): ج ٥/ص: ٧٧٠-٧٧١.

سورة هل أتى: وذكر الجويني حديث الحاكم في المطلب السابق نفسه وبين له طرق متعددة وأسانيد مختلفة كثيرة ونقل القصة كاملة في معنى وسبب نزول السورة: ((**مرض الحسن والحسين (عليهم السلام) فعادهما جد هما رسول الله (صلى الله عليه وآله)...**))^(١) وذكر سبب نزول سورة الإنسان في أهل البيت (عليهم السلام) عن عبد الله ابن عباس.

١٢- سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ذكر معنى وسبب نزول سورة الإنسان وإيثارهم (عليهم السلام) قال: ((**قال علماء التأويل: فيهم نزل قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ**

شَرُّهُ مُسْتَطِرًّا))^(٢)- الآيات. وذكر بإسناده حديث عبد الله ابن عباس: ((**مرض الحسن والحسين**

(عليهم السلام) فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله)...)) وأتم الحديث إلى آخره وبين سبط ابن الجوزي بعد ذلك فضائل أهل البيت (عليهم السلام) في سورة الإنسان منها: ﴿يَشْرَوْنَ مِنْ

كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾^(٣) لِمَ ذكر الكافور وهو لا يُشرب؟. الجواب من وجوه - أحدها:

أنه أراد بياض الكافور في حسنه وطيب ريحه وبرده. الثاني: أن الكافور اسم لعين في الجنة...، ومنها: أن الهاء في قوله تعالى: ﴿يُطْعَمُونَ **الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ**﴾^(٤) تعود على الله تعالى- وقيل على حب

الثواب. ومنها: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمِيرًا﴾^(٥) المراد بالزمهرير القمر. ومنها: ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ

حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنُورًا﴾^(٦) فإن قيل: فالمنظوم أحسن؟ الجواب الانتشار في الخدمة لما تعبوا في الدنيا

أقام الحق لهم خدماً في الآخرة. ومنها: أن الله تعالى ذكر في هذه السورة جميع ما يتعلق بنعيم الجنة ولذاتها-كالأشجار والأنهار والولدان والشراب والطعام والقصور وجميع ما يتعلق بهذا الباب، إلا الحور، حتى تعجب العلماء من شرح هذه الأجور، واستطرفوا عدم ذكرهن في هذا

(١) فرائد السمطين: في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم (عليهم السلام): المحدث إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله ابن علي بن محمد الجويني الخراساني (ت ٧٣٠هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ محمد باقر المحمودي- مؤسسة المحمودي للنشر والتوزيع: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م) الباب الحادي عشر: ج ٢/ص: ٥٤-٥٥/تحت الرقم: ٣٨٣.

(٢) سورة الإنسان: ٧.

(٣) سورة الإنسان: ٥.

(٤) سورة الإنسان: ٨.

(٥) سورة الإنسان: ١٣.

(٦) سورة الإنسان: ١٩.

النَّعِيمَ الْمَذْكُورَ، فَقِيلَ لَهُمْ: مَا ذَلِكَ إِلَّا غَيْرَةٌ عَلَى زَهْرَاءِ الْإِنْسِ مِنْ ذِكْرِ الضَّرَائِرِ، أَوْ لِأَنَّ الْحُورَ مَمْلُوكَاتٍ، وَالْمَمْلُوكَاتِ لَا يُذْكَرَنَّ مَعَ الْحَرَائِرِ" (١).

١٣- نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري ذكر معنى وسبب نزول سورة الإنسان في تفسيره، قال: ("ذكر الواحد في البسيط، والزمخشري في الكشف وكذا الإمامية أطبقوا على أن السورة نزلت في أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ولا سيما في هذه الآية- يروى عن ابن عباس: ((أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مَرْضَا فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ...إِلَى أَنْ قَالَ خُذْهَا يَا مُحَمَّدُ هُنَاكَ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ فَأَقْرَأْهُ السُّورَةَ))" ويروى أن السائل في الليالي جبرئيل أراد بذلك ابتلائهم بإذن الله سبحانه. ووصفهم الله سبحانه بالخوف من أهول يوم القيامة في موضعين -أولاً: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (٢) والغرض منه: أنه تسع مكاره ذلك اليوم جميع المكلفين

حتى الأنبياء يقولون نفسي إلا نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) فإنه يقول أمتي أمتي. ولا ينافي هذا أمن المسلمين في الآخرة على ما قاله ﴿لَا يَخْزِيهِمُ النَّارُ الْكُبْرُ﴾ (٣)

الثاني: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غُيُوبًا﴾ (٤) وإذا كان حال أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) أو حال الأبرار على العموم في الخوف من الله إلى هذه الغاية فغيرهم أولى بالخوف" (٥).

١٤- أبو الحسن الواحد في تفسيره البسيط ذكر معنى وسبب نزول سورة الإنسان قال: ((قال ابن عباس: نزلت في علي بن أبي طالب، وفاطمة رضي الله عنهما كانا نذرا نذرا في مرض الحسن والحسين، فوفوا الله عز وجل بما نذروا له" (٦). وذكر الواحد في تفسيره الآخر الوسيط أيضاً معنى وسبب نزول سورة الإنسان: قال: ((عن ابن عباس: وذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أجز نفسه يسقي نخلاً بشيء من شعير ليلة حتى أصبح، فلما أصبح وقبض الشعير... (٧). ذكر أبو الحسن الواحد في مصنفاته الثلاثة سبب نزول سورة الإنسان

(١) يُنظر: تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة: يوسف بن فرغلي البغدادي - سبط بن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) تحقيق: حسين علي زاده- الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العلمي لأهل البيت (عليهم السلام) بيروت- لبنان: ط ٢ (١٤٣٣هـ) ذكر إيثارهم بالطعام (عليهم السلام): ج ٢/ص: ٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢.

(٢) سورة الإنسان: ٧.

(٣) سورة الأنبياء: ١٠٣.

(٤) سورة الإنسان: ١٠.

(٥) يُنظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (٨٥٠هـ): تحقيق: الشيخ زكريا عميرات- الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت: ط ١ (١٤١٦هـ) ج ١٢/٦.

(٦) التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحد (ت ٤٦٨هـ) أصل تحقيقه (١٠) رسالة دكتوراه بجامعة محمد بن سعود- ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه- الناشر: عمادة البحث العلمي- جامعة محمد بن سعود الإسلامية: ط ١ (١٤٣٠هـ): ج ٢٣/ص: ٢٨.

(٧) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحد النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨هـ) تعليق وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود- والشيخ علي محمد معوض- والدكتور: أحمد محمد صيرة- والدكتور: أحمد عبد الغني الجمل- والدكتور عبد الرحمن عويس - قدم له وقرضه: الدكتور: عبد الحي الفرمائي- الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م) ج ٤/٤٠٠-٤٠١.

في الإمام علي بن أبي طالب وأهل بيته (عليهم السلام) في مصنفه أسباب النزول ورد في المطلب السابق ذكره، وفي تفسيره البسيط، وتفسير الوسيط أيضاً ويعد الواحد من أشهر وأبرز العلماء الذين كتبوا في علم أسباب النزول وتخصصوا به عند الجمهور وقد بين البحث ذلك في مورد سابق: الفصل الأول-المطلب الأول. إذاً الواحدي مُطبق على نزول هذه الآيات من سورة الإنسان في الإمام علي وأهل بيته (عليهم السلام) في مصنفاته الثلاثة كما بين البحث ذلك فلا موجب لذكر مزيد من أقوال علماء الجمهور بذلك لأن الواحدي هو المتخصص بأسباب النزول والمطلوب في هذا البحث هو معرفة معنى وسبب نزول هذه الآيات من سورة الإنسان وقد تبين ذلك من طرق الفريقين. هذا وقد اطلع البحث على أقوال أكثر من ستين مصدر لعلماء الجمهور الأعلام الذين يتوافقون مع الواحدي والإمامية في نزول هذه الشواهد أو الآيات القرآنية في الإمام علي وأهل بيته (عليهم السلام) نذكر منهم: (١).

يتبين مما تقدم في البحث من أقوال المفسرين والمحدثين أن منزلة الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) واضحة ورفيعة وعظيمة جداً في سورة الإنسان، وقد استفادت الروايات من الفريقين في ذلك، ونلاحظ أن الشواهد القرآنية، وشواهد السنة النبوية، والشواهد التاريخية جميعها تشير إلى منزلتهم الرفيعة (عليهم السلام) في هذه السورة وغيرها وإن الله سبحانه وتعالى قد ابتلاهم (عليهم السلام) في قضية المسكين، واليتيم، والأسير، كما أورد سبط ابن الجوزي فما كان منهم إلا الطاعة والصبر والإيثار رغم أنهم (عليهم السلام) لم يكونوا يملكون شيئاً يذكر غير طعامهم المذكور فأثروا: المسكين، واليتيم، والأسير على أنفسهم وباتوا ثلاث ليالي لم يذوقوا إلا الماء وكان ذلك العمل حباً لله ولعمل الخير: ﴿عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ والضمير يعود على الله سبحانه-أو على حب الثواب- كما ذكر سبط ابن الجوزي ذلك. وقد تبينت في هذه السورة دلالات ومضامين عقديّة وأخلاقية في غاية الأهمية في نزول السورة والأحداث التي رافقت النزول نذكر من هذه والدلالات:

١- من فضائل أهل البيت (عليهم السلام) في سورة الإنسان أنهم: ﴿يَشْرُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ أي لشدة بياضه وحسنه وطيب ريحه وبرده، أو أن الكافور اسم لعين في الجنة.

(١) ينابيع المودة: الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي: ج ١/ ص: ٥٤٤.
يُنظر: تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأسدي البليخي (ت ١٥٠هـ): تحقيق: عبد الله محمود شحاته: الناشر- دار إحياء التراث العربي- بيروت - لبنان: ط (١٤٢٣هـ): ج ٤/ ص: ٥٢٤.
يُنظر: تفسير ابن جزى (التسهيل لعلوم التنزيل): أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزى الغرناطي (ت ٧٤١هـ): تحقيق: د. عبد الله الخالدي: الناشر: شركة دار الأرقم بيروت- لبنان: ط (١٤١٦هـ): ج ٢/ ص: ٤٣٧.
يُنظر: تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): أبو عبد الله الأنصاري القرطبي: ج ١٩/ ص ١١٨.
يُنظر: تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي): أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (ت ٦٦٠هـ): تحقيق: د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي: دار ابن حزم- بيروت - لبنان: ط (١٤١٦هـ-١٩٩٣م): ج ٣/ ص: ٤٠١.
يُنظر: دليل الولاية ودره الهداية: العلامة الشيخ جعفر حسن عتريس- الشيخ أحمد عبد الأمير قبيلان: دار المحجة البيضاء: مركز الدراسات الإسلامية لفقه أهل البيت- بيروت - لبنان: ط (١٤٣٢هـ-٢٠١١م): ج ١٥/ ص: ٨٥.
يُنظر: كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): الحفاظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ) طبعة: مطبعة الغري- النجف الأشرف: (١٣٥٦هـ-١٩٣٧م): ص: ٢٠١-٢٠٢.
يُنظر: فضائل الخمسة من الصحاح الستة: العلامة السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي (ت ١٤١٠هـ) منشورات الفيروز آبادي: إيران- قُم: ط ٢ (١٣٨٢هـ-١٤٢٤هـ ق) ط ٤ (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) ج ١/ ص: ٣٠١-٣٠٥.
يُنظر: شرح نهج البلاغة: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ): تحقيق: محمد أبراهيم: دار الكتاب العربي- بغداد: ط (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م): ج ١/ ص: ١٤.

٢- ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ الضمير يعود على الله تعالى- أي على حب الله تعالى، وقيل على حُب الثواب.

٣- ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا نَجْمًا﴾ المقصود بالزهرير القمر. جزاءً بما صبروا وآثروا في الدنيا.

٤- ﴿إِذَا مَرَأَتُهُمْ كَسِبَتْهُمْ أَثْمَارُ مَشُورًا﴾ وهو تشبيه كيفية انتشار الخدم لهم في الجنة وذلك لما تعبوا وصبروا في الدنيا أقام الله لهم خدماً في الآخرة.

٥- أن الله تعالى ذكر لهم (عليهم السلام) في هذه السورة جميع ما يتعلق بنعيم الجنة ولذاتها- كالأشجار والأنهار والولدان والشراب والطعام والقصور وجميع ما يتعلق بذلك، إلا الحور العين حتى تعجب العلماء، واستطرفوا عدم ذكرهن في هذا النعيم المذكور ف قيل لهم: ما ذاك إلا غيرة على سيدة النساء من ذكر الضرائر، أو لأن الحور مملوكات والمملوكات لا يذكرن مع الحرائر.

وبين البحث في مورد سابق أن القرآن نزل بصيغة: ((إياك أعني واسمعي يا جارة))^(١) حيث يوجد في سورة الإنسان الكثير من الدروس والعبر للمسلمين على سبيل المثال نذكر منها: أن يتعلم المسلمون كيف يتعاملون مع السائل؟ وكيف يتعاملون مع المسكين؟ وكيف يتعاملون مع الأسير؟. حتى إذا كان الإنسان المسلم محتاج ولا يملك شيء إلا طعامه يجب أن لا يرد من يسأله ويطرق بابه - فائر أهل البيت (عليهم السلام) المسكين واليتيم والأسير على أنفسهم حباً لله ولم يكنوا يريدوا منهم جزاءً ولا شكراً مقابل ما قدموه وصبروا على الجوع ثلاثة أيام-وقد ورد في بعض المصادر في هذا البحث أن السائل كان جبرائيل (عليه السلام) وأن الله تعالى ابتلا أهل البيت (عليهم السلام) في قضية المسكين واليتيم والأسير فما كان منهم إلا الصبر والإيثار والطاعة.

*ورد الحث الشديد والتأكيد في السنة النبوية على التمسك بكتاب الله وعترته النبي (صلى الله عليه وآله) خصوصاً في الآيات الواردة في هذا الفصل لأن ذلك هو الأمان للأمة من الضلال. ذكر الحر العاملي في (تفصيل وسائل الشيعة) في باب: تحريم الحكم بغير الكتاب والسنة النبوية قال: ((أقول: وقد تواتر بين العامة والخاصة عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: ((إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)) (٢). هذا الحديث حديث صحيح ومتواتر عند العلماء المحدثين والمفسرين من الفريقين عند الجمهور والإمامية وسنبين ذلك التواتر من الكتب المعتمدة في هامش البحث بالتفصيل^(٣).

(١) يُنظر: تفسير أبو السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢ هـ) دار إحياء التراث العربي- بيروت: ج ٩/ ص: ٧٣. المكتبة الشاملة.
(٢) تفصيل وسائل الشيعة: محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) ط ٤ (١٤٣٨ هـ) تحقيق: مؤسسة أهل البيت: إيران- قم: ج ٢٧/ ص: ٣٣-٣٤/ تحت الرقم: ٣٣١٤٤.
يُنظر: بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠ هـ) من أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) شركة الأعلمي للطبوعات: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤٣١ هـ- ٢٠١٠ م): ج ٢/ ص: ٢٩٣.

(٣) ورد حديث الثقلين في مصادر كثيرة وهو متواتر في الصحاح والمسانيد والسنن وغيرها عند الجمهور: *أورد مسلم بن الحجاج في صحيحه بإسناده عن زيد بن أرقم الأنصاري، في حديث طويل قال: ((أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام يوماً فبنا خطيباً بماءٍ يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: "أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه. ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي")).

صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام): ص: ٧٨٢/تحت الرقم: ٣٦-٤٠٩.

* وأورد الترمذي بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: ((رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) في حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ يَخْطُبُ فُصَمَاتَهُ يَقُولُ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضْلُوا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي")) وقال الترمذي: وفي الباب عن أبي ذر الغفاري، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد).

سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله): ص: ٧٢٢/تحت الرقم: ٣٧٨٦.

* وأورد الترمذي أيضاً بإسناده في سننه، عن زيد بن أرقم الأنصاري، أبو سعيد الخدري، قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا")) سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي: ص: ٧٢٣/تحت الرقم: ٣٧٨٨.

* وأورد أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني في مسنده، والحاكم النيسابوري في المستدرک، وابن أبي عاصم في كتاب السنة، وابن كثير في البداية والنهاية، وغيرهم: بإسنادهم عن الصحابي زيد بن أرقم الخزرجي الأنصاري قال: ((لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع، ونزل غدير خُم، أمر بدوحات فقممَن، فقال: "كأنني دُعيت فاجيب، إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ")).

مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٣/ص: ١٤-٢٦.
وإراجع: المستدرک على الصحيحين: الحاكم النيسابوري: ج ٣/ص: ١١٨/تحت الرقم: ٤٥٧٦.
وإراجع: كتاب السنة: أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت ٢٨٧هـ) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني-المكتب الإسلامي: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤٠٠هـ) ج ٢/ص: ٦٤٣/تحت الرقم: ١٥٥٠. وج ٢/ص: ٦٤٤/تحت الرقم: ١٥٥٥. وج ٢/ص: ٦٤٣/تحت الرقم: ١٥٤٩.

وإراجع: البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي: ج ٥/ص: ٢٠٩-٢١٠.

* وأورد الحاكم النيسابوري في المستدرک، بإسناده أيضاً عن الصحابي زيد بن أرقم الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَأَنْهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ")).

المستدرک على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: ج ٣/ص: ١٦٠/تحت الرقم: ٤٧١١.
* وأورد أحمد في مسنده، وابن أبي عاصم في كتاب السنة، والبخاري في شرح السنة وغيرهم، بإسنادهم: عن أبي سعيد الخدري، قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي الثقلين: أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ"))).

مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ١٧/ص: ٣٠٩/تحت الرقم: ١١١٢٢. وج ١٧/ص: ١٧٠/تحت الرقم: ١١١٣٠. وج ١٨/ص: ١١٤/تحت الرقم: ١١٥٦٠. حديث صحيح.
إراجع: شرح السنة: الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ) ط ٢ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) تحقيق شعيب الأرنؤوط- المكتب الإسلامي: بيروت - لبنان: ط ٢ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) ج ٤/ص: ١١٩/تحت الرقم: ٣٩١٥.

* وأورد أحمد في المسند، والهيثمي في مجمع الزوائد، والسيوطي في الجامع الصغير، وابن أبي عاصم في كتابه السنة أيضاً، والمتقي الهندي في كنز العمال وغيرهم، بإسنادهم: عن الصحابي زيد بن ثابت الأنصاري، قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ((إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَأَنْهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ"))).

مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٣/ص: ٥١٢/تحت الرقم: ١٢٦٥٤.
إراجع: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر بن سليمان الشافعي الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) تحقيق: حسام القدسي - مكتبة القدسي: مصر - القاهرة: ط ١ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م) ج ٩/ص: ١٦٢/تحت الرقم: ١٤٩٥٧. وإراجع: ج ٢/ص: ١٧٠.

إراجع: الجامع الصغير: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) مع الكتاب أحكام محمد ناصر الدين الألباني الطبعة المجددة: ج ١/٤٠٢/ح: ٢٦٣١. وج ١/ص: ٤٨٢/ح: ٢٤٥٧. المكتبة الشاملة

* وأورد أحمد في المسند أيضاً، وابن سعد في الطبقات الكبرى، والمتقي الهندي في كنز العمال وغيرهم، بإسنادهم: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال (("إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل، وعترتي. كتاب الله حبلى ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وأن اللطيف الخبير أخبرني، أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فأنظروني بم تخلفوني فيهما")) . مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ١٧/ص: ٢١١/تحت الرقم: ١١١٣١ .

يراجع: الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ) دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م): ج ٢/ص: ١٥٠ .

يراجع: كنز العمال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان (ت ٩٧٥هـ) ضبطه وفسر غريبه: الشيخ مصطفى بكرى- صححه ووضع فهرسه ومفتاحه: الشيخ مصطفى السقا- الناشر: مؤسسة الرسالة: ط ٥ (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م): ج ١/ص: ١٨٦/تحت الرقم: ٩٤٤ . أورد الحديث بطرق كثيرة .

* وأورد ابن حجر في المطالب العالية، والبوصيري في مختصر إتحاف الخيرة المهرة، والطحاوي في مشكل الآثار وغيرهم، بإسنادهم: عن الإمام علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث قال: (("وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تظلوا: كتاب الله، سببه بيده، وسببه بأيديكم، وأهل بيتي")) . المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) المحقق: رسالة علمية قدمت لجامعة محمد بن سعود- تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري- الناشر: دار العاصمة- ودار الغيث- السعودية- الرياض: ط ١ (١٤١٩هـ): ج ١٦/ص: ١٤٢/تحت الرقم: ٣٩٤٣ .

ويراجع: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت ٨٤٠هـ) تقديم: د. أحمد عبد الكريم- تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي- الناشر: دار الوطن- للنشر- الرياض- السعودية: ط ١ (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م): ج ٧/ص: ٢١٠/تحت الرقم: ٦٦٨٣ .

ويراجع: شرح مشكل الآثار: أحمد بن محمد الأزدي المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة: ط ١ (١٤١٥هـ- ١٤٩٤م) ج ٥/ص: ١٣/تحت الرقم: ١٧٦٠ . وغيرهم الكثير من العلماء الأعلام أوردوا حديث الثقلين في كتبهم ولا يسعنا ذكر جميع ذلك في هذا المورد لأنه كثير جداً. أقول: أوردت بعض ما ورد في مصادر الجمهور من حديث الثقلين لبيان تواتر حديث الثقلين وكثرة ما ورد فيه في كتب الجمهور المعتمدة من الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها .

الفصل الثالث:

الآيات النازلة في إمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام)

المبحث الأول

منزلة الإمام علي (عليه السلام) مع أولي الأمر الذين فرض الله طاعتهم وولايتهم:

المبحث الثاني: الآيات النازلة في خصائص الإمام علي (عليه السلام) في شواهد التنزيل

الفصل الثالث:

الآيات النازلة في إمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام)

توطئة: الإمامة لطف من الله سبحانه للأمة وهي امتداد للنبوّة، فلا يجوز فيها الانتخاب أو الشورى إنما هي تعيين بالنص من الله ورسوله، ولا يجوز فيها تقليد الآباء مهما عظموا بل يجب على المكلف البحث والنظر فيها، وهي رئاسة عامة على المسلمين يكون للإمام فيها ماللنبي (صلى الله عليه وآله) من هداية الأمة وتنظيم شؤونها والفصل والقضاء وقيادة الأمة... ورد ذلك من الكتاب الكريم، والسنة والنبوية - سيتبين ذلك في هذا البحث بالتفصيل.

المبحث الأول

منزلة الإمام علي (عليه السلام) مع أولي الأمر الذين فرض الله طاعتهم ولايتهم

المطلب الأول

آيات من سورة النساء في طاعة أولي الأمر: الإمام علي (عليه السلام)

* آيات طاعة أولي الأمر: ذكر الحاكم من سورة النساء (مدنية) نزل في طاعة أولي الأمر (عليهم السلام) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩) وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ مَرْفِقًا (٦٩)﴾^(١).

وذكر الحاكم خمسة أحاديث في معنى ونزول الآية (٥٩- النساء) نذكر منها حديثاً واحداً:
١- الحاكم بإسناده عن (إسحاق بن عمار)^(٢) عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾ قال: ((نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) قلت: إن الناس يقولون: فما منعه أن يُسمي علياً وأهل بيته في كتابه؟ فقال أبو جعفر: قولوا لهم: إن الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يُسم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك، وأنزل الحج فلم يُنزل: طوفوا سبعا حتى فسر ذلك لهم رسول الله، وأنزل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾ فنزلت في علي والحسن

(١) سورة النساء: ٥٩-٦٩.

(٢) قال النجاشي: ((إسحاق بن عمار بن حيان بن تغلب أبو يعقوب الصيرفي شيخ من أصحابنا ثقة وإخوته يونس ويوسف وقيس وإسماعيل وهو في بيت كبير من الشيعة، وابنا أخيه علي بن إسماعيل وبشر بن إسماعيل كانا من وجوه من روى الحديث. روى إسحاق عن أبي عبد الله، وأبي الحسن (عليهم السلام) ذكر ذلك أحمد بن محمد بن سعيد في رجاله، له كتاب نوادر يرويه عنه عدة من أصحابنا)).
رجال النجاشي: النجاشي الأسدي: ص: ٧٢/ تحت الرقم: ١٦٩.

والْحُسَيْن وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، إني سألت الله أَنْ لا يفرق بينهما حتى يوردهما عليَّ الحوض فأعطيني ذلك^(١). وأورد الحاكم بإسناده العالي أربعة أحاديث أخرى وهي في هذا المعنى نفسه بطرق متعددة وأسانيد مختلفة^(٢). هذا ما أورده الحاكم في معنى ونزول الآية (٥٩) من سورة النساء. وأورد في معنى ونزول الآية (٦٩- النساء) أربعة أحاديث أخرى نذكر واحداً منها ونشير إلى الأحاديث الأخرى إشارةً كما في الآية السابقة:

٢- الحاكم بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: ((تلا ابن عباس هذه الآية (٦٩- النساء) فقال: «مِنَ النَّبِيِّ» محمد، ومن «الصَّديقين» علي بن أبي طالب، ومن «الشُّهداء» حمزة، وجعفر، ومن «الصَّالحين» الحسن والحسين «وَحَسَنُ أَوْلَئِكَ مَرْفِقًا»، فهو المَهدي في زمانه^(٣)). صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وذكر الحاكم ثلاثة أحاديث أخرى في معنى ونزول الآية (٦٩) بطرق وأسانيد متعددة^(٤) وهي في هذا المعنى نفسه ولاحظ البحث وجود ترابط بين الآيتين الكريمتين (٦٩-٥٩).

هذا ولا غنى عن معرفة أقوال المفسرين والمحدثين فيما أورده الحاكم في شواهد:

٣- ذكر العياشي بإسناده رواية عن زرارة، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهم السلام) قال: ((«الإمام يُعرف بثلاث خصال: أنه أولى الناس بالذي كان قبله، وأنَّ عنده سلاح النبي (صلى الله عليه وآله) وعنده الوصية، وهي التي قال الله في كتابه: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا»^(٥)). وقال العياشي: عن (أبان)^(٦) أنه دخل على أبي الحسن الرضا (عليه

السلام) قال: ((«فسألته عن قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^(٧) فقال: ((«ذلك علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم سكت، قال فلما طال سكوته، قلت: ثم مَنْ؟ قال: ثم الحسن، ثم سكت، فلما طال سكوته، قلت: ثم مَنْ؟ قال: الحسين، قلت: ثم مَنْ؟ قال: علي بن الحسين، وسكت؛ فلم يزل يسكت عند كل واحدٍ حتى أُعيد المسألة، فيقول حتى سمَّاهم إلى آخرهم (عليهم السلام)»^(٨)).

٤- أصول الكافي: أورد الشيخ الكليني (رَحِمَهُ اللهُ) بإسناده في باب أَنَّ الْأئِمَّةَ (عليهم السلام) ولادة الأمروهم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله عزَّ وجلَّ: فَعَنَ بُرَيْدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْعَجَلِي قال: ((«سألت أبا جعفر (عليهم السلام) ...»^(٩)). وذكر نفس مضمون الأحاديث الأربعة السابقة.

(١) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٢٢٧/ح ٢٠٦.

(٢) المصدر نفسه: ص: ٢٢٥-٢٣١.

(٣) المصدر نفسه: ص: ٢٣٥/ح ٢١١.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) سورة النساء: ٥٨.

(٦) قال النجاشي في رجاله: ((«أبان بن محمد البجلي وهو المعروف بسندي الزرار، وهو ابن أخت صفوان بن يحيى المعروف. وذكره النجاشي مرة أخرى قال: سِنْدِي بن محمد واسمه: أبان، يُكنى أبا بشر... ويقال: أنه من بَجِيلَة وهو الأشهر. وهو ابن أخت صفوان بن يحيى وكان ثقةً وجيهاً في أصحابنا الكوفيين، وله كتاب نواذر»).

رجال النجاشي: النجاشي الأسدي: ص: ١٥/تحت الرقم: ١١. وص: ١٨٧/تحت الرقم: ٤٩٦.

(٧) سورة النساء: ٥٩.

(٨) تفسير العياشي: الشيخ محمد بن مسعود العياشي: ج ١/ص: ٤٠٧-٤١٠.

(٩) أصول الكافي: الشيخ الكليني: الباب: ٧٢/ج ١/ص: ٢٦٢.

٥- تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي (رَحِمَهُ اللهُ) قال: ((**خاطب الله الأنمة (عليهم السلام) فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا...﴾^(١)، قال فرض الله أن يؤدي الأمانة إلى الذي أمره الله بعده، ثم فرض على الإمام أن يحكم بين الناس بالعدل، فقال: ﴿...وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾^(٢)، ثُمَّ فرض على الناس طاعتهم، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾^(٣)، يعني: أمير المؤمنين (عليهم السلام))^(٤).**

٦- وذكر علي بن إبراهيم القمي بإسناده: عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ((**انزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(٥)، وأما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٦)، قال: من النبيين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والصديقين علي (عليه السلام)، والشهداء الحسن والحسين (عليهم السلام)، والصالحين الأئمة (عليهم السلام) وحسن أولئك رفيقاً القائم من آل محمد (صلى الله عليه وآله))^(٧). لاحظ البحث أن علي بن إبراهيم القمي سبق الحاكم صاحب الشواهد في بيان منزلة الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) في الآيتين الكريميتين (٥٩-٦٩) من سورة النساء بأكثر من قرن من الزمن، وهذا يزيد من وثاقة الحاكم صاحب الشواهد، وذلك لأن هناك مجموعة من العلماء المفسرين والمحدثين قالوا ذلك قبل الحاكم بأكثر من قرن من الزمن، ثم وثقه الحاكم في القرن الخامس الهجري وأيدهم وتابعهم في ذلك.**

٧- وذكر فرات بن إبراهيم بإسناده أيضاً عن سلمان الفارسي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قال: ((**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي من برأ من ولايتك فقد برأ من ولايتي، ومن برأ من ولايتي فقد برأ من ولاية الله. يا علي طاعتك طاعتي، وطاعتي طاعة الله، فمن أطاعك أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله، والذي بعثني بالحق نبياً لحبنا أهل البيت، أعز من الجوهر، ومن الياقوت الأحمر، ومن الزمرد، وقد أخذ الله ميثاق محبينا أهل البيت في أم الكتاب، لا يزيد فيهم رجل، ولا ينقص منهم رجل إلى يوم القيامة، وهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾^(٨) فهو: علي بن أبي طالب (عليه السلام))^(٩).**

(١) سورة النساء: ٥٨.

(٢) سورة النساء: ٥٨.

(٣) سورة النساء: ٥٩.

(٤) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ١/ص: ١٤٣.

(٥) سورة النساء: ٥٩.

(٦) سورة النساء: ٦٩.

(٧) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ١/ص: ١٤٣.

(٨) سورة النساء: ٥٩.

(٩) تفسير فرات: فرات بن إبراهيم الكوفي: ج ١/ص: ١٠٩.

وأورد فرات بن إبراهيم في تفسير الآيتين الكريميتين روايات كثيرة كلها بهذا المعنى^(١) ولاحظ البحث أن فرات بن إبراهيم قد سبق الحاكم أيضاً في بيان منزلة الإمام علي (عليه السلام).

٨- التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) قال في معنى ونزول الآية (٥٩-النساء): "هذا خطاب من الله تعالى للمؤمنين يأمرهم أن يطيعوه ويطيعوا رسوله ويطيعوا أولي الأمر منهم فالطاعة هي امتثال الأمر، فطاعة الله امتثال أوامره والانتهاة عن نواهيه، وطاعة الرسول كذلك امتثال أوامره وطاعة الرسول أيضاً هي طاعة الله؛ لأنه تعالى أمر بطاعة رسوله، فمن أطاع الرسول فقد، أطاع الله كما قال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ...﴾^(٢) ... وطاعة الرسول واجبة

في حياته وبعد وفاته، لأنه بعد وفاته يلزم اتباع سنته، لأنه دعا إليها جميع المكلفين إلى يوم القيامة، كما أنه رسول إليهم أجمعين. فأما أولي الأمر فللمفسرين فيه تأويلان: الأول: أنهم الأمراء. والثاني: أنهم العلماء"^(٣). وروى أصحابنا عن أبي جعفر (عليهم السلام): "((أنهم الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه وآله)، فلذلك أوجب الله تعالى طاعتهم بالإطلاق، كما أوجب طاعة رسوله وطاعة نفسه كذلك ولا يجوز إيجاب طاعة أحد مطلقاً إلا من كان معصوماً مأموناً منه السهو والغلط، وليس ذلك حاصل في الأمراء ولا العلماء، وإنما هو واجب في الأئمة الذين دلت الآية على عصمتهم وطهارتهم"))"^(٤).

الشيخ الطوسي يذهب إلى أن أولي الأمر هم أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وهو قريب من طبقة الحاكم، وهذا يزيد من وثاقة ما أورده الحاكم، وذلك لأن قول محدث ومفسر مثل الشيخ الطوسي يتطابق مع ما ذهب إليه الحاكم هذا يزيد من وثاقة ورصانة ما جاء به الحاكم. أي أن ما جاء به الحاكم ثابت في موروث المسلمين من الكتاب الكريم والسنة النبوية. إذ بين الشيخ الطوسي أنه لا يجوز وجوب الطاعة المطلقة إلا لمن ثبتت عصمتهم وطهارتهم وهم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وأولهم الإمام علي وآخرهم القائم المهدي (عليهم السلام).

٩- الشيخ الطبرسي قال: "وقوله: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ للمفسرين فيه قولان: (أحدهما الأمراء، والآخر العلماء). وأما أصحابنا فإنهم رَوَوْا عن الباقر، والصادق (عليه السلام): أن أولي الأمر هم الأئمة من آل محمد، أوجب الله طاعتهم بالإطلاق، كما أوجب طاعته، وطاعة رسوله، ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحدٍ على الإطلاق، إلا من ثبتت عصمته وعلم أن باطنه كظاهره، وأمن منه الغلط والأمر بالقبيح، وليس ذلك بحاصل في الأمراء ولا العلماء سواهم. جلَّ الله أن يأمر بطاعة من يعصيه، أو بالانقياد للمختلفين في القول والفعل؛ لأنه محال أن يطاع المختلفون، كما أنه محال أن يجتمع ما اختلفوا فيه، ومما يدل على ذلك أيضاً أن الله تعالى لم يقرن طاعة أولي الأمر بطاعة رسوله، كما قرن طاعة رسوله بطاعته، إلا وأولي الأمر فوق الخلق جميعاً، كما أن الرسول فوق أولي الأمر وفوق سائر الخلق، وهذه صفة أئمة الهدى من آل محمد (صلى الله عليه وآله) الذين ثبتت إمامتهم وعصمتهم، واتفقت الأمة على علو رتبته وعدالتهم. ﴿فَإِنْ

تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(٥)، معناه: فإن اختلفتم في شيء من أمور دينكم فردوا

(١) تفسير فرات: فرات بن إبراهيم الكوفي: ج ١/ص: ١٠٩.

(٢) سورة النساء: ٨٠.

(٣) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٣/ص: ٢٣٥-٢٣٧.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) سورة النساء: ٥٩.

التنازع فيه إلى كتاب الله وسنة الرسول، وهذا قول مجاهد، وقتادة، والسدي. ونحن نقول: الرد إلى الأئمة القائمين مقام الرسول بعد وفاته هو مثل الرد إلى الرسول في حياته؛ لأنهم الحافظون للشرعية، وخلفاؤه في أمته فَجَرَوْا مجراه فيه، ثم أكد سبحانه ذلك وعَظَّمَهُ بقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ فما أبين هذا وأوضحه^(١).

*تبين في البحث أن الإمامية مجمعون على أن قوله تعالى: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ هم الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)، أولهم الإمام علي (عليه السلام)، ومن بعده سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين (عليهم السلام)، ومن بعدهم الأئمة التسعة المعصومون من أولاد الحسين (عليهم السلام)، آخرهم الإمام الموعود من ولد الإمام الحسين (عليهم السلام) وهو القائم من آل محمد (عليهم السلام). هكذا أورد العلماء الأعلام المفسرون والمحدثون .

وتبين في البحث أن علماء الجمهور لهم قولان في معنى: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وهما: (الأمراء- والعلماء) وهذا القول لا يتناسب مع التفويض المطلق الذي أمر الله تعالى به من إطاعة أولي الأمر، إذ قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله، والله سبحانه لا يأمر بطاعة من لا يؤمن منه الخطأ والسهو هذا فضلاً عن الظلم الذي يصدر من الأمراء، وهذا الأمر بالطاعة المطلقة لا يناسب إلا من ثبتت طهارتهم وعصمتهم وإمامتهم بالنص من الكتاب الكريم والسنة النبوية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢). فهم معصومون بالكتاب

الكريم. وفي السنة النبوية ما ورد في حديث الثقلين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):
أورد سليمان بن إبراهيم بن محمد القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ) في (ينابيع المودة): عن أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم وغيرهما قالاً: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((**"إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما"**))^(٣). إذاً بحسب ما تقدم من أقوال العلماء المفسرين والمحدثين: أولو الأمر هم الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه وآله) الذين ثبتت طهارتهم وعصمتهم وإمامتهم من الكتاب الكريم، كما في آية التطهير ومن سنة النبي (صلى الله عليه وآله).

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ الطبرسي: ج ٣/ص ٩٦.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٣) ينابيع المودة: الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي: ج ١/ص ٣٨.

المطلب الثاني:

الآيات النازلة في إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) من سورة المائدة

أولاً: آية إكمال الدين: أورد الحاكم من سورة المائدة (مدنية: ١٢٠-آية) نزل بحقهم (عليهم السلام) قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١). وذكر الحاكم روايتين في معنى وسبب نزول الآية الكريمة عن أبي سعيد الخدري:

١- الحاكم بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: ((“أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لما نزلت عليه هذه الآية قال: ((“الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضا الرب برسائتي وولاية علي بن أبي طالب من بعدي، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِي مَنْ عَادَاهُ، وَانْصِرْ مِنْ نَصْرِهِ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ”))^(٢). وذكر الحاكم عن أبي سعيد الخدري رواية أخرى في هذا المعنى نفسه بسند آخر.

٢- الحاكم بإسناده عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: ((“بينما نحن مع رسول الله في الطواف، إذ قال: أفياكم علي بن أبي طالب؟ قلنا: نعم يا رسول الله، فَقَرَّبَهُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) فضرب على منكبه، وقال: طوباك يا علي أنزلت عليّ، في وقتي هذا آية ذكرى وإياك فيها سواء: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ قال: أكملت لكم دينكم بالنبي، وأتممت عليكم نعمتي بعلي، ورضيت لكم الإسلام ديناً بالعرب”))^(٣). وذكر الحاكم رواية أخرى عن سعيد بن جبير بهذا المعنى نفسه بسند وطريق آخر غير أن فيها: ((“إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيَّ آيَةً مُحْكَمَةً غَيْرَ مُتَشَابِهَةٍ”))^(٤). وذكر الحاكم أيضاً روايتين أخريين باختلاف يسير في الألفاظ، وهذه الروايات الست هي بأسانيد مختلفة وبطرق متعددة، وهي مروية عن ثقتين من الصحابة هما: أبو سعيد الخدري، وعبد الله ابن عباس، و(تابعي)^(٥) (ثقة)^(٦) جليل، وهو الشهيد سعيد بن جبير الأسدي رضوان الله عليهم.

(١) سورة المائدة: ٣.

(٢) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٢٤٠/ح ٢١٤.

(٣) المصدر نفسه: ج ١/ص: ٢٤٦/ح ٢١٧.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) قال أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث: ((“النوع الرابع عشر من هذا العلم معرفة التابعين، وهذا نوع يشتمل على علوم كثيرة، فانهم على طبقات في الترتيب، ومهما غفل الانسان عن هذا العلم لم يفرق بين الصحابة والتابعين، ثُمَّ لم يفرق بين التابعين وأتباع التابعين. قال الله عزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِحُسْنٍ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة- ١٠٠) روى الحاكم النيسابوري بإسناده عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ((“خير الناس القرن الذي بُعِثَ فِيهِمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَنْشَأُ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ...”)) وقال:

نلاحظ أنّ في مباني الجمهور قول الصحابي حجة كما بيّنا في الفصل التمهيدي. وفي مباني الإمامية حجة خبر الواحد الثقة، والصحابيان والتابعي الذين ذكرناهم ثقات وموثقون في جميع كتب المسلمين جمهور المذاهب والإمامية. وخرج الحاكم الأحاديث من مصادرها الأصيلة^(٢).

ولا غنى عن معرفة أقوال العلماء المفسرين والمحدثين فيما أورده الحاكم في شواهد:

٣- قال العياشي بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: (قال أبو جعفر (عليه السلام): في هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾^(٣) يوم يقوم القائم (عليه السلام) ينأس بنو أمية، فهم الذين كفروا- ينسوا من آل محمد (عليهم السلام) ((١)).^(٤)

٤- وذكر العياشي عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ((آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولاية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

فلم ينزل من الفرائض شيئاً بعدها حتى قبض الله رسوله (صلى الله عليه وآله) ((١)).^(٥) وبين العياشي بعد هاتين الروايتين أنّ إكمال الدين كان بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكانت الولاية آخر ما أنزل الله من الفرائض في الكتاب الكريم، وبينها النبي (صلى الله عليه وآله) في السنة النبوية.

٥- قال علي بن إبراهيم القمي في (تفسيره): وقوله: ﴿الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾^(٦) قال: ((ذلك لما نزلت ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وأما قوله: ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

فخير الناس قرناً بعد الصحابة من شافه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحفظ عنهم الدين والسنن، وهم قد شهدوا الوحي والتنزيل. وذكر الحاكم وجود خمس عشرة طبقة من التابعين)).

معرفة علوم الحديث: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: ص: ٤١-٤٦. إذاً التابعي: هو المسلم الذي لقي الصحابي ولم يلق النبي (صلى الله عليه وآله) بعد إسلامه. والتابعين مثل: الشهيد سعيد بن جبيرة الأسدي، وأويس بن عامر القرني، ومالك الأشتر النخعي، وإبراهيم بن مالك الأشتر النخعي، والمختار بن أبي عبيد الثقفي، وقيس بن مسهر الصيداوي، وكميل بن زياد النخعي وغيرهم من التابعين الأجلاء بإحسان رضوان الله عليهم.

(١) الثقة: (هي صفة في الراوي الذي جمع: العدالة والضبط معاً: أ- العدالة: هي أن يكون الراوي مسلماً عاقلاً تاركاً للكبائر، وغير مصرّ على الصغائر، واجتنب الأفعال التي تُخل بالمروءة. ب- الضبط: هو سماع الحديث كما ينبغي أن يكون وفهم معناه والاحتفاظ به. وهو نوعان: ضبط صدر: هو أن يُثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء. وضبط كتاب: وهو صيانته لديه منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدي منه)).

يُراجع: موسوعة المصطلحات والقواميس الإسلامية المترجمة: الحديث وعلومه <https://terminologyenc.com/ar/browse/category/2>.

ويُراجع: علوم الحديث ومصطلحاته: د. صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧ هـ) دار العلم للملايين: بيروت- لبنان: ط ١٥ (١٩٨٤م): ج ١/ص ١٢٦.

ويُراجع توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب السمعوني الجزائري (ت ١٣٣٨ هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة: مكتبة المطبوعات الإسلامية- حلب: ط ١ (١٤١٦ هـ- ١٩٩٥م): ج ١/ص ١٠٥.

(٢) يُراجع شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٢٣٧- ٢٤٦.

(٣) سورة المائدة: ٣.

(٤) تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي: ج ٢/ص: ٩.

(٥) المصدر نفسه: ج ٢/ص: ١٠.

(٦) سورة المائدة: ٣.

دَيْكُمْ وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ ثَمَمِي وَمَرْضِيَّتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا... ﴿فإنه حدثني أبي عن (صفوان بن يحيى)﴾^(١) عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليهم السلام) قال: ((آخر فريضة أنزلها الله الولاية، ثم لم ينزل بعدها فريضة...))^(٢). إذا القمي يذهب إلى أن إكمال الدين كان بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان ذلك آخر ما نزل من الفرائض^(٣).

٦- فرات بن إبراهيم بإسناده، قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر الصادق (عليه السلام) في نزول الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ ثَمَمِي...﴾ قال: ((نزلت بعلي بن أبي طالب (عليه السلام))^(٤). وأورد فرات: عن إبراهيم بن محمد بن إسحاق العطار وكان من أصحاب جعفر الصادق (عليه السلام) قال: ((سمعتة يقول في قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ ثَمَمِي﴾ قال: ((نزلت في علي (عليه السلام))^(٥).

وقال فرات أيضاً: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر (عليهم السلام) يقول: ((حين أنزل الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ

ثَمَمِي﴾ قال: فكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام))^(٦).

٧- الشيخ الطوسي قال: عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (صلى الله عليه وآله): ((أن الآية نزلت بعد أن نصب النبي (صلى الله عليه وآله) علياً علماً للأمة يوم غدیر خم عند منصرفه عن حجة الوداع، فأنزل تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾ وقال الطاوس بن شهاب وشهر بن حوشب: وأكثر المفسرين قالوا: نزلت هذه الآية يوم عرفة- حجة الوداع وقال عبد الله ابن عباس: ولد النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وأنزلت المائدة يوم الاثنين وأنزلت: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ

ثَمَمِي وَمَرْضِيَّتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ ورفع الذكر يوم الاثنين، وقال الربيع بن أنس: نزلت في المسير من حجة الوداع...))^(٧). وأورد الشيخ الطوسي وجوهاً أخرى لكنه ناقشها ولم يتبناها، وقوله يؤيد قول العلماء أعلاه بقرينة أنه قال: روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليه السلام) وذكر أحاديثهم أنفسهم التي وردت في البحث أعلاه.

٨- قال السيد هاشم البحراني عن الشيخ المفيد بإسناده في (أمالیه) عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: ((إن الله جلّ جلاله بعث

(١) (ذكره النجاشي في رجاله، قال: صفوان بن يحيى، أبو محمد البجلي، بيّاع السابري، كوفي، ثقة، عین، روى أبوه عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وروى هو عن الرضا (عليه السلام)، وكانت له عنده منزلة شريفة. ذكره الكشي في رجال أبي الحسن موسى (عليه السلام) وقد توكل للرضا وأبي جعفر (عليهم السلام) وسلم مذهبه من الوقف، وكانت له منزلة من الزهد والعبادة... وكان من الورع والعبادة على ما لم يكن عليه أحد من طبقته (رحمه الله)). رجال النجاشي: النجاشي الأسدي: ص: ١٩٨ / تحت الرقم: ٥٢٤.

(٢) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ١/ ص: ١٦٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) تفسير فرات: فرات بن إبراهيم الكوفي: ج ١/ ص: ١١٧-١١٨.

(٥) المصدر نفسه: ص: ١١٩-١٢٠.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) التبيين في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٣/ ص: ٤٣٤-٤٣٥.

جبرئيل (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه وآله) أن يشهد لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) بالولاية في حياته، ويسميه بإمرة المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبي الله (صلى الله عليه وآله) بتسعة رهط، فقال: إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمت أم كتمتم. ثم قال: يا أبا بكر، قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين. فقال: عن الله ورسوله؟ قال: نعم، فقام فسلم عليه بإمرة المؤمنين، ثم قال: يا عمر قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين. فقال: عن أمر الله ورسوله تسميه أمير المؤمنين؟ قال: نعم، فقام فسلم عليه، ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقام فسلم عليه، ولم يقل مثل ما قال الرجلان قبله، ثم قال: قم يا سلمان فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقام فسلم، ثم قال لأبي ذر الغفاري، قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقام فسلم عليه، ثم قال لحذيفة بن اليمان: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقام فسلم عليه، ثم قال لعمار بن ياسر: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقام فسلم عليه، ثم قال لعبد الله ابن مسعود: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقام فسلم على أمير المؤمنين، ثم قال لبريدة: قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، وكان بريدة أصغرهم سناً، فقام فسلم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله، أقمت أم تركتم؟^(١). نلاحظ أن السيد هاشم البحراني أيضاً يذهب إلى ما ذهب إليه العلماء المفسرون والمحدثون أعلاه، وقد ذكر السيد البحراني في تفسير الآية الكريمة روايات أخرى، وهي نفس معنى ومضمون إكمال الدين وإتمام النعمة بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام).

٩- قال الطباطبائي في معنى نزول الآية (٣): ("اليوم- وهو اليوم الذي ينس فيه الذين كفروا من دينكم- أكملت لكم جميع المعارف الدينية التي أنزلتها إليكم بفرض الولاية، وأتممت عليكم نعمتي وهي الولاية التي هي إدارة أمور الدين وتدبيرها تدبيراً إلهياً، فإنها كانت إلى اليوم ولاية الله ورسوله، وهي إنما تكفي مادام الوحي ينزل ولا تكفي لما بعد ذلك من زمان انقطاع الوحي، ولا رسول بين الناس يحمي دين الله ويذب عنه، بل من الواجب أن ينصب من يقوم بذلك، وهو ولي الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) القيم على أمور الدين والأمة"^(٢)). وأورد الطباطبائي بعد ذلك بحثاً روائياً وذكر فيه رواية أبي سعيد الخدري وغيرها من الروايات المعتبرة التي تبين أن إكمال الدين وإتمام النعمة كان بفريضة الولاية للإمام علي (عليه السلام) والأئمة المعصومين من آل محمد (عليهم السلام) وأنها آخر الفرائض نزولاً وكانت في حجة الوداع، وأنها ناسخة غير منسوخة، وتمت عملية التبليغ بالولاية بأمر من الله في كتابه الكريم وبتنفيذ من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في واقعة غدير خم المشهورة، وقد تمت البيعة للإمام علي (عليه السلام) في ذلك اليوم، وذلك متواتر في الأخبار في كتب الفريقين، وستفصل القول في آيات الولاية القادمة إن شاء الله.

(١) البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني: ج ٢/ص ٣٩٨.

(٢) الميزان في تفسير القرآن: السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) المحققة- صححه وأشرف على طباعته: الشيخ حسين الأعلمي- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م): ج ٥/ص ١٨٥.

نستنتج مما ذكره الحاكم وأقوال العلماء المفسرين والمحدثين أنّ الإمامة فرض من الله في القرآن أنزلها، وبينها النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) كما بين باقي الفرائض، وهي آخر الفرائض نزولاً، وهي من أصول الدين، ولا بدّ للأمة من إمام ليتّمس ما بدأ به النبي (صلى الله عليه وآله) من هداية الأمة وتدبير أمورها، ولالإمام (عليه السلام) ما للنبي (صلى الله عليه وآله) من وجوب الطاعة وقيادة الأمة وهي لا تكون بالاختيار بل تكون بالنص والتعيين من الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله)، وهي مختصة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) بالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأولاده الأئمة الأحد عشر المعصومين (عليهم السلام) بالنص الثابت من الكتاب الكريم، والسنة النبوية.

ثانياً: آية الولاية: ذكر الحاكم ما أنزل بحق الإمام علي (عليه السلام) من سورة المائدة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُتِمُّونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مُرَاكِعُونَ﴾^(١). ومما أفاده في معنى ونزول الآية خمسة وعشرون حديثاً من السنة النبوية جميعها تبين أنّ الآية نزلت بحق الإمام علي (عليه السلام) نذكر منها حديثين لتوضيح معنى وسبب نزول الآية:

١- الحاكم بإسناده عن عمار بن ياسر قال: ((وقف لعلي بن أبي طالب سائل وهو راعع في صلاة التطوع، فنزع خاتمة فأعطاه السائل، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعلمه ذلك، فنزل على النبي (صلى الله عليه وآله) هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ إلى آخر الآية.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيّاً مَوْلَاهُ، اللهم والِ مَنْ والاه وعاذِ مَنْ عاداه^(٢)). هذا الحديث رواه محمد بن مسعود العياشي في (تفسيره). وذكر الحاكم له طرقاً كثيرة وأسانيد مختلفة في هامش الحديث^(٣).

٢- الحاكم بإسناده عن المقداد بن الأسود الكندي، قال: ((كُنَّا جُلُوساً بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، إذ جاء أعرابي متنكب على قوسه... وساق الحديث بطوله حتى قال: وعلي بن أبي طالب قائم يصلي في وسط المسجد ركعات بين الظهر والعصر فناوله خاتمه، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): بخ، بخ، لك وجبت الغرفات. فأنشأ الأعرابي أبياتاً من الشعر في منزلة الإمام علي (عليه السلام)^(٤) فعندها هبط جبرئيل بالآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ

آمَنُوا الَّذِينَ...﴾ إلى آخر الآية^(٥)). نكتفي بهاذين الحديثين من مجموع خمسة وعشرين حديثاً ذكرها الحاكم في هذا المعنى نفسه مع اختلاف يسير في الألفاظ وتعدد الطرق والأسانيد أكثرها مروية عن الصحابة، ومنها عن التابعين ومنهم عبد الله ابن عباس، وأبو ذر الغفاري، وسعيد بن جبير الأسدي^(٦).

(١) سورة المائدة: ٥٥.

(٢) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص ٢٦٢-٢٦٣/ح ٢٣٤.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) أبيات أنشدها الأعرابي بحق الإمام علي (عليه السلام): يا وليّ المؤمنين كلّهم قد فزت بالنفل يا أبا الحسن فالجود فرغ وأنت مغرّسه
وسيد الأوصياء من آدم إذ جاد الكف منك بالخاتم وأنتم سادة إذا العالم.

(٥) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص ٢٦٩-٢٧٠/ح ٢٣٧.

(٦) المصدر نفسه: ج ١/ص ٢٤٩-٢٩٠.

ولا غنى عن معرفة أقوال العلماء المفسرين والمحدثين فيما ذكره الحاكم في شواهد التنزيل: النسائي صاحب السنن الكبرى ذكر حديث الولاية بطرق وأسانيد متعددة كثيرة جداً وبألفاظ مختلفة وصَحَّحَ منها: ((يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ - مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ - اللَّهُمَّ وَالِي مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ))^(١). وأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني في مسنده وفي فضائل الصحابة أيضاً ذكر حديث والولاية وصَحَّحَهُ: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ))^(٢) ومجموعة كبيرة من علماء الجمهور الأعلام ذكروا حديث الولاية في صحاحهم ومسانيدهم: ذكر ابن أبي عاصم في كتاب السنة باباً كاملاً في حديث: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ)) بطرق وأسانيد متعددة وكثيرة جداً^(٣). ومحمد بن أحمد الذهبي ألف كتاب: رسالة طرق حديث: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ))^(٤) وهي كثيرة جداً.

٣- تفسير الحبري: أورد الحسين بن الحكم الحبري بإسناده في معنى ونزول الآية الكريمة، قال: عن أبي صالح، عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مُرَّاكِبُونَ﴾^(٥) قال: ((تَزَلَّتْ فِي عَلِيٍّ خَاصَةً))^(٦).

إذاً الحسين بن الحكم الحبري يقول بنزول هذه الآية: (٥٥- المائدة) في علي بن أبي طالب (عليه السلام) خاصة، وأنه هو المعني بقضية التصديق بالخاتم وأن الآية الكريمة بيّنت مَنْ هو ولي المؤمنين بعد رسوله الله (صلى الله عليه وآله).

٤- ذكر العياشي بإسناده في معنى ونزول الآية (٥٥) من سورة المائدة: عن عمار بن ياسر أبو اليقظان، قال: ((وَقَفَّ لَعَلِّي بَنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) سَائِلٌ وَهُوَ رَاكِعٌ فِي صَلَاةٍ تَطَوُّعٍ...))^(٧). وذكر الحديث كاملاً، وأورده البحث عن عمار بن ياسر من شواهد التنزيل رقم (١). وأورد العياشي روايات أخرى عن الأئمة (عليهم السلام) تبين معنى وسبب نزول الآية الكريمة، وهي نفس معنى هذه الروايات التي وردت أعلاه، وسبق العياشي، والحبري، الحاكم

(١) السنن الكبرى: أحمد بن شعيب النسائي: ج ٧/ص: ٤٣٨/تحت الرقم: ٨٤١٣. ج ٧/٤٣٩/تحت الرقم: ٨٤١٩. وغير ذلك كثير جداً.

(٢) مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٢/ص: ٢٦٢/تحت الرقم: ٩٥٠. ج ٣٠/ص: ٤٣٠/تحت الرقم: ١٨٤٧٩. وغير ذلك كثير جداً في المسند وفي فضائل الصحابة لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني.

(٣) كتاب السنة: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني-الناشر: المكتب الإسلامي: بيروت-لبنان: ط ١ (١٤٠٠هـ) ج ٢/ص: ٦٠٤/تحت الرقم: ١٣٥٢. وذكر الحديث بعشرات الطرق والأسانيد المختلفة: ((مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ)).

(٤) كتاب رسالة طرق حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) حققه وعلق عليه: السيد عبد العزيز الطباطبائي: منشورات دليل-إيران: ط ١ (١٤٢٣هـ) جميع الكتاب يتكلم عن الحديث.

(٥) سورة المائدة: ٥٥.

(٦) تفسير الحبري: الحسين بن الحكم الحبري: ص: ٢٦٠.

(٧) تفسير العياشي: الشيخ محمد بن مسعود العياشي: ج ٢/ص: ٥٦.

بأكثر من قرن من الزمن، وقالوا ما قاله في القرن الخامس الهجري، وهذا يعني أن ما قاله الحاكم ثابت في الموروث الروائي الإسلامي، وقد وثقه صاحب الشواهد في مصنفه نقلاً عن العلماء الأعلام من المفسرين والمحدثين.

٥- قال علي بن إبراهيم القمي بإسناده: ("وأما قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مُرَاكِعُونَ﴾^(١)، فإنه حدثني أبي، عن صفوان، عن أبان بن عثمان، عن

أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ("بينما رسول (صلى الله عليه وآله) جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام، إذ نزلت عليه هذه الآية، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المسجد فاستقبله سائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم ذاك المصلي، فجاءه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا هو علي أمير المؤمنين (عليه السلام)"))^(٢). القمي يذهب إلى أن نزول الآية الكريمة في الإمام علي (عليه السلام) بقرينة أنه ذكر هذه الرواية وقضية السائل والتصدق بالخاتم، وذكر هذا الحديث الحاكم عن جابر بن عبد الله الأنصاري بسند عالٍ وطريق آخر بشكل أوضح وأكثر ضبطاً مع أربعة وعشرين حديثاً في هذا المعنى نفسه.

٦- أصول الكافي: الكليني (ت ٣٢٩هـ) ذكر: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، والفضيل بن يسار، وبكير بن أعين، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، وأبي الجارود، جميعاً، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ("أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي وأُنزل عليه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ...﴾^(٣) وفرض ولاية أولي الأمر فلم يدروا ماهي، فأمر الله محمداً (صلى الله عليه وآله) أن يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه، فضاق صدره وراجع ربه، عز وجل، فأوحى الله عز وجل إليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٤) فصَدَعَ بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي (عليه السلام) يوم غدِير خُم، فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلِّغ الشاهد الغائب، قال عمر بن أذينة: قالوا جميعاً غير أبي الجارود- وقال أبو جعفر (عليهم السلام): وكانت الفريضة تنزل بعد

(١) سورة المائدة: ٥٥.

(٢) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ١/ص: ١٧٠.

(٣) سورة المائدة: ٥٥.

(٤) سورة المائدة: ٦٧: قال ابن أبي حاتم الرازي بإسناده في معنى وسبب نزول الآية عن أبي سعيد الخدري قال:

(("نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾ في علي بن أبي طالب)) ("وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ": أخبر الله نبيه أنه سيكفيه الناس ويعصمه منهم وأمره بالبلاغ)

تفسير ابن أبي حاتم الرازي: التفسير بالمأثور: الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: ج ٣/ص: ٢٣٧.

الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾^(١) قال أبو جعفر (عليهم السلام): يقول الله عز وجل: لا أنزل

عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض^(٢))). نلاحظ أن رواية الكليني قد تضمنت ثلاث آيات من آيات الولاية، وقد بيّنت الرواية معنى وسبب نزول كل آية والأحداث التي رافقت نزولها بالتفصيل، وهي أيضاً تبين وتؤكد ما جاء في الروايات السابقة التي ذكرها العلماء الأعلام المفسرون والمحدثون وسبق الكليني الحاكم صاحب الشواهد بما يقارب من قرن من الزمن، وهذا يزيد من وثاقة ما أورده الحاكم في شواهد، وذلك لأن ما أورده ثابت من السنة النبوية في كتب المحدثين والمفسرين القدماء.

٧- الشيخ الطوسي في معنى ونزول الآية الكريمة قال: ("قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مَرَكُونَ﴾^(٣)، اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية. روى

أبو بكر الرازي في كتاب (أحكام القرآن) على ما حكاه المغربي عنه والطبري، والرماني، ومجاهد، والسدي: أنها نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين تصدق بخاتمه وهو راعٍ^(٤)، وهو قول أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليه السلام) وجميع العلماء أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، واعلم أن هذه الآية من الأدلة الواضحة على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) بلا فصل، ووجه الدلالة فيها أنه قد ثبت أن الولي في الآية بمعنى الأولى والأحق، وثبت أيضاً أن المعنى بقوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإذا ثبت هذان الأصلان دلّت على

إمامته؛ لأن كل من قال: إن معنى الولي في الآية ما ذكرناه قال إنها خاصة فيه، ومن قال باختصاصها به (عليه السلام) قال المراد بها الإمامة. فإن قيل دُلُّوا أولاً على أن الولي يُستعمل في اللغة بمعنى الأولى والأحق، ثم على أن المراد به في الآية ذلك، ثم دُلُّوا على توجهها على أمير المؤمنين (عليه السلام)، قلنا: الذي يدل على أن الولي يفيد الأولى قول أهل اللغة للسلطان المالك للأمر: فلان ولي الأمر^(٥)). إذاً الشيخ الطوسي يذهب إلى نزول الآية الكريمة في ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد ذكر أقوالاً لبعض علماء الجمهور وهي تطابق قول أبي جعفر وأبي عبد الله (عليه السلام) وجميع العلماء أتباع أهل البيت (عليهم السلام) ومن قول الشيخ الطوسي نستنتج أن الإمامية مجمعون على نزول الآية الكريمة في أمير المؤمنين (عليه السلام) عند تصدّقه بالخاتم وهو راعٍ في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أما علماء الجمهور فهناك أيضاً ثلّة من المحبين لأهل البيت (عليهم السلام) المعتدلين يذكرون ذلك، وقد أورد بعضهم الشيخ الطوسي.

٨- ورد في كتاب دلائل الإمامة: للشيخ المحدث (أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري)^(٦) من أعلام القرن الخامس الهجري: ("وأما الإمامة فقد بقيت عرضة للآراء والأقوال والتكذيب

(١) سورة المائد: ٣.

(٢) أصول الكافي: الشيخ الكليني: ج ١/ص: ٣٤٤-٣٤٥.

(٣) سورة المائدة: ٥٥.

(٤) كتاب أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (٣٧٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين: دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٥هـ-١٩٩٤م) باب العمل باليسير: ج ٢/ص: ٥٥٧-٥٥٨.

(٥) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٣/ص: ٥٥٩.

(٦) ("قال النجاشي: محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي، أبو جعفر، جليل، من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث وله كتاب المسترشد في الإمامة") وقال الشيخ الطوسي: محمد بن جرير بن رستم الطبري الكبير يكنى أبا جعفر دين فاضل "وليس هو صاحب التاريخ فإنه عامي المذهب" وله كتب منها: كتاب المسترشد. أقول: محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي أبو جعفر له كتاب دلائل الإمامة. روى عن هذا الكتاب السيد ابن طاووس المتوفى سنة (٦٤٤هـ) وروى عنه السيد هاشم التوبلي (البحراني) المتوفى سنة (١١٠٧هـ) في

والتشكيك، فلأجل هذا كانت الكتابة في دلائل الإمامة في غاية الأهمية إن لم نقل إنها تتقدم في أهميتها على أي بحث آخر؛ إذ إن من الواجب أن يدرك المسلمون حقيقة الإمامة وأبعادها، ولو أنهم أدركوا ذلك لأيقنوا أنها من صلب العقيدة وأنها ضرورة تماماً كالنبوة، وورد قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾^(١)، قال المفسرون: المراد ولنجعلن من أمتك أئمة يهدون بأمرنا^(٢)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مَرَكَعُونَ﴾ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ^(٣).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٤). ورد في المقدمة: ("الإمامة إذاً هي الامتداد الصحيح والضروري للنبوة، وهي حصن الدين وسوره ودعامته التي لا يستقيم إلا بها، وهي زعامة عظمى في أمور الدين والدنيا وولاية عامة")^(٥). وأن الأمة مجتمعة على وجوب الإمامة وذكرها أقوالاً للعلماء، فقالوا:

قال (الماوردي)^(٦): ("عقد الإمامة لمن يقوم بها واجب بالإجماع وإن شذ عنه (الأصم)^(٧)"). وقال (أبو الحسن الأشعري)^(٨): ("قال الناس كلهم، إلا الأصم، لابد من إمام").

كتابه مدينة المعاجز فقال: في أول الكتاب عند ذكر مصادره: كتاب الإمامة للشيخ الثقة أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملّي كثير العلم، حسن الكلام. وذكر أنه كلما ينقل في كتابه مدينة المعاجز عن محمد بن جرير الطبري فهو من كتاب الإمامة له... ("رجال النجاشي: النجاشي: ص: ٣٧٦/ تحت الرقم: ١٠٢٤. يُراجع: رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: ص: ٤٤٩/ تحت الرقم: ٦٣٧٦. يُراجع: معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ١٦/ ص: ١٥٨-١٥٩/ تحت الرقم: ١٠٣٨١. ويُراجع: مدينة المعاجز: معاجز آل البيت (عليهم السلام): المحدث السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧هـ) مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت- لبنان: ط (١٤١١هـ- ١٩٩١م): ج ١/ ص: ١٧. وذكر السيد الخوئي ترجمة محمد بن جرير بن يزيد الطبري العامي صاحب التاريخ والتفسير الكبير في الصفحة: ص: ١٥٧/ تحت الرقم: ١٠٣٨٠. (١) سورة السجدة: ٢٤.

(٢) يُراجع: دلائل الإمامة: أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (من اعلام القرن الخامس الهجري) تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة: إيران- قم: ط (١٤١٣هـ): ص: ١٤-١٥. نلاحظ: هذه الأقوال التي وردت في دلائل الإمامة هي أقوال جهة التحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة. (٣) سورة المائدة: ٥٥-٥٦.

(٤) سورة النساء: ٥٩. (٥) دلائل الإمامة: محمد بن جرير بن رستم الطبري: ص: ١٤-١٥. (٦) الماوردي: ("هو أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠هـ) وهو من فقهاء الشافعية المعدودين، وعلم من أعلامها، وكان من رجال السياسة والأدب والفكر يميّزه عن سواه وضوح أسلوبه ولغته وكثرة تأليفه في الفروع المختلفة للثقافة...").

أعلام النبوة: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) دار ومكتبة الهلال: بيروت- لبنان: ط (١٤٠٩هـ): ص: ٧.

(٧) الأصم: هو أبو بكر عبد الرحمن بن كيسان المعتزلي. من قدامى المعتزلة. (٨) أبو الحسن الأشعري: ("هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري").

يُراجع الأنساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني: ج ١/ ص: ٢٦٦.

وقال (ابن أبي الحديد) ^(١): ("في شرح قول أمير المؤمنين (عليه السلام) ((الابد للناس من أمير")): نص صريح منه (عليه السلام) بأن الإمامة واجبة، وقد اختلف الناس في هذه المسألة") ^(٢).

وقال (الإسفرائيني) ^(٣): ("اتفق جمهور أهل السنة والجماعة على أصول من أركان الدين، كل ركن منها يجب على كل عاقل بالغ معرفة حقيقته: ثم ذكر الأركان إلى أن قال: والركن الثاني عشر: أن الإمامة فرض واجب على الأمة لأجل أن ينصب لهم القضاة والأمناء، ويضبط ثغورهم، ويغزي جيوشهم، ويقسم الفيء بينهم، وينتصف لمظلومهم من ظالمهم") ^(٤).

وقال الإمامية: ("ليس في الإسلام أمرٌ أهم من تعيين الإمام، وإن الإمام لطف من الله يجب نصبه تحصيلاً للغرض. ومن هذا يثبت أن إجماعهم على وجوب الإمامة ممّا لا ريب فيه") ^(٥).

لكن الأمة بعد هذا الإجماع اختلفت في كيفية تعيين الإمام فقال الجمهور: تثبت بالاختيار والشورى وذهبوا إمارة معاوية ابن أبي سفيان، وابنه ويزيد، وآل مروان، وبني العباس.

وقال الإمامية: ("أنها تثبت بالنص والتعيين، وذهبوا إلى أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد نصّ على الإمام علي (عليه السلام) بالإمامة بعده، ثم على أحد عشر إماماً من أولاده آخرهم الإمام القائم المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين") ^(٦) هكذا ورد في مقدمة كتاب دلائل الإمامة إجماع الأمة على وجوب الإمامة من الفريقين لكنهم بعد هذا الإجماع اختلفوا في كيفية تعيين الإمام.

(١) ابن أبي الحديد هو: ("أحمد بن هبة الله بن محمد بن حسين ابن أبي الحديد أبو المعالي موفق الدين، ويدعى القاسم أيضاً، ولد سنة تسعين وخمسمائة بالمداين، وكان أديباً، فقيهاً، فاضلاً، شاعراً، مشاركاً في أكثر العلوم، توفي سنة ست وخمسين وستمائة، وهو أخو عز الدين عبد الحميد المعتزلي").
كتاب فوات الوفيات: محمد بن شاكر بن أحمد الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ) دار صادر: بيروت- لبنان: ط ١ (١٩٧٣م): ج ١/١٥٤.

(٢) دلائل الإمامة: محمد بن جرير بن رستم الطبري: ص: ١٤-١٥.
مراجع: الإفساح في الإمامة: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ) تحقيق: الشيخ مهدي نجف: دار الشيخ المفيد للطباعة والنشر والتوزيع- قم: ط ١ (١٤٣١هـ) ص: ٢٧-٢٨.

(٣) الأسفرائيني: ("العصام الأسفرائيني: إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الأسفرائيني عصام الدين، صاحب تصنيف: (الأطول) في شرح تلخيص المفتاح للقرطبي في علوم البلاغة، ولد في أسفرايين (من قرى خراسان) وكان أبوه قاضياً، فتعلّم واشتهر وألف كتبه فيها. وزار في آخر عمره سمرقند فتوفى بها. وله تصانيف غير (الأطول) منها ميزان الأدب وحاشية على تفسير البيضاوي في الأزهر، وشرح الرسالة للإيجي في أوقاف بغداد. وحاشية على تفسير البيضاوي لسورة عمّ يتساءلون في الرباط. وشرح حواشي في المنطق، والتوحيد، والنحو، طبع بعضها").

كتاب الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين- بيروت- لبنان: ط ١ (٢٠٠٢م): ج ١/٦٦.

(٤) دلائل الإمامة: محمد بن جرير بن رستم الطبري: ص: ١٤-١٥.

(٥) المصدر نفسه: ص: ١٤-١٥.

(٦) المصدر نفسه.

ثالثاً: ذكر الحاكم قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(١): وبين من السنة النبوية أحاديث في معنى ونزول الآية الكريمة بحقهم (عليهم السلام) بطرق متعددة وكثيرة:

١- الحاكم بإسناده عن عبد الله بن عباس قال: ((**﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ﴾** يعني يحب الله **﴿وَرَسُولَهُ﴾** يعني

محمدًا **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾** يعني ويحب علي بن أبي طالب **﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾** يعني شيعة الله، وشيعة محمد، وشيعة علي هُم الغالبون- يعني العالون على جميع العباد الظاهرون على المخالفين لهم. ثم قال ابن عباس: فبدأ الله في هذه الآية بنفسه ثم تنى بمحمد، ثم ثلث بعلي، ثم قال: فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رَحِمَ الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار^(٢))). وذكر الحاكم روايتين بهذا المعنى نفسه مع اختلاف يسير في الألفاظ وتعدد الطرق والأسانيد^(٣).

ولا غنى عن معرفة أقوال العلماء المفسرين والمحدثين فيما أورده الحاكم في شواهد:

٢- ذكر الواحدي صاحب (أسباب النزول) (ت ٤٦٨ هـ) في نزول الآيتين الكريميتين من سورة المائدة (٥٦-٥٥) عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: ((**﴿أَقْبَلْ عَبْدُ اللَّهِ بِنَافِلَةٍ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ مِمَّنْ آمَنُوا﴾** فقالوا: يا رسول الله، إن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحد، وإن قومنا لما رأوا أننا آمنّا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا، ولا يناكحونا، ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا، فقال لهم النبي (صلى الله عليه وآله): **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ**

اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾... ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله) خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، فنظر سائلاً فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال نعم، خاتم، قال: من أعطاك؟ قال: ذلك القائم وأوماً بيده إلى علي بن أبي طالب، فقال: علي أي حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راكع. فكبر النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم قرأ: **﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾** المائدة-٥٦))^(٤).

٣- ذكر الطبرسي في تفسيره معنى ونزول الآية من سورة المائدة، قال: ((**﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ﴾** بالقيام بطاعته **﴿وَرَسُولَهُ﴾** باتباع أمره **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾** بالموالاة والنصرة **﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾** أي جند الله (عن الحسن)^(٥) وقيل: أنصار الله **﴿هُمُ الْغَالِبُونَ﴾** الظاهرون على أعدائهم، الظافرون بهم^(٦))).

(١) سورة المائدة: ٥٦.

(٢) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص ٢٩١/ح ٢٤٤.

(٣) المصدر نفسه: ص: ٢٩٢-٢٩٣/ح ٢٤٥-٢٤٦.

(٤) أسباب نزول القرآن: أبو الحسن الواحدي: ص: ٣٤٨.

(٥) ترجمة الحسن البصري: (الحسن بن أبي الحسن سيار أو يسار بتقديم المثناة أو تأخيرها، البصري مولى زيد بن ثابت، أو أم سلمة أو الربيع بن النضر... قال ابن سعد: كان إماماً جامعاً رفيعاً، ثقة مأموناً، عابداً ناسكاً، كثير

٤- بين ابن شهر آشوب المازندراني بإسناده في مناقب آل أبي طالب (عليهم السلام) في معنى ونزول الآيتين: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ((إِنَّ رَهْطاً مِنَ الْيَهُودِ أَسْلَمُوا مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، وَأَسِيدٌ، وَثَعْلَبِيٌّ، وَبَنِيَامِينٌ، وَسَلَامُ بْنُ صُورِيٍّ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مُوسَى أَوْصَى إِلَى يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ، فَمَنْ وَصِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ وَلَّيْتَ بَعْدَكَ؟ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّمَا

وَكُيُومُكُمْ اللَّهُ وَمَرْسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾ الْآيَةُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): قوموا، فقاموا فَأَتُوا الْمَسْجِدَ، فَإِذَا السَّائِلُ خَارِجٌ فَقَالَ: يَا سَائِلُ، مَا أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ، هَذَا الْخَاتَمُ، قَالَ: مَنْ أَعْطَاكَ؟ قَالَ: أَعْطَانِيهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي يَصَلِّي، قَالَ: عَلَى أَيِّ حَالٍ أَعْطَاكَ؟ قَالَ: رَاكِعاً، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) وَكَبَّرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله): : عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلِيكُمْ بَعْدِي، فَقَالُوا: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبّاً، وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً، وَبِعَلِيِّ وَلِيّاً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَمَرْسُولَهُ...﴾^(٢).

٥- ذكر جلال الدين السيوطي بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: ((أتى عبد الله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب، إلى نبي الله (صلى الله عليه وآله) عند الظهر، فقالوا يا رسول الله، إن بيوتنا قاصية، ولا نجد أحداً يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد، وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا، فشق ذلك علينا، فبينما هم يشكون ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿إِنَّمَا وَكُيُومُكُمْ اللَّهُ وَمَرْسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٣)، ونودي بالصلاة؛ صلاة الظهر، وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المسجد، والناس يصلون بين راعٍ وساجدٍ وقائمٍ وقاعدٍ، فإذا مسكين يسأل، فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: ذَاكَ الرَّجُلُ الْقَائِمُ. قَالَ: عَلَى أَيِّ حَالٍ أَعْطَاكَ؟ قَالَ: وَهُوَ رَاكِعٌ. قَالَ: وَذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَمَرْسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٤))).^(٥)

٦- أورد حيدر علي بن محمد الشرواني^(٦) في كتابه موارثه العامة في أهل البيت (عليهم السلام)، قال: ((روى السيوطي في تفسيره نزولها في أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ابن عباس بعدة

العلم، فصيحاً، وسيماً... وعدّه عياض في المدارك من الأئمة أصحاب المذاهب المقلدة المدونة... توفي سنة (١١٠هـ))^(٧).

الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: محمد بن الحسن العربي (١٣٧٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت- لبنان: ط (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م): ج ١/ص: ٣٦٤.

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ الطبرسي: ج ٣/ص: ٢٩٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب: الحافظ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني: ج ٣/ص: ٧-٨.

(٣) سورة المائدة: ٥٥.

(٤) سورة المائدة: ٥٦.

(٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي: ج ٥/ص: ٣٦١.

(٦) "حيدر علي الشيرواني ابن الميرزا محمد بن الحسن الشيرواني الغروي المسكن، ابن أخت المجلسي وصهره على بنته. ترجمه عبد النبي القزويني في تنعيم الأمل: ص: (١٣٧) وحكاه شيخنا النوري في الفيض القدسي: طبعة البحار: ج ١٠٢/ص: ١٠٩٧. قال: كان فاضلاً معظماً وعالماً مفخماً..."

طرق منها: (("فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عند ذلك وهو يقول: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ^(١)، وعن عمار بن ياسر وفي آخره: فقرأها رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أصحابه، ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه")) ^(٢).

وردت هذه الآية الكريمة (٥٦) من سورة المائدة أيضاً عن كتاب محمد بن جرير الطبري في معنى ونزول الآية التي سبقتها (٥٥) وقد وردتا معاً في بعض الروايات مرتبطين في الحدث والنزول أنفسهما. ولاحظ البحث في عرض الآيتين الكريمتين (٥٥ - ٥٦) أنهما يردان معاً في الروايات الواردة في معنى وسبب نزول الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مُرَاعِيُونَ﴾ ^(٣) عندما يسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) السائل من أعطاك الخاتم، وعلى أي حال أعطاك ويجيب السائل عن الأسئلة التي سألها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليبين للمسلمين من هو وليهم بعد الله ورسوله، فيجيب السائل: أعطاني الخاتم ذاك الرجل القائم وهو راع، فيكبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمسلمون في المسجد، ويقول النبي (صلى الله عليه وآله) للمسلمين: علي بن أبي طالب وليكم بعدي ويدعو له (صلى الله عليه وآله) اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وبعد ذلك يتلو رسول الله (صلى الله عليه وآله) الآية الأخرى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ^(٤). هكذا ورد في كثير من الأحاديث النبوية في كتب المفسرين والمحدثين، أي أن الآيتين الكريمتين أنزلتا في ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) هكذا ورد في مصنفات الفريقين.

رابعاً: آية التبليغ: ذكر الحاكم في شواهد ما نزل بحق الإمام علي (عليه السلام): قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ مِرسَاتَهُ وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ^(٥)، ذكر الحاكم في بيان معنى وسبب نزول الآية روايات معتبرة كثيرة، ذكرت منها في تمهيد البحث لبيان شذرات من حباة الإمام علي (عليه السلام)، وسنكمل ما ورد منها في معنى وسبب نزول الآية الكريمة للعرض والدراسة:

١- الحاكم بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: (("نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾)) ^(٦).

طبقات أعلام الشيعة: العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت- لبنان: ط١ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م): ج ٩/ص: ٢٣١.

(١) سورة المائدة: ٥٦.

(٢) ما روته العامة من مناقب أهل البيت (عليهم السلام): المولى حيدر علي بن محمد الشرواني (من أعلام القرن الثاني عشر) تحقيق: الشيخ محمد الحسون- مطبعة المنشورات الإسلامية: ط٢ (١٤١٧هـ) ص: ٩٧.

(٣) سورة المائدة: ٥٥.

(٤) سورة المائدة: ٥٦.

(٥) سورة المائدة: ٦٧.

(٦) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٢٩٦/ح ٢٤٨.

٢- الحاكم بإسناده أيضاً عن زياد بن المنذر، قال: ((كنت عند أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) وهو يحدث الناس، إذ قام إليه رجل يُقال له: عثمان الأعشى- كان يروي عن الحسن البصري- فقال له: يا بن رسول الله جعلني الله فداك، إن الحسن يخبرنا أن هذه الآية نزلت بسبب رجل، ولا يُخبرنا من الرجل؟ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾ فقال: لو أراد أن يُخبر به لأخبر ولكنه يخاف، إن جبرئيل (عليه السلام) هبط على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له: إن الله يأمرك أن تدل أمتك على صلاتهم، فدلهم عليها، ثم هبط فقال: إن الله يأمرك أن تدل أمتك على زكاتهم، فدلهم عليها، ثم هبط فقال: إن الله يأمرك أن تدل أمتك على صيامهم، فدلهم، ثم هبط فقال: إن الله يأمرك أن تدل أمتك على حجهم، ففعل، ثم هبط فقال: إن الله يأمرك أن تدل أمتك على وليهم مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجهم ليلزمهم الحجة في جميع ذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا رب إن قومي قريبو عهد بالجاهلية، وفيهم تنافس وفخر وما منهم رجل إلا وقد وتره وليهم وإني أخاف، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ مَرَسَلَتَهُ...﴾، يريد فما بلغت تامة ﴿وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ﴾، فلما ضمن الله سبحانه بالعصمة، أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم قال: يا أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه. قال زياد: فقال عثمان: ما انصرفت إلى بلدي بشيء أحب إلي من هذا الحديث^(١).

وذكر الحاكم في معنى ونزول هذه الآية الكريمة روايات كثيرة بطرق متعددة وأسانيد مختلفة مع تخريج هذه الأحاديث من مصادر الأصيل^(٢)، جميعها في معنى واحد مع اختلاف يسير في الألفاظ، وهو: أن هذه الآية الكريمة نزلت بحق الإمام علي (عليه السلام)، وقد أمر رسول الله (عليه السلام) أن يبلغ الأمة بوليهم بعده، وهو الإمام علي (عليه السلام)، فتخوف (صلى الله عليه وآله)، أن يقولوا حابي ابن عمه، فأنزل الله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ مَرَسَلَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٣)، فضمن الله بالآية الكريمة العصمة لرسوله من الناس، فأخذ (صلى الله عليه وآله) بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم قال: ((يا أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه))^(٤). وكان ذلك متزامناً مع حجة الوداع ونزول سورة المائدة كان آخر ما نزل من القرآن قبل رحيل النبي (صلى الله عليه وآله)، وأن سورة (المائدة) فيها ناسخ وليس فيها منسوخ، أي: أن الفرائض التي نزلت فيها ومنها الولاية لا نسخ فيها؛ لأنه لم ينزل من القرآن شيء بعدها ليكون هناك ناسخ من القرآن.

(١) المصدر نفسه: ج ١/ص: ٣٠٠/ح ٢٥٢.

(٢) المصدر نفسه: ج ١/ص: ٢٩٤-٣٠٦.

(٣) سورة المائدة: ٦٧.

(٤) فضائل الصحابة: أحمد بن حنبل الشيباني: ج ١/ص: ٥٧٢/ تحت الرقم: ٩٦٧. ج ١/ص: ٥٨٤-٥٨٥/ تحت الرقم: ٩٨٩. ج ١: ص: ٥٩٣/ تحت الرقم: ١٠٠٧. ج ٢/ص: ٦٩٥-٦٩٦. ج ٢/ص: ٧٠٣/ تحت الرقم: ٩٥٩. يُنظر: مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين: الحافظ رجب البرسي: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت- لبنان: وقف مكتبة أحمد بدر يعقوب غريب: ط ١٠ (ص.ب: ٧١١٠): ص: ١٢٣.

ولا غنى عن معرفة أقوال العلماء المفسرين والمحدثين فيما ذكره الحاكم في شواهد:

٣- ذكر الحسين بن الحكم الحبري في تفسير هذه الآية قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(١)، قال: (("نزلت في علي (عليه السلام) أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله بيد علي (عليه السلام)، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه"))^(٢) وذكر الحبري رواية بإسناده: عن عبد الله بن عطاء، قال: (("كنت جالساً مع أبي جعفر (عليهم السلام) في المسجد فرأيت ابناً لعبد الله ابن سلام جالساً في ناحية، فقلت لأبي جعفر (عليهم السلام): زعموا أن هذا الذي (عنده علم الكتاب)، قال: لا إنما ذلك علي بن أبي طالب أمير المؤمنين. وأوحى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قل للناس: من كنت مولاه فعلي مولاه، فما بلغ ذلك وخاف الناس، فأوحى إليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾"))^(٣) فأخذ بيد علي (عليه السلام) يوم غدير خم، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه"))^(٤)، إذا الحسين بن الحكم الحبري يذهب إلى أن نزول الآية الكريمة (٦٧) بحق الإمام علي (عليه السلام) في التبليغ بولايته، وقد بينت الرواية الثانية عن أبي جعفر (عليهم السلام) أيضاً أن من عنده علم الكتاب: هو الإمام علي (عليه السلام).

* ورد قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٥).

سيبين البحث ذلك بالتفصيل في معنى وسبب نزول الآية الكريمة في الإمام علي (عليه السلام).

٤- ذكر العياشي في (تفسيره) حديث زياد بن المنذر كاملاً، وقد ورد في بداية البحث عن الحاكم في شواهد التنزيل، وذكر أيضاً حديثاً عن أبي صالح، عن عبد الله ابن عباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري قالوا: (("أمر الله محمداً (صلى الله عليه وآله) أن ينصب علياً (عليه السلام) للناس ليخبرهم بولايته، فتخوف رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقولوا جاء بابن عمه، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾"))^(٦)، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) بولايته يوم غدير خم"))^(٧). وذكر حديثاً آخر عن (حنان بن سدير عن أبيه)^(٨)، عن أبي جعفر (عليهم السلام) قال: (("لما نزل

(١) سورة المائدة: ٦٧.

(٢) تفسير الحبري: الحسين بن الحكم الحبري: ص: ٢٦٣.

(٣) سورة المائدة: ٦٧.

(٤) تفسير الحبري: الحسين بن الحكم الحبري: ص: ٢٨٦-٢٨٧.

(٥) سورة الرعد: ٤٣.

(٦) سورة المائدة: ٦٧.

(٧) تفسير العياشي: الشيخ محمد بن مسعود العياشي: ج ٢/ص: ٦٢.

(٨) حنان بن سدير: ذكره النجاشي في رجاله قال: (("حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب. أبو الفضل الصيرفي، كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهم السلام) له كتاب"))
رجال النجاشي: ص: ٤٦/١ تحت الرقم: ٣٧٨. وذكر ابن داود ترجمة أبيه: (("سدير بن حكيم، بالفتح، أبو الفضل، ممدوح")).

جبرائيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجة الوداع بإعلان أمر علي بن أبي طالب (عليه السلام): ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾ إلى آخر الآية، قال: فمكث النبي (صلى الله عليه وآله) ثلاثاً حتى أتى الجحفة^(١)، فلم يأخذ بيده فرقاً من الناس، فلما نزل الجحفة يوم الغدير في مكان يُقال له مهيعة، نادى الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): من أولى بكم من أنفسكم؟ قال: فجهروا فقالوا: الله ورسوله. ثم قال لهم الثانية: فقالوا الله ورسوله، ثم قال لهم الثالثة، فقالوا: الله ورسوله، فأخذ بيد علي (عليه السلام) فقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللهم والِ مَنْ والاهُ، وعادِ مَنْ عاداهُ، وانصر مَنْ نصره، واخذل مَنْ خذله، فإنه مني وأنا منه، وهو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي^(٢))). وذكر العياشي روايات أخرى بطرق متعددة وأسانيد مختلفة بهذا المعنى نفسه وأن الآية الكريمة نزلت بحق ولاية الإمام علي (عليه السلام). أقول: إن جلالة أمير المؤمنين ومنزلته الرفيعة (عليه السلام) في الآية الكريمة أوضح من الشمس.

٦- قال علي بن إبراهيم القمي في تفسير قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾^(٣) ("نزلت

هذه الآية في علي (عليه السلام) ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ مَرَسَاتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٤) قال: نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع، وحج رسول الله (صلى الله عليه وآله) حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة...^(٥) وذكر القمي: خطبة النبي (صلى الله عليه وآله) في يوم الغدير، وحديثاً طويلاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله بعد أن حمد الله وأثنى عليه، وذكر فيه كل الأحداث التي جرت في حجة الوداع المشهورة في كتب المسلمين، ومنها التبليغ بولاية الإمام علي (عليه السلام) في غدير خم، وخطبة النبي

كتاب الرجال: تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي المتوفى بعد (٧٠٧هـ) تحقيق: جلال الدين الحسيني - يتقدم الكتاب رجال أبي جعفر أحمد بن أبي عبد الله البرقي- منشورات جامعة طهران (١٣٨٣هـ-ق-١٣٤٢هـ ش) ص: ١٦٦/تحت الرقم: ٦٦٢.

وذكر السيد محسن الأمين ترجمة لأبيه سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، قال: ("سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، يكنى أبا الفضل من الكوفة. ذكره الشيخ الطوسي في رجاله بهذا العنوان في أصحاب علي بن الحسين (عليهم السلام)، وفي أصحاب الباقر (عليه السلام): سدير بن حكيم الصيرفي، وفي أصحاب الصادق (عليه السلام): سدير بن حكيم الصيرفي كوفي يكنى أبا الفضل والد حنان. وقال الكشي: أبي الفضل سدير بن حكيم").

أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ) حققه وأخرجه: السيد حسن الأمين: دار التعارف للمطبوعات: بيروت- لبنان: ط ٥ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م): ج ٧/ص: ١٨٥-١٨٦.

(١) الجحفة: ("وهي قرية بالحجاز بين مكة والمدينة وكان اسمها مهيعة فجاءهم سيلٌ فاجحف بهم: يعني (فجرهم) فسميت جحفة). يُراجع: معجم المعاني الجامع للمصطلحات: عربي- عربي: معنى مفردة جحفة:

<https://www.almaany.com>

(٢) تفسير العياشي: الشيخ محمد بن مسعود العياشي: ج ٢/ص: ٦٣.

(٣) سورة المائدة: ٦٧.

(٤) سورة المائدة: ٦٧.

(٥) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ١/ص: ١٧١-١٧٢. الحديث طويل اختصرته.

(صلى الله عليه وآله)، وذكر حديث الثقلين بأكمله، وكذلك ذكر معرفة حذيفة اليماني بسرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث أخبره جبرئيل (عليه السلام) بالمنافقين^(١).

٧- ذكر الكليني بإسناده في كتاب الحجة من (أصول الكافي): عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن زرارة، والفضيل بن يسار، و(بكير بن أعين)^(٢)، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، وأبي الجارود جميعاً: عن أبي جعفر (عليهم السلام) قال: ((**"أمر الله عزّ وجلّ رسوله بولاية عليّ، وأنزل عليه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ...﴾**، وفرض ولاية

أولي الأمر، فلم يدروا ماهي، فأمر الله محمداً (صلى الله عليه وآله) أن يفسّر لهم الولاية، كما فسّر لهم الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتخوّف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه، فضاق صدره وراجع ربّه عزّ وجلّ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾**^(٣)، فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولاية عليّ

(عليه السلام) يوم غدير خمّ، فنادى الصلاة جامعة، وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب- قال عمر بن أذينة قالوا جميعاً غير أبي الجارود- وقال جعفر بن محمد (عليهم السلام): وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عزّ وجلّ:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...﴾، قال أبو جعفر (عليهم السلام) يقول

الله عزّ وجلّ: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض^(٤).

(١) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ١/ص: ١٧١-١٧٢.
(٢) (بكير بن أعين بن سُنُسَن الشيباني الكوفي: روى عن الباقر وعن أبي عبد الله (عليهم السلام)، يكنى أبا عبد الله، ويقال له: أبو الجهم. وله ستة أولاد ذكور: عبد الله، والجهم، وعبد الحميد، وعبد الأعلى، وعمر، وزيد. من أصحاب الباقر (عليه السلام) رجال الشيخ الطوسي. وذكره في أصحاب الصادق (عليه السلام) أيضاً قائلاً: بكير بن أعين الشيباني، يكنى أبا عبد الله، مات في حياة أبي عبد الله (عليه السلام) وذكر الشيخ الطوسي في ترجمة أخيه زرارة: أن بكيراً وإخوته رَوَوْا عن علي بن الحسين (عليهم السلام) أيضاً. وقال الكشي: عن الفضل، وإبراهيم ابني محمد الأشعريين، قال: ((**"إن أبا عبد الله (عليه السلام) لما بلغه وفاة بكير بن أعين، قال: أما والله لقد أنزله الله بين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما"**)) هو أخو زرارة بن أعين المشهور. معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ٤/ص: ٢٦٥/تحت الرقم: ١٨٨٢.
يراجع: رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: ص: ١٢٧-١٢٨/تحت الرقم: ١٢٩٣-١٧. وص: ١٧٠-١٧١/تحت الرقم: ١٩٩٢-٤٣.

يراجع: اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): الشيخ الطوسي: ص: ١٦٠/تحت الرقم: ٧٠.

(٣) سورة المائدة: ٦٧.

(٤) أصول الكافي: الشيخ الكليني: ج ١/ص: ٣٤٤-٣٤٥.

٨- ذكر فرات بن إبراهيم الكوفي بإسناده في تفسير سورة المائدة آية (٦٧) حديثاً عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: ((**"لما نزلت هذه الآية في ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام):**

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾ قال: فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) في يوم غدیر خُم، ثُمَّ رفعها وقال: اللهم مَنْ كُنْتَ مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه وعادِ مَنْ عاداه، وانصر مَنْ نصره، واخذل مَنْ خذله"))^(١).

وأورد فرات أيضاً في تفسيره حديثاً عن عبد الله بن عباس، قال: ((**"وفي قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ**

مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾"))^(٢).

نزلت في علي (عليه السلام)، أَمَرَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أَنْ يَبْلُغَ فِيهِ، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام)، فقال: مَنْ كُنْتَ مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه"))^(٣). وذكر فرات بن إبراهيم في تفسيره روايات أخرى بطرق متعددة وأسانيد مختلفة جميعها في هذا المعنى نفسه مع اختلاف يسير في الألفاظ. وهو أيضاً يذهب إلى نزول الآية الكريمة في ولاية الإمام علي (عليه السلام)، وهذه منزلة رفيعة للأمير المؤمنين (عليه السلام) أوردتها الحاكم في شواهد، حيث فرض الله إمامته وولايته على جميع المسلمين.

٩- ذكر الشيخ الطوسي في تفسير الآية - قال: أبو جعفر وأبو عبد الله (عليه السلام): ((**"إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى: لَمَّا أَوْحَى إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) أَنْ يَسْتَخْلَفَ عَلِيّاً (عليه السلام) كَانَ يَخَافُ أَنْ يَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ تَشْجِيعاً لَهُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا أَمَرَهُ بِأَدَائِهِ"))**

١٠- وأورد الطبرسي في (تفسيره) عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في علي (عليه السلام) فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) فقال: ((**"مَنْ كُنْتَ مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه وعادِ مَنْ عاداه"))**

عن أبي صالح، عن ابن عباس، و جابر بن عبد الله قال: ((**"أمر الله محمداً (صلى الله عليه وآله)**

(١) تفسير فرات: فرات بن إبراهيم الكوفي: ج ١/ص: ١٣٠.

(٢) سورة المائدة: ٦٧.

(٣) تفسير فرات: فرات بن إبراهيم الكوفي: ج ١/ص: ١٣١.

(٤) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٣/ص: ٥٨٨.

(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ الطبرسي: ج ٣/ص: ٣١٤.

أَنْ يَنْصَبَ عَلِيًّا (عليه السلام) للناس فيخبرهم بولايته، فتخوَّف رسول الله (صلى الله عليه وآله) أَنْ يقولوا: حابى ابن عمه، وَأَنْ يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه هذه الآية، فقام بولايته يوم غدِير خُمٍّ^(١). نلاحظ تواتر الأخبار من كُتُب المسلمين في معنى ونزول الآية، وأنها نزلت بحق الإمام عليّ (عليه السلام) لَمَّا أَمَرَ اللهَ رَسُولُهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ يَبْلُغَ فِي وَلَايَتِهِ، وكان الناس آنذاك قريبين من عهد الجاهلية، فخاف رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عليهم من الردّة إذا أخبرهم بولاية ابن عمه عليّ (عليه السلام)، وكان الإسلام قد استقام بأموال خديجة (عليها السلام) وسيف عليّ (عليه السلام)، فقتل أبطال المشركين وصناديدهم ومنهم لايزالون يحملون من آثار الجاهلية أحقاداً بدرية وحنينية وخييرية وغيرها... لذلك تخوف رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ يقولوا حابى ابن عمه، ويطعنوا في ذلك عليه إلى أَنْ أنزل الله على رسوله عزيمة من عنده، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ مَرَسَاتِهِ وَاللَّهُ

يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(٢)، فضمن الله لرسوله العصمة من الناس، فقام

رسول الله (صلى الله عليه وآله) بولاية الإمام عليّ (عليه السلام)، يوم غدِير خُمٍّ، وكانت الولاية آخر الفرائض نزولاً، ولم يُنزل الله سبحانه بعدها فريضة على رسوله محمد (صلى الله عليه وآله)، وبعد هذه الأدلة من الكتاب الكريم والسنة النبوية.

نستنتج من أقوال العلماء: أَنَّ الإمامة فرضٌ من الله أنزله في كتابه الكريم على رسوله (عليه السلام)، وهذا ثابتٌ من الكتاب الكريم والسنة النبوية في كتب الفريقين، وَأَنَّ هذه الفريضة ليس فيها نسخ؛ وذلك لِأَنَّ هذه الآيات نزلت قبل وفاة النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عند منصرفهم من حَجَّةِ الْوَدَاعِ، و لم ينزل بعدها فريضة أو آية لتنسخها إلى حين رحيل النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَنَّ قسماً من هذه الآيات جارية في أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، مثل: إطاعة أولي الأمر إلى يوم القيامة، والقسم الآخر منها مختص بالإمام عليّ (عليه السلام) مثل آية التصديق بالخاتم. وكذلك نستنتج أَنَّ الإمامة ضرورة وهي من أصول الدين والعقيدة للمسلمين كافة، فلا بدّ لهم من إمام يُنظم أمور دينهم ودنياهم وآخرتهم.

ورد في ترجمة بعض الصحابة في البحث أنه: (أحد الأركان الأربعة)، ذكر هذه العبارة الشيخ الطوسي في رجاله في مَنْ روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فوردت هذه العبارة في ترجمة خمسة من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وخاصته، وهم الصحابة الأجلاء الأوفياء لآل محمد (صلى الله عليه وآله):

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ الطبرسي: ج ٣/ص: ٣١٥.

(٢) سورة المائدة: ٦٧.

- ١- سلمان الفارسي مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُكنى أبا عبد الله - وهو أول الأركان الأربعة^(١).
- ٢- المقداد بن الأسود الكندي- يكنى أبا معبد- وهو ثاني الأركان الأربعة^(٢).
- ٣- جندب بن جنادة الأنصاري- يكنى أبا ذر الغفاري- وهو أحد الأركان الأربعة^(٣).
- ٤- عمار بن ياسر، يكنى أبا اليقظان حليف مخزوم - وهو رابع الأركان^(٤).
- ٥- وذكر الشيخ الطوسي صحابياً خامساً معهم في رجاله وهو حذيفة ابن اليمان العبسي وقال: عداده في الأنصار- وقد عُدَّ من الأركان الأربعة^(٥). هكذا ذكرهم الشيخ الطوسي في رجاله رضوان الله تعالى عليهم. وذكرهم السيد الخوئي أيضاً في (معجم رجال الحديث) وأورد روايات كثيرة في فضلهم وجلالة قدرهم، وأنهم خاصة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأنهم لم يرتدوا بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله) ^(٦). وذكرهم الشيخ الصدوق في (الخصال)، في باب الخمسة: ("إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى خَمْسَةٍ") ^(٧). وذكرهم أيضاً في (عيون أخبار الرضا (عليه السلام)) ^(٨). وذكرت ترجمة لكل واحد منهم في هذا البحث، وأوردت حديث الشيخ الصدوق من ترجمة عمار بن ياسر في فضلهم وجلالة قدرهم رضوان تعالى الله عليهم، وهم المصدق والمثال الحقيقي لأصحاب النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

(١) رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: ص: ٦٦/تحت الرقم: ٥٨٦.

(٢) المصدر نفسه: ص: ٨١/تحت الرقم: ٧٩٧.

(٣) المصدر نفسه: ص: ٥٩/تحت الرقم: ٤٩٦.

(٤) المصدر نفسه: ص: ٧٠/تحت الرقم: ٦٣٩.

(٥) المصدر نفسه: ص: ٦٠/تحت الرقم: ٥١١.

(٦) يُراجع معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ترجمة المقداد الكندي: ج ١٧/ص: ٣٤٠/تحت الرقم: ١٣٦٣٦. وترجمة عمار بن ياسر: ج ١٣/ص: ٢٨٢/تحت الرقم: ٨٦٦٤. وترجمة سلمان الفارسي: ج ٩/ص: ١٩٤/تحت الرقم: ٥٣٤٨. وترجمة أبو ذر الغفاري: ج ٥/ص: ١٣٨/تحت الرقم: ٢٣٩٣. وترجمة حذيفة بن اليمان: ج ٥/ص: ٢٢٦/تحت الرقم: ٢٦٢٦. حيث بين السيد الخوئي جلالة قدرهم وعظيم منزلتهم.

(٧) كتاب الخصال: الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق: باب الجنة تشْتَاقُ إلى خمسة: ج ٢/ص: ٧٣-٧٤/تحت الرقم: ٧٤٢.

(٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): الشيخ أبو جعفر محمد بن علي الصدوق: ج ٢/ص: ٥٤/تحت الرقم: ٤٠٨.

المبحث الثاني

الآيات النازلة في خصائص الإمام علي (عليه السلام) في شواهد التنزيل

المطلب الأول

الآيات النازلة بعلم الكتاب وهداية الأمة

أولاً: ذكر الحاكم في شواهد من سورة الرعد: وهي: (مدنية وليس فيها ناسخ ولا منسوخ) ^(١)

نزل بحقهم (عليهم السلام) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَكُلُّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ^(٢) ونزل بحقهم من سورة

الرعد، أيضاً قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ^(٣):

١- الحاكم بإسناده، عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله ابن عباس، قال: ((لما نزلت: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ

وَكُلُّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((أنا المنذر وعليّ الهادي من بعدي،

وضرب بيده إلى صدر عليّ، فقال: أَنْتَ الهادي بعدي، بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ)) ^(٤).

وذكر الحاكم أربعة أحاديث أخرى عن: سعيد بن جبیر، عن عبد الله ابن عباس، في هذا المعنى نفسه مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، وَخَرَّجَ هذه الأحاديث من مصادرها الأصلية ^(٥).

٢- الحاكم بإسناده: عن الإمام عليّ (عليه السلام) قال: ((ما نزلت من القرآن آية إلا وقد علمت فيمن نزلت. قيل: فما نزل فيك؟ فقال: لولا أنكم سألتُموني ما أخبرتكم؛ نزلت في هذه الآية: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَكُلُّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فرسول الله المنذر، وأنا الهادي إلى ما جاء به بعده)) ^(٦).

وذكر الحاكم غير هذه الخمسة أحاديث، ثلاثة عشر حديثاً تحمل المعنى نفسه، بطرق متعددة وأسانيد مختلفة، في معنى ونزول الآية (٧) من سورة الرعد مع تخريج هذه الأحاديث من مصادرها الأصلية ^(٧).

(١) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٦/ص: ٢١١.

(٢) سورة الرعد: ٧.

(٣) سورة الرعد: ٤٣.

(٤) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٤٥٢/ح ٣٩٨.

(٥) المصدر نفسه: ج ١/ص: ٤٥٢-٤٥٤.

(٦) المصدور نفسه: ج ١/ص: ٤٦٢-٤٦٣/ح ٤١٣.

(٧) المصدر نفسه: ج ١/ص: ٤٥٠- إلى ص: ٤٦٦.

ولا غنى في هذا الموضع عن الرجول إلى أقوال علماء التفسير والحديث فيما أورده الحاكم:
٣- ذكر العياشي بإسناده في معنى وسبب نزول الآية (٧) من سورة الرعد: عن بُريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليهم السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١)

قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا المنذر، وفي كلِّ زمان إمام منا يهديهم إلى ما جاء به نبي الله (صلى الله عليه وآله)، والهداة من بعده: علي، ثمَّ الأوصياء من بعده واحداً بعد واحد، أما والله ما ذهب منَّا ولا زالت فينا إلى الساعة، رسول الله المنذر، وبعلي يهتدي المهتدون))^(٢). وذكر العياشي حديث حنان بن سدير، وحديث جابر بن عبد الله الأنصاري، وقد أوردهم البحث من طريق آخر، وهذه الروايات جميعها في معنى واحد؛ وهو أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) هو المنذر والإمام علياً (عليه السلام) الهادي، ومن بعده الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) إلى يوم القيامة.

٤- قال علي بن إبراهيم القمي في تفسيره سورة الرعد: (مكية آياتها ثلاث وأربعون) إلى أن قال: في قوله تعالى: ﴿... إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: حدثني أبي، عن حماد، عن أبي بصير

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ((المنذر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والهادي أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبعده الأئمة (عليهم السلام)، وهو قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾

أي: في كلِّ زمان إمام هادي مبين، وهو ردُّ على كلِّ من ينكر أنَّ في كلِّ عصر وزمان إماماً، وأنه لا تخلو الأرض من حجة، كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تخلو الأرض من إمام قائم بحجة الله إماماً ظاهر مشهور، وإماماً خائف مقهور، لئلا تبطل حجج الله وبياناته. والهدى في كتاب الله عزَّ وجلَّ على وجوه، فمنه الأئمة (عليهم السلام) وهو قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾

أي إمام مبين...))^(٣).

٥- وذكر الكليني بإسناده: عن بُريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: ((رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنذر ولكلِّ

(١) سورة الرعد: ٧

(٢) تفسري العياشي: الشيخ محمد بن مسعود العياشي: ج ٢/ص: ٣٨٠.

(٣) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ١/ص: ٣٥٩-٣٦٠.

زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله (صلى الله عليه وآله) ثم الهداة من بعده علي، ثم الأوصياء واحد بعد واحد" (١).

٦- ذكر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري في تفسيره عدة وجوه، وقال: ("قال آخرون هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذكر من قال ذلك بإسناده: حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري... عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن عباس قال: ("لما نزلت: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾

﴿قَوْمٍ هَادٍ﴾ وضع (صلى الله عليه وآله) يده على صدره، فقال: أنا المنذر، ﴿وَكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وأوماً بيده إلى منكب علي، فقال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون بعدي" (٢). وهذا الوجه هو أرجح ما أورده الطبري من وجوه في معنى وسبب نزول الآية الكريمة، هذا فيما يخص الآية -٧- من سورة الرعد.

أما ما ورد من منازل أخرى في سورة الرعد للإمام علي (عليه السلام) فهو الذي عنده علم الكتاب، وذكر الحاكم الحسكاني عدة أحاديث في معنى ذلك من السنة النبوية:

١- قال الحاكم بإسناده: عن أبي سعيد الخدري، قال: ("سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب" (٣).

٢- الحاكم بإسناده: عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: ("هو علي بن أبي طالب" (٤).

٣- الحاكم بإسناده: عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: ("هو علي بن

أبي طالب (عليه السلام) كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام" (٥) وذكر الحاكم ثلاثة أحاديث أخرى بطرق وأسانيد متعددة جميعها في هذا المعنى

(١) تفسير القمي: علي ابن إبراهيم القمي: ج ١/١٥٩-١٦٠.

(٢) جامع البيان عن تأويل أي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي: دار هجر للطباعة والنشر: مصر- القاهرة: ط ١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م): ج ١٣/ص ٤٤٣.

(٣) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٤٧٣/ح ٤٢٢.

(٤) المصدر نفسه: ج ١/ص: ٤٧٤/ح ٤٢٣.

(٥) المصدر نفسه: ج ١/ص: ٤٧٧/ح ٤٢٧.

مع اختلاف يسير في الألفاظ، وذكر تخريج هذه الأحاديث من مصادرها الأصلية، ومضمونها أن المعني بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(١).

ولابد من معرفة أقوال المحدثين والمفسرين فيما أورده الحاكم في شواهد التنزيل:

٤ - العياشي بإسناده في تفسير الآية، قال: عن بُريد بن معاوية قال: ((قلت لأبي جعفر (عليهم السلام): قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾؟ قال: إيانا عن علي (عليه السلام) أفضلنا وأولنا وخيرنا بعد النبي (صلى الله عليه وآله))^(٢).

٥ - وذكر العياشي بإسناده أيضاً: عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليهم السلام) في قوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: ((نزلت في علي (عليه السلام)، إنه عالم هذه الأمة بعد النبي

صلوات الله عليه))^(٣).

٦ - علي بن إبراهيم بإسناده في تفسيره قال: ((عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب، فقال: ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب، عند الذي عنده علم الكتاب، إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضل به النبيون إلى خاتم النبيين، في عترة خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله))^(٤).

٧ - الكليني بإسناده في (أصول الكافي) في معنى ونزول هذه الآية قال: عن سدير بن حكيم الصيرفي الكوفي قال: ((كنت أنا وأبو بصير، ويحيى البراز، وداود بن كثير، في مجلس أبي عبد الله (عليه السلام)، إذ خرج إلينا فلما أخذ مجلسه قال: ((يا عجباً لقوم يزعمون أننا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل، قال سدير: فلما قام من مجلسه وصار في منزله، دخلت أنا وأبو بصير، وقلنا له: جعلنا فداك، سمعناك تقول: كذا وكذا- ونحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً، ولا ننسبك إلى علم الغيب، فقال: ((يا سدير، ألم تقرأ القرآن))؟ قلت: بلا، قال: ((فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ

قُلْ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾)) قلت: جعلت فداك، قد قرأته، قال: ((فهل عرفت الرجل؟ وهل علمت

(١) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ ص: ٤٧٣- إلى ص: ٤٤٨.

(٢) تفسير العياشي: الشيخ محمد بن مسعود العياشي: ج ٢/ ص: ٤٠١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ١/ ص: ٣٦٧.

ما كان عنده من علم الكتاب"؟ قلت: أخبرني به، قال: ((قدر قطرة من ماء البحر، فما يكون ذلك من علم الكتاب"؟)) قلت: جعلت فداك، ما أقل هذا، فقال: ((يا سدير ما أكثر هذا، أن ينسبه الله عز وجل إلى العلم الذي أخبرك به، يا سدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل أيضاً: ﴿قُلْ كُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(١))) قلت: قرأته جعلت فداك، قال: ((أفمن عنده علم الكتاب كله أفهم، أم من عنده علم الكتاب بعضه"؟)) قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كله، فأوماً (عليه السلام) بيده إلى صدره وقال: علم الكتاب والله كله عندنا، علم الكتاب والله كله عندنا^(٢).

٨- وذكر القندوزي^(٣) بإسناده في (ينابيع المودة)، في معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ كُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٤): عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: ((سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن هذه الآية: ﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ قال: ((ذاك وزير أخي سليمان بن داود (عليهم السلام) وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ كُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٥) قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب"))^(٦). وروى القندوزي بإسناده: ((سئل سعيد بن جبير عن قوله تعالى: ﴿... وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾: عبد الله بن سلام؟ قال: لا، وكيف وهذه السورة مكية، وعبد الله بن سلام أسلم في المدينة بعد الهجرة؟!))^(٧).

نستنتج من الروايات المستفيضة من المصادر المعتبرة أن المقصود بقوله تعالى: ﴿قُلْ كُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو الإمام علي (عليه السلام)، وهو عالم هذه الأمة، وهو الهادي بعد رسول الله

(١) سورة الرعد: ٤٣.

(٢) أصول الكافي: الشيخ الكليني: باب أن الأئمة (عليهم السلام) إذا شاؤوا أن يعلموا علموا: ج ١/ص: ٣١٢-٣١٣.

(٣) القندوزي: ((هو سليمان بن خوجة بن إبراهيم بن قبلان الحسيني الحنفي القندوزي البلخي توفي ١٢٩٤ هـ من تصانيفه "أجمع الفوائد- مشرق الأكوان- ينابيع المودة لذوي القربى") معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة: مكتبة المثنى: دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان: ج ٤/ص: ٢٥٢. المكتبة الشاملة.

وذكره خير الدين الزركلي في مصنفه الأعلام، قال ((هو سليمان بن خوجة بن إبراهيم بن قبلان الحسيني الحنفي القندوزي، فاضل من أهل بلخ، توفي في القسطنطينية، له كتاب ينابيع المودة في شمائل الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام)). كتاب الأعلام: خير الدين الزركلي: ج ٣/ص: ١٢٥-١٢٦.

(٤) سورة الرعد: ٤٣.

(٥) سورة الرعد: ٤٣.

(٦) ينابيع المودة: الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي: ج ١/ص: ١٢١.

وإرجاع: أمالي الصدوق: الشيخ الصدوق: المجلس: ٨٣/ص: ٤٠٤.

(٧) ينابيع المودة: الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي: ج ١/ص: ١٢١..

(صلى الله عليه وآله)، وأن الآية الكريمة جارية في أئمة أهل البيت الأوصياء (عليهم السلام)، وأن علم الكتاب يختلف عن علم الغيب، وذلك لما ورد في رواية الكليني من أن الإمام الصادق (عليه السلام) لم يرَ من الذين يزعمون أن الأئمة (عليهم السلام) يعلمون الغيب، بقوله: ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل. في رواية الكليني. وأن منزلة الإمام علي (عليه السلام) أوضح من الشمس، وقد بين الأئمة (عليهم السلام) في الروايات الفرق بين، من عنده علم الكتاب كله، ومن عنده علم من الكتاب، أي: عنده جزء من علم الكتاب، أو بعض علم الكتاب، ونستنتج من الآية السابقة: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١) حسب ما أورده المفسرون والمحدثون أن المنذر

هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والهادي هو الإمام علي (عليه السلام)، ومن بعده الأئمة من ولده إمام بعد إمام، هادي بعد هادي، يهدون الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على نهجه وسيرته إلى ما جاء به (صلى الله عليه وآله) من عند الله.

ثانياً: ذكر الحاكم من سورة القصص (مكية: وليس فيها ناسخ ولا منسوخ)^(٢) نزل بحقهم

(عليهم السلام) قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَبَجَعَلَهُمْ أَتُمَّةً وَبَجَعَلَهُمُ

الْوَاكِلِينَ﴾^(٣). وبين الحاكم معنى وسبب نزول الآية من أحاديث السنة النبوية:

١- الحاكم بإسناده عن (المفضل بن عمر)^(٤)، قال: سمعتُ جعفر بن محمد الصادق يقول: ((إن رسول الله نظر إلى علي، والحسن، والحسين، فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي، قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا بن رسول الله؟ قال: معناه أنكم الأئمة بعدي، إن الله تعالى

(١) سورة الرعد: ٧.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٨/ص: ١٢٧.

(٣) سورة القصص: ٥.

(٤) المفضل بن عمر الجعفي الكوفي (ت ١٨٠هـ): قال الشيخ المفيد في الإرشاد: ("فممن روى صريح النص بالإمامة من أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) على ابنه أبي الحسن موسى (عليه السلام) من شيوخ أصحاب أبي عبد الله وخاصته، وبطانته، وثقاته، الفقهاء الصالحين (رضوان الله عليهم) المفضل بن عمر الجعفي، ومعاذ بن كثير، وعبد الرحمن بن الحجاج، والفيض بن المختار، ويعقوب السراج، وسليمان بن خالد، وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب. وروي ذلك من إخوته إسحاق وعليّ ابني جعفر، وكانا من الفضل والورع ما لا يختلف فيه اثنان. فروى موسى الصقيل، عن المفضل بن عمر رحمه الله قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل أبو إبراهيم موسى (عليه السلام) وهو غلام، فقال لي أبو عبد الله: استؤص به، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك").

الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان: ج ٢/ص: ٢١٦-١١٧. وذكره المفيد أيضاً: ج ٢/ص: ٣٨١-٣٨٢-٣٨٦.

يقول: ﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَبَجَعَلَهُمْ أَثْمَةً وَبَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة^(١).

٢- الحاكم بإسناده أيضاً عن الإمام علي (عليه السلام) قال: ((«فيما نزلت هذه الآية: ﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ...﴾»^(٢))).

وذكر الحاكم في هذه الآية الكريمة أحاديث أخرى بطرق متعددة وأسانيد مختلفة جميعها في هذا المعنى الذي ورد، وهو أَنَّ الآية الكريمة نزلت في آل محمد (عليهم السلام)، وأنها جارية فيهم إلى يوم القيامة، وأنهم هم الذين وعد الله أَنْ يَمُنَّ عليهم ويجعلهم أئمة ويجعلهم الوارثين بعد أَنْ اسْتُضِعُوا في الأرض، وذكر الحاكم أيضاً تخريج هذه الأحاديث من مصادرها الأصلية من كتب الفريقين المعتبرة^(٣).

ولا غنى عن معرفة أقوال العلماء المفسرين والمحدثين فيما أورده الحاكم في شواهد:

٣- أورد العياشي بإسناده في تفسير سورة القصص الآية: (٥) عن (أبي الصباح الكناني)^(٤). قال: ((«نظر أبو جعفر (عليهم السلام) إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: هذا والله من الذين قال الله: ﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ...﴾ الآية»^(٥)). وذكر العياشي روايات أخرى في هذا المعنى نفسه.

٤- قال علي بن إبراهيم القمي في تفسيره: ((«أخبر الله نبيّه بما لقي موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من أمته، ثُمَّ بَشَّرَهُ بعد تعزيته أنه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض وأئمة على أمته، ويردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصفوا منهم، فقال: ﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَبَجَعَلَهُمْ أَثْمَةً وَبَجَعَلَهُمُ

(١) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٦٤٥/ح ٥٩٣.

ويراجع: معاني الأخبار: الشيخ الصدوق: ج ١/باب: ٣١/ص: ١٣١-١٣٢/تحت الرقم: ١١٠.

يراجع: (الأمالى): الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ) تحقيق: حسين الاستادولي وعلي أكبر الغفاري: الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، المطبعة: ظهور، المجلس الثاني والأربعون: ط ١ (١٤٣١هـ): ص ٣٥٢.

(٢) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٦٤٨/ح ٥٩٧.

(٣) المصدر نفسه: ج ١/ص: ٦٣٧- إلى: ص: ٦٤٣.

(٤) ذكره العلامة الحلي: ((«في الفائدة الأولى قال: وقد ذكر أصحابنا في كتب الأخبار روايات برجال يذكرون كناههم دون أسمائهم، ويعسر تحصيل أسمائهم ومعرفة حالهم، إلا بعد تعب شديد وقد ذكرت أكثر ذلك منهم: أبو الصباح الكناني، اسمه: إبراهيم بن نعيم. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلي: ص: ٤٤٨/تحت الرقم: ١٧٦٠. وقال أيضاً: في الفصل الأول: تحت الرقم: (١): إبراهيم بن نعيم. بضم النون وفتح العين غير المعجمة، وإسكان الباء المنقطة، تحتها نقطتين، العبدى الكناني، ثقة، أعمل على قوله، سمّاه الصادق (عليه السلام) الميزان. قال له: أنت ميزان لا عيب فيه. يكنى أبا الصَّبَّاح، بفتح الصاد غير المعجمة، وتشديدها، وتشديد الباء المنقطة تحتها نقطة، كان كوفياً ومنزله في كنانة فعرف به، وكان عبيداً رأى أبا جعفر (عليه السلام) وروى عن أبي إبراهيم موسى (عليه السلام)»)).

خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلي: ص: ٤٨/تحت الرقم: (١).

(٥) تفسير العياشي: الشيخ محمد بن مسعود العياشي: ج ٣/ص: ١٣٨.

الوَارِثِينَ (هـ) (وَسُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِمَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ)، وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله: (منهم) أي: من آل محمد ﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾، أي: من القتل والعذاب، ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال: ونُري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون، أي: من موسى، ولم يقل: منهم، فلما تقدم قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَبَجَعَلَهُمْ أَتَمَّةً وَبَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ علماً أَنَّ المخاطبة للنبي (صلى الله عليه وآله)، وما وعد الله به رسوله فإنما يكون بعده، والأئمة يكونون من ولده، وإنما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى وبني إسرائيل، وفي أعدائهم، بفرعون وهامان وجنودهما...^(١)

٥- روى فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره: عن زيد بن سلام الجعفي، قال: ((**دخلت على أبي جعفر (عليهم السلام)، فقلت: أصلحك الله إن خيثة الجعفي^(٢) حدثني أنك أنه سألك عن قول الله: ﴿وَبَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، وأنت حدثته أنكم الأئمة وأنكم الوارثون، قال: صدق والله خيثة هكذا حدثته^(٣)**)).^(٤)

٦- ذكر أبي الحسن محمد بن الحسين (الشريف الرضي) ^(٤) الموسوي قبل ألف عام تقريباً نزول هذه الآية الكريمة: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَبَجَعَلَهُمْ أَتَمَّةً وَبَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ بحقهم (عليهم السلام) في كتابه خصائص الأئمة (عليهم السلام): خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٥)

٧- ذكر محمد بن جرير بن رستم الطبري بإسناده في كتابه: دلائل الإمامة: عن سلمان المحمدي (رضي الله عنه) قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((**إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً. فقلت: يا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل**

(١) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ٢/ص: ١٣٣.

(٢) خيثة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي: ("قال الذهبي: إمام ثقة، ورث مائتي ألف فأفقهها على العلماء"). الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: محمد بن أحمد الذهبي: ج ١/ص: ٣٧٧/تحت الرقم: ١٤٢٨.

وقال العسقلاني: ("هو خيثة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي لأبيه وجده صحبة، قال ابن معين والنسائي: هو ثقة. وقال العجلي كوفي تابعي ثقة، وكان رجلاً صالحاً، وكان سخيّاً، ولم ينج من فتنة ابن الأشعث إلا هو وإبراهيم النخعي، وذكره ابن حبان في الثقات") تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني: ص: ٥٥٨-٥٦٠.

(٣) تفسير فرات: فرات بن إبراهيم الكوفي: ج ١/ص: ٣١٥/تحت الرقم: ٤٢٢.

(٤) الشريف الرضي: ذكره النجاشي في رجاله قال هو: ("محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أبو الحسن الرضي، نقيب العلويين ببغداد، أخو المرتضى، كان شاعراً ميرزاً، له كتب، منها: كتاب حقائق التنزيل، وكتاب مجاز القرآن، وكتاب خصائص الأئمة (عليهم السلام) وكتاب نهج البلاغة... توفي في السادس من محرم سنة ست وأربع مائة"). رجال النجاشي: النجاشي الأسدي: ص: ٣٩٨/تحت الرقم: ١٠٦٥.

(٥) يُنظر: خصائص الأئمة (عليهم السلام) خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام): الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (ت ٤٠٦ هـ): تحقيق: د. محمد هادي الأميني- قوبلت هذه الطبعة وصححت على نسخة السيد ضياء فضل الله الحسيني (ت ٥٧٠ هـ) مجمع البحوث الإسلامية- مؤسسة الأستانة الرضوية: إيران - مشهد: ص ٧٠-٧١.

الكتابين. فقال: يا سلمان: هل علمت من نُقبائي، ومن الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمة بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: يا سلمان، خلقتي الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً، ودعاه فأطاعه، وخلق من علي فاطمة، ودعاها فأطاعته، وخلق مني، ومن علي، وفاطمة: الحسن، ودعاه فأطاعه، وخلق مني، ومن علي، وفاطمة: الحسين، فدعاه فأطاعه. ثم سمانا بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو الإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين. ثم خلق منا ومن نور الحسين: تسعة أئمة، فدعاهم فأطاعوه، قبل أن يخلق سماءً مبنية، وأرضاً مدحية، ولا ملكاً ولا بشراً، وكنا نوراً نسبح الله، ونسمع له ونطيع. قال سلمان: فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي، فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال يا سلمان: من عرفهم حق معرفتهم، واقتدى بهم، ووالى وليهم، وتبرأ من عدوهم، فهو والله منا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن. فقلت يا رسول الله، فأني لي بهم وقد عرفت إلى الحسين؟ قال: ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم ابنه موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عز وجل، ثم ابنه علي بن موسى الراضي لأمر الله، ثم ابنه محمد بن علي المختار من خلق الله، ثم ابنه علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم ابنه الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله، ثم ابنه محمد بن الحسن الهادي المهدي الناطق القائم بحق الله. ثم قال يا سلمان: إنك مُدركه، ومن كان مثلك، ومن تولاه بحقيقة المعرفة. قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثم قلت: يا رسول الله وإني مؤجل إلى عهده؟ قال يا سلمان: اقرأ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ

فَجَاسُوا خِلَالِ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) ثُمَّ مَرَدُّنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ

وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(١). قال سلمان فاشتد بكائي وشوقي، ثم قلت: يا رسول الله، أبعهد

منك؟ فقال: إي والله، والذي أرسل محمداً بالحق مني، ومن علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والتسعة، وكل من هو منا ومعنا، ومُضامّ فينا، إي والله يا سلمان، وليحضرن إبليس وجنوده، وكل من محض الإيمان محضاً، ومن محض الكفر محضاً، حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار، ولا يظلم ربك أحداً، ويحقق تأويل هذه الآية: ﴿وَرُدُّكُمْ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا

(١) سورة الإسراء: ٥-٦.

فِي الْأَرْضِ وَبَجَعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَبَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَسُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمَا مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ^(١). قال سلمان: فقامت من بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما

يبالي سلمان متى لقي الموت، أو الموت لقيه^(٢).

نستنتج من الآية الكريمة وما ورد من أقوال المفسرين والمحدثين أَنَّ المستضعفين الذين وعدهم الله أَنْ يَمُنَّ عليهم ويجعلهم أئمة ويجعلهم الوارثين هم الإمام علي وأولاده المعصومين (عليهم السلام)، والظاهر أَنَّ المقصود بذلك هو اليوم الموعود (ظهور القائم)، والرجعة (رجعة الأئمة) التي يقول بها الإمامية في معتقداتهم، ولهم أدلتهم على ذلك، وهذه الآية من ضمن أدلتهم من الكتاب.

ثالثاً: ذكر الحاكم في شواهد التنزيل من سورة السجدة (مكية: وهي: ٣٠-آية) ^(٣) نزل بحقهم (عليهم السلام) قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾^(٤).

وبين الحاكم معنى وسبب نزول الآية من أحاديث السنة النبوية:

١- الحاكم بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليهم السلام) في قوله:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ قال: ((نزلت في ولد فاطمة (عليها السلام))^(٥).

٢- الحاكم بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ قال: ((نزلت في ولد فاطمة خاصة جعل الله منهم أئمة يهدون بأمره))^(٦).

٣- الحاكم بإسناده عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ قال:

((جعل الله لبنى إسرائيل بعد موت هارون وموسى من ولد هارون سبعة من الأئمة، كذلك جعل الله بعد النبي (صلى الله عليه وآله) سبعة من الأئمة، ثم اختار من بعد السبعة من ولد

(١) سورة القصص: ٥-٦.

(٢) دلائل الإمامة: محمد بن جرير بن رستم الطبري: ص: ٤٥٠.

(٣) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٨/ص: ٢٩١.

(٤) سورة السجدة: ٢٤.

(٥) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٦٧٦/ح ٦٣٠.

(٦) المصدر نفسه: ج ١/ح ٦٣١.

هارون خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر نقيباً. كما اختار من ولد علي خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر^(١)). وذكر الحاكم تخريج الأحاديث من مصادرها الأصيلة في هامش الحديث^(٢).

هذا ولا غنى عن معرفة أقوال العلماء المفسرين والمحدثين فيما أورده الحاكم في شواهد:

٤- قال علي بن إبراهيم القمي وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ قال: ("كان في علم

الله أنهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم أئمة. وعن جعفر بن محمد (عليهم السلام) قال:

((**"الأئمة في كتاب الله إمامان، إمام عادل، وإمام جور، قال الله ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ لا**

أمر الناس^(٣) يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، وقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى

التكوير يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم، خلافاً لما في

كتاب الله")^(٤).

٥- قال الكليني بإسناده في (أصول الكافي) في باب فضل الإمام وصفاته: ("إن الإمامة خص الله

بها إبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه الله بها وأشاد بها

ذكره فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^(٥)، فقال: الخليل (عليه السلام) سروراً بها: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾، قال

الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْظَالِمِينَ﴾، فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة،

وصارت في الصفوة، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة،

فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ (٧٢) ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ

الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾^(٦). فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض،

قرناً فقرن، حتى ورثها الله تعالى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال جلَّ وتعالى ﴿إِن أُولَى النَّاسِ

(١) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٦٧٧/ح ٦٣٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) سورة البقرة: ١٢٤.

(٤) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ٢/ص: ١٧١.

(٥) سورة البقرة: ١٢٤.

(٦) سورة الأنبياء: ٧٢-٧٣.

بِإِبْرَاهِيمَ لَدِّينَ أَتَّبِعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ^(١)، فكانت له خاصة، فقلدها (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ^(٢)، فهي في ولد علي (عليه السلام) خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله) فمن أين يختار هؤلاء الجاهل^(٣))). وذكر الكليني الحديث نفسه الذي ذكره القمي أعلاه عن الإمام الصادق (عليه السلام).

٦- قال السيد شرف الدين علي الحسيني^(٤) بإسناده: في مصنفه (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة): "وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ^(٥)﴾ عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، قال: ((نزلت هذه الآية في ولد فاطمة (عليها السلام) خاصة)): ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ^(٦)﴾، أي: لما صبروا على البلاء في الدنيا وعلم منهم الصبر جعلهم أئمة يهدون عباده بأمره إلى طاعته المؤدية إلى جنّته، فعليهم من ربهم أفضل صلواته وأكمل تحيته^(٧).

(١) سورة آل عمران: ٦٨.

(٢) سورة الروم: ٥٦.

(٣) أصول الكافي: الشيخ الكليني: ج ١/ص: ٢٥٥-٢٥٦.

(٤) السيد علي شرف الدين الحسيني: "قال الشيخ الحر العامل في تذكرة المتبحرين (٣٦٦): السيد الأمير شرف الدين الحسيني الشولستاني: كان عالماً فاضلاً محققاً محدثاً شاعراً أديباً - نروي عن مولانا محمد باقر المجلسي". أمل الأمل: الشيخ محمد بن الحسن الحر العامل (ت ١١٠٤هـ) تحقيق: السيد أحمد الحسيني - الناشر: دار الكتاب الإسلامي - مطبعة نمونه - قم: طبعة حجرية (١٣٦٢هـ. ش): ج ٢/ص: ١٣٠.

يراجع: معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ١٠/ص: ١٩/تحت الرقم: ٥٧٠٥.

(٥) سورة السجدة: ٢٤.

(٦) سورة السجدة: ٢٤.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الأسترايادي الغروي (ت ٩٤٠هـ): تحقيق: الفاضل حسين الاستادولي: مؤسسة النشر الإسلامي: قم - إيران: ط ١ (١٤٠٩هـ): ص: ٤٣٧.

٧- قال أحمد بن محمد بن مظفر المختار الحنفي الرازي^(١) (ت ٦٣١هـ): في كتابه ما نزل من القرآن في علي بن أبي طالب (عليه السلام): ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ من الآيات التي

ذكرها المصنف هذه الآية، وجعلها ضمن الآيات الدالة على فضل الإمام علي (عليه السلام) وذكر حديث عبد الله ابن عباس الذي ذكره الحاكم في شواهد التنزيل، وقد ورد في البحث في الصفحة السابقة، وذكر بإسناده عن أبي جعفر (عليهم السلام): ((في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ

أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ قال: نزلت في ولد فاطمة (عليها السلام))^(٢).

وذكر بإسناده أيضاً عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ((نزلت في ولد فاطمة (عليها السلام) خاصة، جعل الله منهم أمة يهدون بأمره))^(٣).

نستنتج من الآية الكريمة ومن أقوال المحدثين والمفسرين أنّ الإمامة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) محصورة في ذريتهم الأئمة من ولد علي وفاطمة (عليهم السلام)، وأنّ الله تعالى لما علم منهم الصبر على البلاء والطاعة له سبحانه جعلهم أمة يهدون بأمره، وأنّ الأئمة على قسمين منهم أئمة الهدى وهم محل البحث في الآية يهدون بأمر الله ويقدمون أمر الله على أمرهم.

ومنهم أئمة الجور يهدون إلى النار يقدمون أمرهم على أمر الله، وأنّ الله تعالى أبطل إمامة كل جبار ظالم، وجعلها في أهل الصفة والطهارة المعصومين من خلقه في ذرية النبي محمد (صلى الله عليه وآله) من ذرية إبراهيم (عليه السلام) وأنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) إمام، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) إمام، وجعلها الله في ذريتهم الأئمة المعصومين (عليهم السلام) من ولد علي وفاطمة (عليها السلام) إلى يوم القيامة.

(١) أحمد بن محمد بن مظفر المختار أبو العباس بدر الدين الرازي الحنفي، عالم بالتفسير والحديث، عارف بالأدب، له نظم حسن، له كتب منها: مباحث التفسير، وذخيرة الملوك في علم السلوك، ولطائف القرآن، ورسالة في التفسير، والناسخ والمنسوخ في الأحاديث... توفي بعد (٦٣٠هـ).

كتاب الأعلام: خير الدين الزركلي: ج ١/ص: ٢١٧-٢١٨.

(٢) ما نزل من القرآن في علي (عليه السلام): أحمد بن محمد بن مظفر الرازي الحنفي: ص: ١٨٢.

(٣) المصدر نفسه.

المطلب الثاني

الآيات النازلة في الجاحدين بولاية الإمام علي (عليه السلام)

توطئة: ورد في الكتاب الكريم والسنة النبوية أن الأمة مسؤولة عن إمامة وولاية أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وأولهم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأن الله سبحانه قد أنزل عذابه على الجاحدين بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) سيتبين ذلك في هذا البحث بدليل الكتاب الكريم، والسنة النبوية من المصادر المعتمدة بالتفصيل.

أولاً: ذكر الحاكم من سورة الصافات وهي: ("مكية: ١٨٢ - آية")^(١) نزل بحقه (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿وَقَوْمُهُمْ إِنَّهُمْ مُسْئِلُونَ﴾^(٢). ذكر الحاكم بإسناده في معنى وسبب نزول الآية الكريمة

سبعة أحاديث من السنة النبوية مع تخريج هذه الأحاديث من مصادر الأصيلية، وبين أن الآية تعني: أن الأمة مسؤولة عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)، نذكر منها حديثين:

١- الحاكم بإسناده: عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((**"إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعلي على الصراط، فما يمر بنا أحد إلا سألتناه عن ولاية علي، فمن كانت معه وإلا ألقيناه في النار، وذلك قوله: ﴿وَقَوْمُهُمْ إِنَّهُمْ مُسْئِلُونَ﴾"**))^(٣).

٢- الحاكم بإسناده: عن أبي جعفر (عليهم السلام) في قوله: ﴿وَقَوْمُهُمْ إِنَّهُمْ مُسْئِلُونَ﴾ قال: ((**"عن ولاية علي (عليه السلام) "**))^(٤). وباقي الأحاديث السبعة وردت بهذا المعنى نفسه مع اختلاف

يسير في الألفاظ وتعدد الطرق والأسانيد، وخرج الحاكم هذه الأحاديث من مصادر الأصيلية. ولا غنى في هذا الموضع عن معرفة أقوال المفسرين والمحدثين فيما ذكره الحاكم:

٣- الحسين بن الحكم الحبري، عن عبد الله ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَقَوْمُهُمْ إِنَّهُمْ مُسْئِلُونَ﴾

قال: ((**"عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) "**))^(٥).

٤- العياشي بإسناده عن منذر الغنزي^(١)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى:

﴿وَقَوْمُهُمْ إِنَّهُمْ مُسْئِلُونَ﴾ قال: ((**"عن ولاية علي (عليه السلام) "**))^(٢).

(١) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٨/ص: ١٨٠.

(٢) سورة الصافات: ٢٤.

(٣) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ص: ١٩٧/ح ٨٩٥.

(٤) المصدر نفسه: ج ٢/ص: ١٩٩/ح ٧٩٧.

(٥) تفسير الحبري: الحسين بن الحكم الحبري: ص: ٣١٣.

٥- وقال علي بن إبراهيم القمي في تفسير قوله: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾: ((عن ولاية علي بن

أبي طالب (عليه السلام) ((^(٣).

٦- وعن الشيخ الطوسي بإسناده في أماليه: عن أبو محمد الفحام قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن هاشم الهاشمي صاحب الصلاة بسراً من رأى قال: حدثنا أبي هاشم بن القاسم قال: حدثنا محمد بن زكريا بن عبد الله الجوهرى البصري، عن عبد الله بن المثنى، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ((إذا كان يوم القيامة ونُصِبَ الصِّراطُ على جهنم لم يَجْزِ عليه إلا من معه جوازاً فيه ولاية علي بن أبي طالب، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾، يعني عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) ((^(٤).

٧- ذكر السيّد البحراني بإسناده في (البرهان) عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعليّ على الصراط، بيد كلّ واحدٍ منا سيف، فلا يمرّ أحدٌ من خلق الله إلا سألناه عن ولاية عليّ بن أبي طالب، فمن كان معه شيء منها نجا، وإلا ضربنا عنقه وألقيناه في النار، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (٢٤) ما

لَكُمْ لَا يَتَأَصَّرُونَ (٢٥) بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ((^(٥). وذكر السيّد البحراني روايات كثيرة بطرق

متعددة وأسانيد مختلفة جميعها في هذا المعنى، وذكر بإسناده في (غاية المرام) الباب (٥٠): ولاية عليّ وولاية أهل البيت (عليهم السلام) مسؤولون عنها العباد يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ وفيه ثمانية أحاديث من طريق العامة^(٦).

(١) (منذ بن عليّ أبو عبد الله العنزي أخو حبان بن عليّ الكوفي، وكان الأصغر: قال معاذ بن معاذ: دخلت الكوفة فلم أرَ أحداً أروع من منذ بن عليّ العنزي. وقال الهيثم بن عدي: توفي منذ بن عليّ العنزي في خلافة المهدي في آخرها. وقال أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين يقول: ولد منذ بن عليّ سنة ثلاث ومائة، ومات سنة سبع وستين ومائة).

تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق وضبط: د. بشار عواد معروف: دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان: ط ١ (١٤٢٢هـ): ج ١٥/ص: ٣٣٢-٣٣٥/تحت الرقم: ٧١٦٠.

(٢) تفسير العياشي: العياشي: ج ٣/ص: ١٤٤.

(٣) تفسير القمي: علي بن إبراهيم: ج ٢/ص: ٢٢٢.

(٤) الأمالي: الشيخ الطوسي: ص: ٤٣٩.

(٥) البرهان في تفسير القرآن: السيّد هاشم البحراني: ج ٦/ص: ٤١٤.

(٦) غاية المرام وحجة الخصام: السيّد هاشم البحراني: ج ٣/ص: ٨٦.

٨ - الحافظ ابن شهر آشوب المازندراني بإسناده في (مناقب آل أبي طالب)، قال: ((سئل الإمام الباقر (عليه السلام) عن هذه الآية: ﴿وَقُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾، قال: يَقِفُونَ فَيَسْأَلُونَ: ﴿مالكم لا تناصرون﴾ في الآخرة كما تعاونتم في الدنيا على علي (عليه السلام) قال: يقول الله: ﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ (٢٦) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْأَلُونَ (٢٧) قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (٢٨) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢٩) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ (٣٠) فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَاتُنَّوْنٍ (٣١) فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ (٣٢) فَإِنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٣) إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (٣٤). وقال أيضاً: عن الإمام الرضا (عليه السلام) أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) قرأ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (٣٥) فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَى ثَلَاثَةٍ، فَقَالَ: هُم السَّمْعُ، وَالْبَصَرُ، وَالْفُؤَادُ، وَسُيْئَلُونَ عَنْ وَصِيِّي هَذَا وَأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّةُ رَبِّي إِنَّ جَمِيعَ أُمَّتِي لَمَوْقِفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَسْئُولُونَ عَنْ وَلايَتِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (٣٦)). (٣)

٩ - ذكر السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي في (فضائل الخمسة من الصحاح الستة)، في معنى قوله تعالى: ﴿وَقُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾: قال ابن حجر العسقلاني، في (الصواعق المحرقة): عن أبي سعيد الخدري: أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) قال: ((«وقوهم إنهم مسئولون عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)»)) قال: وكأنَّ هذا هو مراد الواحدي بقوله: روي في قوله تعالى: ﴿وَقُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ أي: عن ولاية علي بن أبي طالب وأهل البيت (عليهم السلام)؛ لأنَّ الله أمر نبيّه (صلى الله عليه وآله) أَنْ يُعْرِفَ الْخَلْقَ أَنَّهُ لَا يَسْأَلُهُمْ عَنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يُسْأَلُونَ: هَلْ وَالَوْهُمْ حَقُّ الْمَوَالَاةِ كَمَا أَوْصَاهُمُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) أَمْ أَضَاعَوْهَا وَأَهْمَلُوهَا؟ فَتَكُونُ الْمُطَالَبَةُ وَالتَّبَعَةُ (٣٧).

نلاحظ من الآية الكريمة وأقوال المحدثين والمفسرين في معنى وسبب نزول الآية أنَّ الأمة مسؤولة عن مودة وولاية الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام)؛ وذلك لأن مودتهم وموالاتهم من ضروريات الدين، فيكون المسلم مسؤولاً عن مودة أهل البيت وموالاتهم في الدنيا والآخرة،

(١) سورة الصافات: ٢٥- إلى ٣٤.

(٢) سورة الإسراء: ٣٦.

(٣) مناقب آل أبي طالب: الحافظ ابن شهر آشوب المازندراني: ج ٢/ص: ١٧٤-١٧٥.

(٤) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: العلامة السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي: ج ١/ص: ٣٢٨.

وهذا ثابت بدليل الكتاب الكريم، والسنة النبوية كما تبين في بحث الآية الكريمة، وهذه منزلة رفيعة أخرى أوردتها الحاكم في شواهد للإمام علي (عليه السلام).

ثانياً: ما نزل في سورة المعارج (مكية) ^(١) بحق مبغض الإمام علي (عليه السلام)، قال تعالى:

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ ^(٢)، وأورد الحاكم في معنى وسبب نزول الآيتين

خمسة أحاديث من السنة النبوية، نذكر منها حديثين:

١- الحاكم بإسناده: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليهم السلام)، قال: ((**"لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) علياً يوم غدير خُم، فقال: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، طَارَ ذَلِكَ فِي الْبِلَادِ، فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) النعمان بن الحارث الفهري، فقال: أَمَرْتَنَا عَنْ اللَّهِ أَنْ نَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَمَرْتَنَا بِالْجِهَادِ، وَالْحَجِّ، وَالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، فَقَبَلْنَاهَا مِنْكَ، ثُمَّ لَمْ تَرْضَ حَتَّى نَصَبْتَ هَذَا الْغُلَامَ فَقُلْتَ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، فَهَذَا شَيْءٌ مِنْكَ، أَوْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَمْرٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. قَالَ: فَوَلَّى النعمان وهو يقول: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، فَرَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ**

وَاقِعٍ...﴾ ^(٣))). وذكر الحاكم مثل هذا الحديث بطريق آخر.

٢- الحاكم بإسناده: عن حذيفة بن اليمان قال: ((**"لَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لِعَلِيٍّ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ. قَالَ النعمان بن المنذر الفهري فقال: هَذَا شَيْءٌ قُلْتَهُ مِنْ عِنْدِكَ، أَوْ شَيْءٌ أَمَرَكَ بِهِ رَبُّكَ؟ قَالَ: لَا بَلْ أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، فَمَا بَلَغَ رَحْلَهُ حَتَّى جَاءَهُ حَجَرٌ فَأَدَمَاهُ فَخَرَّ مَيِّتاً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (١)**

لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ ^(٤))). وذكر الحاكم أحاديث أخرى في هذا المعنى مع تخريج للأحاديث ^(٥).

ولا غنى عن معرفة أقوال العلماء المفسرين والمحدثين فيما أوردته الحاكم في شواهد:

(١) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ١٠/ص ١١٢.

(٢) سورة المعارج: ١- ٢.

(٣) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ص ٤٤٣/ح ١٠٤٠.

(٤) المصدر نفسه: ج ٢/ص ٤٤٦/ح ١٠٤٣.

(٥) المصدر نفسه: ج ٢/ص ٤٤٣- ٤٤٧.

٣- روى الكليني بإسناده في (أصول الكافي) كتاب الحجة: ("عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿ثُمَّ قَالَ: ((هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَ بِهَا جِبْرِئِيلُ (عليه السلام) عَلَى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)) (١)). يعني للكافرين بولاية علي (عليه السلام).

٤- أورد السيّد نور الله المرعشي بإسناده في (إحقاق الحق) في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾: عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: ((نَزَلَ الْآيَةُ فِي الْحَارِثِ بْنِ النُّعْمَانِ الْفَهْرِيِّ، حَيْثُ قَالَ عِنْدَ قَوْلِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) بِغَدِيرِ خُمٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، فَمَا وَصَلَ إِلَى رَاحِلَتِهِ حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِحَجَرٍ سَقَطَ عَلَى هَامَتِهِ فَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ فَقَتَلَهُ)) (٢)، ومثل هذا الحديث ذكره الشيخ الشبلنجي عن أبي اسحاق الثعلبي في (نور الأبصار) (٣).

٥- الثعلبي بإسناده في سبب نزول الآية- قال: عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: ((لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِغَدِيرِ خُمٍّ، نَادَى النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ (عليه السلام) فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ. فَشَاعَ ذَلِكَ الْخَبَرُ وَطَارَ فِي الْبِلَادِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ الْفَهْرِيِّ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلَى نَاقَةٍ لَهُ حَتَّى أَتَى الْأَبْطَحَ، فَنَزَلَ عَنْ نَاقَتِهِ وَأَنَاخَهَا وَعَقْلَهَا، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) وَهُوَ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَمَرْتَنَا عَنْ اللَّهِ أَنْ نَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَصَلِّيَ خُمُسًا فَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ، وَأَمَرْتَنَا بِالزَّكَاةِ فَقَبِلْنَا، وَأَمَرْتَنَا بِالْحَجِّ فَقَبِلْنَا، وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَصُومَ شَهْرًا فَقَبِلْنَا، ثُمَّ لَمْ تَرْضَ بِهَذَا حَتَّى رَفَعْتَ بَعْضَ دِي ابْنِ عَمِّكَ فَفَضَلْتَهُ عَلَيْنَا وَقُلْتَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ. فَهَذَا شَيْءٌ مِنْكَ أَمْ شَيْءٌ مِنَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ هَذَا مِنَ اللَّهِ، فَوَلَّى الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ يَرِيدَ رَاحِلَتَهُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا

(١) أصول الكافي: الشيخ الكليني: ج ١/ص: ٤٩٠.

يُنْظَرُ: الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (عليهم السلام): علي بن محمد بن أحمد المالكي ابن الصباغ: ص: ٤٠-٤١.

(٢) إحقاق الحق وازهاق الباطل: السيد نور الله الحسيني المرعشي (ت ١٤١٩ هـ) تعليقات نفيسة هامة: للسيد شهاب الدين الحسيني المرعشي- منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي: قم- إيران: الطبعة الأولى: ج ٣/ص: ٦٧٩.

(٣) نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار: مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري) قدم له: عبد العزيز سلمان- المكتبة التوفيقية: القاهرة- مصر: ج ١/ص: ١٦١-١٦٢. الطبعة العثمانية: ص: ١٠٦.

حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله سبحانه: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ (١).

٦- روى أبو عبد الله حميد بن أحمد المحلي (٢) (ت ٦٥٢ هـ) بإسناده في محاسن الأزهار في مناقب إمام الأبرار ووالد الأئمة الأطهار الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): عن جعفر بن محمد عن آبائه (عليهم السلام) قال: (("لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِغَدِيرِ خُمٍ نَادَى النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَقَالَ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٍّ مَوْلَاهُ...)) (٣) وذكر حديث الثعلبي أعلاه نفسه مثله كاملاً.

٧- ذكر السيد البحراني بإسناده في (غاية المرام وحجة الخصام)، في معنى وسبب نزول قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ قال: ("من طريق العامة وفيه حديثان أحدهما عن طريق أبي إسحاق الثعلبي في تفسيره، عن ابن غيبنة، عن جعفر بن محمد (عليهم السلام)، والثاني عن طريق الحاكم الحسكاني، وقد أوردناهما كليهما في بحثنا أعلاه. وذكر السيد البحراني ستة أحاديث من طريق الخاصة وهي في معنى هذه الأحاديث التي وردت أعلاه نفسه" (٤). وذكر السيد البحراني في تفسيره (البرهان) (١٩) حديثاً بطرق متعددة وأسانيد مختلفة وردت أكثرها في البحث من غير طريق، والتي لم تورد في البحث هي في معنى الروايات أعلاه نفسه (٥) وللاختصار أشرنا إليها إشارة.

٨- قال الطبرسي في تفسيره: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ سورة المعارج: (مكية آياتها- ٤٤) وذكر عدة وجوه، ثم قال: وأخبرنا السيد أبو الحمد، قال: حدثنا الحاكم الحسكاني، قال: حدثنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: حدثنا أبو بكر الجرجاني، قال: حدثنا أبو أحمد البصري، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا زيد بن إسماعيل مولى الأنصار، قال: حدثنا محمد بن أيوب الواسطي، قال:

(١) تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي: ج ١٠/ص: ٣٥.
(٢) أبو عبد الله حميد بن أحمد المحلي: ("حميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد الوادعي الهمداني أبو عبد الله الشهيد المحلي بضم الميم وقيل بفتحها على ما هو مسموع من ألسن العلماء، أحد مشاهير العلماء في القرن السابع ومبرزهم في العلوم، متكلم، أصولي، أخذ عن الإمام عبد الله بن حمزة، وكان أحد أعيان شيعته، وعن الشيخ محيي الدين القرشي والشيخ أحمد بن الحسن الرصاص وغيرهم (استشهد ٦٥٢ هـ) أكرمه الله بالشهادة على نحو سبعين سنة من مولده ومشهده بقرية رحبة من بلاد السودة بجهات عمران، له مؤلفات منها محاسن الأزهار في فضل مناقب العترة الأطهار").

أعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام بن عباس الوجيه (ت ٤٤٣ هـ) مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية: ط ٢ مزيدة ومنقحة (١٤٣٩ هـ- ٢٠١٨ م): ج ١/ص: ٤٠٨-٤٠٩.

(٣) محاسن الأزهار: أبو عبد الله حميد بن أحمد المحلي: ص: ٩٧.

(٤) يُراجع: غاية المرام وحجة الخصام: السيد هاشم البحراني: ج ٤/ص: ١٩١-ص: ١٩٥.

(٥) يُراجع: البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني: ج ٨/من-ص: ١١٣-ص: ١١٩.

حدثنا سفيان بن عُيينة، عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: ((لما نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) يوم غدير خُم، وقال: مَنْ كنت مولاه فعليّ مولاه، طار ذلك في البلاد، فقدم على النبي (صلى الله عليه وآله) النعمان بن الحارث الفهري، فقال: أمرتنا عن الله أنْ نشهد أنْ لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وأمرتنا بالجهاد، والحج، والصوم، والصلاة، والزكاة، فقبلناها، ثم لم ترضَ حتى نصبت هذا الغلام، فقلت: مَنْ كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك، أو أمر من عند الله؟ فقال: والله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله، فولّى النعمان بن الحارث وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء! فرماه الله بحجرٍ على رأسه فقتله وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَسَاتِلَ بَعْدَاجٍ واقعٍ﴾ وقوله: ﴿لِلْكَافِرِينَ كَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ (٢) مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿أَي لَيْسَ لِعَذَابِ اللَّهِ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ﴾ (١).

يتبين من أقوال المفسرين والمحدثين أن الآيتين الكريمتين نزلت في رجل من الأعراب قد اعترض على تنصيب الإمام عليّ (عليه السلام) في يوم غدير خُم من الله ورسوله خليفةً ووصياً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد ورد اختلاف يسير في اسمه: فمن المفسرين والمحدثين مَنْ قال إنه: الحارث بن النعمان الفهري، ومنهم مَنْ قال: هو النعمان بن الحارث الفهري. ولعله يوجد اشتباه في النسخ والطبع أو بالاسم والله أعلم. والمهم هو أن الآيتين نزلت في مبعض الإمام عليّ (عليه السلام) الذي اعترض وردَّ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد تبليغه بولاية الإمام عليّ (عليه السلام) في غدير خُم، وهذا يعني أن الله سبحانه يدافع عن الذين آمنوا وعن أوليائه. وهذه منزلة رفيعة أخرى للإمام عليّ (عليه السلام) أوردتها الحاكم في شواهد. وإنَّ جلالة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومنزلته في معنى وسبب نزول هذه الشواهد القرآنية هي أوضح من الشمس وهي من الأمور الواضحات التي لا تحتاج إلى توضيح، وهذه الشواهد القرآنية التي وردت في هذا البحث هي نماذج مما أوردته الحاكم في شواهد التنزيل والبالغ عددها (٣٥٠-آية) من (٨٦) سورة، وقد عَرَضَ البحث منها ثلاث عشر آية في هذا الفصل لبيان جلالة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومنزلته في شواهد التنزيل، وبين البحث المكي والمدني منها (٢) فضلاً عما ذكره الحاكم؛ لأنَّ ذلك مهم جداً في معرفة معنى وسبب نزول هذه الشواهد القرآنية والأحداث التي رافقت نزول الشواهد القرآنية. وذكر عدد كبير من المفسرين والمحدثين الأعلام نزول هذه الآيات في منكر ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) نذكر منهم: الشيخ إبراهيم بن

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ الطبرسي: ج ١٠/ص: ٩١.

(٢) يُراجع: المدرسة القرآنية: السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره): المكي والمدني: ص ٢٤٧.

محمد الجويني في فرائد السمطين ذكر ذلك^(١)، وذكر مثل ذلك القرطبي في تفسيره سورة المعارج قوله تعالى: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ في الجامع لأحكام القرآن^(٢)، وذكر قريب من ذلك أبو عبد الله أحمد بن محمد الهروي في الغريبين في القرآن والحديث^(٣)، وفي موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب ذكر الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي طرق كثيرة للحديث عند علماء الجمهور الأعلام تبلغ تسعة وعشرون مصدراً معتبراً ذكروا هذا الحديث مع تعدد طرق الحديث وأسانيده وجميعها هي نفس هذا المعنى المضمون في البحث^(٤).

(١) يُراجع: فرائد السمطين: الشيخ إبراهيم بن محمد الجويني: الباب الخامس عشر: ج ١/١٨٢-١٨٣.
(٢) يُراجع: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله الأنصاري القرطبي: ج ١٨/ص: ٢٧٨-٢٧٩.
(٣) يُنظر: الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبد الله أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ): تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي-الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز-المملكة العربية السعودية: ط ١ (١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م) كتاب السنين: (سأل سائل): ج ٣/ص: ٨٤٩.
(٤) الغدير في الكتاب والسنة والأدب: الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي: باب: العذاب الواقع: ج ١/ص: ٢٨٥-٢٩٢.

الفصل الرابع

الآيات النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) بين الشهداء
والصديقين ومعنى الصراط المستقيم

المبحث الأول

منزلة الإمام علي (عليه السلام) في سورة الفاتحة

المبحث الثاني

الآيات النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) بين الشهداء
والصديقين

الفصل الرابع

الآيات النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) بين الشهداء والصديقين ومعنى

الصراط المستقيم

توطئة: الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ذكر نزول الكثير من آيات الكتاب الكريم التي تبين منزلة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع الشهداء والصديقين وبين من السنة النبوية معنى وسبب نزول هذه الشواهد القرآنية بحق الإمام (عليه السلام) والشهداء والصديقين.

المبحث الأول

منزلة الإمام علي (عليه السلام) في سورة الفاتحة

توطئة: سورة الفاتحة مكية: سميت بفاتحة الكتاب لأن الكتاب الكريم بها يفتتح، وسميت بالحمد لأن فيها ذكر الحمد، وسميت بالسبع المثاني لأنها سبع آيات لاخلاف فيها، ولأنها تقرأ مرتين (تنثني) في كل صلاة، وسميت بأمر الكتاب لأنها متقدمة على سائر سور الكتاب الكريم، وورد أنها عدل الكتاب ولها فضل عظيم جداً قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(١) وقال

تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾^(٢) وذكر المفسرون لها فضل عظيم جداً وفسر كثير

من المفسرين قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أنه أمير المؤمنين (عليه السلام) أو أئمة أهل

البيت (عليهم السلام) وفيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين المفسرون أنه: (الصراط المستقيم) صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين- قال

تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ

مَرْفِقًا﴾^(٣). سَيَتَبَيَّنُ ذَلِكَ فِي هَذَا الْبَحْثِ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُعْتَبَرَةِ.

(١) سورة الحجر: ٨٧.

(٢) سورة الزخرف: ٤.

(٣) سورة النساء: ٦٩.

أولاً: معنى الصراط المُستقيم في اللغة وفي الاصطلاح الديني:

تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٢).

فَمَا أَخْبَرَ بِهِ" ^(٣). قَالَ تَعَالَى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ^(٤).

٣- أقول العلماء في معنى الصراط المُستقيم:

المؤمنين (عليه السلام) ومعرفته، والدليل على أنه أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله عزَّ

وجل: ﴿وَإِنَّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيَّنَا عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾^٤ ﴿٥﴾ وهو أمير المؤمنين في أم الكتاب، في قوله عزَّ

(¹) معجم المعنى: عربي-عربي: <https://www.almaany.com>.

(٢) سورة الفاتحة: ٦.

(٣) موسوعة المصطلحات والقواميس الإسلامية المترجمة: <https://terminologyenc.com>.

(٤) سورة الفاتحة: ٧.

(٥) سورة الزخرف: ٤.

وجل: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١). وذكر الصدوق في هذا الباب أحاديث كثيرة وهي نفس

هذا المعنى والمضمون.

ب-الراغب الأصفهاني بين معنى الصراط المستقيم، قال: ("الصِّرَاطُ: الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ")^(٢). قال

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾^(٣) وقال: ("الاستقامة يقال في الطريق الذي يكون على خط

مستوٍ، وبه شبه طريق الحق. نحو قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٤). وقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي

مُسْتَقِيمًا﴾^(٥). وقوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٦). واستقامة الإنسان: لزومه المنهج المستقيم.

نحو قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾^(٧). وقوله: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾^(٨). وقوله: ﴿فَاسْتَقِيمُوا

إِلَيْهِ﴾^(٩). والإقامة في المكان: الثبات. وإقامة الشيء: توفيقه حقه. وقال: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسُنَّمُ عَلَى

شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾^(١٠). أي توفون حقوقهما بالعلم والعمل"^(١١). وبين الراغب معنى

مفردة الضلال قال: ("الضلال: العدول عن الطريق المستقيم، ويضاده الهداية. قال تعالى: ﴿فَكُنْ

اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾^(١٢). ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج، عمداً كان

أو سهواً، يسيراً كان أو كثيراً، فإن الطريق المستقيم الذي هو: المرتضى صعب جداً"^(١٣).

الظاهر أن الراغب الأصفهاني يذهب إلى أن الصراط المستقيم هو الإمام علي (عليه السلام).

(١) معاني الأخبار: الشيخ الصدوق: باب (٢٢) معنى الصراط المستقيم: ص: ٥٢-٦٠.

(٢) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني: ص: ٤٨٣.

(٣) سورة الأنعام: ١٥٣.

(٤) سورة الفاتحة: ٦.

(٥) سورة الأنعام: ١٥٣.

(٦) سورة هود: ٥٦.

(٧) سورة فصلت: ٣٠.

(٨) سورة هود: ١١٢.

(٩) سورة فصلت: ٦.

(١٠) سورة المائدة: ٦٨.

(١١) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني: ص: ٦٩٣.

(١٢) سورة الإسراء: ١٥.

(١٣) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني: ص: ٥١٠.

ثانياً: أقوال المفسرين والمحدثين في معنى الصراط المستقيم:

عدد كبير من العلماء المفسرين والمحدثين يذهبون بالتصريح أو بالتلميح إلى أن الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين (عليه السلام) وأما التلميح لأنه يوجد تقيّة في هذا الأمر آنذاك. وأما من يختلف معهم في معنى الصراط المستقيم فهو أيضاً يعتبر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته هم المصداق للصراط المستقيم بصورة غير مباشرة فهم يقولون أنه: هو دين الله (الإسلام) أو هو الكتاب الكريم. ورسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام) هم أولى بدين الله، والكتاب الكريم من غيرهم، وهم الطريق الواضح المستقيم لدين الإسلام وهم ترجمان الكتاب الكريم وأعلم الناس بالقرآن الكريم، ومعرفة أحكامه، وتأويله: المكي والمدني، الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والعام والخاص، والمطلق والمقيد... وهم المطهرون.

١- قال ابن جرير الطبري في تفسير سورة الفاتحة: ("القول في تأويل قوله تعالى:

﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١) قال أبو جعفر أجمعت الحجة من أهل التأويل جميعاً على أن الصراط

المستقيم: هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، وكذلك في لغة جميع العرب، فمن ذلك قول جرير بن عطية: أمير المؤمنين على صراط ... إذا اعوج الموارد مستقيم. يريد على طريق الحق^(٢) ("٣). ماذا أراد الطبري من ذكر هذا البيت: هل هو المصداق الحقيقي للصراط المستقيم. أم أنه في تقيّة من أمره ولا يمكنه التصريح بأكثر من ذلك؟ يبدو أنه يقصد أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو المصداق الحقيقي للصراط المستقيم.

٢- قال أبو إسحاق الثعلبي قال: ("حدثني عبد الله بن محمد البجلي، قال حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا أبو جابر، عن مسلم بن حيان، عن ابن بريدة: في قول الله عز وجل: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: صراط محمد وآله^(٤)).

٣- ذكر السيد أبي بكر شهاب الدين العلوي الحضرمي معنى: ("﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال

عبد الرحمن بن زيدان: هم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته^(١)).

(١) سورة الفاتحة: ٦.

(٢) ديوان جرير: جرير بن عطية الخطفي (ت ١١٠هـ) بشرح محمد بن حبيب: تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه- الناشر: دار المعارف: مصر- القاهرة: ط ٣/ج ١/ص: ٢١٨/تحت الرقم: ٧٠. المكتبة الشاملة.

(٣) تفسير الطبري- جامع البيان عن تأويل أي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الكبير: ج ١/١٧٠.

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي: ج ٢/ص: ٤٤٨.

٤- محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني ذكر فصل في أن الإمام علي (عليه السلام) السبيل والصراط المستقيم والوسيلة قال: ((عن مسلم بن حيان، عن بريدة، في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: صراط محمد وآله))^(١).

وقال عن الباقر (عليه السلام): ((﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ دين الله الذي نزل به جبرئيل على

محمد ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فهديتهم بالإسلام وبولاية علي بن أبي طالب ولم تغضب عليهم

ولم يضلوا، المغضوب عليهم اليهود والنصارى، والشكاك الذين لا يعرفون إمامة أمير

المؤمنين والضالين عن إمامة علي بن أبي طالب))^(٢) وقال: عن أبو جعفر الهاروني: ((﴿وَإِنَّهُ

فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْكَ عَلِيمٌ﴾ وأم الكتاب الفاتحة - يعني أن فيها ذكره، قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ﴾))^(٣). وذكر المازندراني أحاديث معتبرة أخرى وهي نفس هذا المعنى والمضمون.

٥- القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ذكر معنى الصراط المستقيم، قال: ((في المناقب عن محمد

الباقر وجعفر الصادق (عليهم السلام) قالوا: الصراط المستقيم، الإمام، ولا تتبعوا السبل - يعني

غير الإمام فتفرق بكم عن سبيله، ونحن سبيله))^(٤).

٦- إبراهيم بن محمد الجويني الخراساني في معنى الصراط المستقيم وولاية أمير المؤمنين (عليه

السلام) قال: ((ولاية لا يستغني أحد عن التمسك بذيلها والتشبث بأهدابها، ومنقبة حماية لا

يجوز على الصراط إلا من حظى بنيلها وأتى مدينة العلم من بابها فإنه لا يعبر جسر جهنم ولا

يتخلص منها أحد إلا من كان معه منشور وصك بأنه من المتمسكين بولاية علي بن أبي

طالب)) وقال: ((أخرج الحاكمي: عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

(١) رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي: السيد أبي بكر شهاب الدين العلوي الحضرمي (ت ١٣٤١هـ) تحقيق: السيد علي عاشور - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان: ط ١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م): الآية الثامنة: ص: ٥٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب: الحافظ محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني: ج ٣/ص: ٨٩.

(٣) المصدر نفسه: ص: ٩٠.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) ينابيع المودة: الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي: ج ١/ص: ١٣٠.

وآله): إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد إلا من كانت معه ولاية علي بن أبي طالب" (١).

٧- أبو نعيم في حلية الأولياء ذكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فضائل ومناقب ومنزلة أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: ("حدثنا: أحمد بن يعقوب بن المرجان المعدل، حدثنا: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا: إبراهيم بن إسحاق الصيني، حدثنا: قيس بن الربيع، عن ليث ابن أبي سليم، عن ابن أبي ليلى، عن الحسن بن علي، قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أدعوا لي سيد العرب- يعني علي بن أبي طالب- فقالت عائشة: ألسنت سيد العرب؟ فقال: أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب" فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه. فقال لهم: يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً " قالوا بلى يا رسول الله، قال: " هذا علي فأحبوه بحبي، وأكرموا بكرامتي، فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل" (٢).

٨- وقال أبو نعيم في حلية الأولياء: ("حدثنا محمد بن أحمد بن علي، حدثنا: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا: إبراهيم بن ميمون، حدثنا: علي بن عياش، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أنس اسكب لي وضوء، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب: أمير المؤمنين- وسيد المسلمين- وقائد الغر المحجلين- وخاتم الوصيين" قال أنس اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكنتمته، إذ جاء علي فقال: " من هذا يا أنس؟ فقلت علي، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي بوجهه. قال علي: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل؟ قال: وما يمنعني وأنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي" (٣).

٩- وقال أبو نعيم في حلية الأولياء: ("قال الشيخ (رحمته الله): لم نكتبه مرفوعاً إلا من حديث ابن أبي خيثمة: والناس روه موقوفاً: حدثنا جعفر بن محمد بن عمر، حدثنا أبو حصين الوادعي، حدثنا: يحيى بن عبد الحميد، حدثنا: شريك بن أبي اليقظان، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان،

(١) فرائد السمطين: إبراهيم بن محمد الجويني الخراساني: الباب: ٥٤/ج ١/٢٨٩-٢٩٠.
(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ) اعداد: أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت - لبنان: مكتبة الخانجي-القاهرة (١٤١٢هـ-١٩٩٢م): ج ١/ ترجمة علي بن أبي طالب (عليه السلام): ص: ٦٤.
(٣) المصدر نفسه.

قال: ((" قالوا يا رسول الله ألا تستخلف علياً؟ قال: إن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم"))^(١).

١٠- وقال أبو نعيم في حلية الأولياء: (("حدثنا: سليمان بن أحمد، حدثنا: عبد الله بن وهب الغزي، حدثنا: ابن أبي السري، حدثنا: عبد الرزاق، حدثنا: النعمان بن أبي شيبه الجندي، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة بن اليمان قال: ((" قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن تستخلفوا علياً- وما أراكم فاعلين- تجدوه هادياً مهدياً يحملكم على المحجة البيضاء"))^(٢). نلاحظ في هذا الحديث إخبار رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما ستفعله الأمة بعد رحيله من خذلان أهل بيته (عليهم السلام) بقوله: وما أراكم فاعلين- أي أنه كان يعلم ذلك من الله تعالى قبل وقوعه.

١١- الكنجي الشافعي في كفاية الطالب في الباب الخامس والثلاثون: في سلوك علي (عليه السلام) بالأمة عند خلافته الطريق المستقيم قال: (("أخبرنا: أبو طالب عبد اللطيف بن محمد وغيره في بغداد، قالوا أخبرنا: محمد بن عبد الباقي، أخبرنا: حمد بن أحمد المقرئ، حدثنا: الحافظ أحمد بن عبد الله، حدثنا: جعفر بن محمد بن أبي عمرو، حدثنا: أبو حصين الوداعي، حدثنا: يحيى بن عبد الحميد، حدثنا شريك، عن أبي اليقظان، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان قال: " قالوا يا رسول الله ألا تستخلف علياً؟ قال: إن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم". (قلت): هذا حديث حسن عالٍ"))^(٣).

١٢- وقال الكنجي الشافعي: (("أخبرنا: الشيخان الإمام الحافظ أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي، وشيخ الشيوخ أبو محمد عبد الله بن عمر بن حمدويه، قالوا أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي، قال: أخبرنا غانم بن الفضل؛ أخبرنا أبو القاسم إبراهيم ابن منصور، أخبرنا: ابن المقرئ، حدثنا: محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا: محمد بن أبي السري، حدثنا: عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الثوري، عن أبي إسحاق الهمداني، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)... وَإِنْ تَسْتَخْلِفُوا عَلِيّاً وَمَا أَرَاكُمْ فَاعِلِينَ تَجِدُوهُ هَادِيّاً مَهْدِيّاً يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْمَحْجَةِ الْبَيْضَاءِ. (قلت) سند جيد"))^(٤). الحديث طويل اختصرته. في هذا الحديث إخبار من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن الأمة بعد رحيله لن تستخلف الإمام علياً (عليه السلام) ذكر ذلك أبو نعيم في حلية الأولياء أيضاً كما تقدم في البحث وأبو نعيم والكنجي

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني: ص: ٦٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي: ص: ٦٧-

٦٨.

(٤) المصدر نفسه.

الشافعي من علماء الجمهور الأعلام وهذا يعني أنهم يعتبرون أهل البيت (عليهم السلام) هم أهل بيت نبيهم وأن الإمام علي (عليه السلام) هو وليهم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويحبونهم كما نحن نحبههم ويذكرون مظلوميتهم كما الشيعة تفعل ذلك. وهناك الكثير من علماء الجمهور المعتدلين كذلك، والسبب بسيط جداً وواضح جداً وهو لأنهم يعتبرونهم أئمتهم وساداتهم من أهل بيت نبيهم (صلى الله عليه وآله).

١٢- ذكر الحاكم صاحب شواهد التنزيل أحاديث كثيرة في معنى الصراط المستقيم جميعها تبين أن معنى الصراط المستقيم هو الإمام علي (عليه السلام) أو أن الصراط المستقيم هو النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام) نذكر منها حديثين في هذا المطلب وثلاثة أحاديث في المطلب التالي: قال الحاكم بإسناده العالي: ((حدثنا إبراهيم بن محمد بن فارس، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن بكير بن عبد الله الواسطي، عن أبيه، قال: حدثني أبو بصير: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "الصراط الذي قال إبليس: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

فَهُوَ عَلِيٌّ" ^(١). وقال الحاكم بإسناده العالي: ((أخبرنا: أبو سعد عبد الرحمن بن الحسن، قال: أخبرنا: محمد بن إبراهيم بالكوفة، قال: أخبرنا: محمد بن عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا: محمد بن سهل بن عسكر، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: ذكر الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة بن اليمان، قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن وليئموها علياً فهادٍ مهتدٍ يُقيمكم على صراطٍ مستقيم" ^(٢).

*تبين في هذا المطلب معنى الصراط المستقيم في اللغة والاصطلاح وكذلك المعنى الديني للصراط المستقيم وبين البحث أيضاً أقوال مجموعة من علماء الجمهور الأعلام في معنى الصراط المستقيم ومن المقصود بالصراط المستقيم، وسنكمل ما بدأ به البحث في المطلب القادم ونذكر ثلاثة أحاديث عالية الإسناد للحاكم صاحب شواهد التنزيل ونعرض أقوال العلماء المفسرين والمحدثين الإمامية فيما أورده الحاكم ليتبين أن هؤلاء العلماء الأعلام من الفريقين لهم قول واحد في معنى الصراط المستقيم وهو: أمير المؤمنين (عليه السلام) أو هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) فيكون الإمام علي (عليه السلام) هو أول الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) بعد النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والله ولي التوفيق.

(١) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٩٤/ح ٩٦.

(٢) المصدر نفسه: ص: ١٠٠/ح ١٠٥.

المطلب الثاني

ما أورده الحاكم من السنة النبوية في معنى قوله تعالى:

﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١)

أولاً: ذكر الحاكم في شواهد أحاديث كثيرة بأسانيد تامة كثيرة وعالية في معنى ودلالة قوله تعالى: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٢) ثبني أن الإمام عليّ (عليه السلام) هو الصراط المستقيم أو

أنهم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وآل محمد (عليهم السلام) وهو أعمّ من الأول:

١- الحاكم بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله جعل علياً وزوجته وابنيه حُجَجَ الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أمتي من اهتدى بهم هُدي إلى صراطٍ مُستقيم))^(٣).

٢- الحاكم بإسناد آخر عن التابعي سعيد بن جبيرة الأسدي، عن عبد الله ابن عباس، قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام): أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعسوب المؤمنين))^(٤).

٣- الحاكم بإسناد آخر عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اهتدوا بالشمس، فإذا غاب الشمس فاهتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاهتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين، فقل: يا رسول الله، ما الشمس، وما القمر، وما الزهرة، وما الفرقدان؟ قال: الشمس أنا، والقمر عليّ، والزهرة فاطمة (عليها السلام)، والفرقدان الحسن والحسين (عليهم السلام))^(٥). وذكر الحاكم عشرون حديثاً في هذا المعنى بطرق متعددة وأسانيد عالية منها: عن أبي بريدة، وعن أسباط، وعن مجاهد، وعن الإمام الباقر عن أبيه عن جده (عليهم السلام)، وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام). وعن حذيفة، وعن الإمام عليّ (عليه السلام) وغيرهم من الثقات الأعلام^(٦).

(١) سورة الفاتحة: ٦.

(٢) سورة الفاتحة: ٦.

(٣) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص ٩١/ح ٩٠/تحت الرقم: ١.

(٤) المصدر نفسه: ج ١/ص ٩١/ح ٨٩/تحت الرقم: ١.

(٥) المصدر نفسه: ج ١/ص ٩٢/ح ٩٢.

(٦) المصدر نفسه: ج ١/ص ٨٩- إلى ص ١٠١. أورد الحاكم عشرون حديثاً في أنّ الإمام عليّاً (عليه السلام) هو الصراط المستقيم.

ثانياً: من تمام النظر فيما رواه الحاكم أن نتأمل أقوال العلماء من المفسرين والمحدثين؛ فبذلك يكتمل النظر ويتضح المعنى:

٤- أورد فرات بن إبراهيم بإسناده في تفسير سورة الفاتحة: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴿^(١)، قال فرات بن إبراهيم: حدثني عبيد بن كثير،

قال: حدثني محمد بن مروان، قال: حدثني عبيد بن يحيى بن مهران العطار، قال: حدثني (محمد بن الحسين عن أبيه عن جده) ^(٢)، قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله عزَّ وَجَلَّ: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ دين الله الذي نزل به جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله

عليه وآله) ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿^(٣)، قال:

شيعة عليّ الذين أنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، لم تغضب عليهم ولم يضلوا)) ^(٤). هذا الحديث أخرجه الشيخ الصدوق عن فرات بن إبراهيم بواسطة شيخه الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي في (معاني الأخبار) ^(٥). وفي رواية أخرى عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن الحسن بن إبراهيم، عن علوان بن محمد، عن حنان بن سدير، عن جعفر بن محمد (عليهم السلام) قال: في قوله عزَّ وَجَلَّ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ((يعني محمداً وذريته صلوات الله عليهم)) ^(٦).

^(١) سورة الفاتحة: ٦، ٧.

^(٢) محمد بن الحسين: ذكره الشيخ الطوسي في (رجاله) في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) قال: ((محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أبو عبد الله، أسند عنه، المدني، نزل الكوفة، توفي سنة (١٨١هـ) وله ٦٧ سنة، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، وله ذكر في إسناد كامل الزيارات)). رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: ص: ٢٧٤/تحت الرقم: ٣٩٨٤.

^(٣) سورة الفاتحة: ٧.

^(٤) تفسير فرات: فرات بن إبراهيم: ج ١/ص: ٥١-٥٢.

^(٥) معاني الأخبار: الشيخ الصدوق: ج ١/ص: ٥٨-٥٩/تحت الرقم: ٦٥-٦٤.

^(٦) تفسير فرات: فرات بن إبراهيم: ج ١/ص: ٥١-٥٢. وذكر ابن مردويه في مناقب علي بن أبي طالب (عليه

السلام): ((في قوله تعالى ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ عن عليّ (عليه السلام) قال: ((إِنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ مَحَبَّتُ أَهْلِ الْبَيْتِ)) وقال ابن مردويه بإسناده: حدثنا سفيان الثوري عن أسباط ومجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: ((قولوا معاشر العباد: اهْدِنَا إِلَى حُبِّ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ)).

٥- قال الشيخ الطوسي في تفسير سورة الفاتحة في قوله تعالى: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

"و﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هو الدين الحق الذي أمر الله به من توحيده وعدله، وولاية من أوجب

طاعته، وقال: قال جرير: أمير المؤمنين على صراط * إذا عوجَّ الموارد مُستقيم. أي على طريق واضح" ^(١). ذكر الشيخ الطوسي في تفسيره شعراً لجرير يصف فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالصراط المستقيم أو أنه على صراط مستقيم، أي على طريق واضح لا عوج فيه، كأنه يقول: إن بيت الشعر هذا أكثر وقعاً وتأثيراً في المتلقي من غيره من الكلمات، إذاً الشيخ الطوسي هو أيضاً يذهب إلى أن الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد اتخذ الشيخ الطوسي أسلوب التلميح أكثر من التصريح في الإشارة إلى أن الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين، وهذا وجه واحد مما ذكر الشيخ الطوسي في تفسيره سورة الفاتحة، وقد ذكر الشيخ الطوسي ما هو أعم منه في بحثه، لكن البحث اقتضت على ما يختص بمنزلة الإمام علي (عليه السلام) موضوع البحث، وهناك وجوه أخرى ذكرها الشيخ الطوسي في معنى ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: ("الأول: أنه كتاب الله: روي ذلك عن النبي (صلى الله عليه وآله)، وعن علي (عليه السلام) (عبد الله ابن مسعود) ^(٢). الثاني: إنه الإسلام: روي ذلك عن جابر بن

وروي أبو بكر بن شهاب الدين الحضرمي في رشفة الصادي: قال ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قال أبو العالية: هم آل رسول الله (صلى الله عليه وآله). وذكر الثعلبي وصاحب التنزيل عن مسلم بن حيان قال: سمعت أبا بريدة (رحمه الله) يقول في قوله تعالى ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: ((صراط محمد وآله عليهم السلام)). يُراجع: مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): للحافظ ابن مردويه الاصفهاني: ص: ٢٢١. يُراجع: رشفة الصادي من فضائل بحر بني النبي الهادي: أبي بكر شهاب الدين العلوي الحضرمي: الآية الثامنة: ص: ٥٨. ^(١) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ١/ ص: ٤١-٤٢.

ويُراجع: تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي: ج ١/ ص: ١٠٣-١٠٤. ذكر العياشي ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: صراط الأنبياء، وهم الذين أنعم الله عليهم ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ اليهود ﴿وَالضَّالِّينَ﴾ النصارى.

^(٢) عبد الله بن مسعود: ("روي عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه: أن علقمة جاء بكتب من اليمن أو من مكة تحتوي على طائفة من الأحاديث في فضل أهل البيت (عليه السلام) فاستأذنا على عبد الله بن مسعود، فدخلنا عليه، ودفعنا إليه الكتب، قال: فدعا جارية له، ثم دعا بطشت فيه ماء، فقلنا له: يا عبد الله انظر فيها، فإن فيها أحاديث حسناً فلم يلتفت وجعل يُمِثُّها في الماء ويقول: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ القلوب أو عية فاشغلوها بالقرآن. وقال العلامة الفضلي في باب تدوين الحديث: عبد الله بن مسعود كان منحرفاً عن علي (عليه السلام) ويساير المنحرفين عنه كما تؤكد ذلك النصوص التاريخية". مجموعة علوم القرآن والحديث- أصول الحديث: العلامة عبد الهادي الفضلي: مركز الغدير- لجنة مؤلفات العلامة الفضلي: ط ٢ (١٤٣٢هـ-٢٠١١م): ص: ٦٧.

عبد الله، وعن عبد الله بن عباس. الثالث: إنه دين الله عز وجل الذي لا يقبل من العباد غيره. والوجه الرابع: وهو الراجح ("أنه النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليه السلام) القائمون مقامه في أخبارنا")^(١). وهذه الوجوه التي أشار إليها الشيخ الطوسي لا تتعارض مع الوجوه السابقة التي وردت في معنى الصراط المستقيم وأنه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإنما عرض الشيخ الطوسي ما ذكره الجمهور في تفاسيرهم من وجوه، ولم يتبن هذه الوجوه، كما نلاحظ أنه تبني الوجه الرابع، وقال: أنه النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) القائمون مقامه (في أخبارنا) وأمير المؤمنين (عليه السلام) هو أول الأئمة القائمين مقامه، إذاً هو الصراط المستقيم كما تقدم.

٦- قال الشيخ الطبرسي: في تفسير سورة الفاتحة: ("سورة الفاتحة مكية، وقيل: نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة، وذكر الطبرسي عشرة أسماء للسورة نذكر منها خمسة وهي: أ- فاتحة الكتاب: سميت بذلك لافتتاح المصاحف بها، ولوجوب قراءتها في الصلاة. ب- الحمد: سميت بذلك لأن فيها ذكر الحمد.

ت- أم الكتاب: سميت بذلك لأنها متقدمة على سائر سور الكتاب.

ج- السبع: سميت بذلك لأنها سبع آيات لا خلاف في جملتها.

ح- المثاني: سميت بذلك لأنها تُتلى بقراءتها في كل صلاة فرض ونفل.

وقيل: لأنها نزلت مرتين")^(٢). هذه خمسة أسماء مشهورة لسورة الفاتحة.

وقال الطبرسي: في نهاية تفسير سورة الفاتحة: ("إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"، يعني صراط

الأنبياء، وهم الذين أنعم الله عليهم، وقال في رواية: يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿غَيْرِ

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ اليهود ﴿وَالضَّالِّينَ﴾ النصارى"^(٣). الشيخ الطبرسي (رَحِمَهُ اللهُ) يذهب إلى أن

الصراط المستقيم هو الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد اتخذ أسلوب التلميح أكثر من التصريح.

(١) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ١/ص: ٣٤٠.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ الطبرسي: ج ١/ص: ١٩-٢٠.

ويراجع: البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني: ج ١/ص: ١١٧-١٢٣. ذكر البحراني ("إِهْدِنَا صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالْتَوْفِيقِ لِدِينِكَ وَطَاعَتِكَ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ

اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ مَرْفِقًا﴾") وذكر السيد البحراني أحاديث كثيرة في هذا المعنى والمضمون نفسه.

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ الطبرسي: ج ١/ص: ٣٩.

٧-أورد الفيض الكاشاني في تفسيره (الأصفى) بإسناده: حديث عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ((«أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ»: هو الطريق إلى معرفة الله، وهما صراطان: صراط في

الدنيا وصراط في الآخرة، فأما الصراط في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة؛ مَنْ عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرَّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، وَمَنْ لم يعرفه في الدنيا زَلَّت قدمه على الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم»))^(١). هذا الحديث أورده الشيخ الصدوق بسند صحيح عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عن الصراط... في كتاب معاني الأخبار في باب (٢٢) في معنى «الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ»^(٢). الفيض الكاشاني في تفسيره الأصفى في تفسير القرآن يذهب أيضاً إلى أنَّ المقصود بالصراط المستقيم هو الإمام علي (عليه السلام).

٨- السيد هاشم البحراني بإسناده في تفسير البرهان، قال: ("سورة الفاتحة وهي مكية- وقوله تعالى: «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» هو ("الطريق وهو أمير المؤمنين ومعرفة الإمام. وقال: عن أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، قال حدثني أبي، عن جدي عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: «الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» قال: ((«هو أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعرفته. والدليل على أنه أمير المؤمنين قوله تعالى: «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ»^(٣)،

وهو أمير المؤمنين في أم الكتاب (سورة الفاتحة) في قوله تعالى: «الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ»^(٤)، وذكر البحراني بإسناده حديثاً آخر: عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ((«أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ»؛ يعني أمير المؤمنين عليه السلام»))^(٥). السيد البحراني يذهب

(١) الأصفى في تفسير القرآن: المولى محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية: المحققان: محمد حسين درابتي- ومحمد رضا نعمتي: ط ١ (١٤١٨هـ): ج ١/ص: ٧.

(٢) هذا الحديث أورده الصدوق في كتاب معاني الأخبار، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبي مريم العجلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمي، قال: حدثنا علي بن حاتم المنقري، عن المفضل بن عمر، قال: ("سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الصراط فقال: هو الطريق إلى الله... وذكر الحديث كاملاً نفس حديث الفيض الكاشاني". معاني الأخبار: الشيخ الصدوق: ص: ٣٢-٣٧. في معنى الصراط المستقيم.

(٣) سورة الزخرف: ٤.

(٤) البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني: ج ١/ص: ١١١.

(٥) المصدر نفسه: ج ١/ص: ١٢١.

أيضاً إلى أنّ المقصود من قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هو الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

٩- وقال السيّد الطباطبائي في تفسير (الميزان): بحث روائي: (في معاني الأخبار، وتفسير العياشي) ^(١) عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: ((**الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ** أمير المؤمنين (عليه السلام))) ^(٢).

وذكر السيّد الطباطبائي رواية الشيخ الصدوق من كتاب (معاني الأخبار) عن الصادق (عليه السلام)، وأوردها الفيض الكاشاني أيضاً، وذكر صاحب (الميزان) أحاديث بأسانيد وطرق أخرى في هذا المضمون ^(٣)، ويوجد كثير من المفسرين والمحدثين الذين فسّروا الصراط المستقيم بأنه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد اختصر البحث على من أورده منهم ^(٤).
تبين من أقوال المفسرين والمحدثين في معنى الصراط المستقيم أنه: رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة الاثنا عشر من أهل بيته (عليهم السلام)، والإمام عليّ (عليه السلام) هو أول الأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنّ الوجوه الأخرى التي وردت في معنى الصراط المستقيم من أنه: هو دين الإسلام أو هو الكتاب الكريم، لا تتعارض مع ما أورده البحث؛ وذلك لأنّ دين الله وتفسير القرآن منحصر في محمد وآله (صلى الله عليه وآله) الراسخون في العلم، فهم ترجمان القرآن (القرآن الناطق)، وهم أعلام الدين، والأئمة الهداة للدين الإسلامي.

^(١) أورد العياشي عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ((**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**، يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه)). تفسير العياشي: الشيخ محمد بن مسعود العياشي: ج ١/ص: ١٠٦.
وأورد الشيخ الصدوق في كتابه معاني الأخبار، الباب: (٢٢) في معنى الصراط المستقيم، قال: ((حدثني أبي (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عليّ بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عمّن ذكره، عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ((**الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ** أمير المؤمنين (عليه السلام))))). وذكر حديثاً آخر بإسناده، قال: ((حدثنا أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم (رحمه الله) قال: حدثني أبي، عن جدي، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: ((هو أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعرفة)). والدليل على أنه أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ﴾ (الزخرف: ٤) وهو أمير المؤمنين (عليه السلام) في أم الكتاب في قوله عزّ وجلّ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾. وذكر الشيخ الصدوق أحاديث أخرى في (معاني الأخبار) بأسانيد متعددة وطرق مختلفة وهي بهذا المضمون نفسه.

معاني الأخبار: الشيخ الصدوق: باب معنى الصراط المستقيم: ج ١/ص: ٥٢-٦١.

^(٢) الميزان في تفسير القرآن: السيّد الطباطبائي: ج ١/ص: ٤٣-٤٤.

^(٣) المصدر نفسه.

^(٤) يُراجع: بحار الأنوار: العلامة المجلسي: ج ٨/ص: ٧٠ - ج ٣٥/ص: ٣٧٣.

المبحث الثاني

الآيات النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) بين الشهداء والصديقين

توطئة: ورد في الكتاب الكريم والسنة النبوية نزول آيات الكتاب بحق الإمام علي والشهداء والصديقين مبينة منزلتهم ومواقفهم وتضحياتهم ونصرتهم للدعوة الإسلامية تارة في الإمام علي (عليه السلام) منفرداً وتارة مع الشهداء والصديقين والصالحين مثل: سيد شهداء زمانه في معركة أحد: الحمزة ابن عبد المطلب (عليه السلام) وجعفر بن أبي طالب ذي الجناحين شهيد معركة مؤتة (عليه السلام) وابن عم النبي (صلى الله عليه وآله) عبيدة ابن الحارث ابن عبد المطلب (رضوان الله عليه) شهيد معركة بدر وهو الذي برز لرأس المشركين في يوم بدر في الحادثة المشهورة. فأنزل الله سبحانه فيهم قرآناً يمدحهم إلى يوم القيامة. سيتبين ذلك في هذا البحث.

المطلب الأول

منزلة الإمام علي (عليه السلام) وتضحياته وإثارته في نصرته الإسلام

أولاً: ذكر الحاكم في شواهد من سورة البقرة: (مدنية: ٢٨٦- آية) نزل بحق الإمام علي (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ مُرْءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(١) عند مبيته على فراش النبي (صلى الله عليه وآله) يفديه بنفسه ليلة الهجرة النبوية الحادثة المشهورة عند المسلمين.

* ذكر الفيروز آبادي في: (فضائل الخمسة من الصحاح الستة) أحاديث كثيرة في باب مبيت الإمام علي (عليه السلام) على فراش النبي (صلى الله عليه وآله) بطرق متعددة وأسانيد كثيرة مع تخريج هذه الأحاديث من مصادرها الأصلية^(٢).

وبين الحاكم معنى وسبب نزول الآية الكريمة من السنة النبوية:

١- الحاكم بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: ((لما أُسري^(٣) بالنبي (صلى الله عليه وآله)، يريد الغار، بات علي بن أبي طالب على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأوحى الله

(١) سورة البقرة: ٢٠٧.

(٢) بحار الأنوار: العلامة المجلسي: ج ٨/ ص: ٣٤٥-٣٥٠.

(٣) المقصود من عبارة (أُسري) هو ليس الإسرائء والمعراج المعروف، إنما هو خروج النبي (صلى الله عليه وآله) من مكة إلى المدينة ليلاً: ("أُسري- يُسري- أسر- إسرائ- فهو مُسَرٌّ- والمفعول مُسرى. أسرت وآله) مهاجراً من مكة إلى المدينة ليلاً.

إلى جبرئيل وميكائيل: إني قد آخيت بينكما وجعلت عُمرَ أحدكما أطول من الآخر، وأُيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فكلاهما إختارها وأحبا الحياة، فأوحى الله إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب، آخيت بينه وبين نبيي محمد، فبات على فراشه يقيه بنفسه، اهبطا الأرض فاحفظاه من عدوه، فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله، وجبرئيل ينادي: بَخِ بَخِ، مَنْ مثلك يا بن أبي طالب؟ الله عز وجل يباهي بك الملائكة! فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ

اللَّهِ وَاللَّهُ مَرْءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(١). وذكر الحاكم بإسناده عشرة أحاديث أخرى بطرق وأسانيد متعددة

في هذا المعنى والمضمون نفسه مع تخريج هذه الأحاديث من مصادرها الأصلية^(٢) هذا الحديث رواه الثعلبي عند تفسير الآية الكريمة في تفسيره الكشف والبيان^(٣). ورواه الشيخ الطوسي بسند آخر عن (أبي رافع) (٤) مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعمار بن ياسر، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما في أمالي الشيخ الطوسي^(٥).

لابد من الوقوف على أقوال العلماء والمحدثين والمفسرين فيما رواه الحاكم في شواهد:

٢-أورد أحمد بن شعيب النسائي بإسناده في خصائص أمير المؤمنين عن (زيد بن أرقم) (٦). قال: ((أول من أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب)) (٧)

القائلة ليلاً: سارت أسراه أو به: سيره ليلاً). تستخدم هذه العبارة عندما يُقصد المسير ليلاً. وهذا ينطبق على خروج النبي (صلى الله عليه وآله) مهاجراً من مكة إلى المدينة ليلاً.

مُعجم المعاني: الجامع للمصطلحات-عربي-عربي: <https://www.almaany.com>.

(١) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ١٤٥، ١٤٦/ح ١٣٤.

(٢) المصدر نفسه: ص: ١٤٥- إلى ص: ١٥٤.

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي: ج ٢/ص: ١٢٥-١٢٦.

(٤) أبو رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله): ذكره النجاشي في رجاله، قال: ((أبو رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) واسمه: أسلم، كان للعباس بن عبد المطلب (رَجَمَهُ اللهُ) فوهبه للنبي (صلى الله عليه وآله) فلما بَشَرَ النبي بإسلام العباس أعتقه)). رجال النجاشي: الأسدي: ص: ٥/ تحت الرقم: ١.

(٥) كتاب الإمالي: الشيخ الطوسي: المجلد الثاني: ج ١٦/ ص ٦٠-٦٢.

(٦) زيد بن أرقم: وردت له ترجمة في الفصل التمهيدي، وهو ثقة، توفي بعد استشهاد الحسين (عليه السلام).

(٧) خصائص أمير المؤمنين: الحافظ أحمد بن شعيب النسائي: ص: ٢٦. هذا الحديث رواه الترمذي بهذا السند في سنن الترمذي- يُراجع: كتاب المناقب: باب: مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): ص: ٧١٥/ح-٣٧٣-٣٧٣٥. ورواه ابن جرير الطبري في تاريخه - تاريخ الرسل والملوك بطرق متعددة وأسانيد كثيرة جداً: يُراجع: تاريخ الطبري-تاريخ الرسل والملوك: بن جرير الطبري: ج ٢/ص: ٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢.

ورواه أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني عن محمد بن جعفر بن أبي طالب (عليهم السلام) في المسند: ج ٥/ص: ٤٧٥/تحت الرقم: ٣٥٤٢. وج ٣٢/ص: ٥٨/تحت الرقم: ١٩٣٠٣. وص: ٦٠/تحت الرقم: ١٩٣٠٦. وص: ٣٢/تحت الرقم: ١٩٢٨١. وفي فضائل الصحابة: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٢: ص: ٥٩٠-٥٩١/تحت الأرقام: ١٠٠٠-١٠٠٤..

وهذا الحديث رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق بطرق متعددة وأسانيد كثيرة مقروناً بمحمد بن المثني.

يُراجع: تاريخ مدينة دمشق: أبو القاسم علي بن الحسين الشافعي المعروف بابن عساكر: ج ٤/ ص: ٢٦-٤٤.

هذا الحديث أورده أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني في مسنده، وأورده الترمذي في سننه، وورد في تاريخ دمشق عن (محمد بن جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) (١).

٣- وأورد أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني بإسناده في المُسنَد (٢)، عن عبد الله ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُكْرِئُكُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾ قال: ((تُشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم: إذا

أصبح فأتبته بالوثاق يريدون النبي (صلى الله عليه وآله)، وقال بعضهم: بل أقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطاع الله عز وجل نبيه على ذلك، فبات علي (عليه السلام) على فراش النبي (صلى الله عليه وآله) تلك الليلة، وخرج النبي حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً (عليه السلام) يحسبونه النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا علياً (عليه السلام) ردَّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري، فاقتفوا أثره، فلما بلغوا الجبل خلط عليهم، فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا ببابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكت فيه ثلاث ليال)) (٣).

٤- وأورد الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين بسنده وباختصار: عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: ((إنَّ أولَ مَنْ شَرى نفسه ابتغاءَ مرضاة الله علي بن أبي طالب (عليه السلام)) (٤).

من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام).
(١) محمد بن جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) ذكره ابن الأثير أسد الغابة، قال: ((محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب (عليهم السلام)، وهو ابن ذي الجناحين القرشي الهاشمي، وهو ابن أخي علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأمه أسماء بنت عميس، وولد على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكانت ولادته في الحبشة، وقدم إلى المدينة طفلاً، ولما جاء نعي جعفر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاء إلى بيت جعفر (عليه السلام) وقال: أخرجوا إليَّ أولاد أخي، فأخرج إليه: عبد الله، ومحمد، وعون، فوضعهم النبي (صلى الله عليه وآله) على فخذه، ودعا لهم وقال: أنا وليهم في الدنيا والآخرة، وقال: أما محمد فيثبته عننا أبا طالب، وهو الذي تزوج أم كلثوم بنت علي (عليه السلام)، وقال الواقدي: محمد بن جعفر يكنى أبا القاسم)).
أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير الجزري: ج ٧٨/٧٩ تحت الرقم: ٤٧١٥.
(٢) مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ج ٥/ص: ٣٠١ تحت الرقم: ٣٢٥١. حديث صحيح.
(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي: ج ٢/٣٤٥.
ويراجع: تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي: ج ١٥/ص: ٢٥١ تحت الرقم: ٧١٢٠. وأورده الهيثمي أيضاً في: مجمع الزوائد: كتاب تفسير سورة الأنفال آية: ٣٠: ﴿وَإِذْ يُكْرِئُكُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ج ١٤/ص: ١٦٤-١٦٥ تحت الرقم: ١١٠٧٣.

وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير: ﴿وَإِذْ يُكْرِئُكُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ سورة الأنفال: ٣٠. يراجع: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي: ج ٧/ص: ٩٥-١٠٢.
(٤) المستدرک على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: ج ٣/ص: ٤.
ويراجع: فضائل الخمسة من الصحاح الستة: السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي: ج ٢/ص: ٣٤٧.

٥- وقال فرات بن إبراهيم بإسناده في تفسيره: عن أبي صالح، عن عبد الله ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ...﴾ قال: ((نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين بات

على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حيث طلبه المشركون^(١)). هذا الحديث أورده المجلسي^(٢)، عن فرات بن إبراهيم الكوفي وأورد ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن عبد الله بن معبد عن أبيه عن ابن عباس هذا الحديث نفسه، وأورده ابن مردويه عن عبد الله بن عباس وعن علي بن الحسين (عليه السلام)^(٣).

وذكر فرات أيضاً: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ...﴾ قال: ((نزلت في

علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليلة بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(٤). وذكر فرات رواية أخرى قال: حدثنا الحسين بن الحكم بسنده عن ابن عباس أيضاً وروى الحديث كاملاً.

٦- الثعلبي في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ...﴾ قال: ((في الكتب أن رسول الله (صلى

الله عليه وآله) لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب (عليه السلام) بمكة لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده، فأمره ليلة خرج إلى الغار، وقد أحاط المشركون بالدار، أن ينام على فراشه (صلى الله عليه وآله) وقال له: انتشج ببردي الحضرمي الأخضر وتم على فراشي، فإنه لا يخلص إليك مكروه إن شاء الله، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل... إلى أن قال: أنزل الله على رسوله (صلى الله عليه وآله) وهو في طريقه إلى المدينة بشأن علي (عليه السلام) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ...﴾^(٥)، وأورد الثعلبي الحديث كاملاً. وقال عن: عبد الله بن عباس:

((نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين هاجر النبي (صلى الله عليه وآله) ونام علي (عليه السلام) على فراش النبي (صلى الله عليه وآله)^(٦)).

(١) تفسير فرات: فرات بن إبراهيم: ج ١/ ص ٦٥.

(٢) بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي: ج ٣٦/ ص ٤٠.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي (عليه السلام): الحافظ ابن مردويه الأصفهاني: ص ٢٢٣.

ويراجع: خصائص الوحي المبين: يحيى ابن الحسن الحلبي (ابن البطريق): ص ٩٢.

(٤) تفسير فرات: فرات بن إبراهيم الكوفي: ج ١/ ص ٦٥. وأخرجه الثعلبي، والحسكاني، بأسانيدهم إلى حكم بن ظهير، وفي مجمع البيان: روى السدي عن ابن عباس مثله.

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي: ج ٢/ ص ١٢٥-١٢٦.

(٦) المصدر نفسه.

ويراجع أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير الجزري: ج ٤/ ص ٩٨.

وذكر الشيخ الطوسي: عن أبي جعفر (عليهم السلام) في (التبيان في تفسير القرآن) نزول الآية الكريمة بحق الإمام علي (عليه السلام) حين بات على فراش النبي (صلى الله عليه وبلغه) عندما أرادت قريش قتله قبل هجرته (صلى الله عليه وآله) ^(١).

٧- وأورد ابن الأثير بسنده في (أسد الغابة في معرفة الصحابة): عن الثعلبي الحديث نفسه الذي أورده البحث عن أبي سعيد الخدري من شواهد التنزيل... إلى أن قال: ((...فأنزل الله عز وجل على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي (عليه السلام): ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَرْءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾)) ^(٢).

وقال المناوي في (كنوز الحقائق من حديث خير الخلائق): ((إن الله يباهي بعلي (عليه السلام) كل يوم الملائكة)) ^(٣).

٨- وأورد الفيروز آبادي في (فضائل الخمسة من الصحاح الستة) في باب مبيت علي (عليه السلام) على فراش النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ((وهنا تبرز أقوال للمفسرين والمحدثين منها: قول الفخر الرازي في ذيل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَرْءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ ^(٤) من سورة البقرة، قال: نزلت بحق علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة خروجه إلى الغار، وقال: يُروى أنه لما نام على فراشه قام جبرئيل عند رأسه، وميكائيل عند رجله، وجبرئيل ينادي: بَخ، بَخ، من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة، ونزلت الآية يعني: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَرْءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾)) ^(٥).

وإراجع: المستدرک علی الصحیحین: الحاكم النيسابوري: ج ٣/ص ١٣٢.
وإراجع: مسند أحمد: أحمد بن محمد حنبل الشيباني: ج ١/ص ٣٣١.
وإراجع: تفسير الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري الكبير: ج ٩/ص ١٤٠.
^(١) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٣/ص: ٢٨٠.
^(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير الجزري: ج ٤/ص: ٩٨/تحت الرقم: ٣٧٨٩.
^(٣) كنوز الحقائق من حديث خير الخلائق: الحافظ الفقيه عبد الرؤف بن علي بن زين العابدين المناوي الشافعي (ت ١٠٣١ هـ) دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٧ هـ- ١٩٩٦ م): ج ١/ص: ١٢٩/تحت الرقم: ١٥٧٨.
^(٤) سورة البقرة: ٢٠٧.
^(٥) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: السيد مرتضي الحسيني الفيروز آبادي: ج ٢/ص: ٣٤٥.

٩- وأورد السيّد هاشم البحراني بإسناده في (البرهان) ثلاثة عشر حديثاً بطرق متعددة وأسانيد مختلفة عن المفسرين والمحدثين جميعها بمعنى أنّ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ

مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَرْءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ نزل بحق الإمام عليّ (عليه السلام) حين بات على فراش رسول الله

(صلى الله عليه وآله)، لما أرادت قريش قتل النبيّ (صلى الله عليه وآله)... نذكر رواية واحدة منها للاختصار: قال السيّد البحراني: ("ذكر الشيخ الطوسي في (أماليه) بإسناده عن (أنس بن مالك الأنصاري) ^(١) قال: ((لما توجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الغار: ((أمر النبيّ (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) أن ينام على فراشه ويتغشى ببردته، فبات عليّ (عليه السلام) موظناً نفسه على القتل، وجاءت رجال من قريش من بطونها يريدون قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما أرادوا أن يضعوا عليه أسيفهم لا يشكون أنه محمد (صلى الله عليه وآله) فقالوا: أيقظوه ليجد ألم القتل ويرى السيوف تأخذه، فلما أيقظوه ورأوه علياً (عليه السلام)، تركوه وتفرقوا في طلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأنزل الله عزّ وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ...﴾" ^(٢). وذكر مثل هذا الحديث العياشي ^(٣) في تفسيره عن

جابر بن عبد الله الأنصاري، عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليهم السلام).

نستنتج: إنّ كلّ ما ورد من الأحاديث بطرق متعددة وأسانيد مختلفة هي بمعنى واحد، وهو أنّ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَرْءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ نزل بحق الإمام عليّ (عليه

السلام) حين بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنّ الإمام علياً (عليه السلام) هو أول من شري نفسه في سبيل الله لما أرادت قريش قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فبات الإمام عليّ (عليه السلام) على فراشه النبيّ (صلى الله عليه وآله) حين أحاطت قريش بيت النبيّ (صلى الله عليه وآله) وهم يحسبون أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) في البيت، وهم يحيطون به وينتظرون الفرصة لقتله (صلى الله عليه وآله)، وهم لا يعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(١) أنس بن مالك: ("أنس ابن مالك أبو حمزة خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأنصاري من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجال الشيخ الطوسي. وذكره البرقي أيضاً في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) روى عن النبيّ (صلى الله عليه وآله)".

(٢) مجمع رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ٤/ص: ١٥٢/تحت الرقم: ١٥٦٦.

(٣) البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني: ج ١/ص: ٤٥١-٤٥٥.

ويراجع الأمالي: الشيخ الطوسي: ج ٢/ص: ٦٠-١٦٤.

(٣) تفسير العياشي: الشيخ محمد بن مسعود العياشي: ج ١/ص: ١٢٠.

وآله) قد هاجر إلى المدينة وخرج من بينهم وهم يراقبون الإمام علياً متشحاً ببردة النبي (صلى الله عليه وآله) في فراشه، فلما أصبحوا وعلموا أنّ الإمام علياً هو الذي بات في فراش النبي (صلى الله عليه وآله) بطل مكرهم وخاب سعيهم، وهاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة. ومنذ ذلك اليوم بدأ التاريخ الهجري للمسلمين بهجرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) من مكة إلى المدينة المنورة.

ثانياً: بين الحاكم في شواهد من سورة البقرة أيضاً: نزول قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ

وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١) بحق الإمام علي

(عليه السلام)، وبين الحاكم معنى وسبب نزول الآية من السنة النبوية:

١- أورد الحاكم بإسناده عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً...﴾ قال: ((نزلت في علي بن أبي طالب (عليه

السلام) كانت له أربعة دنائير، فتصدق بدينار نهاراً، ودينار ليلاً، ودينار سراً، ودينار علانية^(٢)). هذا الحديث أوردته أيضاً الواحدي في تفسير الآية الكريمة^(٣)، وأورد الحاكم تحت الرقم: (١٨) أحاديث كثيرة في هذا المعنى نفسه بطرق متعددة وبأسانيد كثيرة مع تخريج هذه الأحاديث من مصادرها الأصلية^(٤).

٢- الحاكم بإسناده، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

سِرًّا وَعَلَانِيَةً...﴾ قال: ((نزلت في علي (عليه السلام) خاصة في أربعة دنائير كانت له، تصدق

منها نهاراً، وبعضها ليلاً، وبعضها سراً، وبعضها علانية^(٥)). وذكر الحاكم لهذه الأحاديث طرقاً كثيرة وأسانيد متعددة مع تخريج هذه الأحاديث من مصادرها الأصلية^(٦).

ولا بد في هذا المقام من الرجوع إلى أقوال العلماء المفسرين المحدثين فيما نقله
الحاكم في شواهد التنزيل:

(١) سورة البقرة: ٢٧٤.

(٢) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ١٦٥-١٦٦.

(٣) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن الواحدي: ج ١/ص: ٣٩٢.

(٤) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ١٦٥-١٧٥.

(٥) المصدر نفسه: ج ١/ص: ١٧٤-١٧٥/ح: ١٦٤.

(٦) المصدر نفسه: ج ١/ص: ١٦٤- إلى- ص: ١٧٥/تحت الرقم: ١٨.

٣- أورد الحسين ابن الحكم بن مسلم الحبري بإسناده: عن أبي صالح، عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا

هُمْ يَخْزَوْنَ﴾^(١) قال: ((نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) خاصة في أربعة دنائير

كانت له، تصدق منها نهاراً وبعضها ليلاً، وبعضها سرّاً، وبعضها علانية))^(٢). وأورد فرات بن ابراهيم الكوفي مثل هذا الحديث وذكر فيه لفظ (الدنانير)، وفي نصوص أخرى ورد فيه لفظ (الدرهم)، وذكره الحاكم من طريق (المرزبان)^(٣) في شواهد التنزيل^(٤).

٤- وقال الشيخ الطوسي في تفسيره (التبيان) في معنى ونزول قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم

بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَوْنَ﴾^(٥):

((آية واحدة بلا خلاف: ذكر ابن عباس أنّ هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كانت معه أربعة دراهم، فأنفقها في هذه الصفة، بالليل والنهار، وفي السرّ والعلانية، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليه السلام)، وإذا قلنا إنها نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) فحكمها سار في كلّ من فعل مثله، وله فضل الاختصاص بالسبق إلى ذلك ونزول الآية من جهته))^(٦).

٥- وقال الشيخ الطبرسي في تفسيره في معنى نزول الآية الكريمة: ((المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليه السلام)، أورد هذا المعنى العياشي في تفسيره^(٧)، والمفيد في الاختصاص^(٨) والصدوق في العيون، وفي الدر المنثور أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد و ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن عساكر، من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً...﴾ قال: ((نزلت في علي

(١) سورة البقرة: ٢٧٤.

(٢) تفسير الحبري: الحسين بن الحكم الحبري: ص: ٢٤٣-٢٤٤.

(٣) المرزبان: ((المرزبان بن عُمران القمي الأشعري: يروي عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أورد الكشي بإسناده عن الحسن بن علي الوشاء، عن المرزبان بن عُمران القمي الأشعري قال: ((قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أسألك عن أهم الأمور إليّ: أمن شيعتك أنا؟ فقال: نعم، قال: قلت: اسمي مكتوب عندكم؟ قال: نعم)). اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): الشيخ الطوسي: ص: ٤٢٠-٤٢١/تحت الرقم: (٣١٣) باب: ما روي في المرزبان بن عمران القمي الأشعري: ح ٩٧١.

(٤) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص ١٧٤/ح ١٦٤.

(٥) سورة البقرة: ٢٧٤.

(٦) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٣/ص ٥٠٤.

(٧) يُراجع: تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي: ج ١/ص: ٢٧٦-٢٧٧/تحت الرقم: ٦٠٥-٥٠٤.

(٨) يُراجع: الإختصاص: الشيخ المفيد: فضائل علي (عليه السلام) من كتاب ابن دأب: ص: ١٥٠.

بن أبي طالب (عليه السلام) كانت له أربعة دراهم، فأنفق بالليل درهماً، و بالنهار درهماً، وسراً درهماً، وعلانيةً درهماً^(١).

٦- أورد ابن شهر آشوب المازندراني في (مناقب آل أبي طالب) في فصل المسابقة بالسخاء والنفقة في سبيل الله قال: ("ابن عباس، والسدي، ومجاهد، والكلبي، وأبو صالح، والواحي، والطوسي، والثعلبي، والطبرسي، والماوردي، والقشيري، والثمالي، والنقاش، والفتال، وعبيد الله بن الحسين، وعلي بن حرب الطائي في تفاسيرهم جميعاً: أنه كان عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) أربعة دراهم من الفضة، فتصدق بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سرّاً، وبواحد علانية، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢) فسمّى الله كلّ درهم مالاً وبشّره بالقبول. وتفسير النقاش، وأسباب

النزول قال الكلبي: فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): ما حملك على هذا؟ قال: حملني أن أستوجب على الله الذي وعدني، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا إن ذلك لك، فأنزل الله قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣).

٧- وقال الطباطبائي في تفسيره (الميزان) في معنى ونزول قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ

وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٤) قال: ("سبب النزول:

عن عبد الله ابن عباس، قال: ("نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كانت معه أربعة دراهم، فتصدق بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سرّاً، وبواحد علانية، فأنزل الله فيه: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ﴾^(٥). نلاحظ: الطرق التي وردت عن ابن شهر آشوب ذكرها أيضاً السيد البحراني في

تفسير (البرهان) وزاد عليها طرقاً أخرى، منها عن الصدوق، ومنها عن الكليني وغيرها. ونلاحظ

(١) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٣/ص: ٥٠٤.

ويراجع: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي: ج ٣/ص: ٣٥٩-٣٦٠.

(٢) سورة البقرة: ٢٧٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب: الحافظ ابن شهر آشوب المازندراني: ج ٢/ص: ٨٤.

(٤) سورة البقرة: ٢٧٤.

(٥) الميزان في تفسير القرآن: السيد الطباطبائي: ج ٢/ص: ٤٠٥-٤٠٦.

من كلّ ما ورد في معنى وسبب نزول الآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ أنها نزلت بحق الإمام عليّ (عليه

السلام)، وحكمها سارٍ في كلّ مَنْ يعمل مثله، وله (عليه السلام) فضل الاختصاص والسبق إلى ذلك، ونزول الآية من جهته (عليه السلام)، وهذه منزلة رفيعة أخرى للإمام عليّ (عليه السلام) أوردتها الحاكم في شواهد التنزيل.

ثالثاً: ذكر الحاكم من سورة الأعراف: (مكية: ٢٠٦-آية) نزل بحقهم (عليهم السلام) قوله تعالى: ﴿...وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ...﴾^(١). أي أنهم (عليهم السلام) رجال الأعراف.

وبين الحاكم من السنة النبوية معنى وسبب نزول الآية:

١- أورد الحاكم بإسناده عن عبد الله بن عباس تحت الرقم: (٣٩) في قوله تعالى: ﴿...وَعَلَى

الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ...﴾ قال: ((«الْأَعْرَافُ مَوْضِعٌ عَالٍ مِنَ الصِّرَاطِ، عَلَيْهِ،

الْعَبَّاسُ، وَحَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَ(جَعْفَرُ)^(٢)، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضيههم بسواد الوجوه»^(٣)))، هذا الحديث أورده الشيخ الطبرسي في (مجمع البيان) عن الثعلبي في (تفسيره)

(١) سورة الأعراف: ٤٦.

(٢) جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) ترجم له ابن الأثير في أسد الغابة قال هو: ((جعفر بن أبي طالب الطيار ذو الجناحين (عليه السلام) القرشي الهاشمي ابن عمّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأخو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لأبويه (عليهم السلام) كان أشبه الناس برسول الله (صلّى الله عليه وآله) خلقاً وخلقاً، أسلم بعد إسلام أخيه عليّ (عليه السلام) بقليل. له هجرتين هجرة للحبشة، وهجرة للمدينة، ولما هاجر إلى الحبشة أقام فيها عند النجاشي إلى أن قدم على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حين فتح خيبر فتلقاه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) واعتنقه وقبل عينيه وقال: ((«ما أدري بأيهما أسر، أنا أشد فرحاً بقدوم جعفر أم بفتح خيبر؟»)). وأنزله رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى جانب المسجد، وروى ابن الأثير بإسناده، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) قال: ((«أما أنت يا جعفر فأشبهت خلقي وخلقي وأنت من عترتي التي أنا منها»)). وفي الحديث قصة. وقال ابن الأثير بإسناده: أنّ أبا طالب رأى النبي (صلّى الله عليه وآله) وعليّاً (عليه السلام) يُصليان وعليّ عن يمينه، فقال لابنه جعفر (عليه السلام): صِلْ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ وَصَلْ عَنْ يَمِينِهِ. وذكر ابن الأثير بإسناده عن ابن إسحاق قال: ((«والله لكانني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم معركة مؤتة، حين اقتحم على فرس له شقراء فتقدم، وقاتل حتى قُتل. قال ابن إسحاق: ولمّا قاتل جعفر قطعت يداه والراية معه فلم يلقها، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ((«أبدله الله بجناحين يطير بهما في الجنة»)) ولمّا قُتل وُجِدَ به بضع وسبعون جراحة ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح كلّها فيما أقبل من بدنه»)).

أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير الجزري: ج ١/ص: ٥٤٢-٥٤٣/تحت الرقم: ٧٥٩.

(٣) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٣١٢/ح ٢٦١.

عن الضحاك، عن عبد الله بن عباس^(١)، ورواه السيّد البحراني عن الثعلبي في تفسير الآية الكريمة في (البرهان في تفسير القرآن)^(٢).

٢- أورده محمد بن سليمان الكوفي بإسناده في مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: ﴿...وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ...﴾ قال: ((هم عليّ (عليه السلام) وجعفر وحَمزة، رضوان الله عليهم يعرفون مُحبيهم ببياض الوجوه، ومُبغضيهم بسواد الوجوه))^(٣). وأورد الحاكم بإسناده روايتين غير ما ورد في البحث، إحداها عن الأصبغ بن ثباتة، والأخرى عن الضحاك عن عبد الله بن عباس أيضاً، وهما في هذا المعنى نفسه الوارد عن عبد الله بن عباس^(٤).

ولا غنى في هذا الموضع عن الرجوع إلى أقوال العلماء المحدثين والمفسرين الأعلام فيما أورده الحاكم:

٣- ذكر علي بن إبراهيم القمي في (تفسيره) معنى وسبب نزول قوله تعالى: ﴿...وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ...﴾ قال: (حدثني أبي عن (الحسن بن محبوب)^(٥)، عن (أبي أيوب)^(٦) (عن بُريد)^(٧) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ((الأعراف كُتبان بين الجنة والنار،

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي: ج ١٢/ص: ٣٦٠-١٦١.

(٢) البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني: ج ٢/ص: ٢١.

(٣) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): الحافظ محمد بن سليمان الكوفي: ج ١/ص: ١٥٨.

(٤) يُراجع شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٣١٢-٣١٥. ووردت هذه الأحاديث أيضاً في تفسير مجمع البيان في تفسير الآية الكريمة، وأورد ذلك ابن مردويه في كتاب مناقب عليّ (عليه السلام) وأورده الإربلي في عنوان ما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام) من كتاب كشف الغمة: الإربلي: ج ١/ص: ٣٢٤. ويوجد في الباب (٥٥) من غاية المرام وحجة الخصام: ص: ٣٥٣. شواهد كثيرة للآية الكريمة وهي نفس معنى ما ورد في هذا البحث وكذلك توجد شواهد كثيرة للآية في: تفسير البرهان: للسيد هاشم البحراني: ج ٢/ص: ١٩-٢١.

(٥) (قال الشيخ الطوسي: الحسن بن محبوب السَّراد، ويقال له الزَّراد، يُكنى أبا عليّ، كوفي، ثقة، روى عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، وروى عن ستين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام)، وكان جليل القدر، يُعدّ في الأركان الأربعة في عصره، وله كتب كثيرة وعدّه في رجاله في أصحاب الكاظم (عليه السلام) قائلاً: ثقة. وفي أصحاب الرضا (عليه السلام) قائلاً: كوفي ثقة. وذكره البرقي في أصحاب الكاظم (عليه السلام) مرتين مرة وصفه بالسَّراد، وأخرى بالزَّراد. وعدّه الكشي من الفقهاء الذين أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عنهم عند تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن (عليهم السلام)).

يُراجع: رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: ص: ٣٣٤/تحت الرقم: ٩٧٨-٩.

يُراجع: رجال البرقي: أحمد بن عبد الله البرقي: ص: ٢٩٤-٣٢٥/تحت الرقم: ٥٥.

يُراجع: إختيار معرفة الرجال: (رجال الكشي): الشيخ الطوسي: ص: ٤٨٢-٤٨٣/تحت الرقم: ٣٨٥.

يُراجع: معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ٦/ص: ٩٦/تحت الرقم: ٣٠٧٩.

(٦) (أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري: أورد الكشي بإسناده عن الحارث بن حصيرة الأزدي، عن أبي صادق، عن محمد بن سليمان قال: قدم علينا أبو أيوب الأنصاري، فنزل ضيعتنا يلحف خيلاً له، فأثنياه فأهديناه له. قال: وقعدنا عنده، فقلنا: يا أبا أيوب قاتلت المشركين بسيفك هذا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثُمَّ جئت تقاتل المسلمين، فقال: إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) أمرني بقتال: القاسطين، والمارقين، والناكثين، فقد قاتلت الناكثين، وقاتلت القاسطين، وأنا أقاتل إن شاء الله...).

إختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): الشيخ الطوسي: ص: ٤٤/تحت الرقم: ٦.

(٧) (قال النجاشي: بريد بن معاوية أبو القاسم العجلي، عربي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهم السلام)، وجه من وجوه أصحابنا، وفقهه أيضاً له محل عند الأئمة، وعدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب

والرجال، الأئمة (صلوات الله عليهم) يقفون على الأعراف مع شيعتهم، وقد سبق المؤمنون إلى الجنة بلا حساب، فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب، انظروا إلى إخوانكم في الجنة قد سبقوا إليها بلا حساب، وهو قوله تبارك و تعالى: ﴿... سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾^(١)، ثم يقال لهم: أنظروا إلى أعدائكم في النار وهو قوله: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٤٧) وَبَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَمُرُّونَهُمْ سِيبَاهُمْ...^(٢) في النار...^(٣) قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ...^(٤) في الدنيا... وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ^(٥)، ثم يقولون لمن في النار من أعدائهم: أهؤلاء شيعتي وأخواني الذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لا ينالهم الله برحمته؟ ثم يقول الأئمة لشيعتهم: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾^(٦)، ثم: ﴿وَبَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَرَقَكُمْ اللَّهُ...﴾^(٧).

نلاحظ في هذا البحث أن الشيخ علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩هـ) من أعلام القرن الثالث والرابع الهجري، وتفسيره من أقدم التفاسير التي بينت الآيات النازلة بحق أهل البيت (عليهم السلام)، وهو من الأعلام المحدثين والمفسرين والفقهاء الإمامية روى عن أبيه إبراهيم بن هاشم القمي أكثر من سبعة آلاف حديث، وكان قريباً من طبقة المعصومين (عليهم السلام)، وروى الشيخ الكليني عن أستاذه علي بن إبراهيم القمي أكثر من سبعة آلاف حديث، ولذلك نلاحظ أن أحاديث الكليني في الغالب تمتاز بالضبط وصحة المتن والسند، ذلك لأنهم قريبين من طبقة المعصومين (عليهم السلام) وقد توفي الكليني (ت ٣٢٩هـ) وهو تاريخ وفاة علي بن إبراهيم القمي

الباق (عليه السلام) قائلاً: بريد بن معاوية العجلي يكنى أبا القاسم. ومن أصحاب الصادق (عليه السلام) قائلاً: بريد بن معاوية أبو القاسم العجلي الكوفي. وعده البرقي أيضاً في أصحاب الباقر والصادق (عليهم السلام). وروى عن أبي عبد الله (عليه السلام) وروى عنه مروان بن مسلم، كامل الزيارات: باب علم الأنبياء بقتل الحسين بن علي (عليهم السلام) ح ٣. وهو ممن أجمعت العصابة على تصديقهم. في رجال الكشي...).

يُراجع: رجال النجاشي: النجاشي الأسدي: ص: ١١٢/تحت الرقم: ٢٨٧. يُراجع: رجال الطوسي: الشيخ الطوسي: ص: ١٢٨/تحت الرقم: ١٢٩٨-٢٢. وص: ١٧١/تحت الرقم: ٢٠٠٨-٥٩. يُراجع: رجال البرقي: أحمد بن عبد الله البرقي: ص: ١٠٣/تحت الرقم: ١٣٦. وص: ١٢٦/تحت الرقم: ٢٩. يُراجع: إختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): الشيخ الطوسي: ص: ٢٠٦/تحت الأرقام: ١٠٨-١٠٩. يُراجع: معجم رجال الحديث: السيد الخوئي: ج ٤/ص: ١٩٥/تحت الرقم ١٦٨١.

(١) سورة الأعراف: ٤٦.

(٢) سورة الأعراف: ٤٧-٤٨.

(٣) سورة الأعراف: ٤٨.

(٤) سورة الأعراف: ٤٨.

(٥) سورة الأعراف: ٤٩.

(٦) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي القمي: ج ١/ص ٢٣١-٢٣٢.

نفسه، ونفس تاريخ وفاة السفير الرابع، ونفس تاريخ وفاة والد الشيخ الصدوق، وهو تاريخ الغيبة الكبرى (٣٢٩ هـ) نفسه وسمي هذا العام بعام (تناثر النجوم)^(١).

٤- ورد قول للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) يتناسب مع هذا المقام مذكور في باب الخطب من نهج البلاغة قال (عليه السلام): "...وَأِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قَوَّامٌ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَعُرْفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ..."^(٢).

٥- وقال الشيخ الطوسي في تفسيره التبيان في معنى ونزول الآية: ("واختلفوا في الذين هم على الأعراف على أربعة أقوال: أحدها: أنهم فضلاء المؤمنين، في قول الحسن، ومجاهد. وقال أبو علي الجبائي: هم الشهداء وهم عدول الآخرة، وقال أبو جعفر (عليهم السلام): ((وهم الأئمة (عليهم السلام) ومنهم النبي (صلى الله عليه وآله)). وقال أبو عبد الله (عليه السلام): ((الأعراف كثنان بين الجنة والنار، فيوقف عليها كل نبي، وكل خليفة نبي، مع المذنبين من أهل زمانه، كما يوقف قائد الجيش مع الضعفاء من جنده، وقد سيق المحسنون إلى الجنة، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سيقوا إلى الجنة، فيُسَلِّم المذنبون عليهم، وذلك قوله: ﴿وَبَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ...﴾")^(٣).

الثاني: قال حذيفة بن اليمان: ((هم قوم تُبْطِئُ بِهِمْ صَغَائِرُهُمْ إِلَى آخِرِ النَّاسِ))^(٤).
الثالث: قال الفراء والزجاج وغيرهم: ((هم قوم استوت حسناتهم وسيناتهم، فأدخلهم الله تعالى إلى الجنة متفضلاً عليهم))^(٥). وقوله تعالى: ﴿يَمْرُفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ يعني: ("هؤلاء الرجال الذين هم على الأعراف يعرفون جميع الخلق بسيماهم، يعرفون أهل الجنة بسيماء المطيعين، وأهل النار بسيماء العصاة، والسيماء: العلامة وهي في أهل النار سواد الوجوه وزرقة العيون. وفي أهل الجنة بياض الوجوه وحسن العيون. في قول الحسن وغيره"^(٦)).

نلاحظ: أنَّ القول الأول يبين من هم رجال الأعراف والمكان الذي يقف عليه رجال الأعراف

(١) تناثر النجوم: هكذا أورد العلامة الحلي في مصنفه خلاصة الأقوال في معرفة الرجال في ترجمة الشيخ محمد بن يعقوب الكليني قال: ("توفي سنة تسع وعشرين وثلاث مئة سنة تناثر النجوم"). وهو العام الذي توفي فيه علي بن إبراهيم القمي نفسه، وتوفي فيه السفير الرابع. وتوفي فيه والد الشيخ الصدوق وغيرهم من العلماء الأعلام، وهو نفس تاريخ الغيبة الكبرى للإمام محمد بن الحسن (عليهم السلام). خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلي: ص: ٢٤٥/تحت الرقم: ٨٣٥. ترجمة الشيخ الكليني.

(٢) نهج البلاغة المختار من كلام أمير المؤمنين: جمعه الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٠٦ هـ) حققه وضبط نصه: الشيخ قيس بهجت العطار - العتبة العلوية المقدسة - شعبة الشؤون الفكرية والثقافية - النجف الأشرف: ط ١ (١٤٣٧ هـ): ص ٣٣٨/رقم الخطبة: ١٥٢.

(٣) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ج ٦/ص: ٣٩٨-٣٩٩.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

(الْكُتْبَان) وكذلك المذنبين الذين أخرجتهم ذنوبهم عن إخوانهم المُحسنين الذين سَبَقوهم إلى الجنة. أما القولين الثاني والثالث: يتكلمان عن الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم وليس عن رجال الأعراف ولا عن الكتبان التي يقف عليها رجال الأعراف. لا بد من معرفة هذه الأمور الثلاثة: الأول: رجال الأعراف-الأنبياء والشهداء والصالحين: أو الأئمة (عليهم السلام) ومنهم النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

الثاني: الأعراف: الكتبان التي يقف عليها رجال الأعراف-المكان الذي يقف عليه رجال الأعراف- وهي الكتبان المرتفعة بين الجنة والنار حسب ما ورد في الأحاديث. الثالث: أهل الأعراف- الناس الضعفاء والمذنبون الذين استوت حسناتهم مع سيئاتهم-الذين سبقهم أخوتهم المُحسنون إلى الجنة. إذا تبنت هذه الأمور الثلاثة يكون المطلوب واضحاً في هذا البحث.

٦- وأورد السيّد هاشم البحراني بإسناده في الباب (٥٥) من (غاية المرام)، ثلاثة أحاديث من طريق العامة، في معنى ونزول قوله تعالى: ﴿... وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ...﴾^(١):

الحديث الأول: ما أورده الحاكم في شواهد بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: ((كنت جالساً عند عليّ (عليه السلام)، فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية، فقال: ويحك يا ابن الكواء، نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن نصرنا عرفناه بسيماهم فأدخلناه الجنة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماهم فأدخلناه النار"))^(٢). وقد تمت الإشارة إلى هذا الحديث في كثرة ما أورده الحاكم في شواهد في معنى وسبب نزول الآية الكريمة.

ملاحظة: مؤلف غاية المرام السيّد البحراني أشار إلى ما رواه الحاكم في شواهد أنه من طريق العامة (الجمهور)، وهذا يؤيد ما ذهب إليه البحث في قضية تشييع الحاكم التي ذكرها الذهبي والسيوطي في بداية البحث (في سيرة الحاكم العلمية).

والحديث الثاني: عن الثعلبي بإسناده في تفسيره في معنى ونزول قوله تعالى: ﴿... وَعَلَى الْأَعْرَافِ

رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ عن ابن عباس أنه قال: ((الأعراف موضع عالٍ من الصراط، عليه العباس بن عبد المطلب، وحمزة، وعليّ بن أبي طالب، وجعفر ذو الجناحين، يعرفون

(١) سورة الأعراف: ٤٦.

(٢) غاية المرام وحجة الخصام: السيّد هاشم البحراني: ج ٤/ص ٤٤/ح ١.

محبهم ببياض الوجوه، ومبغضهم بسواد الوجوه" (١)). وهو الحديث نفسه الذي أورده البحث في بداية عرض ودراسة الآية.

والحديث الثالث: من طريق العامة الذي ذكره السيد البحراني بإسناده في (غاية المرام): عن صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة عن الأصبع بن نباتة قال: ((كنت جالساً عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فأتاه ابن الكواء فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿... وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا سِيمَاهُمْ...﴾ (٢)، فقال (عليه السلام): يا ابن الكواء

نحن نقف على الأعراف يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن نصرنا من شيعتنا ومحبينا عرفناه بسيماءه وأدخلناه الجنة، ومن كان مبغضاً لنا متناقصاً لنا عرفناه بسيماءه فأدخلناه النار" (٣).

ومن طريق الخاصة أورد السيد البحراني في (غاية المرام) في الباب السادس والخمسين: خمسة وعشرين حديثاً في معنى ونزول قوله تعالى: ﴿... وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا سِيمَاهُمْ...﴾ وهو المعنى نفسه الذي ورد في الأحاديث السابقة، والسيد البحراني يقصد بقوله

(العامة) الجمهور و(الخاصة) الإمامية.

٧- ذكر السيد هاشم البحراني بإسناده في تفسيره البرهان ثلاثين حديثاً بطرق متعددة وبأسانيد مختلفة في معنى وسبب نزول قوله تعالى: ﴿... وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا سِيمَاهُمْ...﴾ منها عن الشيخ الكليني بإسناده: عن (عدة من أصحابنا) (٤) ومنها من طريق سعد بن عبد الله بإسناده في بصائر الدرجات (٥) عن أبي جعفر (عليه السلام). ومنها عن الطبرسي قال: ("اختلفوا في

(١) غاية المرام وحجة الخصام: السيد هاشم البحراني: ج ٤/ص: ٤٤/ح ٢.

(٢) سورة الأعراف: ٤٦.

(٣) غاية المرام وحجة الخصام: السيد هاشم البحراني: ج ٤/ص: ٤٤/ح ٣.

(٤) ذكر الكليني في الكافي الطبعة الثانية المحققة قال: ("أ* كل ما كان في الكتاب (الكافي): عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى- فهم: ١- أبو جعفر محمد بن يحيى العطار القمي، ٢- علي بن موسى بن جعفر الكمندانى، ٣- أبو سليمان داود بن كورة القمي، ٤- أبو علي أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعري القمي، ٥- أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي. *ب- وكل ما كان فيه: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي فهم: ١- أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، ٢- محمد بن عبد الله بن أذينة، ٣- أحمد بن عبد الله بن أمية، ٤- علي بن الحسين السعد آبادي. *ج- وكل ما كان فيه: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، فهم: ١- أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن أبيان الرازي، المعروف بعلان الكليني. ٢- أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عون الأسدي الكوفي، ساكن الري. ٣- محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي، المتوفي سنة (٢٩٠ هـ) ٤- محمد بن عقيل الكليني. *د- وكل ما كان فيه: عدة من أصحابنا، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، فمنهم: أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الأشعري القمي").

موسوعة الكتب الأربعة أصول الكافي: الشيخ الكليني: ط ٢ تحقيق: محمد جعفر شمس الدين: ج ١/ص: ٣٩. (٥) يُراجع بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار: باب: الأئمة أنهم الذين ذكرهم الله يعرفون أهل الجنة والنار: ج ١/ص: ٥٣٨-٥٤٤/تحت الرقم: ١٦. ذكر الشيخ الصفار تسعة عشر حديث نفس هذا المضمون: ح ١- ح ١٩.

اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ^(١). وذكر الحاكم معنى وسبب نزول الآية من السنة النبوية:

١- الحاكم بإسناده، عن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) (("أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، وقال: نزلت فينا"))^(٢).

٢- الحاكم بإسناده، عن محمد بن زيد، عن أبيه قال: (("سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عليهم السلام)، قلت له: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قال: (("نزلت في علي، وحمزة، وجعفر، ثُمَّ جرت في الحسين عليهم السلام"))^(٣).
ومن الضروري الوقوف على أقوال العلماء من المفسرين والمحدثين فيما رواه الحاكم وأورده في كتابه:

٣- علي بن إبراهيم القمي في (تفسيره) في معنى ونزول قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال: (("نزلت في علي، وجعفر، وحمزة، ثم جرت في الحسين (عليهم السلام) حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله إلى الشام، فخرج إلى الكوفة واستشهد في الطف"))^(٤).
٤- أورد الكليني بإسناده في (روضة الكافي): عن أبي جعفر (عليهم السلام) في قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ...﴾ قال: (("نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي، وجعفر، وحمزة، وجرت في الحسين (عليهم السلام) أجمعين"))^(٥).
نلاحظ تواتر الأخبار في مصنفات المحدثين والمفسرين في معنى وسبب نزول الآيتين الكريميتين، ومن هذه الأخبار أنها نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد (عليهم السلام)، وأردت أن أبين أن نزولها في المهاجرين لا يتعارض مع أنها نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) والإمام علي، والحمزة، وجعفر (عليهم السلام)؛ وذلك لأنهم قادة المهاجرين وسادتهم وأن معنى (المهاجرين) هو تعبير مطلق يشمل النبي (صلى الله عليه وآله) والإمام علياً، وحمزة، وجعفر (عليهم السلام)، والظاهر هنالك من المؤمنين الذين ظلموا وهاجروا من أهل البيت (عليهم السلام) من هو داخل في معنى سبب نزول الآية الكريمة، وذلك لأنهم (عليهم السلام) جميعهم ظلموا وأخرجوا من ديارهم بغير حق، فتكون الآية بعد الإمام الحسين جارية في الأئمة (عليهم السلام)، أما ما ورد من أن المقصود هو النبي (صلى الله عليه وآله) والإمام علي، وحمزة، وجعفر (عليهم السلام) وأن الآية جرت في الحسين (عليه السلام) فهو مُقَيَّد وهو

(١) سورة الحج: ٣٩-٤٠.

(٢) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص ٦٠٥/ح ٥٥٥.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ٢/ص ٨٤.

(٥) روضة الكافي: الشيخ الكليني: ج ٨/ص ٢٦٤/ح ٥٣٤.

الأصح والأرجح - وبعد ذلك جرت الآية في أهل البيت (عليهم السلام) سواء كان المقصود السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) أو الحسن والحسين (عليهم السلام) أو الأئمة المعصومين من ولد الحسين (عليهم السلام)، وقد ورد ذكرهم جميعاً (عليهم السلام) في كتب المسلمين، وقالوا بعد النبي (صلى الله عليه وآله) وعليّ، وحمزة، وجعفر (عليهم السلام) السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والحسن، والحسين، والأئمة (عليهم السلام) حتى الإمام الثاني عشر الموعود (عليه السلام).

٥- أورد السيد البحراني بإسناده في (البرهان) في معنى وسبب نزول الآيتين الكريميتين عشرة أحاديث من طرق مختلفة وبأسانيد متعددة من الكتب المعتمدة:

السيد البحراني بإسناده عن الكليني في نزول الآيتين من سورة الحج عن أبي جعفر (عليهم السلام) قال: ((نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليّ، وحمزة، وجعفر، وجرت في الحسين عليهم السلام أجمعين))^(١) البحراني بإسناده أيضاً: عن أبي جعفر (عليهم السلام) في نزول الآية قال: ((نزلت في عليّ، وحمزة، وجعفر (عليهم السلام) ثم جرت في الحسين (عليه السلام))^(٢). وأورد السيد البحراني عشرة أحاديث في معنى ونزول الآيتين الكريميتين وأنها نزلتا بحق النبي (صلى الله عليه وآله) وعليّ، وحمزة، وجعفر (عليهم السلام) والمهاجرين وجرت في أهل البيت والأئمة (عليهم السلام)، وأن الآية الأولى فيها إذن بالقتال للذين ظلموا وأخرجوا من ديارهم بغير حقّ وهي أول آية فيها إذن بالقتال للمسلمين، وقد وعدهم الله تعالى في هذه الآية بالنصر على عدوهم.

٦- وأورد السيد عبد الله شبر في تفسيره (الجواهر الثمين) حديث الإمام الباقر (عليه السلام)^(٣). وغيره من الأحاديث عن المفسرين والمحدثين، وقد وردت هذه الأحاديث من السنّة النبوية في منزلة الإمام عليّ (عليه السلام) فيما تقدم من معنى وسبب نزول الآيتين. ومنزلة الإمام علي (عليه السلام) فيها أوضح من الشمس، وهي منزلة رفيعة أخرى للإمام عليّ (عليه السلام) أوردتها الحاكم في شواهد.

٧- أورد السيد شرف الدين علي الحسيني: قال الطبرسي في مجمع البيان: ((إنّ هذه الآية أول آية نزلت في القتال، وفي الآية محذوف وتقديره: إذن للمؤمنين أن يقاتلوا، أو بالقتال، من أجل أنهم ظلموا بأن أخرجوا من ديارهم وقُصدوا بالإهانة والإيذاء: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، وهذا

وعد لهم بالنصر، وأنه سينصرهم، وقال أبو جعفر (عليهم السلام): ((نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين أخرجوا من ديارهم وأُخيفوا))^(٤). إنّ قادة المهاجرين وسادتهم هم: النبي (صلى الله عليه وآله) وعليّ، وحمزة، وعبيدة، وجعفر (عليهم السلام)، فهم أول المهاجرين وقادتهم وسادتهم. وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) من بعد المهاجرين جرت الآية فيهم (عليهم السلام) لأنهم أيضاً ظلموا وأخرجوا من ديارهم بعد النبي (صلى الله عليه وآله) وعليّ، وحمزة، وجعفر (عليهم السلام). وربما كان هنالك معهم آخرون في معنى سبب النزول من المؤمنين الذين ظلموا وأخرجوا من ديارهم.

٨- وذكر السيد شرف الدين علي الحسيني بإسناده في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾، عن أبي جعفر (عليهم السلام) قال: ((نزلت في عليّ، وحمزة، وجعفر

(١) البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني: ج ٥/٢٩٧-٢٩٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الجواهر الثمين في تفسير الكتاب المبين: السيد عبد الله شبر (قدس سره) (ت ١٤٢٢هـ) تحقيق: أسامة الساعدي، مطبعة سليمان زاده: قم- إيران: ط ١ (١٤٣١هـ): ج ٤/ص ١٨٩.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: السيد شرف الدين الحسيني: ص ٣٣٣.

(عليهم السلام)، ثم جرت في الحسين (عليه السلام) ^(١) نلاحظ من أقوال العلماء المفسرين والمحدثين أن الآيتين الكريمتين من سورة الحج: (٣٩-٤٠) أنزلتا بحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) والحمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب (عليهم السلام) والمهاجرين، وجرت في أئمة أهل البيت (عليهم السلام)؛ وذلك لأنهم جميعهم ظلموا وأخرجوا من ديارهم بغير حق، ولا سيما الإمام الحسين (عليه السلام)، فقد ورد اسمه كثيراً في معنى ونزول الآيتين الكريمتين في أقوال العلماء المفسرين والمحدثين. وورد في أقوال العلماء أن في الآية الأولى أول إذن بالقتال والجهاد للمسلمين، إذ وعدهم الله بالنصر على عدوهم بهذا القتال، وقد حدث هذا النصر بالفعل يوم بدر، إذ انتصر المسلمون على المشركين.

خامساً: أورد الحاكم في (شواهد التنزيل) من سورة الأحزاب (مدنية: ٧٢-آية) نزل بهم (عليهم السلام) قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا﴾ ^(٢). وبيّن الحاكم معنى وسبب نزول الآية من السنة النبوية:

١- روى الحاكم بإسناده عن الإمام علي (عليه السلام)، قال: ((«فينا نزلت: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الآية فأنا والله المنتظر وما بدلت بديلًا»)) ^(٣). هذه الآية ذكرها السيّد هاشم البحراني في (غاية المرام) مع نقل حديثين عن كتاب (الصراط المستقيم) وذكر هذا الحديث الطبرسي في تفسيره الآية الكريمة.

٢- الحاكم بإسناده عن ابن عباس في معنى وسبب نزول قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، قال: يعني: ((«علياً، وحمزة، وجعفرًا» فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ﴾ يعني حمزة

وجعفرًا» وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾ يعني علياً (عليه السلام)، كان ينتظر أجله والوفاء لله بالعهد والشهادة في سبيل الله، فو الله لقد رزق الشهادة»)) ^(٤) هذا الحديث أورده العصامي في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من كتاب (سمط النجوم) ضمن قول محمد بن أحمد الذهبي:

٣- قال الذهبي بإسناد: ((«سئل علي (عليه السلام) وهو على منبر الكوفة عن قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾، فقال: اللهم اغفر هذه

(١) تأويل الآيات الظاهرة: السيد شرف الدين الحسيني: ص ٣٣٥.

(٢) سورة الأحزاب: ٢٣.

(٣) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ص ٣/٦٣٣.

(٤) المصدر نفسه: ج ٢/ص ٣-٤/٦٣٤.

ويراجع: غاية المرام وحجة الخصام: السيد هاشم البحراني: ج ٤/ص ٣١٧.

ويراجع: مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ الطبرسي: ج ٨/ص ١١٠.

ويراجع: الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم: زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي (ت ٨٧٧هـ): صححه وحققه وعلق عليه: محد باقر البهبودي- المكتبة المرتضوية: ط ١ (١٣٨٤هـ) ج ١/ص: ٢٥٦.

الآية نزلت فيّ، وفي عمي حمزة، وفي ابن عمي (عبيدة بن الحارث ابن عبد المطلب)^(١)، فأما عبيدة ففُضِيَ نَحْبُهُ شهيداً يوم بدر، وأما حمزة ففُضِيَ شهيداً يوم أحد، وأما أنا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذا، وأشار إلى لحيته ورأسه، عهد عهده إليّ حبيبي أبو القاسم (صلى الله عليه وآله)^(٢). هذا الحديث رواه العلامة الأميني في كتاب (الغدير)^(٣). ورواه أيضاً الفيروز آبادي في (فضائل الخمسة من الصحاح الستة)^(٤) عن (الصواعق المحرقة) وعن (نور الأبصار)، نقلاً عن (الفصول المهمة) لابن الصبّاغ^(٥).

نلاحظ أن الأحاديث التي أوردتها الحاكم في (شواهد التنزيل) فيها اختلاف يسير في الألفاظ، وهي في المعنى نفسه فقط يوجد فرق بين مَنْ هم الرجال، فقد أورد في أحد الأحاديث أنهم: ("عليّ، وحمزة، وجعفر (عليهم السلام)"), وفي حديث آخر ذكر عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب (عليه السلام) معهم، ولم يذكر جعفر (عليه السلام) مع عليّ، وحمزة (عليهم السلام) وقد ورد في أحاديث أخرى أنهم جميعهم معنيون بهذه الآية: الإمام عليّ، والحمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب (عليهم السلام). وسنبين ذلك ضمن أقوال العلماء المفسرين والمحدثين فيما أورده الحاكم.

(١) عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، قال الذهبي: ("عبيدة بن الحارث ابن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي. وأمه من ثقيف. وكان أحد السابقين الأولين. وهو أسن من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعشر سنين. هاجر هو وأخواه الطفيل وخصين، وكان ربيعة من الرجال، مليحاً، كبير المنزلة عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو الذي بارز رأس المشركين يوم بدر فاختلعا ضربتين، فأثبت كل منهما الآخر، وشدّ عليّ وحمزة على عتبة، وقتلاه، واحتلّا عبيدة وبه رمق، ثم توفيّ بالصّفراء. في العشرة الأخيرة من رمضان سنة اثنين هجرية. رضي الله عنه. وكان النبي (صلى الله عليه وآله) أمره على ستين راكباً من المهاجرين وعقد له لواء. فكان أول لواء عُقد في الإسلام. فالتقى قريشاً وعليهم أبو سفيان عند ثنية المرة. وكان ذلك أول قتال جرى في الإسلام قاله ابن إسحاق"). سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ١/ص: ٢٥٦/تحت الرقم: ٤٥. وذكر الواقدي من قتل من المشركين يوم بدر قال: ("حنظلة بن أبي سفيان بن حرب، قتله علي بن أبي طالب (عليه السلام) والعاص بن سعيد، قتله علي بن أبي طالب (عليه السلام) بأمر النبي (صلى الله عليه وآله) وشيبة بن ربيعة، قتله حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) وعتبة بن ربيعة قتله عبيدة بن الحارث وذفف عليه حمزة وعليّ (عليهم السلام) والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن أبي طالب (عليه السلام)").

كتاب المغازي: محمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت ٢٠٧هـ) تحقيق: دكتور مارسدن جونس- الناشر جامعة أكسفورد- لندن (١٩٦٦م): ج ١/ص: ١٤٧-١٤٨. وقال ابن إسحاق: ("عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، قتله عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وقال ابن هشام اشترك فيه: هو وحمزة وعليّ (عليهم السلام) وقال ابن إسحاق: وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس، قتله حمزة بن عبد المطلب، والوليد بن عتبة بن ربيعة، قتله علي بن أبي طالب (عليه السلام)").

السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك ابن هشام بن أيوب أبو محمد جمال الدين (ت ٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا (ت ١٣٨٩هـ) وإبراهيم الأبياري (ت ١٤١٤هـ) الناشر: شركة ومكتبة ومطبعة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده- بمصر: ط ٢ (١٣٧٥هـ-١٩٥٥م): ج ١/ص: ٧٠٩.

(٢) سبط النجوم العوالي: عبد الملك بن حسين الشافعي: ج ٣/ص: ٢٠.

(٣) يُراجع الغدير في الكتاب والسنة والأدب: الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي: ج ٢/ص: ٧٠.

(٤) يُراجع: فضائل الخمسة من الصحاح الستة: السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي: ج ١/ص: ٣٣٣.

(٥) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ص: ٤. هامش الحديث.

ولا غنى عن معرفة أقوال العلماء المفسرين والمحدثين فيما أورده الحاكم في شواهد التنزيل:
 ٤- أورد السيد هاشم البحراني في (غاية المرام) حديثاً طويلاً مضمونه أنّ الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، هم: ("عليّ، وحمزة، وجعفر، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب (عليهم السلام)، وأن عبيدة أئتمّنه يوم بدر، وحمزة أئتمّنه يوم أحد، وجعفر أئتمّنه يوم مؤتة، وأنّ عليّاً (عليه السلام) هو المنتظر للشهادة وما بدلوا تبديلاً، وجميعهم وفوا بعهدهم لله ورسوله، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١)." وذكر البحراني بإسناده في (غاية المرام) حديثين من طريق العامة في معنى

﴿بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١)." وذكر البحراني بإسناده في (غاية المرام) حديثين من طريق العامة في معنى ونزول الآية: الأول: عن علي بن يونس العاملي في كتابه (الصراط المستقيم) قال: ("روى المفسرون أنها نزلت في عليّ، وحمزة، ولاريب أنه لما قُتل حمزة، اختصت بعليّ، فأمن منه التبديل بحكم التنزيل قال: وروى اختصاصها بعليّ (عليه السلام) ابن عباس، والصادق (عليه السلام) وأبو نعيم عامي المذهب")^(٢). والثاني: أيضاً عن علي بن يونس العاملي صاحب كتاب (الصراط المستقيم) من طريق العامة قال: عن الثعلبي قال: ("قال أبو جعفر (عليه السلام): ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...﴾ هم: حمزة، وعليّ، وجعفر (عليهم السلام)")) قال:

ومثله أسند الشيرازي، وزاد أنّ عليّاً هو الصديق الأكبر")^(٣). وذكر البحراني في (غاية المرام) خمسة أحاديث أخرى من طريق الخاصة في أحدها، يذكر: ("حمزة، وجعفر، وعبيدة (عليهم السلام) وعليّ (عليه السلام) ينتظر، وفي باقي الأحاديث يذكرون ثلاثة فقط، وهم: ("عليّ، وحمزة، وجعفر (عليهم السلام) وما بدلوا تبديلاً")^(٤).

٥- وأورد شرف الدين علي الحسيني بإسناده في (تأويل الآيات الظاهرة)، حديثين في معنى ونزول الآية الكريمة من سورة الأحزاب (٢٣)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أبي جعفر، وعن أبي عبد الله (عليهم السلام)، قال: ("قال عليّ (عليه السلام): كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ (صلى الله عليه وآله) أَنَا وَعَمِّي حَمَزَةُ، وَأَخِي جَعْفَرُ، وَابْنُ عَمِّي عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ عَلَى أَمْرٍ وَفِينَا بِهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَتَقَدَّمَنِي أَصْحَابِي وَخَلَفْتُ بَعْدَهُمْ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِينَا: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ

(١) يُراجع: غاية المرام وحجة الخصام: السيد هاشم البحراني: ج ٤/ص: ٣١٧.

(٢) المصدر نفسه: ج ٤/ص: ٣١٦.

(٣) المصدر نفسه: ج ٤/ص: ٣١٦.

(٤) المصدر نفسه: ج ٤/ص: ٢١٧.

مَنْ قَضَى نَحْبَهُ: حمزة، وجعفر، وعبيدة ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا﴾، فَأَنَا الْمُنْتَظَرُ وما بدلت

تبدلاً^(١). وذكر السيد شرف الدين الحسيني بإسناده أيضاً رواية أخرى: عن الحسن بن إبراهيم عن جده، عن عبد الله بن الحسن، عن آبائه (عليهم السلام) إلا أنه في هذه الرواية لم يذكر فيها عبيدة بن الحارث معهم (عليهم السلام).

نستنتج من أقوال المفسرين والمحدثين أصحاب الاختصاص أن الآية الكريمة نزلت في الشهداء الأربعة من بني عبد المطلب، وهم: الحمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب (عليهم السلام): وأنهم عاهدوا الله ورسوله عهداً فصدقوا بعهدهم ووفوا به، فأنزل الله تعالى فيهم الآية الكريمة من سورة الأحزاب: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ

يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا﴾^(٢) وأن الإمام علياً (عليه السلام) هو الذي كان ينتظر الشهادة في سبيل الله،

وقد آمن الله منه التبديل بعد استشهاد عبيدة (عليه السلام) في معركة بدر، وهو أول شهداء بدر الذي برز لرأس المشركين، والحمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) في معركة أحد، وجعفر بن أبي طالب ذي الجناحين (عليه السلام) في معركة مؤتة، وأنهم (عليهم السلام) صدقوا ما عاهدوا الله عليه ووفوا بعهدهم لله ورسوله ولم يبدلوا تبديلاً، وهذه منزلة رفيعة أخرى للإمام علي (عليه السلام) بين الشهداء والصالحين من آل عبد المطلب (عليهم السلام) أوردها الحاكم في شواهد.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: السيد شرف الدين الحسيني: ص: ٤٤٢.

(٢) سورة الأحزاب: آية-٢٣.

المطلب الثاني

الآيات النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) ومنزلته بين المؤمنين

توطئة: ورد في الكتب المعتمدة وفي شواهد التنزيل أن الإمام علياً (عليه السلام) هو المعني الأول بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في كل القرآن الكريم، إذ ورد ما يقارب من تسعين موضعاً في كتاب الله الكريم، وذكر الحاكم في شواهد فصلًا كاملاً في بيان ذلك (الفصل السادس)، نذكر منه حديثاً واحداً فقط للتوضيح: الحاكم بإسناده عن عبد الله بن عباس قال: ((«ما أنزلت في القرآن آية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) في غير آي من القرآن، وما ذكر علياً إلا بخير»))^(١). وهذا يعني أن الإمام علياً (عليه السلام) له فضل السبق والأولوية على جميع الذين آمنوا لأنه أول من آمن بالله ورسوله، وله أيضاً فضل نزول الآية من جهته أو بحقه (عليه السلام).

أولاً: أورد الحاكم في شواهد من سورة المجادلة آياتها (٢٢) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢) أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتُ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَكَبَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٣)﴾. الآيتان الكريمتان من ناسخ القرآن ومنسوخه الذي لا

إشكال فيه: الآية الأولى (١٢) منسوخة والآية الثانية (١٣) ناسخة لها، ذكر ذلك السيد الخوئي في تفسير البيان، قال: ((إن الحكم الثابت بالقرآن يُنسخ بآية أخرى منه ناظرة إلى الحكم المنسوخ، ومبينة لرفعه وهذا القسم لا إشكال فيه وقد مثلوا لذلك بآية النجوى))^(٢).

١- أورد الحاكم بإسناده أكثر من عشرين حديثاً بدءاً من الحديث رقم: (٩٥٧) إلى الحديث رقم: (٩٧٧) في معنى وسبب نزول الآيتين الكريمتين من سورة المجادلة (١٢-١٣)، كل هذه الأحاديث تبين أنه لم يعمل بهذه الآية (١٢) أحد من المسلمين غير الإمام علي (عليه السلام)، عندما نزلت تصدق بدينار وناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبعد ذلك نُسخَت هذه الآية

(١) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ ص: ٧٩ (الفصل السادس).

(٢) سورة المجادلة: ١٢-١٣.

(٣) البيان في تفسير القرآن: السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣ هـ): مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت - لبنان: الطبعة الثالث (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م): ص: ٢٨٦.

بآية أخرى وهي الآية (١٣)، مع بقاء تلاوة الآية (١٢)، فلم يعمل بها أحد قبل أمير المؤمنين (عليه السلام) ولا بعده، نذكر واحداً من هذه الأحاديث التي أوردتها الحاكم بإسناده عن مجاهد بن جبير قال: ((**تُهَوَّأُ عَنْ مَنَاجَاةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَتَّى يَتَصَدَّقُوا، فَلَمْ يَنَاجِهِ إِلَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَدَّمَ دِينَاراً فَتَصَدَّقَ بِهِ، ثُمَّ أُنْزِلَتْ الرُّخْصَةُ فِي ذَلِكَ**))^(١). هذا الحديث رواه جماعة عن ورقاء، ورواه جماعة عن مجاهد، والظاهر أنَّ الراوي قصد بقوله (تُهَوَّأُ) عن مناجاة النبي (صلى الله عليه وآله) الآية (١٢)، وقصد بقوله (ثم أنزلت الرخصة في ذلك) الآية (١٣) من سورة المجادلة، هذا واضح من قول الحاكم وكذلك من أقوال المفسرين والمحدثين أنَّ الآية الثانية نسخت الآية الأولى (آية النجوى)، ولم يعمل بها قبل الإمام علي (عليه السلام) أحد ولا بعده. والروايات التي ذكرها الحاكم مستفيضة ومتعددة الطرق والأسانيد مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ جميعها في هذا المعنى، وذكر أيضاً في هوامش هذه الأحاديث التي أوردتها طرقاً كثيرة لهذه الأحاديث من كتب المفسرين والمحدثين أكثرها عن الصحابة منها: عن علي بن علقمة الأنماري، عن الإمام علي (عليه السلام)، ومنها: عن مجاهد بن جبير، ومنها: عن ورقاء، ومنها: عن السدي، ومنها: عن مجاهد بن جبير أيضاً عن الإمام علي (عليه السلام)، ومنها: عن أبي أيوب الأنصاري، ومنها: عن جابر بن عبد الله الأنصاري. وغيرهم من الثقات الأجلاء أوردنا بعضاً من هذه الطرق للاختصار.

ولابد في هذا المقام من الرجوع إلى آراء المفسرين والمحدثين فيما نقله الحاكم في شواهد:

٢ - ذكر السيد الخوئي في تفسيره (البيان) الآيتين الكريمتين (١٢-١٣) من سورة المجادلة، وقال عن النسخ في القرآن: ((**إِنَّ الْحُكْمَ الثَّابِتَ بِالْقُرْآنِ يُنْسَخُ بِآيَةٍ أُخْرَى مِنْهُ نَازِرَةً إِلَى الْحُكْمِ الْمَنْسُوخِ وَمُبِينَةً لِرَفْعِهِ، وَهَذَا الْقِسْمُ لَا إِشْكَالَ فِيهِ، وَقَدْ مَثَلُوا لِذَلِكَ بِآيَةِ النُّجُوى...**))^(٢). وذكر السيد الخوئي مناقشة الآيات المدَّعى نسخها في القرآن وناقش ذلك بالتفصيل حتى بلغ آية (١٢) النجوى فذكرها وقال: (فقد ذهب أكثر العلماء إلى نسخها بقوله تعالى. وذكر الآية (١٣) وقال: استفاضة الروايات من الطرفين: في أنَّ الآية المباركة لما نزلت لم يعمل بها غير الإمام علي (عليه السلام)^(٣). وذكر السيد الخوئي أيضاً قول الشوكاني، قال: ((وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن الإمام علي (عليه السلام) قال: ((**مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِي حَتَّى تُسَخَّتْ وَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً**))^(٤)، يعني آية النجوى. وأخرج سعيد

(١) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ص: ٣٦٣-٣٦٤/ح ٩٥٧.

(٢) البيان في تفسير القرآن: السيد الخوئي: ص: ٢٨٦.

(٣) المصدر نفسه: ص: ٣٧٣-٣٧٤.

(٤) المصدر نفسه: ص: ٢٨٦.

وإراجع: فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني: ص: ١٤٦٩.

بن منصور، والحاكم، وصححه ابن مردويه، عن الإمام علي (عليه السلام) أيضاً قال: ((إن في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ...﴾، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكننت كلما ناجيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قدّمت بين يدي نجوي درهماً، ثم نسخت فلم يعمل بها أحد، فنزلت: ﴿أَشْفَقْتُمُ...﴾^(١))).

٣- وقال (الفخر الرازي)^(٢): في تفسيره (مفاتيح الغيب) بعد أن ذكر روايتين عن الإمام علي (عليه السلام) وهي نفس الروايات التي ذكرها الحاكم في شواهد والتي ذكرها السيّد الخوئي في (البيان في تفسير القرآن) وقال: ((روي عن ابن جريج، والكلبي، وعطاء، عن ابن عباس: ((أنهم نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم يناجها أحد إلا علي (عليه السلام) تصدّق بدينار، ثم نزلت الرخصة)). وقال الرازي: قال القاضي: ((والأكثر في الروايات: أنه (عليه السلام) تفرد بالتصدّق قبل مناجاته ثم ورد النسخ وإن كان قد روي أيضاً أن أفاضل الصحابة وجدوا الوقت وما فعلوا... إلى أن قال: والمشهور عند الجمهور أنه منسوخ بقوله أشفقتم^(٣))).

٤- وذكر الشوكاني في مصنفه (تفسير فتح القدير) بإسناده في معنى ونزول الآيتين الكريميتين من سورة المجادلة (١٢-١٣)، قال: وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن الإمام علي (عليه السلام) قال: ((إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ...﴾، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكننت كلما ناجيت رسول الله (صلى

الله عليه وآله) قدّمت بين يدي نجوي درهماً، ثم نسخت فلم يعمل بها أحد، فنزلت: ﴿أَشْفَقْتُمُ أَنْ

(١) البيان في تفسير القرآن: السيد الخوئي: ص: ٣٧٥.

(٢) تفسير مفاتيح الغيب: محمد فخر الدين الرازي: ج ٢٩/ص: ٤٩٥-٤٩٦.

ذكر الذهبي ترجمة محمد فخر الدين الرازي، قال: ((فخر الدين العلامة الكبير ذو الفنون فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الطبرستاني الاصولي المفسر كبير الاذكياء والحكماء والمصنفين، ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة واشتغل على ابيه الإمام ضياء الدين خطيب الري وانتشرت تواليفه في البلاد شرقاً وغرباً وكان يتوقد ذكاءً وقد سقت ترجمته على الوجه في (تاريخ الإسلام)، مات بهرة يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة وله بضع وستون سنة...)).

سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي: ج ٢١/ص: ٥٠٠/تحت الرقم: ٢٦١.

(٣) تفسر مفاتيح الغيب: محمد فخر الدين الرازي: ج ٢٩/ص: ٤٩٦.

تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ...﴾ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ^(١))). الظاهر بعد الذي تقدّم

من أقوال العلماء من المفسرين والمحدثين من الفريقين في معنى وسبب نزول الآيتين الكريميتين (١٢-١٣) من سورة المجادلة أنه يوجد إجماع عند الإمامية على أَنَّ الآية (١٢) آية النجوى لم يعمل بها أحدٌ غير أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبعد ذلك نُسخَت بقوله تعالى: ﴿أَشْفَقْتُمْ...﴾

الآية (١٣). وَأَنَّ الآيتين من ناسخ القرآن ومنسوخة الذي لا إشكال فيه كما ذكر ذلك السيّد الخوئي (رَحِمَهُ اللهُ)، وَأَنَّ الروايات من الفريقين مستفيضة في ذلك، وَأَنَّ أَكْثَرَ الروايات عند الجمهور هي في هذا المعنى، وقد ذكر ذلك الرازي في (تفسيره) بقوله: قال القاضي: والأكثر في الروايات أنه (عليه السلام) تفرّد بالتصدّق قبل مناجاته ثم ورد النسخ... نلاحظ: إنَّ منزلة الإمام عليّ (عليه السلام) في الآيتين الكريميتين هي أوضح من الشمس وبما أنَّ أَكْثَرَ علماء الجمهور يذكرون ذلك في مصنّفاتهم، والإمامية مجمعون على ذلك نكتفي بهذا القدر من العرض والدراسة في الآيتين الكريميتين. وهناك الكثير من المفسرين والمحدثين الذين يؤيدون ما تقدّم في البحث ^(٢). وهذه منزلة رفيعة أخرى للإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أوردتها الحاكم في شواهد التنزيل، إذ بيّن أَنَّ الآيتين من ناسخ القرآن ومنسوخة عن طريق السنة النبوية، وأنه لم يعمل بهذه الآية (١٢) غير الإمام عليّ (عليه السلام)، إذ تصدّق وناجى الرسول (صلى الله عليه وآله)، ثُمَّ نُسخت بالآية (١٣) من سورة المجادلة. وفي الآيتين الكريميتين يوجد سؤال يطرح نفسه، وهو لماذا لم يعمل أحدٌ من المسلمين بهذه الآية غير الإمام عليّ حتى نسخت بآية أخرى؟! هل خاف المسلمون من الفقر والفاقة إذا تصدّقوا؟!.

أم أنهم لم يجدوا الوقت الكافي ليتصدّقوا ويناجوا الرسول (صلى الله عليه وآله)؟!.

(١) فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني: ص: ١٤٦٩ - ١٤٧٠.

وإرجاع: مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني: ص: ٣٣٢.

(٢) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ٢/ص: ٤٢٤.

وإرجاع: تفسير فرات: فرات بن إبراهيم: ج ٢/ص: ٥٦١-٥٦٢.

وإرجاع: تفسير الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين: للعلامة السيد عبد الله شبر: ج ٦/ص: ١٧٨.

وإرجاع: خصائص أمير المؤمنين: أحمد بن شعيب النسائي: حديث رقم: ١٥٢.

وإرجاع: مناقب الخوارزمي: للحافظ الموفق بن أحمد المكي الحنفي: في بيان الآيات في شأن عليّ (عليه السلام): ص: ١٩٥.

وإرجاع: سلسلة فضائل أهل البيت عند أهل السنة: مناقب أهل البيت (عليهم السلام): علي بن محمد المالكي المعروف بابن المغازلي: ص: ٣٧٧.

وإرجاع: الفصول العلية في مناقب وفضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): للشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ) مؤسسة المعارف الإسلامية- إيران: ط ١ (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م): ص: ٦٣. وغيرهم الكثير من المصنفين الذين يذكرون منزلة الإمام عليّ (عليه السلام) في معنى وسبب نزول الآيتين الكريميتين من سورة المجادلة من مصادر الفريقين وقد استفاضت الأحاديث في ذلك.

ثانياً: ذكر الحاكم معنى وسبب نزول الآيات من سورة الشمس (مكية: ١٥-آية) قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاكَا (٢) وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَاكَا (٣) وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾^(١).

١- أورد الحاكم بإسناده في معنى ونزول هذه الآيات الكريمة: عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه (عليهم السلام)، عن عبد الله بن عباس قال: ((" في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ قال هو:

رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاكَا﴾ قال هو: علي بن أبي طالب (عليه السلام)

﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَاكَا﴾ قال هم: الحسن والحسين (عليهم السلام) ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ قال هم: بنو

أمية^(٢))). وأورد الحاكم بإسناده حديثاً آخر عن مجاهد بن جبير عن عبد الله بن عباس، وهو نفس هذا الحديث لفظاً ومعنى تماماً. ذكره فرات بن إبراهيم الكوفي في (تفسيره)^(٣)، وورد هذا الحديث عن الإمام الباقر (عليه السلام) وعن الإمام الصادق (عليه السلام) بطرق متعددة وأسانيد مختلفة سيتبين ذلك.

ولا غنى عن معرفة أقوال العلماء المحدثين والمفسرين فيما أورده الحاكم في شواهد:

٢- أورد علي بن إبراهيم القمي بإسناده في (تفسيره)، وهو من أقدم التفاسير في الآيات التي نزلت في أهل البيت (عليهم السلام): في معنى ونزول سورة الشمس الآيات (١-٢-٣-٤) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ((" سألته عن قول الله ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ قال:

الشمس رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوضح الله به للناس دينهم، قلت: ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاكَا﴾

قال: ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) قلت: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ قال: أولئك أئمة الجور الذين

استبدوا بالأمر دون آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجلسوا مجلساً كان آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أولى به منهم، فغشوا دين رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالظلم والجور، وهو قوله: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ قال: يغشى ظلمهم ضوء النهار، قلت: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَاكَا﴾

(١) سورة الشمس: ١-٢-٣-٤.

(٢) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ص: ٥٠٣/ح ١١٠٣.

(٣) تفسير فرات: فرات بن إبراهيم: ج ٢/ص: ٥٦١-٥٦٣.

قال: ذلك الإمام من ذرية فاطمة (عليها السلام) يُسئل عن دين رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيجلى لمن يسأله، فحكى الله قوله ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا جَلَا﴾^(١).

٣- أورد فرات بن إبراهيم في (تفسيره) سبعة أحاديث في معنى ونزول قوله تعالى: من سورة الشمس الآية (١-٢-٣-٤) بطرق مختلفة وأسانيد متعددة، وذكر حديث ابن عباس ونقل عنه (الشيرازي)^(٢) في (قدوة التفاسير) أيضاً وكذلك الأحاديث التي وردت عن الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام) بهذا الخصوص، وما ذهب إليه فرات بن إبراهيم يطابق تماماً ما ذهب إليه الحاكم في شواهد التنزيل وعلي بن إبراهيم القمي وغيرهم من العلماء الأعلام^(٣).

٤- وأورد السيد البحراني في تفسير (البرهان) في معنى وسبب نزول سورة الشمس وفضلها قال: ("سورة الشمس مكية وآياتها خمس عشرة آية، نزلت بعد سورة القدر") وذكر السيد البحراني: أن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: ويُسحب لمن يكون قليل الرزق والتوفيق، كثير الخسران أن يُدمن قراءتها، يُصيب فيها زيادة وتوفيقاً^(٤). وأورد السيد البحراني في معنى ونزول الآيات الكريمة (١-٢-٣-٤) من سورة الشمس ستة أحاديث بأسانيد مختلفة وطرق متعددة^(٥) ("أولها: عن محمد بن يعقوب الكليني بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام).

والثاني: عن علي بن إبراهيم القمي بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام). والثالث: عن محمد بن العباس بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام)^(٦).

والرابع: عنه بإسناده عن مجاهد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثلي فيكم مثل الشمس، ومثل علي مثل القمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر^(٦).

والخامس: عنه أيضاً بإسناده عن مجاهد بن جبير، عن عبد الله بن عباس.

والسادس: عن شرف الدين النجفي بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام)^(٧).

جميع هذه الأحاديث مع تعدد طرقها واختلاف أسانيدھا واختلاف يسير في بعض الألفاظ معناها واحد وهو: أن المقصود من ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ رسول الله (صلى الله عليه وآله) و﴿وَالْقَمَرِ إِذَا

(١) تفسير القمي: علي بن إبراهيم: ج ٢/ص ٤٢٤.

(٢) هو العلامة الشيخ يحيى الفلسفي الشيرازي الدارابي دامت فيوضات قلمه المبارك. لم أجد له ترجمة لأنه معاصر. له: كتاب قدوة التفاسير خمسة أجزاء.

(٣) تفسير فرات: فرات بن إبراهيم: ج ٢/ص: ٥٦١-٥٦٣.

(٤) البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني: ج ٨/ص: ٢٩٦-٢٩٩.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.

تَلَاكَهَا ﴿﴾ هو الإمام عليّ (عليه السلام) و﴿وَأَلَّهَا إِذَا جَلَاكَهَا﴾ ﴿﴾ هم الأئمة (عليهم السلام) من ولد فاطمة (عليها السلام) و﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ ﴿﴾ هم أئمة الجور (بنو أمية) الذين استبدوا بالأمر دون آل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وجلسوا في مجلسهم، فعشّوا دين الله بالظلم والجور، فحكى الله فعلهم فقال تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ ﴿﴾^(١). إذا السيد البحراني يذهب إلى ما ذهب إليه الحاكم وعلي بن إبراهيم القمي في (تفسيره)، و فرات بن إبراهيم الكوفي في (تفسيره)، والعلامة الشيخ يحيى الشيرازي في (قدوة التفاسير) في المأثور عن خاتم الأنبياء والمرسلين)، والسيد عبد الله شبر في تفسيره (الجواهر الثمين في تفسير الكتاب المبين)، وغيرهم من المفسرين والمحدثين العلماء الأعلام.

٥- وأورد العلامة الشيخ يحيى الشيرازي بإسناده في (قدوة التفاسير) عن مجاهد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، في قوله تعالى: الآيات (١ - ٢ - ٣ - ٤) من سورة الشمس، وذكر: عبد الله بن عباس الحديث نفسه الذي أورده الحاكم في شواهد لفظاً ومعنى... وزاد عليه ابن عباس: ثُمَّ قَالَ بَعْدَهُ: ((“قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): بَعَثَنِي اللَّهُ نَبِيًّا، فَأَتَيْتُ بَنِي أُمِيَّةَ، فَقُلْتُ: يَا بَنِي أُمِيَّةَ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، قَالُوا: كَذَبْتَ مَا أَنْتَ بِرَسُولٍ. ثُمَّ أَتَيْتُ بَنِي هَاشِمٍ فَقُلْتُ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، فَأَمَّنَ بِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سِرًّا وَجَهْرًا، وَحَمَانِي أَبُو طَالِبٍ جَهْرًا، وَأَمَّنَ بِي سِرًّا. ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِلَوَائِهِ فَوَكَّزَهُ فِي بَنِي هَاشِمٍ. وَبَعَثَ إِبْلِيسَ بِلَوَائِهِ فَوَكَّزَهُ فِي بَنِي أُمِيَّةَ، فَلَا يَزَالُونَ أَعْدَاءَنَا، وَشِيعَتُهُمْ أَعْدَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ”))^(٢).

نستنتج من الحديث الشريف أنّ العداء الأموي لبني هاشم أصله هو كُفْر وشرك الأمويين وتكذيبهم للنبيّ (صلى الله عليه وآله)، وأنّ إبليس ركّز رايته عندهم وعدّهم أنصاراً له على النبيّ محمد (صلى الله عليه وآله) لما كذبوه واتهموه، أمّا بنو هاشم لما آمنوا ونصروا النبيّ محمد (صلى الله عليه وآله) بعث الله جبرئيل بلواء الإيمان فركّزه عند بني هاشم واتخذهم أنصاراً لدينه، فمنهم: أبو طالب بن عبد المطلب عمّ النبيّ (صلى الله عليه وآله)، والحمزة بن عبد المطلب أسد الله ورسوله وسيد الشهداء. ومنهم: عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب أول شهداء معركة بدر، ومنهم جعفر بن أبي طالب شهيد معركة مؤتة ذو الجناحين. ومنهم: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ابن عمّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) ووصيه ووزيره وحامل لوائه وكاشف

^(١) البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني: ج ٨/ص: ٢٩٦-٢٩٩.

^(٢) يُراجع قدوة التفاسير في المأثور عن خاتم الأنبياء والمرسلين: العلامة الشيخ يحيى الشيرازي: تحقيق: الشيخ سلام التميمي- الشيخ: صباح الربيعي: مؤسسة البلاغ: بيروت- لبنان: ط١ (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م): ج ٥/ص: ٣٧١/ح ٤.

الكر ب عن وجهه...إذا العدا الأموي لبني هاشم أصله هو إيمان بني هاشم ونصرتهم للنبي (صلى الله عليه وآله)، وشرك بني أمية وتكذيبهم للنبي (صلى الله عليه وآله)، فهم يعتقدون أن الإسلام كذبة جاء بها محمد (صلى الله عليه وآله) ليسودهم، في حين أنه قبل أن يأتيهم بالإسلام كانوا يسمونه الصادق الأمين!!!. وتوارثت الأجيال جيلاً بعد جيل هذا العدا الأموي إلى يومنا هذا!!!.

٦- وذكر السيد عبد الله شبر بإسناده في تفسيره (الجواهر الثمين) حديثاً مثل هذا الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسيره سورة الشمس الآيات (١-٢-٣-٤)، وهو يذهب إلى ما ذهب إليه الأعلام الأجلاء في تفسير الآيات الكريمة في هذا البحث وقوله مثل قولهم لا اختلاف فيه (١).

٧- وقال شرف الدين علي الحسيني في (تأويل الآيات الظاهرة) من تفسير سورة الشمس الآية (١-٢-٣-٤-٥): لهذا تأويل ظاهر وباطن، فالظاهر، ظاهر، وأمّا الباطن: وأورد حديثاً بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام)، هو في معنى الأحاديث أنفسها التي وردت في البحث عن الحاكم وغيره، وهو أيضاً يذهب إلى ما ذهب إليه العلماء المفسرون والمحدثون في هذا البحث (٢).

٨- أورد الفيض الكاشاني في (تفسير الصافي) في معنى ونزول سورة الشمس الآية:

(١-٢-٣-٤) قال: (في الكافي والقمي عن الصادق (عليه السلام)، قال: ((«الشمس رسول الله (صلى الله عليه وآله) به أوضح الله للناس دينهم، والقمر: أمير المؤمنين (عليه السلام) تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونفثه بالعلم نفثاً. والليل: أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجلسوا مجلساً كان آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظلم والجور، فحكى الله فعلهم، فقال: «والليل إذا غشاه» قال: قلت: «والله إذا جلاهما» قال: ذلك الإمام من ذرية فاطمة (عليها السلام) يسئل عن دين رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيجلبه لمن سألته فحكى الله عز وجل قوله، فقال: «والله إذا جلاهما» (٣)).

هذا الحديث أورده الكليني بإسناده في (الكافي) وهو في الكافي أكثر ضبطاً وبدقة عالية (٤)، وأورده السيد البحراني في تفسيره (البرهان في تفسير القرآن) أيضاً (٥).

(١) الجواهر الثمين في تفسير الكتاب المبين: السيد عبد الله شبر: ج ٦/ص: ٣١٥.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: السيد شرف الدين الحسيني: ص: ٧٧٧.

(٣) الصافي في تفسير القرآن: محمد بن المرتضى المعروف محسن الفيض الكاشاني (١٠٩١هـ) تحقيق: السيد محسن الحسيني الأميني- دار الكتب الإسلامية: طهران- إيران: ط ١ (١٤١٩هـ): ج ٧/ص: ٤٨٩.

(٤) روضة الكافي: الشيخ الكليني: ج ٨/ص: ٣٢/ح ١٢.

(٥) البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني: ج ٨/ص: ٢٩٦-٢٩٩.

تبين في البحث بعد كل الذي ورد من أقوال المفسرين والمحدثين تأييداً وتوثيقاً وتعصيماً لما ذهب إليه الحاكم في شواهد التنزيل في معنى وسبب نزول قوله تعالى: الآيات (١-٢-٣-٤) من سورة الشمس الظاهر أنّ الحاكم لم يتفرد بما ذهب إليه في معنى وسبب نزول الآيات الكريمة، بل وافقه وسبقه كثير من علماء التفسير والحديث في ذلك، وقد أوردنا منهم من تيسر مصنفه بين أيدينا. والظاهر أنّ الذين ذكروا هذه الأحاديث من صحابة، ومحدثين، ومفسرين وبيّنوا أنّ هذه الآيات الكريمة نزلت في أهل البيت (عليهم السلام) لم يأتوا بذلك من عندهم، ولم يكونوا مبالغين فيما أوردوه لاسيّما أنّ ما أوردوه هو من طرق متعددة وبأسانيد مختلفة، وهذا يزيد من وثاقة هذه الأحاديث، أمّا الذين لم يذكروا ذلك في مصنفاتهم وتفسيرهم لعل ذلك كان بسبب الخوف والتقية، أو أنّه لم تقع هذه الأحاديث بين أيديهم. وقد سبق الحاكم فيما ذهب إليه من معنى وسبب نزول هذه الآيات الكريمة كلّ من علي بن إبراهيم القمي في تفسيره، و فرات بن إبراهيم في تفسيره، وكذلك الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في الكافي وغيرهم ... حيث إنّ الأعلام الذين أورد البحث مصنفاتهم أقدم من مصنف الحاكم، وكلما اقتربت مصنفات الأعلام الإمامية من زمن المعصومين (عليهم السلام) كلما زادت وثاققتها؛ وذلك لأنهم (عليهم السلام) أئمة معصومون ومطهرون وراسخون في العلم، وهذه منزلة رفيعة أخرى أوردتها الحاكم في شواهد التنزيل للإمام علي (عليه السلام).

ثالثاً: أورد الحاكم من سورة البينة مدنية آياتها (٨) نزل بحق الإمام علي (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾^(١).

ذكر الحاكم بإسناده التام العالي (٢٤) حديثاً من السنة النبوية من الفريقين في معنى وسبب نزول هذه الآية الكريمة، وجميعها تشير إلى منزلة الإمام علي (عليه السلام) وفضله، وأنّ الآية الكريمة أعلاه نزلت بحق الإمام علي (عليه السلام) نذكر منها للعرض والدراسة ثلاثة أحاديث: ١- أورد الحاكم بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: ((" كنا جلوساً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل علي بن أبي طالب فلما نظر إليه النبي قال: (("قد أتاكم أخي"))، ثم التفت إلى الكعبة، فقال: وربّ هذه البنية إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله إنه أولكم إيماناً بالله، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأقسمكم بالسوية، وأعدلكم في الرعية، وأعظمكم عند الله مزية، قال

(١) سورة البينة: ٦.

جابر: فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فكان علي إذا أقبل قال

أصحاب محمد: قد أتاكم خير البرية بعد رسول الله^(١).

٢- الحاكم بإسناده التام العالي: عن أبي سعيد الخدري قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي خير البرية^(٢))).

٣- الحاكم بإسناده أيضاً عن عبد الله بن عباس قال: ((في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب^(٣)). وجميع الروايات الأخرى: (٢٤)

التي أوردها الحاكم في شواهد هي في هذا المعنى نفسه، وهي تشير إلى منزلة الإمام علي (عليه السلام) الرفيعة، وأن الآية الكريمة نزلت بحق علي (عليه السلام)، وللوقوف على مزيد من هذه الأحاديث المعتبرة عالية الأسانيد التي أوردها الحاكم في شواهد وتخريج هذه الأحاديث من مصادرها الأصيلة^(٤). كل هذه الأحاديث التي ذكرها الحاكم في شواهد التنزيل بطرقها المتعددة وأسانيدها المختلفة مع اختلاف ألفاظها هي تشير إلى منزلة الإمام علي (عليه السلام) الرفيعة، وأنه هو المعني بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخير البرية، ونزول الآية الكريمة فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٥).

ولا غنى عن الوقوف على أقوال العلماء من المفسرين والمحدثين فيما رواه الحاكم وأورده في شواهد

٤- ذكر الطبرسي في تفسيره (مجمع البيان) تفسير سورة البينة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٦) قال: ("أي خير الخليقة")، وذكر رواية عن الحاكم عن ("يزيد بن

شراحيل الأنصاري")^(٧) كاتب الإمام علي (عليه السلام) قال: ("سمعتُ علياً (عليه السلام)

(١) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ٢/ص: ٥٤٣-٥٤٤/ح ١١٤٩.

(٢) المصدر نفسه: ص: ٥٤٩/ح ١١٥٣.

(٣) المصدر نفسه: ص: ٥٥١/ح ١١٥٧.

(٤) المصدر نفسه: ج ٢/ص: ٥٣٥-٥٥١.

(٥) سورة البينة: ٦.

(٦) سورة البينة: ٦.

(٧) ("يزيد بن شراحيل الأنصاري: روى ابن الأثير بإسناده في أسد الغابة عن يعلى بن مرة، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ("من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه"). قال: فلما قديم علي (عليه السلام) الكوفة نشد الناس: من سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فأشدد له بضعة عشر

يقول: قُبِضَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا مسنده إلى صدري، فقال: يا علي! ألم تسمع قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾، هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا اجتمعت الأمم للحساب، يدعون غراً مُحَجَّلِينَ. وذكر عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿هُم خَيْرُ الْبَرِّ﴾ قال نزلت في علي وأهل بيته (عليهم السلام) ^(١).

٥- أورد الشيخ جعفر السبحاني في تفسيره (منية الطالبين) سورة البينة الآية (٦) ثم قال: ("معنى الشيعة، في القرآن، والسنة والنبوية، يطلق الشيعة في القرآن على مَنْ يشايح شخصاً معيناً، ولذلك وصف الله إبراهيم (عليه السلام) بأنه من شيعة نوح (عليه السلام)، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ ^(٢). وأمّا في السنة فقد تضافرت الروايات على أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

أطلق لفظ الشيعة على مُحِبِّي عَلِيٍّ (عليه السلام)، ووصف علياً وشيعته بأنهم خير البرية، وها نحن نذكر شيئاً من هذه النصوص: وذكر السبحاني سبعة عشر حديثاً بأسانيد وطرق متعددة جميعها بمعنى حديث جابر بن عبد الله الأنصاري نفسه، وأخرج بإسناده أحاديث عن ابن مردويه وابن عساكر وابن عدي وابن عباس وأم سلمة، وعن علي (عليه السلام) وابن الأثير في النهاية، والزمخشري وأحمد في المناقب والطبراني والديلمي وابن المغازلي وابن حجر العسقلاني والصدوق و سلمان المجهدي ^(٣).

رجلاً، منهم يزيد بن شراحيل الأنصاري ^(١). أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير الجزري: ج ٢/ص ٣٦٢/تحت الرقم: ١٨٤٤. يعني من سمع رسول الله يوم غدیر حُم بلغ بولاية الإمام علي (عليه السلام).

^(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ الطبرسي: ج ١٠/ص ٣١٩.

^(٣) يُراجع: منية الطالبين في تفسير القرآن المبين: المحقق الشيخ جعفر السبحاني: دار جواد الأئمة (عليهم السلام) للطباعة والنشر والتوزيع: مكتبة مؤمن قريش: بيروت لبنان: ط ١ (١٤٣٥هـ-٢٠١٣م): ج ٣/ص ٥٦٠-٥٦٣.

ويُراجع: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي: ج ١٥/ص ٥٧٧-٥٧٨.

ويُراجع: النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي: الناشر: المكتبة العلمية: بيروت- لبنان (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) ١٠٦/٤. المكتبة الشاملة.

ويُراجع: الصواعق المحرقة: أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي الأنصاري: ج ٢/ص ٤٦٧-٤٦٨.

ويُراجع: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: جار الله الزمخشري (ت ٥٨٣هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٢هـ): ج ٢/ص ١٥٩/تحت الرقم: ١٩.

ويُراجع: مناقب أهل البيت: أبو الحسن علي بن محمد ابن المغازلي: ٣٨٧-٣٨٩.

٦- وقال الألوسي في تفسيره (روح المعاني) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ

هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ من سورة البينة، أورد بعض الأحاديث من السنة النبوية عن ابن مردويه عن

الإمام علي (عليه السلام) وعن يزيد بن شراحيل، وعن ابن مردويه عن ابن عباس. وهي الأحاديث أنفسها التي أوردوها الأعلام الأجلاء ومنهم الحاكم، وعلق الألوسي على هذه الأحاديث قائلاً: ("أَنَّ تفضيل الأمير (عليه السلام) ينبغي أن لا يكون أفضل من النبي (صلى الله عليه وآله) وأولي العزم (عليهم السلام)... وعلق الألوسي على ما ذكره الطبرسي في (مجمع البيان) عن مقاتل بن سليمان عن (الضحاك) ^(١) عن ابن عباس أنه قال في الآية (٦) من سورة البينة: نزلت في علي وأهل بيته (عليهم السلام) وهذا إن سلمت صحته لا محذور فيه إذ لا يستدعي التخصيص بل الدخول في العموم، وهم بلا شبه داخلون فيه دخولاً أولاً") ^(٢).

*ملاحظة: ذكر الشيخ المفيد في كتابه (مسار الشيعة): ("تفضيل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) على الخلق كافة إلا خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) لما اختص به الرسول الأكرم من الوحي والرسالة والنبوة وغيرها...") ^(٣). إذاً الإمامية لا يقولون بتفضيل الإمام علي (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله). بحسب ما بين ذلك الشيخ المفيد (رَجَمَهُ اللهُ).

٧- أورد الفيض الكاشاني في تفسيره (الصادي) من تفسير سورة البينة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ^(٤) قال القمي ^(٥): ("نزلت في آل محمد صلوات الله عليهم") ^(٦)

وُراجع: علل الشرائع والأحكام والأسباب: الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث- قم: ط ١ (١٤٤٣ هـ): ج ١ ص: ٣٠٧/ تحت الرقم: ٣/٢٩٣.

وُراجع: غاية المرام وحجة الخصام: السيد هاشم البحراني: ج ٥/ص: ٦-٥. ^(١) الضحاك: ("الضحاك أبو مالك الحضرمي، كوفي، عربي، أدرك أبا عبد الله (عليه السلام) وقال قوم من أصحابنا روى عنه، وقال آخرون: لم يرو عنه، وروى عن أبي الحسن (عليه السلام) وكان متكلماً، ثقة، في الحديث"). خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلي: ص: ١٧٢/تحت الرقم: ٥٠٦.

^(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين السيد محمود الألوسي: ج ٣٠/ص: ٢٠٧. ^(٣) موسوعة الشيخ المفيد: مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة: تفضيل أمير المؤمنين (عليه السلام): الشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي (٤١٣ هـ) تحقيق: الشيخ مهدي نجف- علي موسى الكعبي- دار الشيخ المفيد للطباعة والنشر: ط ١ (١٤٣١ هـ/ق): ص: ٤-٥.

^(٤) سورة البينة: ٦.

^(٥) تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي: ج ٢/ص: ٤٣٢.

^(٦) الصافي في تفسير القرآن: الفيض الكاشاني: ج ٧/ص: ٥٢٧.

وفي (الأمالي)^(١): عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: (("كنا جلوساً عند النبي (صلى الله عليه وآله) فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال النبي (صلى الله عليه وآله) قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثم قال: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية، قال: فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قال: وكان أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) إذا أقبل علي

(عليه السلام) قالوا جاء خير البرية^(٢))) من المسلمات عند الإمامية: أن الإمام علي (عليه السلام) هو خير البرية بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإن لم يذكر ذلك المصنف لأنه مسلم به عند الإمامية.

وقال الفيض الكاشاني: وعن النبي (صلى الله عليه وآله) في هذه الآية (٦) من سورة البينة أنه التفت إلى علي (عليه السلام) وقال: (("هم أنت وشيعتك يا علي، وميعادك وميعادهم الحوض غداً، يدعون غراً محجلين، متوجين"))^(٣). وفي (المجمع) ما في معناه^(٤)، وفي (المحاسن)^(٥) عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: (("هم شيعتنا أهل البيت"))^(٦).

٨- وأورد الشوكاني في تفسيره فتح القدير قال: وأخرج ابن عساكر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: (("كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فأقبل علي فقال: النبي (صلى الله عليه وآله) والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فكان أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) إذا أقبل علي (عليه

السلام) قالوا أقبل خير البرية^(٧))). وأخرج ابن عدي، وابن عساكر، عن أبي سعيد الخدري قال: (("علي خير البرية"))^(٨). وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال: (("لما نزلت هذه

(١) الأمالي: الشيخ الطوسي: ص: ٣٨٦.

(٢) الصافي في تفسير القرآن: الفيض الكاشاني: ج ٧/ص: ٥٢٧.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر بن سليمان الشافعي الهيثمي: ج ١٨/ص ٣٠٣/ تحت الرقم:

١٤٧٤٦.

(٥) محاسن الازهار في مناقب إمام الابرار: حميد بن أحمد المحلي: ص: ٣٣٢.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني: ج ٣٠/ص: ١٦٤٤.

(٨) المصدر نفسه.

الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين^(١).

نستنتج: بعد إحصاء الشواهد القرآنية التي أوردها الحاكم في شواهد التنزيل يكون مجموع الآيات النازلة بحق الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام)، والتي فسرت وحملت عليهم (عليهم السلام) (٣٥٠) آية من (٨٦) سورة من الكتاب الكريم، هذا فضلاً عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا﴾ وأن أول معني به هو الإمام علي (عليه السلام)، أورد ذلك الحاكم في شواهد^(٢)، وورد

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في الكتاب الكريم ما يقرب من تسعين موضعاً، وأورد الحاكم

الأدلة من السنة النبوية على ذلك. وذكر الحاكم بإسناده التام العالي في شواهد تحت الرقم (٨٢) من الفصل السادس: عن مجاهد بن جبير، عن عبد الله بن عباس قال: ((ما أنزل الله في

القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا كان علي بن أبي طالب أميرها وشريفها لأنه أول المؤمنين

إيماناً^(٣)). وذكر الحاكم ثمانية عشر حديثاً في هذا المعنى منها عن مجاهد تحت الرقم (٨٦)

قال: ((كل شيء في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فإن لعلي سبقه وفضله^(٤)). وعن عبد الله بن

عباس أيضاً قال: ((ما نزل من القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها ولقد

عاتب الله المؤمنين في القرآن في غير آية ما فيهم علي^(٥)).

وعن عيسى بن راشد قال: ((ما أنزل الله في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي أميرها

وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) في غير آية من القرآن وما ذكر

علياً إلا بخير^(٦)). وفي هذا المعنى ذكر ابن مردويه في كتاب مناقب علي (عليه السلام) عن

حذيفة بن اليمان في عنوان ما نزل من القرآن في شأن الإمام علي (عليه السلام). ويوجد في

(١) فتح القدير: محمد بن علي الشوكاني: ج ٣٠/ص: ١٦٤٤.

(٢) شواهد التنزيل: الحاكم: ج ١/ص: ٧٥-٨٧-الفصل السادس.

(٣) المصدر نفسه: ج ١/ص: ٨٤.

(٤) المصدر نفسه: ص: ٨٧.

(٥) المصدر نفسه: ص: ٨١.

(٦) المصدر نفسه: ص: ٨٥.

كتب المحدثين كثيراً من الأخبار الصحيحة والحسنة والموثقة، وكثيراً من أقوال المفسرين التي تؤكد كلّ ما أورده الحاكم في منزلة الإمام عليّ وأهل البيت (عليهم السلام) وقد اختصر البحث على ما أورد منها بما يتناسب ومساحة البحث وقد اخترت أربع عشرة آية أنموذجاً للعرض والدراسة في هذا الفصل من ثلاث مئة وخمسين آية أوردها الحاكم في شواهد من ست وثمانين سورة من الكتاب الكريم وهي مرتبة بحسب ترتيب المصحف وهذه الشواهد الكريمة (النماذج) بحسب أقوال المفسرين والمحدثين نزلت بحق الإمام عليّ (عليه السلام) وأهل البيت (عليهم السلام)، أو فسرت وحُملت عليهم (عليهم السلام) وعن طريق العرض والدراسة في هذه الشواهد الكريمة تبين لنا أنّ الحاكم لم ينفرد بذكر هذه الشواهد القرآنية بل سبقه في ذكرها كثيرٌ من المفسرين والمحدثين الأعلام مثل: الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري (ت ٢٨٦هـ) في تفسير الجبري. وعيسى بن يزيد بن بكر بن دأب من أعلام القرن الثاني الهجري: في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام). وأحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) ذكر من هذه الشواهد أيضاً في خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) وفي سننه الكبرى. وأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني في فضائل الصحابة، ومسنده، ومسلم بن الحجاج النيسابوري في صحيحه، ومحمد بن عيسى الترمذي في سننه، ومحمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠هـ) ذكر ذلك في تفسير العياشي. وعلي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩هـ) ذكر ذلك في تفسير القمي. والشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ) في الكافي ذكر ذلك. وفرات بن إبراهيم الكوفي (ت ٣٥٢هـ) ذكر ذلك في تفسيره. والشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) ذكر ذلك في مصنفاته. والشريف الرضي في خصائص الأئمة (عليهم السلام) (ت ٤٠٦هـ) ذكر ذلك أيضاً. والحافظ أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه (ت ٤١٠هـ) ذكر ذلك في مصنفاته. والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ذكر ذلك في مصنفاته وتفسيره أيضاً. ومحمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي المعروف بابن شاذان من أعلام القرن الرابع والخامس الهجري ذكر ذلك، وغيرهم من المفسرين والمحدثين الأعلام من طبقتهم... ثم ذكر هذه الشواهد القرآنية الحاكم (ت ٤٧٤هـ) في مصنفه شواهد التنزيل في القرن الخامس الهجري وهذا يزيد من رصانة وصحة مصنف شواهد التنزيل وحُسنه وثاقته؛ لأنّ الحاكم هنا أورد في شواهد عن الأعلام القدماء كما هو يذكر ذلك في مصنفه. ومن بعدهم الحافظ الموفق بن أحمد بن محمد الحنفي صاحب المناقب للخوارزمي (ت ٥٦٨هـ)، ومحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) في مناقب آل أبي طالب (عليهم السلام). ومحمد بن الحسن القمي من أعلام القرن السابع في العقد النضيد والدر الفريد في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت (عليهم السلام)، وأبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي في كشف الغمة (ت ٦٩٢هـ). وذكر هذه الشواهد القرآنية التي نزلت في الإمام عليّ وأهل البيت (عليهم السلام) كثيرٌ من المفسرين

والمحدثين بعد القرن الخامس الهجري من الفريقين. أود أن أشير إلى أهمية مصنفات المفسرين والمحدثين الذين عاصروا أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، أو كانوا قريبين من عصرهم (عليهم السلام)، فهم كانوا ينهلون من الراسخين في العلم منبع العلم الأصل، وقد بدأت الغيبة الكبرى للإمام الثاني عشر (عليه السلام) (٣٢٩هـ). وهذه منزلة رفيعة أخرى للإمام علي (عليه السلام) أوردتها الحاكم الحسكاني.

*ورد في البحث أحاديث كثيرة عن أصحاب الإجماع فمن المناسب توثيقهم وتوضيح أمرهم: ورد في مصنف (اختيار معرفة الرجال) للشيخ الطوسي المعروف (رجال الكشي): ١- في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهم السلام) قال الكشي: ("أجمع أصحابنا على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام)، وأبي عبد الله (عليه السلام) وانقادوا لهم بالفقه. فقالوا أفقه الأولين ستة: زرارة، ومعروف بن حربوذ، وبريد بن معاوية، وأبو بصير الأسدي، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائي، قالوا وأفقه الستة زرارة، وقال بعضهم: مكان أبي بصير الأسدي، أبو بصير المرادي، وهو ليث البختري") (١). ٢- وفي تسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) قال الكشي: ("أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء، وتصديقهم لما يقولون، وأقروا لهم بالفقه من دون أولئك الستة الذين عددناهم وسميائهم ستة نفر: جميل بن دراج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحمام بن عيسى، وحمام بن عثمان، وأبان بن عثمان...وهم أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام)") (٢).

٣- وفي تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم الكاظم، وأبي الحسن الرضا (عليهم السلام) قال الكشي: ("أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم وأقروا لهم بالفقه والعلم: وهم ستة نفر آخر دون الستة الذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) منهم: يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى بياح السابري، ومحمد بن أبي عمير، وعبد الله بن المغيرة، والحسن بن محبوب، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي...") (٣). هكذا ورد في اختيار معرفة الرجال. تبين في البحث وثيقة أصحاب الإجماع، وأصحاب عدة الكليني: وهذا النوع من التوثيق العامة. ويكفي في توثيق أصحاب عدة الكليني ما خصهم به الكليني، وأنه يروي عنهم في أهم مصنفاته بصورة متكررة، فضلاً عن أنهم موثقون في كتب التراجم وممدوحون، ويكفي

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): الشيخ الطوسي: أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام): ص: ٢٠٦/ تحت الرقم: ١٠٨: ٤٣١.

(٢) المصدر نفسه: أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) ص: ٣١٦/ تحت الرقم: ٧٠٥: ٢١٣.

(٣) المصدر نفسه: أصحاب الإمامين الكاظم والرضا (عليهم السلام): ص: ٤٥٩/ تحت الرقم: ١٠٥٠: ٣٥٢.

في توثيق أصحاب الإجماع ما ذكرهم به الكثيرون وخصهم به من الوثاقة، فضلاً عن أنهم موثقون في كتب التراجم الأخرى وممدوحون، وأورد العلامة الحلي في (خلاصة الأقوال في معرفة الرجال) عدة الكليني ووثقهم في الفائدة الثالثة^(١) وهذا يكفي في مدحهم ووثافتهم.

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلي: الفائدة الثالثة: ص: ٤٣٠.

الخاتمة و نتائج البحث

خاتمة البحث ونتائجه:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ يَلْقَى بِجَلَالِهِ وَكَمَالِهِ وَأَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ الْمَيَامِينِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

وبعد: انصبت جهود البحث في مُصَنَّف شَوَاهِد التَّنْزِيل فِي الْآيَاتِ النَّازِلَةِ بِحَقِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) (أسباب النزول) وانتهت إلى نتائج عدة مهمة وهي:

١- يَنْتَسِبُ الْحَاكِمُ إِلَى كِبَارِ الْأُسَرِ الْحَنْفِيَّةِ، وَهُوَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ الْأَعْلَامِ الْمُوثِقِينَ إِذْ يُنْسَبُونَ إِلَى الصَّحَابِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): ((مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ)) وأبوه عامر هو ابن عمّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) السيدة الهاشمية الجليلة البيضاء بنت عبد المطلب.

٢- أظهرت الدراسة أن الحاكم الحسكاني عمد إلى توثيق عدد كبير من الآيات القرآنية التي أنزلت في شأن الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) مما يدل على وجود حضور قرآني واضح لشخصيته ضمن النص المقدس، وبالتالي يثبت الارتباط الوثيق بين آيات القرآن الكريم وشخصية الإمام علي (عليه السلام).

٣- نستنتج من قول الحاكم أنه بادر بتأليف هذا الكتاب لدفع شبهة الكراميين واقتراءاتهم على أهل البيت (عليهم السلام) إذ قالوا أنه لم يقل أحد من المفسرين أنه نزل بحق علي وأهل بيته (عليهم السلام) سورة: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾^(١) ولا شيء سواها من الكتاب الكريم- فرد عليهم

الحاكم: وأفحمهم بشواهد التَّنْزِيلِ.

٤- تبين من خلال استقراء الروايات التي أوردها الحاكم أن مكانة الإمام علي (عليه السلام) لم تكن منحصرة في دائرة التفسير الشيعي بل في التراث التفسيري عند الجمهور أيضاً؛ إذ حُصِّتْ بِاعْتِرَافِ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ كِبَارِ الْمُفَسِّرِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ مِنْ أَهْلِ الْجُمْهُورِ، وَهَذَا يَبِينُ إِتْسَاعَ دَائِرَةِ التَّلَقِّيِ وَقَبُولِ مَنَاقِبِ الْإِمَامِ (عليه السلام).

٥- كشفت الدراسة المنهج الروائي عند الحاكم الحسكاني في تفسير الآيات المرتبطة بالإمام علي (عليه السلام) وبيان سبب النزول؛ إذ أتبع منهجاً قائماً على تتبع الأسانيد وجمع الروايات المتعددة حول الآية الواحدة، ما يعكس التزامه بالمنهج العلمي النقدي والموضوعي في التفسير، رغم خلفيته المذهبية الحنفية.

(١) سورة الانسان: ١.

٦- تؤكد الروايات الواردة في كتاب شواهد التنزيل أن الإمام علي (عليه السلام) كان يُنظر إليه من خلال القرآن باعتباره نموذجاً قيادياً، جامعاً بين البعد الروحي والعلمي والسياسي، مما يدعم فكرة "الإمامة" بالمفهوم الإمامي، بصيغة ضمنية في النصوص القرآنية.

٧- يسهم كتاب شواهد التنزيل في تقريب وجهات النظر بين المذاهب الإسلامية، فإن اعتماد مؤلف من علماء الجمهور على فضائل الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) وذكر منازلهم في ضوء آيات قرآنية، يسهم في تعزيز المشتركات العقائدية والتاريخية بين المذاهب الإسلامية ويمثل أرضية للحوار والتقريب بين المذاهب.

٨- أثبتت الدراسة أن كتاب شواهد التنزيل يعد من أبرز المصادر التي عُيّنت بتوثيق الروايات الواردة في شأن نزول آيات الكتاب الكريم بحق أهل البيت (عليهم السلام) ولا سيما الإمام علي (عليه السلام) وهو ما يمنحه قيمة علمية عالية في مجال التفسير الموضوعي، وأسباب النزول. ٩- نستنتج من أقوال العلماء المحدثين في ترجمة الحاكم أنه كان شيخاً فاضلاً، حافظاً صادقاً، موثقاً متقناً، خبيراً بعلم الحديث، كامل الرواية، جليل القدر، من كبار علماء الحنفية، تعلم على يد كبار العلماء الثقات الأعلام، وحدث عنهم، وأنه تربى في بيئة بعيدة عن بغض أهل البيت (عليهم السلام) هذا واضح من مُصنّفه الذي يفيض بمودة أهل البيت (عليهم السلام) ومن ترجمة أساتذته الأعلام.

١٠- نستنتج من أقوال العلماء في الحاكم أنه كان مرضياً عند علماء الجمهور كما هو واضح في كتبهم، ومرضياً عند الإمامية أيضاً، حيث ورد له ذكرٌ حسن جَد في كتبهم، منها: معالم العلماء للحافظ ابن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) وكتاب رياض العلماء للميرزا عبد الله بن عيسى الأصفهاني (ت ١١٣٠هـ) وهو نفس ما أورده علماء الجمهور في الحاكم من حيث الوثاقة والمدح والإتقان والخبرة.

١١- يعتمد الحاكم في إثبات ما أورده من الآيات النازلة بحق الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) على مصادر التشريع الأساسية: الكتاب الكريم، والسنة النبوية بمنهجية أسباب النزول والتفسير الروائي.

١٢- كتاب شواهد التنزيل كتاب مهم ورصين جداً وله أهمية كبيرة في نشر مودة أهل البيت (عليهم السلام) والتقريب بين مذاهب المسلمين، وهو مُختص في الآيات النازلة بحق أهل البيت (عليهم السلام) فقط.

١٣- توجد ثلاث نسخ مخطوطة من كتاب شواهد التنزيل نسختان إحداها تسمى الكرمانية نسبة إلى مدينة كرمان في إيران، والأخرى تسمى اليمانية نسبة إلى بلاد اليمن. تم تحقيق هذا المصنّف على ما ورد في هاتين المخطوطتين من قبل الشيخ محمد باقر المحمودي (رَحِمَهُ اللهُ)

وبَيَّنَ المحقق وجود نسخة مخطوطة ثالثة في شمال العراق في أوقاف مدينة السليمانية لكن الظروف في العراق آنذاك حالت دون وصولها إلى يد المحقق.

١٤- مصنف شواهد التنزيل أسانيده تامة وعالية لا قطع ولا إرسال فيها متصلة بالمعصوم وهي عن كبار الصحابة والتابعين والثققات عن طريق العلماء الأعلام المحدثين والمفسرين القدماء من الفريقين. وتمتاز متون أحاديث شواهد التنزيل بموافقتها للكتاب الكريم، والسنة النبوية.

١٥- أورد الحاكم في مصنفه (٣٥٠) آية وبَيَّنَ من السنة النبوية أنها نزلت بحق الإمام عليٍّ وأهل البيت (عليهم السلام) إذ أورد في معنى وسبب نزولها (١١٧٢) حديثاً بأسانيده التامة العالية، وبَيَّنَ الحاكم أنَّ المسلمين مُجمعون على مودة أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) من كتب الفريقين المعتبرة الرصينة.

١٦- منهجية الحاكم في شواهد التنزيل تجمع بين منهجية الجمهور والمنهج الإمامي، وتتسم بالاعتدال وبيان منزلة أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) أي أنه يُحدِّث عن العلماء الأعلام المعتدلين القدماء من الفريقين في معنى وسبب نزول هذه الشواهد القرآنية بحق أهل البيت (عليهم السلام).

١٧- إنَّ أصحاب محمد بن كَرَّام الذين كانوا يبهتون أهل البيت (عليهم السلام) ويفترون عليهم ثبت أنهم منحرفون عن الإسلام الأصيل ومشهورون بالكذب والتدليس والعقائد المنحرفة، هكذا ذكر الذهبي وغيره من علماء الجمهور عنهم في ترجمة محمد بن كَرَّام في مصنفه (ميزان الاعتدال في نقد الرجال).

١٨- ذكر محدثوا الحنفية القدماء في ترجمة الحاكم بعد توثيقه والثناء عليه أنه من كبار علماء الحنفية، والذهبي والسيوطي قالوا بعد توثيق الحاكم والثناء عليه: إنه أَمَلَى مجلساً صحَّح فيه حديث ردِّ الشمس لعلِّي (عليه السلام)، وقالوا: هذا يدل على خبرته بعلم الحديث والمهم في ذلك هو أنَّ الجميع يوثقونه ويثنون عليه ويمدحونه ويعتبرونه من العلماء المحدثين الأعلام الموثقين.

١٩- وصف المحدثون الحاكم في تراجمهم أنه عالي الإسناد إشارة إلى قرب الطبقة الذين يحدث عنهم من كبار المحدثين والمفسرين عن طريق الصحابة والتابعين والثققات عن النبي (صلى الله عليه وآله) والمعصومين (عليهم السلام) وهذا هو أشرف أنواع الإسناد العالي وأجلها.

٢٠- ورد في البحث ذكر حجية قول الصحابي عند الجمهور من مصادرهم المعتبرة، وورد



ذكر حجية خبر الواحد الثقة عند الامامية من مصادرهم المعتبرة، وعلى هذه المباني يكون كل ما أورده الحاكم بأسانيده التامة العالية في منزلة الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) عن الصحابة والتابعين والثقات هو حجة على المسلمين كل منهم بحسب مبانيه ومعتقداته.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَآلِهِ الْمَيَامِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

المَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولاً: الكتب والمعاجم:

١- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير: الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر أبو عبد الله الهمداني الجورقاني (ت ٥٤٣هـ): تحقيق وتعليق: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي: الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع- الرياض- المملكة العربية السعودية: مؤسسة دار الدعوة التعليمية: ط ٤ (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

٢- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت ٨٤٠هـ): تحقيق: د. أحمد معبد بن عبد الكريم- دار المشكاة للبحث العلمي- بإشراف: أبو تميم ياسر بن إبراهيم- الرياض: ط ١ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٣- إتحاف المرتقي بتراجم شيوخ البيهقي: محمود بن عبد الفتاح النخّال (مُعاصر): قدّم له الشيخ مصطفى العدوي-إشراف ومراجعة وضبط وتدقيق: الفريق العلمي لمشروع موسوعة جامع السنة- دار الميمان- الرياض: ط ١ (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٤- الإتيقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب: تاريخ النشر (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م). المكتبة الشاملة.

٥- إحقاق الحق وإزهاق الباطل: العلامة السيد نور الله الحسيني المرعشي (ت ١٠١٩هـ) مع تعليقات نفيسة هامة: للسيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي- بإهتمام السيد محمود المرعشي- منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي: قم- إيران.

٦- أحكام القرآن: أحمد بن عليّ أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين: الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

٧- الإختصاص: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) تحقيق: علي أكبر الغفاري-والسيد محمود الزرندي- دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع- الناشر: دار الهدى-المطبعة ظهور: ط ١ (١٤٣١هـ ق).

٨- إختيار معرفة الرجال المعروف (برجال الكشي): الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تحقيق: الشيخ جواد القيومي الأصفهاني - مؤسسة النشر الإسلامي- قم: ط ١ (١٤٢٧هـ).

٩- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت ٤١٣هـ) تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث- دار المفيد: ط ١ (١٤٣١هـ).



- ١٠- أسباب النزول: أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ) حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور ماهر ياسين الفحل- برواية بدر الدين أبي نصر محمد بن عبد الله الأريغاني (ت ٥٢٩ هـ) دار الميمان للنشر والتوزيع- الرياض: ط ١ (١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م).
- ١١- الإستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ) الناشر: مكتبة نهضة مصر بالقاهرة: تاريخ النشر (١٣٨٠ هـ- ١٩٦٠ م) (المكتبة الشاملة)
- ١٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين ابن الأثير الجزري (ت ٣٦٠ هـ) تحقيق: علي محمد معوض- وعادل أحمد عبد الموجود- الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٥ هـ- ١٩٩٤ م).
- ١٣- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- وعلي محمد معوض- دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٥ هـ).
- ١٤- الأصفى في تفسير القرآن: السيد محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية: المحققان: محمد حسين درايبي- ومحمد رضا نعمتي: ط ١ (١٤١٨ هـ).
- ١٥- أصول الفقه: الشيخ محمد رضا المظفر (ت ١٣٨٣ هـ): دار الغدير للطباعة والنشر- إيران- قم: طبعة جديدة ومحققة- الطبعة الثالثة (١٤٣٧ هـ).
- ١٦- أصول وفروع الكافي: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ هـ) تحقيق: محمد جعفر شمس الدين- دار التعارف للمطبوعات: بيروت- لبنان: ط ٢- المحققة (١٤١١ هـ- ١٩٩٠ م).
- ١٧- الإعتقادات: تصحيح إعتقادات الإمامية (كتاب المزار): الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم أبي عبد الله العكبري (ت ٤١٣ هـ) دار المفيد: المطبعة- ظهور: إيران- قم: ط ١ (١٤٣١ هـ.ق).
- ١٨- أعلام المؤلفين الزيدية: العلامة عبد السلام بن عباس الوجيه (ت ١٤٤٣ هـ) مؤسسه الإمام زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) الثقافية: ط ٢- مزيدة ومنقحة (١٤٣٩ هـ- ٢٠١٨ م).
- ١٩- أعلام النبوة: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ) دار ومكتبة الهلال: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤٠٩ هـ).
- ٢٠- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركليّ الدمشقي (ت ٣٩٦ هـ) الناشر: دار العلم للملايين: ط ١٥ (٢٠٠٢) المكتبة الشاملة.
- ٢١- أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ) حققه وأخرجه: السيد حسن الأمين: دار التعارف للمطبوعات: بيروت- لبنان: ط ٥ (١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م).



٢٢- الإفصاح في الإمامة: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ) تحقيق: الشيخ مهدي نجف: دار الشيخ المفيد للطباعة والنشر والتوزيع- قم: ط ١ (١٤٣١هـ.ق).

٢٣- أمالي الشيخ الطوسي: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تحقيق وتصحيح: بهراد الجعفري، والأستاذ علي أكبر الغفاري: دار الكتب الإسلامية: طهران بازار سلطاني: ط ١ (١٣٨٠هـ.ش).

٢٤- أمالي الشيخ الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) قدم له: الشيخ حسين الأعلمي- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

٢٥- الأمالي: الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ) تحقيق: حسين الأستاذولي- وعلي أكبر الغفاري: الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع- المطبعة: ظهور: ط ١ (١٤٣١هـ.ق).

٢٦- أمل الأمل: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) تحقيق: السيد أحمد الحسيني- الناشر: دار الكتاب الإسلامي- مطبعة نمونه - قم: طبعة حجرية (١٣٦٢هـ.ش).

٢٧- أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ) حققه وقدم له: د. سهيل زكار- و د. رياض زركلي- مكتبة البحوث والدراسات- دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت: ط ١ (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).

٢٨- أنساب العرب- نسب قريش: المؤلف أحمد الجدع (مُعاصر): دار الضياء: عمان- الأردن: ط ١ (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

٢٩- الأنساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ) حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ): الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد- الهند- الطبعة الهندية: ط ١ (١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م).

٣٠- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البیضاوي (ت ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي- الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت: ط ١ (١٤١٨هـ).

٣١- أوائل المقالات: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ) المطبعة: ظهور- دار الشيخ المفيد: إيران- قم: ط ١ (١٤٣١هـ.ق).

٣٢- الإيمان بين السلف والمتكلمين: أحمد بن عطية بن علي الغامدي (ت ١٤٣٢هـ): مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية- الفصل الخامس- الكرامية: ط ١ (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م).



٣٣-بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ) تحقيق: محمد الباقر البهبودي- يحيى العابدي الزنجاني- السيد كاظم الموسوي- بإشراف لجنة من العلماء- دار إحياء التراث الإسلامي: ط٣-المصححة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٣٣- البداية في علم الدراية: الشهيد الثاني- زين الدين عليّ بن أحمد الجبعي العاملي (استشهد- ٩٦٥هـ) تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني الجلاي- إيران- قُم: ط١ (١٤٢١هـ).

٣٤- البداية والنهاية: عماد الإسلام أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي المعروف بابن كثير(ت٧٧٤هـ) مطبعة السعادة: مصر-القاهرة: ط١ (١٣٤٨هـ).

٣٥- البدور المضئية في تراجم الحنفية: محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُملائي (مُعاصر) الناشر: دار الصالح: القاهرة- مصر: ط٢ (١٤٣٩هـ-٢٠١٧م).

٣٦- البرهان في تفسير القرآن: العلامة السيد هاشم البحراني(ت١١٠٧هـ): حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء المحققين الأخصائيين: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت- لبنان: ط٢ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٣٧- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- الناشر: دار إحياء الكتب العربية: النوع الأول: معرفة أسباب النزول: ط١ (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م).

٣٨- بصائر الدرجات: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار(ت٢٩٠هـ) من أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) الناشر: شركة الأعلمي للمطبوعات: بيروت- لبنان: ط١ (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

٣٩- البيان في عدّ آي القرآن: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمر الداني (ت٤٤٤هـ) تحقيق: غانم قدوري آل حمّد -الناشر: مركز المخطوطات والتراث- الكويت: ط١ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

٤٠- البيان في تفسير القرآن: السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت١٤١٣هـ): مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت - لبنان: الطبعة الثالث (١٣٩٤هـ -١٩٧٤م).

٤١- تاج التراجم في طبقات الحنفية: أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السوداني الحنفي (ت٨٧٩هـ): تحقيق وتقديم: محمد خير رمضان يوسف - دار القلم- دمشق: ط١ (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

٤٢- تاج العروس من جوهر القاموس: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) وزارة الإعلام- مطبعة حكومة الكويت: تحقيق: عبد العليم الطحاوي: ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

٤٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عوّاد معروف - الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت: ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).



- ٤٤- التاريخ الأوسط: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق: محمود إبراهيم زايد- دار الوعي- مكتبة دار التراث- القاهرة: ط١ (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).
- ٤٥- تاريخ الطبري- تاريخ الرسل والملوك: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- دار المعارف - مصر: ط٢ (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م).
- ٤٦- التاريخ الكبير: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق ودراسة: محمد بن صالح الدباسي- مركز شذا للبحوث- بإشراف: محمود بن عبد الفتاح النحال: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع- الرياض: ط١ (١٤٤٠هـ-٢٠١٩م).
- ٤٧- تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق وضبط: د. بشار عواد معروف: دار الغرب الإسلامي: بيروت - لبنان: ط١ (١٤٢٢هـ).
- ٤٨- تاريخ بيهق: أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي (ت ٥٦٥هـ) ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي- دار اقرأ: بيروت- لبنان: ط١ (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- ٤٩- تاريخ مدينة دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعد عمر بن غرامة العمروي- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- تاريخ النشر (١٤١٥هـ-١٩٩٥م) المكتبة الشاملة.
- ٥٠- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: شرف الدين علي الحسيني (من علماء النصف الثاني من القرن العاشر الهجري): تحقيق: الفاضل حسين الاستادولي: مؤسسة النشر الإسلامي: قم- إيران: ط١ (١٤٠٩هـ).
- ٥١- التّبصرة: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التميمي القرشي (ت ٥٩٧هـ) دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- ٥٢- التبيان في تفسير القرآن: الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) قدّم له المحقق: الشيخ آغا بزرك الطهراني- تحقيق: الشيخ أحمد حبيب قصير العاملي- دار إحياء التراث العربي: بيروت-لبنان: ط١ (١٣٨٣هـ-١٩٦٣م).
- ٥٣- تحرير علوم الحديث: عبد الله بن يوسف الجديع (مُعاصر): مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت- لبنان: ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣).
- ٥٤- تذكرة الحفاظ: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) وضع حواشيه: الشيخ زكريا عميرات- دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- ٥٥- التذكرة الحمدونية: محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن حمدون أبو المعالي (ت ٥٦٢هـ) دار صادر- بيروت: ط١ (١٤١٧هـ).
- ٥٦- تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة: يوسف بن فرغلي البغدادي - سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) تحقيق: حسين علي زاده- الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العلمي لأهل البيت (عليهم السلام) بيروت- لبنان: ط٢ (١٤٣٣هـ).



- ٥٧- تسليية الفؤاد في بيان الموت والمعاد: السيد عبد الله شبر (ت ١٢٤٢هـ) تحقيق: علاء الدين الأعلمي: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت-لبنان: ط١ (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
- ٥٨- تفسير ابن جزى (التسهيل لعلوم التنزيل): أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزى الغرناطي (ت ٧٤١هـ): تحقيق: د. عبد الله الخالدي: الناشر: شركة دار الأرقم -بيروت-لبنان: ط١ (١٤١٦هـ).
- ٥٩- تفسير أبو السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي- بيروت: المكتبة الشاملة.
- ٦٠- التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ) أصل تحقيقه رسالة دكتوراه بجامعة محمد بن سعود-ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه- الناشر: عمادة البحث العلمي-جامعة محمد بن سعود الإسلامية: ط١ (١٤٣٠هـ).
- ٦١- تفسير الثعالبي- الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ) تحقيق: الشيخ محمد علي معوض-والشيخ عادل أحمد عبد الموجود- الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت: ط١ (١٤١٨هـ).
- ٦٢- تفسير الحبري: أبو عبد الله الكوفي الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري (ت ٢٨٦هـ) تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني الجلالى: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث- قم: ط٢ (١٤٠٥هـ).
- ٦٣- تفسير السمرقندي- أو بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي (ت ٣٧٣هـ) مخطوطة- المكتبة الشاملة.
- ٦٤- تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي- بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية- د. عبد السند حسن اليمامة- دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان: القاهرة- مصر: ط١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- ٦٥- تفسير العياشي: الشيخ أبي النضر محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠هـ) تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة- قم: ط١ (١٤٢١هـ-ق).
- ٦٦- تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي): أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (ت ٦٦٠هـ): تحقيق: د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي: دار ابن حزم- بيروت -لبنان: ط١ (١٤١٦هـ-١٩٩٣م).
- ٦٧- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (ت ٣٢٧هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب- مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية: ط٣ (١٤١٩هـ).



٦٨- تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثُم الشافعي (ت ٤٨٩هـ) تحقيق: ياسر إبراهيم - وغنيم بن عباس بن غنيم- الناشر: دار الوطن -الرياض: ط١ (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

٦٩- تفسير القمي: أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩هـ) صححه وعلق عليه وقدم له: السيد طيب الجزائري الموسوي: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر: قم-إيران: ط٣ (١٤٠٤هـ).

٧٠- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي- راجعه وقدم له: محيي الدين ديب (ت ١٤٤٢هـ) الناشر: دار الكلم الطيب- بيروت: ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

٧١- تفسير فرات الكوفي: أبي القاسم فرات بن إبراهيم الكوفي (من أعلام الغيبة الصغرى) (ت ٣٥٢هـ) تحقيق: محمد الكاظم المحمودي-مؤسسة التاريخ العربي: بيروت-لبنان: ط١ (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٧٢- تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ) تصحيح: محمد علي شاهين: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان: ط١ (١٤١٥هـ).

٧٣- تفسير معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ) اعداد وتحقيق: خالد عبد الرحمن العك- مروان سوار- دار المعرفة- بيروت -لبنان: ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٧٤- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأسدي البلخي (ت ١٥٠هـ): تحقيق: عبد الله محمود شحاته: الناشر- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان: ط١ (١٤٢٣هـ).

٧٥- تفسير نور الثقلين: العلامة عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢هـ) تحقيق: السيد علي عاشور: مؤسسة التاريخ العربي: بيروت-لبنان: الطبعة الأولى.

٧٦- التفسير والتأويل في القرآن: صلاح عبد الفتاح الخالدي (معاصر) دار النفائس-الأردن - الطبعة: الأولى (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

٧٧- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ): تحقيق ونشر: مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث-المطبعة: الوفاء: إيران- قم: ط٤ (١٤٣٨هـ).

٧٨- تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب- الناشر: دار الرشيد- سوريا: ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٧٩- تقويم الأدلة في أصول الفقه: أبو زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الحنفي (ت ٤٣٠هـ) تحقيق: خليل محي الدين الميس- مدير أزهر لبنان- الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان: ط١ (١٣٢١هـ-٢٠٠١م).

٨٠- تهذيب الأحكام: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ضبطه وصححه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد جعفر شمس الدين: دار التعارف للمطبوعات: بيروت- لبنان: ط٢ (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

٨١- تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): اعتنى به: إبراهيم الزبيق- وعادل مرشد-الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت-لبنان: ط١ (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).

٨٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف- مؤسسة الرسالة: بيروت- لبنان: ط١ (١٤٠٠هـ-١٤١٣هـ).

٨٣- توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب السمعوني الجزائري (ت ١٣٣٨هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة: مكتبة المطبوعات الإسلامية- حلب: ط١ (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

٨٤- تيسير مصطلح الحديث: محمود الطحان (مُعاصر): مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: ط١٠ (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) المكتبة الشاملة.

٨٥- الثقات: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي (ت ٣٥٤هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية- تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان- مدير دائرة المعارف: الناشر: دائرة المعارف الهندية-حيدر آباد-الهند: ط١ (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م).

٨٦- ثواب الأعمال: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ): صححه وقدم له وعلق عليه: الشيخ حسين الأعلمي-الناشر: طليعة نور- مطبعة سليمان زاده- قُمْ: ط٥ (١٤٣١هـ).

٨٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي: دار هجر للطباعة والنشر: مصر- القاهرة: ط١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٨٨- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني- وإبراهيم أطفيش- دار الكتب المصرية- القاهرة: ط٢ (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

٨٩- الجامع لعلوم الإمام أحمد- أصول الفقه: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ): المؤلف: خالد الرباط- سيد عزة عيد - بمشاركة الباحثين بدار الفلاح: ط١ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).



- ٩٠- الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (ت ٣٢٧هـ) مطبعة دائرة المعارف العثمانية-حيدر آباد-الهند: ط١ (١٢٧١هـ-١٩٥٢م).
- ٩١- جَمهرة أنساب العرب: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون- دار المعارف- مصر (١٩٦٢م) (المكتبة الشاملة).
- ٩٢- الجواهر المضينة في طبقات الحنفية: محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري-وهو أول مصنف في طبقات الحنفية (ت ٧٧٥هـ): الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية- حيدر آباد- الهند: ط١ (١٣٣٢هـ).
- ٩٣- الجواهر الثمين في تفسير الكتاب المبين: السيد عبد الله شبر (ت ١٢٤٢هـ) تحقيق: أسامة الساعدي- مطبعة سليمان زاده: قم- إيران: ط١ (١٤٣١هـ).
- ٩٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ) اعداد: أبو هاجر السعيد بن بسبوني زغلول - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت - لبنان: مكتبة الخانجي-القاهرة (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
- ٩٥- الخصال: الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) حققه وصحيح أسانيد: الشيخ أحمد الماحوزي- مركز أهل البيت-الناشر: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر-إيران-طهران: باب: الجنة تشناق الى خمسة: ط١ (١٣٩٧هـ-٢٠١٨م).
- ٩٦- خصائص الوحي المبين: يحيى بن الحسن الحلبي المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠هـ) تحقيق وتعليق وإخراج: الشيخ محمد باقر المحمودي: وزارة الإرشاد الإسلامي: ط١ (١٤٠٦هـ).
- ٩٧- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) تحقيق: محمد الكاظم المحمودي-مجمع إحياء الثقافة الإسلامية: مكتبة الروضة الحيدرية: ط١ (١٤١٩هـ.ق).
- ٩٨- خصائص الأئمة (عليهم السلام) خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام): الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (ت ٤٠٦هـ): تحقيق: د. محمد هادي الأميني- قوبلت هذه الطبعة وصححت على نسخة السيد ضياء فضل الله الحسيني (ت ٥٧٠هـ) مجمع البحوث الإسلامية- مؤسسة الأستانة الرضوية: إيران- مشهد.
- ٩٩- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: العلامة الحلبي أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (ت ٧٢٦هـ) تحقيق: الشيخ جواد القيومي- الناشر: دار نشر الفقاهة-قم: ط٤ (١٤٣١هـ).
- ١٠٠- خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: صفى الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري (ت بعد ٩٢٣هـ) تحقيق: سلمان عبد الفتاح أبو غدة- مكتبة المطبوعات الإسلامية: دار البشائر- بيروت: ط٥ (١٤١٦هـ).



١٠١- الذر الثمين في أسماء المصنفين: علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب تاج الدين ابن الساعي (ت ٦٧٤هـ) تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بن بيبين- محمد سعيد حنشي- دار الغرب الإسلامي- تونس: ط١ (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

١٠٢- الذر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية- القاهرة: ط١ (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

١٠٣- دَرْجُ الذَّرْرِ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ) تحقيق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان- القسم الثاني: محمد أديب شكور أمير- الناشر: دار الفكر- عمان -الأردن: ط١ (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

١٠٤- دُرُوس فِي عِلْمِ الْأُصُولِ (الحلقات): السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قُدِسَ سِرُهُ) استشهد (١٩٨٠م) الحلقة الثانية- وسائل الإحراز التعبدية: مكتبة العين - بغداد شارع المتنبي- دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان: ط١ (١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م).

١٠٥- دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ: أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (من اعلام القرن الخامس الهجري) تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة- إيران- قُمْ: ط١ (١٤١٣هـ).

١٠٦- دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ وَمَعْرِفَةُ أَحْوَالِ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. عبد المعطي قلججي- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان: ط١ (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

١٠٧- دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق بن موسى ن مهران المهراني الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) تحقيق: محمد رواس قلججي -وعبد البر عباس: الناشر: دار النفائس: بيروت-لبنان: ط٢ (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

١٠٨- دَلِيلُ الْوَلَايَةِ وَدَرَةُ الْهَدَايَةِ: العلامة الشيخ جعفر حسن عتريس- الشيخ أحمد عبد الأمير قبلان: دار المحجة البيضاء: مركز الدراسات الإسلامية لفقهِ أهل البيت- بيروت - لبنان: ط١ (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

١٠٩- ديوان جرير: جرير بن عطية الخطفي (ت ١١٠هـ) بشرح محمد بن حبيب: تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه - الناشر: دار المعارف: القاهرة - مصر: ط٣. المكتبة الشاملة.

١١٠- الدَّرِيْعَةُ إِلَى تَصَانِيفِ الشَّيْعَةِ: الشيخ العلامة أغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) دار الأضواء: بيروت- لبنان: ط٣: (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م).

١١١- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار: جار الله الزمخشري (ت ٥٨٣هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت- لبنان: ط١ (١٤١٢هـ).

١١٢- رجال ابن الغضائري: أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم أبي الحسين الواسطي البغدادي (ت ٤١١هـ): تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني الجاللي: الناشر: دار الحديث: المطبعة: سرور: قم- إيران: ط ١ (١٤٢٢هـ ق- ١٣٨٠هـ ش).

١١٣- رجال البرقي (أحد الأصول الرجالية الخمسة): أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي (شيخ الكليني) (ت ٢٧٤هـ) حققه وعلق عليه: حيدر محمد علي البغدادي- بإشراف: الشيخ جعفر السبحاني- منشورات مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) إيران- قم: ط ٢ (١٤٣٣هـ ق).

١١٤- رجال الطوسي: الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تحقيق: الشيخ جواد القيومي الأصفهاني- الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي- قم: ط ٥ (١٤٣٠هـ).

١١٥- الرجال: (رجال ابن داود): تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي المتوفى بعد (٧٠٧هـ) تحقيق: جلال الدين الحسيني - يتقدم الكتاب رجال أبي جعفر أحمد بن أبي عبد الله البرقي- منشورات جامعة طهران (١٣٨٣هـ ق- ١٣٤٢هـ ش).

١١٦- رسالة طرق حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) حققه وعلق عليه: السيد عبد العزيز الطباطبائي: منشورات دليل-إيران: ط ١ (١٤٢٣هـ).

١١٧- رسالة في أصول الفقه: أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العكبري الحنبلي (ت ٤٢٨هـ): المحقق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر- الناشر المكتبة المكية- مكة المكرمة: ط ١ (١٤١٣هـ- ١٩٩٢م).

١١٨- الرسالة: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ): شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر- عن أصل بخط الربيع بن سليمان كتبه في حياة الشافعي: ط ١ (١٣٥٧هـ- ١٩٣٨م).

١١٩- رشفة الصادي من فضائل بحر بني النبي الهادي: السيد أبي بكر شهاب الدين العلوي الحضرمي (ت ١٣٤١هـ): تحقيق: السيد علي عاشور- دار الكتب العلمية- منشورات: محمد علي بيضون: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٨هـ- ١٩٩٨م).

١٢٠- الرعاية في علم الدراية: الشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي (استشهد ٩٦٥هـ) إخراج وتعليق وتحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال: وبإشراف: د. السيد محمود المرعشي: الناشر: مكتبة المرعشي- مطبعة بهمن- قم: ط ١ (١٤٠٨هـ ق).

١٢١- رُوح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) نشر وتصحيح وتعليق: إدارة الطباعة المنيرية: دار احياء التراث العربي: بيروت- لبنان: مصر: درب الأثر رقم (١) الطبعة الثانية المصححة.

١٢٢- رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (ت ١١٣٠هـ) تحقيق: السيد أحمد الحسيني: طبع باهتمام السيد محمود المرعشي (من مخطوطات مكتبة السيد المرعشي العامة) مطبعة الخيام- قم: ط ٥ (١٤٠١هـ).



- ١٢٣- زَادَ الْمَسِيرَ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي-الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت: ط ١ (١٤٢٢هـ).
- ١٢٤- سِمَطُ النُّجُومِ الْعَوَالِي: عبد الملك بن حسين العصامي المكي (ت ١١١١هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - وعلي محمد معوض: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
- ١٢٥- السُّنَّةُ: أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت ٢٨٧هـ): تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي: بيروت - لبنان: ط ١ (١٤٠٠هـ).
- ١٢٦- سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ: أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت ٢٧٩هـ) تحقيق: رائد صبري ابن أبي علفة- الناشر: دار الحضارة للنشر والتوزيع-الرياض- كتاب المناقب: ط ٢ (١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م).
- ١٢٧- السُّنَنُ الْكُبْرَى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي- قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي - الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان: ط ١ (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).
- ١٢٨- سُنَنُ ابْنِ مَاجَةَ: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٣هـ) تحقيق: رائد صبري ابن أبي علفة-دار الحضارة للنشر والتوزيع: الرياض: ط ٢ (١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م).
- ١٢٩- سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ: أبو داود سليمان بن الأشعث الأَرْدِي السجستاني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨هـ) ومحمد قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية: ط ١ (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).
- ١٣٠- سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق وإخراج: شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة: بيروت- لبنان: ط ١-٢ (١٤٠١هـ- ١٤٠٢هـ).
- ١٣١- سِيرَةُ ابْنِ إِسْحَاقَ (كتاب السيرة والمغازي): محمد بن إسحاق المطلبي الشهير بابن إسحاق (ت ١٥١هـ) تحقيق: سهيل زكار-الناشر: دار الفكر بيروت -لبنان: ط ١ (١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م).
- ١٣٢- السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِابْنِ هِشَامٍ: عبد الملك بن هشام بن أيوب أبو محمد جمال الدين (ت ٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا (ت ١٣٨٩هـ) وإبراهيم الأبياري (ت ١٤١٤هـ) الناشر: شركة ومكتبة ومطبعة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده- بمصر: ط ٢ (١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م).
- ١٣٣- شَذَرَاتُ الذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكبري الحنبلي أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) تحقيق: محمود الأرنؤوط (ت ١٤٣٨هـ) الناشر: دار ابن كثير: دمشق- بيروت: ط ١ (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).



- ١٣٤- شرح أصول أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الألكائي (ت ٤١٨هـ) تحقيق: أحمد سعد بن حمدان الغامدي (ت ١٤٣٤هـ) الناشر: دار طبية - السعودية: ط ٨ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
- ١٣٥- شرح السنة: الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ): تحقيق شعيب الأرناؤوط - المكتب الإسلامي: بيروت - لبنان: ط ٢ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- ١٣٦- شرح مُشكل الآثار: أحمد بن محمد الأزدي المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ): تحقيق: شعيب الأرناؤوط: مؤسسة الرسالة: ط ١ (١٤١٥هـ - ١٤٩٤م).
- ١٣٧- شرح نهج البلاغة: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ): تحقيق: محمد أبراهيم: دار الكتاب العربي - بغداد: ط ١ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
- ١٣٨- شواهد التنزيل: الحافظ غُبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني (ت ٤٧٤هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ محمد باقر المحمود - الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية: إيران - قم: ط ٣ (١٤٢٧هـ.ق - ١٣٨٥هـ.ش).
- ١٣٩- الصافي في تفسير القرآن: محمد بن المرتضى المعروف بالمحسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) تحقيق: السيد محسن الحسيني الأميني - دار الكتب الإسلامية: طهران - إيران: ط ١ (١٤١٩هـ).
- ١٤٠- الصّاح: تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين: بيروت - لبنان: ط ٤ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- ١٤١- صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ) طبعة مراجعة ومصححة على النسخة السلطانية: الناشر - دار التأصيل القاهرة: ط ١ (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- ١٤٢- صحيح مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) تحقيق: رائد صبري ابن أبي علفة - دار الحضارة للنشر والتوزيع - الرياض: ط ٢ (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).
- ١٤٣- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) مع الكتاب أحكام محمد ناصر الدين الألباني - هذا الكتاب الإلكتروني يمثل جميع أحاديث الجامع الصغير وزيادته للسيوطي مع حكم الشيخ ناصر: من صحيح أو ضعيف الجامع الصغير. المكتبة الشاملة.
- ١٤٤- الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم: زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي (ت ٨٧٧هـ): صححه وحققه وعلق عليه: محد باقر البهبودي - المكتبة المرتضوية: ط ١ (١٣٨٤هـ).



- ١٤٥- الصّواعق المُحرّقة: أحمد بن محمد بن عليّ بن حجر الهيتمي الأنصاري (ت ٩٧٤هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي- وكامل محمد الخراط: مؤسسة الرسالة: بيروت- لبنان: ط١ (١٤١٧-١٩٩٧م).
- ١٤٦- طبقات أعلام الشيعة: العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت- لبنان: ط١ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
- ١٤٧- طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط١ (١٤٠٣هـ).
- ١٤٨- طبقات الحنابلة: أبو الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء البغدادي الحنبلي (ت ٥٢٦هـ): وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي (ت ١٣٧٨هـ) عام النشر: (١٣٧١هـ- ١٩٥٢م): المكتبة الشاملة.
- ١٤٩- طبقات الحنفية: علاء الدين عليّ بن أمر الله الحميدي المعروف بابن الحنائي وقنالي زادة (ت ٩٧٩هـ): دراسة وتحقيق: الدكتور: محي هلال السرحان- مطبعة ديوان الوقف السني- بغداد: ط١ (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).
- ١٥٠- الطبقات السنية في تراجم الحنفية: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الحنفي المصري (ت ١٠٠٥هـ) تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو- دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع: ط١ (١٤١٠هـ).
- ١٥١- طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، و د. محمد زينهم محمد عزب- الناشر: مكتبة الثقافة الدينية (١٤١٣هـ) (المكتبة الشاملة).
- ١٥٢- طبقات الفقهاء: أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) تحقيق: إحسان عباس- الناشر: دار الرائد العربي: بيروت- لبنان: ط١ (١٩٧٠م).
- ١٥٣- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ) دراسة تحقيق: محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط١ (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).
- ١٥٤- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاووس العلوي الحسيني (ت ٦٦٤هـ) تحقيق: السيد علي عاشور: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت- لبنان: ط١ (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).
- ١٥٥- العبر في خبر من غبر: شمس الدين محمد بن أحمد بن الذهبي (ت ٧٤٨هـ) و يليه ذيل العبر للذهبي نفسه، ثم ذيل العبر للحسيني: تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول- الناشر دار الكتب العلمية- بيروت -لبنان: المكتبة الشاملة.
- ١٥٦- العجائب في بيان الأسباب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس- الناشر دار ابن الجوزي - المكتبة الشاملة.



- ١٥٧- عقائد الإمامية: الشيخ محمد رضا المظفر (ت ١٣٨٣هـ) دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر: بيروت- لبنان: ط١ (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م).
- ١٥٨- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: تقي الدين محمد بن أحمد الحسن المكي (ت ٨٣٢هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط١ (١٩٨٨م).
- ١٥٩- غل الشرائع والأحكام والأسباب: الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث- قم: ط١ (١٤٤٣هـ).
- ١٦٠- علوم الحديث ومصطلحاته: د. صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧هـ) دار العلم للملايين: بيروت- لبنان: ط١٥ (١٩٨٤م) المكتبة الشاملة.
- ١٦١- علوم القرآن: السيد محمد باقر الحكيم (فُتس سبره) استشهد (٢٠٠٣م) مؤسسة تراث الشهيد الحكيم - المطبعة- النخيل- الإخراج: ياسر الجادري: الطبعة السادسة.
- ١٦٢- علوم القرآن: نور الدين محمد عتر الحلبي (مُعاصر): الناشر: مطبعة الصباح- دمشق- الفصل السادس- أسباب النزول: ط١ (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
- ١٦٣- عُمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) نشره وصححه وعلق عليه: مجموعة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية - لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي: وصورتها دور أخرى: دار إحياء التراث العربي- ودار الفكر. المكتبة الشاملة.
- ١٦٤- غيون أخبار الرضا (عليه السلام): أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) تحقيق وتصحيح: قسم الدراسات الحديثة- مجمع البحوث الإسلامية-إيران- مشهد: ط١ (١٤٤٢هـ).
- ١٦٥- غاية المرام وحجة الخصام: السيد هاشم البحراني الموسوي (ت ١١٠٧هـ) تحقيق: العلامة السيد علي عاشور- مؤسسة التاريخ العربي: بيروت- لبنان: ط١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- ١٦٦- الغدير في الكتاب والسنة والأدب: الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (ت ١٣٩٠هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت- لبنان: الطبعة الأولى الممیزة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).
- ١٦٧- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ): تحقيق: الشيخ زكريا عميرات-الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت: ط١ (١٤١٦هـ).
- ١٦٨- الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبد الله أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ): تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي-الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز-المملكة العربية السعودية: ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٩م).



- ١٦٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت ١٢٥٠هـ) اعتنى به وراجع أصوله: يوسف العُوش: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت- لبنان: ط٤ (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).
- ١٧٠- فتوح البلدان: أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ) دار ومكتبة الهلال: بيروت- لبنان: (١٩٨٨م) (المكتبة الشاملة).
- ١٧١- الفرائد الحسان في عد أي القرآن: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـ) الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة: ط١ (١٤٠٤هـ).
- ١٧٢- فرائد السمطين: في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم (عليهم السلام): المحدث إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله ابن علي بن محمد الجويني الخراساني (ت ٧٣٠هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ محمد باقر المحمودي-مؤسسة المحمودي للنشر والتوزيع: بيروت- لبنان: ط١ (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).
- ١٧٣- الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ) الناشر: مكتبة الخانجي-القاهرة: المكتبة الشاملة.
- ١٧٤- الفصول العلية في مناقب وفضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): للشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ) مؤسسة المعارف الإسلامية- إيران: ط١ (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).
- ١٧٥- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (عليهم السلام): علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ (ت ٨٥٥هـ): دار الأضواء: ط٢ (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).
- ١٧٦- الفصول في الأصول: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي(ت ٣٧٠هـ): الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية: ط٢ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).
- ١٧٧- فضائل الخمسة من الصحاح الستة: العلامة السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي (ت ١٤١٠هـ) منشورات الفيروز آبادي: قم- إيران: ط٢ (١٣٨٢هـ): ط٤ (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).
- ١٧٨- فضائل الصحابة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) حققه وخرج أحاديثه: د. وصي الله بن محمد عباس: الناشر: مؤسسة الرسالة: بيروت - لبنان: ط١ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
- ١٧٩- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: محمد بن الحسن العربي (ت ١٣٧٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت- لبنان: ط١ (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).
- ١٨٠- فهرست أسماء مصنفى الشيعة (رجال النجاشي): الشيخ أحمد بن علي النجاشي الأسدي (ت ٤٥٠هـ) مؤسسة النشر الإسلامي: قم- إيران: ط٦ (١٤١٨هـ).
- ١٨١- قواف الوفيات: محمد بن شاكر بن أحمد الملقب بصلاح الدين(ت ٧٦٤هـ) دار صادر: بيروت- لبنان: ط١ (١٩٧٣م) المكتبة الشاملة.

- ١٨٢- الفوائد البهية في تراجم الحنفية: أبو الحسنات محمد بن عبد الحي الكنوي (ت ٣٠٤هـ) تصحيح وتعليق: محمد بدر الدين النعساني (ت ١٣٦٢هـ) مطبعة السعادة- مصر: ط ١ (١٣٢٤هـ).
- ١٨٣- في سبيل العقيدة الإسلامية: عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن محمد السلطاني الجزائري (ت ١٤٠٤هـ) دار البعثة للطباعة والنشر- الجزائر: ط ١ (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م).
- ١٨٤- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) دار الحديث: القاهرة: طبعة حجرية (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).
- ١٨٥- فُدوة التفاسير في المأثور عن خاتم الأنبياء والمرسلين: العلامة الشيخ يحيى الفلسفي الشيرازي (مُعاصر): تحقيق: الشيخ سلام التميمي- الشيخ: صباح الربيعي: مؤسسة البلاغ: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م).
- ١٨٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب: دار القبله للعلوم الإسلامية- مؤسسة علوم القرآن- جدة: ط ١ (١٤١٣هـ- ١٩٩٢م).
- ١٨٧- الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري- دار الكتاب العربي: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).
- ١٨٨- كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار: محمود بن سليمان الحنفي الرومي الكفوي (ت ٩٩٠هـ) تحقيق: صفوت كوسا، ومراد شمشك، وحسن أوزر، وحذيفة جكه، وكوتش أوز ترك- الناشر: مكتبة الإرشاد- إسطنبول- تركيا: ط ١ (١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م).
- ١٨٩- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (٥٣٨هـ) وبهامشه أربعة كتب: ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد- الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة- دار الكتاب العربي- بيروت: ط ٣ (١٣٦٢هـ- ١٩٤٧م).
- ١٩٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله الشهير (بحاجي خليفة) (ت ١٠٦٧هـ): عني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه: محمد شرف الدين- طبع بعناية وكالة المعارف- إسطنبول (١٣٦٠هـ- ١٩٤١م). المكتبة الشاملة.
- ١٩١- كشف الغمة في معرفة الأئمة: أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٢هـ): تحقيق: علي آل كوثر: الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام): دار التعارف -بيروت (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).
- ١٩٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) تحقيق: ناصر بن محمد الصائغ- دار التفسير- جدة- المملكة العربية السعودية: ط ١ (١٤٣٦هـ).



١٩٣- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ): طبعة: مطبعة الغري- النجف الأشرف: (١٣٥٦هـ- ١٩٣٧م).

١٩٤- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ) ضبطه وفسر غريبه: الشيخ بكري حياني- صححه ووضع فهرسه ومفتاحه: الشيخ صفوة السقا- الناشر: مؤسسة الرسالة: ط ٥ (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

١٩٥- كنوز الحقائق من حديث خير الخلائق: الحافظ الفقيه عبد الرؤف بن علي بن زين العابدين المناوي الشافعي (ت ١٠٣١هـ) دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).

١٩٦- لياب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ضبطه وصححه: الأستاذ أحمد عبد الشافي- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان: المكتبة الشاملة.

١٩٧- لسان الميزان: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) إعتنى بإخراجه وطباعته: سلمان عبد الفتاح أبو غدة- مكتبة المطبوعات الإسلامية: بيروت- لبنان: ط ١- المحققة والمفهرسة: (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م).

١٩٨- اللآلئ المصنوعة: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: صلاح بن محمد أبو عويضة- دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).

١٩٩- ما روته العامة من مناقب أهل البيت (عليهم السلام): المولى حيدر علي بن محمد الشرواني (من أعلام القرن الثاني عشر) تحقيق: الشيخ محمد آل حسون- مطبعة المنشورات الإسلامية: ط ٢ (١٤١٧هـ).

٢٠٠- ما نزل من القرآن في علي بن أبي طالب (عليه السلام): أبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الحنفي الرازي (ت ٦٣١هـ) تحقيق: السيد حسنين الموسوي: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت- لبنان: كربلاء- العراق: ط ١ (١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م).

٢٠١- مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والائمة من ولده (عليهم السلام) من طريق العامة: الشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي (من أعلام القرن الرابع والخامس الهجري): تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي- قم المقدسة: مطبعة: أنصار المهدي: ط ٢ مع التحقيقات الجديدة (١٣٨٧هـ ش).

٢٠٢- مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ) الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: ط ٣ (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

٢٠٣- المجروحين من المحدثين: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي (ت ٣٥٤هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد (ت ١٤٣٣هـ) الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع- الرياض: ط ١ (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).



- ٢٠٤- مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ) تحقيق: أحمد الحسيني- مؤسسة التاريخ العربي: بيروت لبنان: ط١ (١٤٢٨هـ).
- ٢٠٥- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع: بيروت- لبنان: ط١ (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م) طبعة جديدة ومنقحة.
- ٢٠٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر بن سليمان الشافعي الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القيسي- مكتبة القدسي- القاهرة: ط١ (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).
- ٢٠٧- مجموعة علوم القرآن والحديث- أصول الحديث: العلامة عبد الهادي الفضلي: مركز الغدير- لجنة مؤلفات العلامة الفضلي: ط٢ (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).
- ٢٠٨- محاسن الأزهار: أبي عبد الله حميد بن أحمد المحليّ المستشهد (٦٥٢هـ) تحقيق: العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي: المطبعة: شريعت- مجمع إحياء الثقافة الإسلامية- إيران- قم: ط١ (١٤٢٢هـ).
- ٢٠٩- المحاسن: المحدث أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤هـ- أو ٢٨٠هـ) تحقيق: السيد مهدي الرجائي-المجمع العالمي لأهل البيت: ط٣ (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).
- ٢١٠- المُحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة - دراسة الأسباب رواية ودراية: خالد بن سليمان المزيني (مُعاصر): دار ابن الجوزي-الدمام -المملكة العربية السعودية - سبب النزول في الإصطلاح: ط١ (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م).
- ٢١١- مُختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي - جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي (ت ٧١١هـ) تحقيق: روحية النحاس- ورياض عبد الحميد مراد- ومحمد مطيع - الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: دمشق- سوريا: ط١ (١٤٠٢هـ- ١٩٨٤م).
- ٢١٢- المدرسة القرآنية: السيد محمد باقر الصدر (قُدسَ سره) أُستشهد (١٩٨٠م) إعداد وتحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للشهيد الصدر- مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر: علوم القرآن- أسباب النزول: ط١ (١٤٢١هـ- ق).
- ٢١٣- مدينة المعاجز: معاجز آل البيت (عليهم السلام): المحدث السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧هـ) مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت- لبنان: ط١ (١٤١١هـ- ١٩٩١م).
- ٢١٤- مَسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة: تفضيل أمير المؤمنين (عليه السلام): الشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ) تحقيق: الشيخ مهدي نجف-علي موسى الكعبي- دار الشيخ المفيد للطباعة والنشر: ط١ (١٤٣١هـ- ق).



- ٢١٥- المُستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) مع تضمينات الذهبي في التلخيص والميزان، والعراقي في أماليه، والمناوي في فيض القدير- دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- الناشر: دار الكتب العلمية: ط١ (١٤١١هـ-١٩٩٠م).
- ٢١٦- مُسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ): تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨هـ) عادل مرشد وآخرون: بإشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي: الناشر: مؤسسة الرسالة: ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).
- ٢١٧- مَشَارِقُ أَنْوَارِ الْيَقِينِ فِي أَسْرَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: الحافظ رجب البرسي: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت- لبنان: وَقَفَ مَكْتَبَةُ أَحْمَدَ بَدْرٍ يَعْقُوبَ غَرِيبَ: ط١٠ (ص.ب: ٧١١٠).
- ٢١٨- مَصَابِيحُ السُّنَّةِ: مُحْيِي السُّنَّةِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ بْنُ مَسْعُودَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرَاءِ الْبَغَوِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت ٥١٦هـ) تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي- ومحمد سليم إبراهيم سمارة- وجمال حمدي الذهبي- الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر: بيروت- لبنان: ط١ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
- ٢١٩- الْمَطَالِبُ الْعَالِيَةُ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ (ت ٨٥٢هـ) دار العاصمة- دار الغيث- الرياض: ط١ (١٤١٩هـ).
- ٢٢٠- الْمَعَارِفُ: أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمَ بْنِ قَتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ (ت ٢٧٦هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة: ط٢ (١٩٩٢م).
- ٢٢١- مَعَالِمُ الْعُلَمَاءِ: الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَهْرٍ أَشُوبَ السَّرُوي الْمَازَنْدَرَانِيِّ (ت ٥٨٨هـ) المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف: ط٢ (١٣٨٠هـ-١٩٦١م).
- ٢٢٢- الْمُعْتَمَدُ فِي أَصُولِ الْفَقْهِ: أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّيِّبُ الْبَصْرِيُّ الْمُعْتَزَلِيُّ (ت ٤٣٦هـ): قَدَّمَ لَهُ وَضَبَطَهُ: خَلِيلُ مَحْيٍ الدِّينِ الْمَيْسِ (مَدِيرُ أَزْهَرِ لُبْنَانَ) النَّاشِرُ: دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ: بَيْرُوت- لُبْنَانُ: ط١ (١٤٠٣هـ).
- ٢٢٣- مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: شَهَابُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّومِيُّ الْحَمَوِيُّ (ت ٦٢٦هـ) دار صادر: بيروت- لبنان: ط٢ (١٩٩٥م).
- ٢٢٤- الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ: الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَطِيرٍ اللَّخْمِيُّ الطَّبْرَانِيُّ (ت ٣٦٠هـ) تحقيق: الشيخ حمدي عبد المجيد: الطبعة الثانية القاهرة - مصر: المكتبة الشاملة.
- ٢٢٥- مُعْجَمُ التَّعْرِيفَاتِ: الْعَلَامَةُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْجَرْجَانِيِّ (ت ٨١٦هـ) تحقيق ودراسة: الشيخ محمد صديق المنشاوي- دار الفضيلة للنشر والتوزيع: ط١ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
- ٢٢٦- مُعْجَمُ الْعَيْنِ: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ (ت ١٧٠هـ) ترتيب وتحقيق: د. عبد الحميد هندراوي- دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- ٢٢٧- مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ: عَمْرٌ رِضَا كَحَالَةَ (ت ١٤٠٨هـ) مكتبة المثنى: دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان: المكتبة الشاملة.



- ٢٢٨- مُعجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣ هـ) مركز التوزيع: مكتبة السيد الخوئي- النجف الأشرف: الطبعة الخامسة.
- ٢٢٩- معجم لسان العرب: أبو الفضل محمد بن المُكْرَم ابن منظور الأنصاري الأفرقي (ت ٧١١ هـ) دار صادر- عدد الأجزاء ١٥: بيروت- لبنان: ط ٣ (١٤١٤ هـ).
- ٢٣٠- معجم مقاييس اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، طُبِعَ بإذن خاص من رئيس المجمع العلمي العربي الإسلامي: محمد الداية وحقوق الطبع محفوظة له- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: (١٣٩٩ هـ- ١٩٧٩ م).
- ٢٣١- معرفة أنواع علوم الحديث: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمر، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق: عبد اللطيف الهميم- وماهر ياسين الفحل- دار الكتب العلمية: ط ١ (١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م).
- ٢٣٢- معرفة علوم الحديث: الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) جمعية دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد- الهند: إعتنى بنشره وتصحيحه: د. السيد معظم حسين- طبعته الدائرة لدى مطبعة دار الكتب المصرية: ط ١ (١٣٥٦ هـ- ١٩٣٧ م).
- ٢٣٣- المَغَازِي: مُحمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) تحقيق: دكتور مارسدن جونس- الناشر جامعة أكسفورد- لندن (١٩٦٦ م) المكتبة الشاملة.
- ٢٣٤- مفاتيح الغيب- التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت: ط ٣ (١٤٢٠ هـ).
- ٢٣٥- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي- الناشر: دار القلم- بيروت: ط ١ (١٤١٢ هـ).
- ٢٣٦- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن الأشعري (ت ٩٣٦ هـ) غُنيَّ بتصحيحه: هلموت ريتير- الناشر: دار فرانز شتاير- مدينة فيسبادن- المانيا: ط ٣ (١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠ م).
- ٢٣٧- مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصطلاح- علوم الحديث: عثمان ابن الصلاح عبد الرحمن بن موسى بن أبي نصر الشافعي (ت ٦٤٣ هـ) مؤلف محاسن الاصطلاح: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح العسقلاني الشافعي (ت ٨٠٥ هـ) تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) الناشر: دار المعارف.
- ٢٣٨- مقدمة في أصول الحديث: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي (ت ١٠٥٢ هـ): تحقيق: سلمان الحسيني الندوي: دار البشائر الإسلامية- بيروت -لبنان: ط ٢ (١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م).
- ٢٣٩- الملل والنحل: أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد- دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط ٢ (١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ م).

٢٤٠- من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٤٨١هـ) ضبطه وصححه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد جعفر شمس الدين- الناشر: دار التعارف للمطبوعات-بيروت-لبنان: ط٢ (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).

٢٤١- المنار في علوم القرآن: مع مدخل في أصول التفسير ومصادره: الدكتور محمد علي الحسن (مُعاصر) قدّم له: الدكتور محمد عجاج الخطيب- كلية الدراسات الإسلامية - جامعة الإمارات العربية المتحدة الناشر مؤسسة الرسالة- بيروت: ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

٢٤٢- مناقب آل أبي طالب: أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ) تحقيق وفهرسة: يوسف البقاعي- دار الأضواء- بيروت- لبنان: الطبعة الثانية المصححة والمنقحة (١٤١٢هـ-١٩٩١م).

٢٤٣- مناقب الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): الحافظ محمد بن سليمان الكوفي (ت ٣٢٢هـ) تحقيق: محمد باقر المحمودي: مجمع احياء الثقافة الإسلامية: ط٢ (١٤٢٣هـ).

٢٤٤- مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): الحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلاي الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ) حققه وعلق عليه: محمد باقر البهودي- دار الأضواء: ط٣ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٢٤٥- مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام): الموفق بن أحمد بن محمد البكري الحنفي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ) قدم له: العلامة محمد رضا الموسوي الخراساني- حقوق الطبع للناشر محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي صاحب المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف الأشرف (١٣٨٥هـ-١٩٦٥م) ط٢ (١٤١١هـ).

٢٤٦- مناقب أهل البيت (عليهم السلام): أبو الحسن عليّ بن محمد الجلاي الواسطي المالكي الشهير بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ) تحقيق: محمد كاظم المحمودي- المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية: إيران- طهران: ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٢٤٧- مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي (عليه السلام): الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الاصفهاني (ت ٤١٠هـ) جمعه وحققه ورتبه وقدم له: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين- دار الحديث: ط١ (١٤٢٢هـ).

٢٤٨- المناقب والمثالب: أبي الوفاء ربحان بن عبد الواحد الخوارزمي (ت ٤٣٠هـ) تحقيق: إبراهيم صالح- دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق: ط١ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٢٤٩- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد بن عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه: الطبعة الثالثة. المكتبة الشاملة.

٢٥٠- المُنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: الحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي الحنفي (ت ٥٢٩هـ) انتخبه: إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصيرفيين- تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز- دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان: ط١ (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

- ٢٥١- المُنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا- ومصطفى عبد القادر عطا - الناشر: دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان: ط١ (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
- ٢٥٢- مُنية الطالبين في تفسير القرآن المبين: الشيخ جعفر السبحاني: دار جواد الأئمة (عليهم السلام) للطباعة والنشر والتوزيع: مكتبة مؤمن قريش: بيروت لبنان: ط١ (١٤٣٥هـ-٢٠١٣م).
- ٢٥٣- الموسوعة القرآنية المتخصصة: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين- الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- مصر: عام النشر: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م. المكتبة الشاملة.
- ٢٥٤- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: العلامة محمد علي التهانوي (ت ١١٩١هـ) تحقيق: د. علي دحروج، تقديم وإشراف: د. رفيق العجم: مكتبة لبنان ناشرون: ط١ (١٩٩٦م).
- ٢٥٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق هذا الجزء: محمد بركات، وعمار ريحاوي، دار الرسالة العالمية-بيروت: ط١ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
- ٢٥٦- الميزان في تفسير القرآن: السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) صححه وأشرف على طباعته: الشيخ حسين الأعلمي- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت- لبنان: ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م) الطبعة المحققة.
- ٢٥٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ) الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي: دار الكتب: مصر- القاهرة. المكتبة الشاملة.
- ٢٥٨- نُزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق وتعليق: نور الدين عتر- على نسخة مقروءة على المؤلف: مطبعة الصباح: دمشق- سوريا: ط٣ (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
- ٢٥٩- نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة: الحنفي- المالكي- الشافعي- الحنبلي- وانتشارها عند جمهور المسلمين: العلامة أحمد بن إسماعيل بن محمد بن تيمور باشا (ت ١٣٤٧هـ) تقديم الشيخ محمد أبو زهرة: دار القادري للطباعة: بيروت- لبنان: ط١ (١٤١١هـ-١٩٩٠م).
- ٢٦٠- النُكت الاعتقادية: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم أبي عبد الله العكبري (ت ٤١٣هـ) المطبعة: ظهور- دار المفيد- إيران- قُم: ط١ (١٤٣١هـ.ق): الفصل الرابع: في الإمامة.
- ٢٦١- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي: الناشر: المكتبة العلمية: بيروت- لبنان (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). المكتبة الشاملة.



٢٦٢- نهج البلاغة المختار من كلام أمير المؤمنين: جمعه الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٠٦ هـ) حققه وضبط نصه: الشيخ قيس بهجت العطار - العتبة العلوية المقدسة - شعبة الشؤون الفكرية والثقافية- النجف الأشرف: ط ١ (١٤٣٧ هـ).

٢٦٣- ثور الأبصار في مناقب آل النبي المختار: مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري) قدم له: عبد العزيز سلمان- المكتبة التوفيقية: القاهرة- مصر: الطبعة العثمانية.

٢٦٤- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨ هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي- الناشر: دار القلم: الدار- في دمشق- وبيروت: ط ١ (١٤١٥ هـ).

٢٦٥- الوجيزة في الدراية: محمد بهاء الدين العاملي (ت ١٠٣٠ هـ) النسخة الحجرية - إيران- قم: تاريخ النشر: (١٣٩٦ هـ).

٢٦٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨ هـ) تعليق وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود- والشيخ علي محمد معوض- والدكتور: أحمد محمد صيرة- والدكتور: أحمد عبد الغني الجمل- والدكتور عبد الرحمن عويس - قدم له وقرضه: الدكتور: عبد الحي الفرماوي- الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٥ هـ- ١٩٩٤ م).

٢٦٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١ هـ) المحقق: إحسان عباس: دار صادر- لبنان- بيروت: ط ١ (١٩٧١ م).

٢٦٨- اليقين ويتلوه التحصين: السيد رضي الدين علي بن الطاوس الحلي (ت ٦٦٤ هـ): تحقيق: الأنصاري: مؤسسة الثقلين لإحياء التراث الإسلامي: دار العلم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٠ هـ- ١٩٨٩ م).

٢٦٩- ينابيع المودة: الشيخ سليمان بن إبراهيم بن محمد القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ) صححه وعلق عليه: علاء الدين الأعلمي- منشورات مؤسسة الأعلمي: بيروت- لبنان: ط ١ (١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ م).

ثانياً: المصادر الالكترونية

٢٧٠- مركز الأبحاث العقائدية: تحت رعاية مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف): <https://aqaed.net> .

٢٧١- مُعْجَمُ الْمَعَانِي الْجَامِعِ لِلْمُصْطَلَحَاتِ: عربي- عربي: <https://www.almaany.com>

٢٧٢- مَوْسُوعَةُ الْمُصْطَلَحَاتِ وَالْقَوَامِيسِ الْإِسْلَامِيَةِ الْمُتَرْجَمَةِ: الْحَدِيثُ وَعُلُومُهُ:

<https://terminologyenc.com/ar/browse/category/2> .



- ٢٧٣- موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: المؤلف المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية- مصر- المكتبة الشاملة.
- ٢٧٤- التعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير: المؤلف موقع الإسلام - المكتبة الشاملة.
- ٢٧٥- معجم المؤلفين: عُمر رضا كحالة: مكتبة المثنى- دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان- المكتبة الشاملة.
- ٢٧٦- مناهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر: علي عبد الباسط مزيد - الهيئة المصرية العامة للكتاب- المكتبة الشاملة.

Abstract

It is essential to begin by declaring that the main focus of this research is centered on the book of “*Shawāhid al-Tanzīl* by al-Ḥākim al-Ḥaskānī”, specifically regarding the Qur’anic verses revealed about Ahl- al-Bayt (PBUT), within the disciplines of Qur’anic Sciences and Prophetic legacy (*‘Asbāb al-Nuzūl’* – the circumstances of revelation).

The study comes to show that “*Shawāhid al-Tanzīl*” holds a significant value in promoting the love for Ahl- al-Bayt (PBUT) and fostering rapprochement among Islamic schools of thought. The work is devoted to verses revealed concerning Ahl- al-Bayt (PBUT), wherein al-Ḥākim cites 350 verses, clarifying through authentic Prophetic traditions that they were revealed in reference to Imam Ali and Ahl- al-Bayt (PBUT). Furthermore, he presents 1,172 narrations with complete and elevated chains of transmission explaining the meanings and causes of the revelation of these verses. Moreover, Al-Ḥākim also clarified that Muslims are unanimously agreed—based on the most authoritative sources from both Sunni and Shi’a traditions—on the obligation of loving the Prophet’s sacred family (peace and blessings be upon them all). He composed this work as a refutation of the fabrications and slanders propagated by the followers of Ibn Karrām against Ahl- al-Bayt (PBUT). The study further demonstrates that al-Ḥākim belonged to one of the prominent Ḥanafī families and was a highly regarded and trustworthy hadith scholar. His lineage traces back to the noble Companion ‘Abd Allāh ibn ‘Āmir ibn Kurayz who narrated from the Messenger of Allah (peace and blessings be upon him and his family) the hadith: (“**Whoever is killed defending his property is a martyr.**”) His father, ‘Āmir, was the son of al-Bayḍā’ bint ‘Abd al-Muṭṭalib, the paternal aunt of the Messenger of Allah (peace and blessings be upon him and his family). Al-Ḥākim, in his explanation of the circumstances of revelation (*Asbāb al-Nuzūl*), relies on the primary sources of Islamic legislation: the Noble Qur’an and the Prophetic Sunnah, following the methodology of *Asbāb al-Nuzūl* and traditional (narrative-based) exegesis.

There are three known manuscript copies of the book *Shawāhid al-Tanzīl*. Two of these are particularly notable: one is referred to as the **Kermānī** manuscript, named after the city of Kerman in Iran, and the other as the **Yamānī** manuscript, attributed to

the region of Yemen. This scholarly work was critically edited based on the content of these two manuscripts by **Shaykh Muḥammad Bāqir al-Maḥmūdī** (may Allah have mercy on him). Additionally, the scholar also noted the existence of a third manuscript copy located in northern Iraq, preserved in the religious endowments (*awqāf*) of the city of Sulaymaniyah. However, due to the prevailing circumstances in Iraq at the time, it was not possible for the editor to obtain access to it. To conclude, it can be said that; “*Shawāhid al-Tanzīl*” compilation is characterized by its complete and elevated chains of transmission—free from interruption or disconnection—linked directly to the infallible Imams. These narrations are transmitted through prominent Companions, Successors (*Tābi‘īn*), and reliable authorities, via leading scholars in hadith and exegesis from both Sunni and Shi‘a traditions. The content of these hadiths is distinguished by its conformity with the Noble Qur’an and the Prophetic Sunnah.



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kerbala
College of Islamic Sciences
Department of Quranic and Jurisprudential Studies

**The Verses Revealed Regarding Al- Imam Ali
(PBUH) in the Book of “*Shawāhid al-Tanzīl li-
Qawā'id al-Tafdīl*” by al-Ḥākim al-Ḥaskānī: A
Study and a Presentation**

A Thesis Submitted to the Council of the College of Islamic Sciences /
University of Kerbala

It is Part of the Requirements for Obtaining a Master's Degree in
Sharia and Islamic Sciences

Written by the Student

Hamed Jaber Mujli Bouladh

Supervised by:

Prof. Shaheed Abdul Zahra Al-Khatib

1446 A.H

2025 A.D